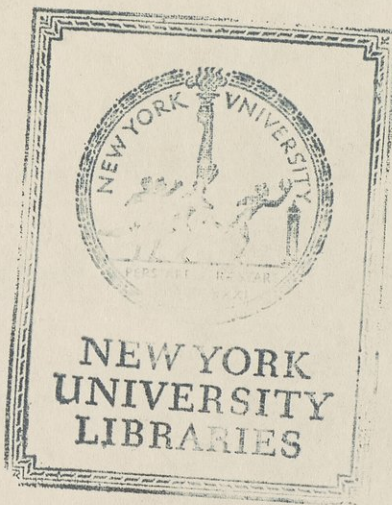


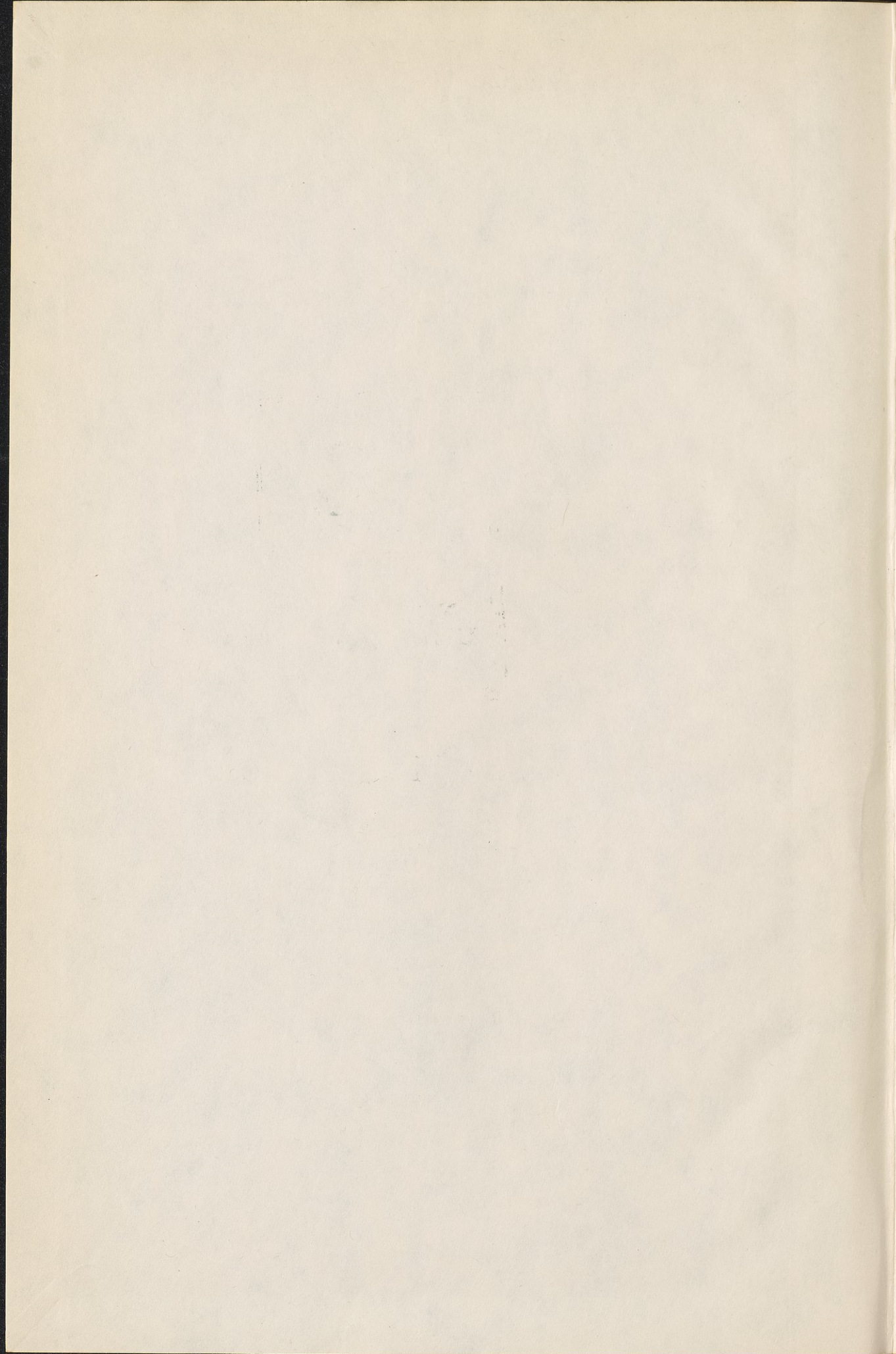
BOBST LIBRARY

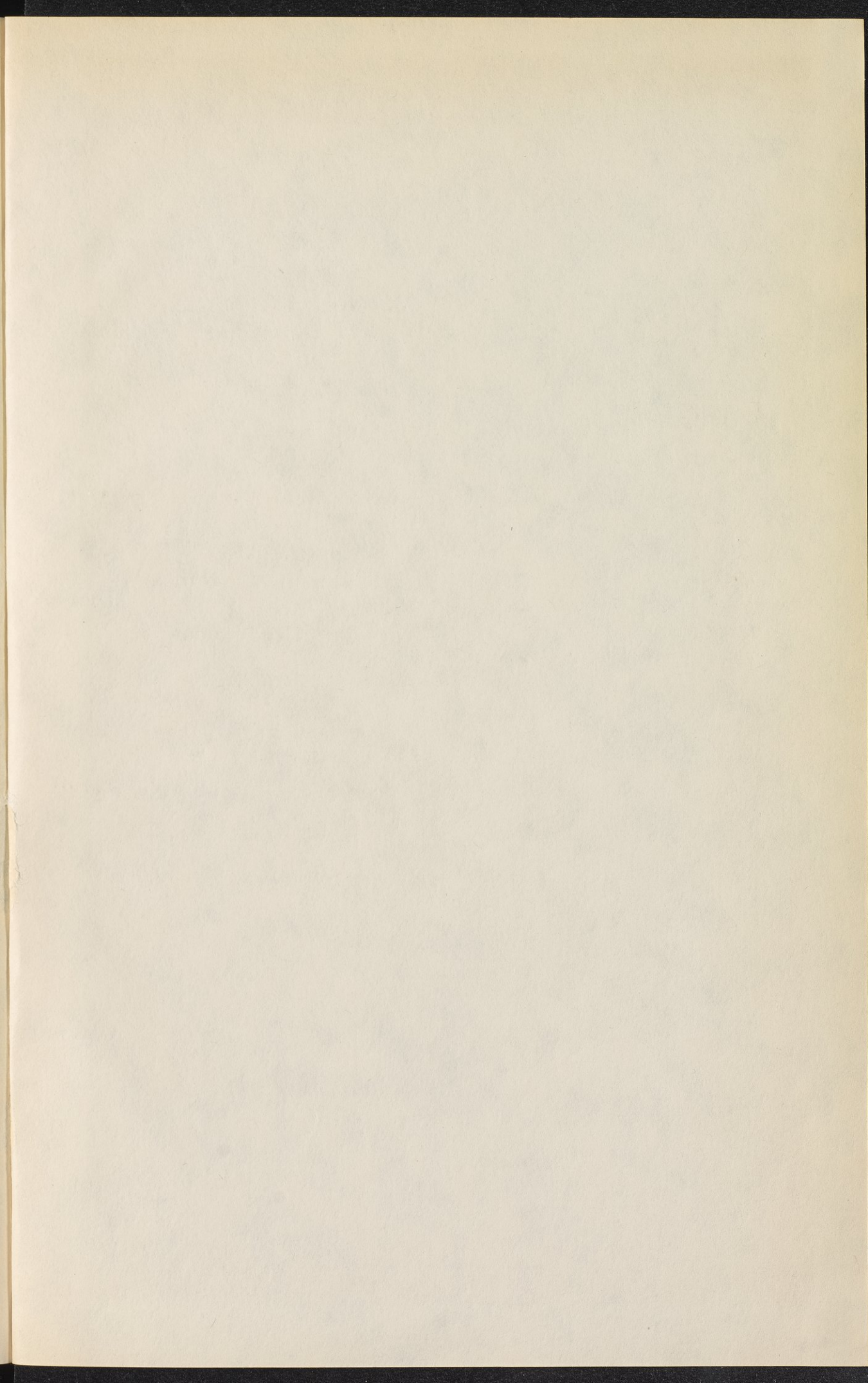


3 1142 02885 9067



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY





Miḥyar ibn Marzawayh al-Daylamī

Dīwān

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان
مهييار الديلمي

الجزء الثالث

٧٠٣

Frank

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٣٠ - ١٣٤٩ م

1/2000000

PJ

7750

M5

1925

V.3

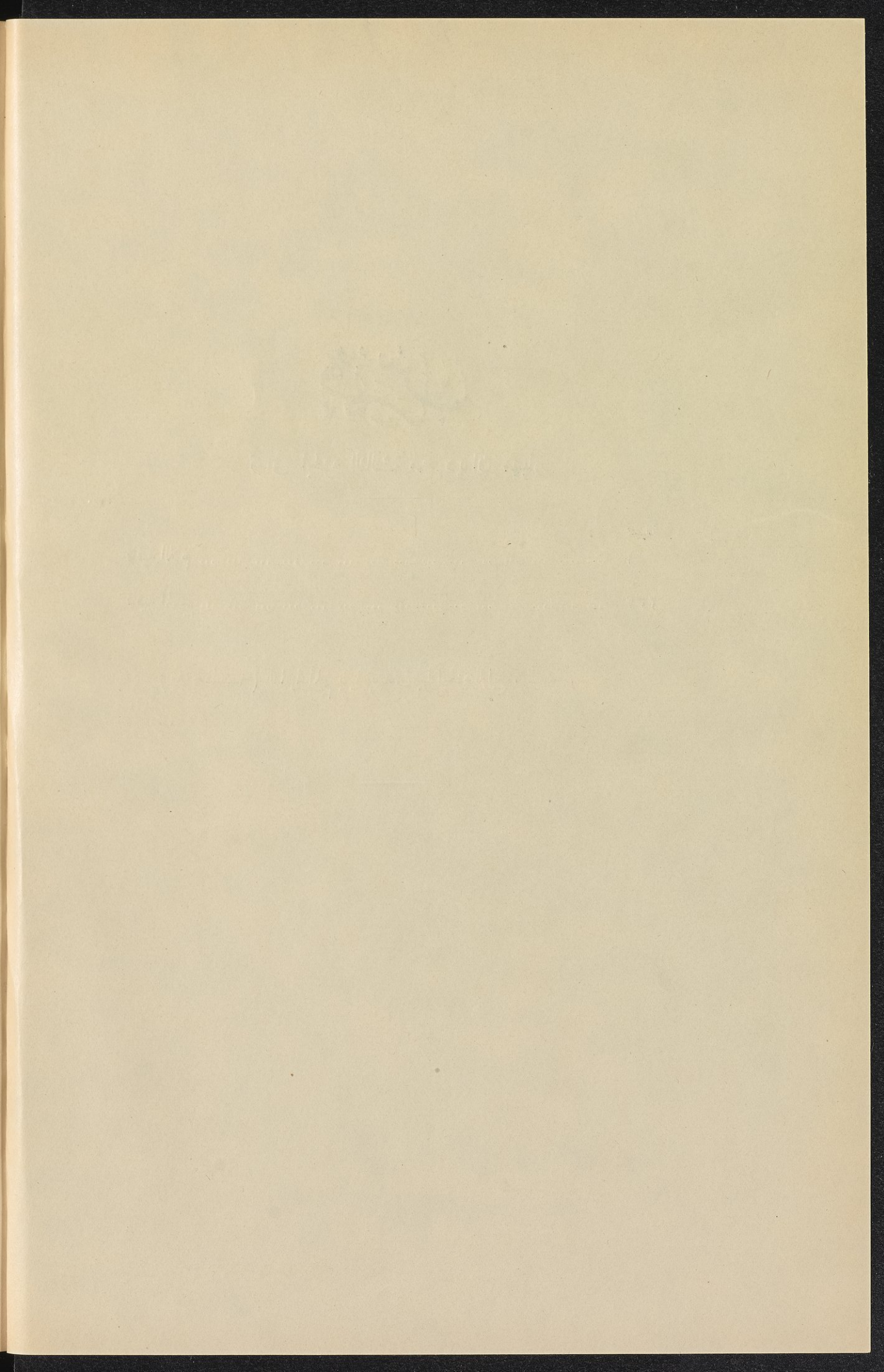
C.1

فهرست

قوافى الجزء الثالث من ديوان مهيار

صفحة	
١	قافية اللام
٢٣٢	قافية الميم

(ملاحظة) لقافية الميم بقية يتدئ بها الجزء الرابع .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث من ديوان مهيار

قافية اللام

وكتب الى صديق له من أولاد الرؤساء يستعينه على أبيه في حاجة ، ويهنئه

بالنيروز

أم الأحلام أصدقها المحال؟	أزائرة كما زعم الخيال
غدا ما للني فيه مجال	أهلل عنك قلبا ضاق حتى
رجوت وقلت : يعقبا الوصال	إذا عادت هجرتك آستنى
أليس الشمس كانت لا تُتأل؟	أشمس الركب يوم أنرت فيه
وعثرة يوم جبك لا تقأل	غريمك يوم وعدك ليس يُقضى
يقلب كيفما شاءوا وقالوا	هنيئا للعواذل منك قلب
وفيه دمي ، وغير دمي الحلال	أروك جفای فاستشعرت حلا
ألا يا قبح ما صنع الجمال!	وجسرك الجمال على التجنى
وإن أزرى بخلته الملال ^(١)	وإني للصبور على خيلي
ويصبح ماء قوم وهو آل ^(٢) ،	وأرجع حين تختلف الليالى

(١) الخلة : الصداقة والمحبة . (٢) في الأصل "ما" . (٣) الآل : السراب .

الى وَزِيرٍ أَحْطُ بِهِ ثِقَالاً (١) من الآمال وهو لها مأل
 رضىنا - والعداة لها غضاب - سجايا فيك أعطاك الكمال،
 سكوتك حين بعض النطق عى وقولك حين فصل ما يقال
 وأكسبك الغنى - فغنيت منها - أصول لا تعد ولا تطل
 اذا آخلف الحدود فظلت يوما تعدهم آستوى عم وخأل
 من النجباء يرضى السلم منهم نفوسا ليس يأبها القتال
 قلوب في سروجهم خفاف صدور في مجالسهم ثقال
 نموك فأشبهه الضرغام شبل وقايست اليد اليمنى الشمال
 وكنت أبنا لوالده معيناً وبعضهم لوالده عيال
 ولما لم تحب فيك الأمانى رمى بك حيث لم تنب النصال
 وأنس منك يوم برقت غيثاً دموع سجايه أبدا سجالاً (٢)
 شمائل طاب مغرسها فطابت كما هبت على الروض الشمال
 أعزنى عنده - عمرت - جاها تقدمه ، فبعض الجاه مال (٣)
 وما أرضى لسانا دون قلب ، وهل يكفى من السيف الصقال؟
 ووف اليوم عن قوم أحوالوا بسنته علينا وأستحوالوا،
 حقوقا لم يضعيها كريم ولم يكذب لها فى اليمن فال
 وعش ما شئت يغنيك الثناء لى لى ينجي ويفكرك السؤال

٣٠٧

(١) الوزر : الملجأ والمعتم .
 (٢) سجال : فائضة .
 (٣) الصقال : الجلاء .



وكتب المحسن بن أبي إسحاق الصائبي إلى أبي الحسن مهيار رحمهما الله،
— وقد عتب عليه من أجل إنسانٍ خاملٍ ذكره، فلم يصن أبو عليّ عيبه — يعتذر
إليه من ذلك ويستعطفه

الأجلِ تيسر لفظه وضراطه	سيان في التحصيل عند العاقل، ^(١)
عقت به [لا] للردوع روائح ^(٢)	ترمي الأنوف بشرّ خبل خابل،
أنشأ يقول بنكهة كعجانه ^(٣)	تفتّر عن لكن ككنة "باقل" ^(٤)
فأجل قدرك أن يقال لتابع	أو خادم لك من محال باطل
أعرضت عني فأستجزت قطيعتي	وفعلت بي فعل الملول الحائل ^(٥)
أردت مني أن أعرض مهجتي	وأنا أجم لكركدن جاهل ^(٦)
والعيش لدن والحياة حبيبة ^(٧)	والله يأمر بأجتنب القتال ^(٨)

(١) هذه الأبيات في الأصل الفتوغرافي أول قافية اللام فأخرناها حتى لا يفتح الجزء الثالث بما يباه
الذوق، وقد منا عليها القصيدة السابقة . (٢) ليست بالأصل . (٣) الردوع: أثر رائحة الطيب،
وفي الأصل "للردوع" . (٤) العجان: المكان الممدود ما بين السبيلين في الرجل والمرأة .
(٥) اللكن: العي وثقل اللسان . (٦) باقل: رجل يضرب به المثل في العي . (٧) في الأصل
"الملوك" . (٨) الأجم: الكيش لا قرن له . (٩) الكركدن: حيوان عظيم الخلقسة
ذو حافر على رأسه قرن واحد، ومعاجم اللغة تقول [صوابه "الكركدن"] بتشديد الدال وتخفيف النون
والعامة تشدد النون [وقد وردت في شعر المتنبي بتخفيف الدال وتشديد النون في قوله :
وشعرٍ مدحتُ به الكركد نَّ بين القريض وبين الرقي
وحذا مهيار فيها حذوه . (١٠) اللدن: اللين .

أنصف "أبا حسين" ولا تك جائراً ^(١)
 أو فاغتفر ذنبي ولست بمذنب ^(٢)
 وأحکم [برّبك حکم] قاض عادل ^(٣)
 وتجاّف عن فعلى ولست بفاعل

*
*
*

فأجابه "أبو الحسن مهيّار"

يا ماشيا بالعتب يحمّل مره
 أبلغ لديك "أبا عليّ": لومة
 لا تتكرن منّي العتاب فلم تزل
 أنتام عن قوب أرقّت لوقعه
 وإذا قذفت فقد قتلت فكيف لي
 تنبو وأنت غرار سيفي في يدي ^(٤)
 وأراكما، لا الحق أنت مدافع
 أفتعرفان لموسير من نصرة
 وعلام أرجو صاحباً لعظام
 ومن المحال - ولم تدد عنى يدي
 وأرى فؤادي بعد غير مسالم
 في الناس بين مراسيل ومراسيل،
 كالنصح تُخبرُ جائراً عن عادل
 قدماً مثقف كلّ خلّ مائل
 ألما وسهدا وهو خز مفاصلي؟
 بالصفح عنك وقد غفرت لقاتلي!
 ويقصر أبئك وهو لهذم ذابلي ^(٥)
 عنه، ولا هو دافع للباطل!
 عذرا اذا أمسى بصورة خاذل؟
 يوما اذا لم يتدب لقلائل!
 ضبيع - نهوضك للهزير الباسل
 إماما جفوتكما وغير مساهل ^(٦)

(١) ملاحظة: قلنا في الجزء الأول في ترجمة مهيّار أنه اختلف في كنيته، فقد جاء في (وفيات الأعيان لابن خلكان) أن كنيته "أبو الحسين" والذي في ديوانه وفي (كتاب المنتظم، في تواريخ الملوك والأمم) أنه "أبو الحسن" ولم نرجح إحدى الروايتين على الأخرى ولكن ما جاء في الشعر هنا لم يدع مجالاً للشك في أن كنيته "أبو الحسن" لا كما ورد في وفيات الأعيان. (٢) في الأصل "حائراً".
 (٣) هاتان الكلمتان ليستا بالأصل. (٤) الغرار: حدّ السيف. (٥) اللهمذم: القاطع الحاد من الأسته. (٦) الذابل: الرخ الدقيق.

ولقد عزمْتُ تصبراً أسلاكاً معه فأثقل حملُ صبري كاهلي
فرجعتُ، ما أخذ أنتصاري حفظه مني ولا أخذ الجفأ بطائلي

*
* *

وقال يعزّي بعضُ أصدقائه من العرب عن والدته

تُراك تری غدواً أو أصيلاً يعود ولم يُعدْ خطبا جليلاً ؟
وهل تلقى مقيلاً من هموم وجدن حشاك للبلوى مقيلاً ؟
بلى ! هي تلك تأكلني سمينا أصابتنى فتمعن أو هنريلاً
نواهض بعد لم أنهض بعبءٍ وقد قرّبت آحرلى ثقيلاً
كموج البحر خطباً إثر خطب فليت الدهر رَوْحني قليلاً^(٢)
إلام أصحاب الأيام جلدًا وجسمي ليس يصحّبنى نحولاً^(٣)
أعاركها ولي لا بدّ منها غدًا قرن يغادرني قتيلاً^(٤)
وما خطبٌ أجبتُ نداءَ حزني له ودعوتُ : يا دمعى نزولاً ،
كصبح حين صبح أمس عيني أراني كيف أغتبق العويلاً
ومفجوعين من أبناء "سعد" فروع عللاً يبكون الأصولاً
رضوا بالصمت من حزنٍ خشوعاً وقد وجدوا الى القول السبيلاً
وما آستغفرتُم إلا لشخصٍ أعدّ ليومه الذخر الجزيلاً
وحاكت أمكم للحشر ثوباً عريضا من نزاقتها طويلاً
ستلبسه غدًا ويطول عنها فتلحقكم شفاعتها الفضولاً
سقى يا قبر ساقيتي دموعي وما عطشا سألتُ لك السيولاً !

(١) المقيلاً : موضع القبيلة وهو المكان ينام فيه وقت الظهيرة . (٢) رَوْحني : أراخني .

(٣) الجلد : الشديد القوى . (٤) القرن : النظير في الشجاعة .

مَحَلَّتْكَ الْمُنْسَيَّتِي شَبَابِي وَمَنْزَلِكَ الْمَذْكُورِي الرَّحِيْلَا ،
سَحَابٌ يُنْبِتُ الْحَصْبَاءَ خِصْبَا ^(١) وَيُوَهِّلُ صَوْبُهُ الرَّبْعَ الْحِيْلَا ^(٢)
وَلَا بَرِحَ النَّسِيمُ ثَرَاكَ حَتَّى يَجْتَزِرُ فَوْقَهُ الرُّوْحُ الذِّيُولَا
لَقَدْ أَنْطَقَتْ خِرْسَاءَ النَّوَاعِي وَعَلَّمَتْ الْمُؤَبَّنَ أَنْ يَقُولَا
وَقَالُوا : مَا يَمْسُكُ مِنْ مِصَابٍ عِدَاكَ الْأَهْلَ وَالْأَبَّ وَالْقِيْلَا !
فَقُلْتُ : وَهَلْ جَنَانِي مِنْهُ خَالٍ إِذَا مَا نَابَ تَرِبَا أَوْ خَلِيْلَا ^(٣) ؟
أَبَا الْغَارَاتِ ! إِنْ الصَّبْرَ حَصَنَ ^(٤) مِنْ التَّسْلِيمِ ، عَيْبُكَ أَنْ يَمِيْلَا
قَبِيحٌ - وَالْفَضَائِلُ عَنْكَ تُرَوَى - يُبْصِرُ مِثْلُكَ الصَّبْرَ الْجَمِيْلَا
وَمَا شَمْسُ النَّهَارِ وَأَنْتَ بَدْرٌ ^(٥) بِمِزْجِيَّةٍ إِذَا عَزَمْتَ أَفْوَلَا
أَعْرَهَا كَلِمًا صَعِبَتْ عِزَاءُ ^(٦) يَرِيكَ وَعُورَ مَسَلِكِهَا سَهْوَلَا
وَصَنَّ بِالصَّبْرِ قَلْبَكَ وَهُوَ سَيْفٌ ^(٧) قِرَاعُ الْهَيْمِ يَمْلَأُهُ فَلْوَلَا
إِذَا رَضِيَ الْمَجْمُورُ الْمَوْتَ قِسْمَا ^(٨)

* * *

وقال يعزى أبا القاسم بن ميمّا عن أبيه ويرثيه

لِلتَّقْصِ مِنْ أَعْمَارِنَا مَا يَكْمُلُ وَالدهِرُ يُؤَيِّسُنَا وَنَحْنُ نُوَمِّلُ
تَمَشِي الْمَنُونُ رَوِيْدَهَا لَتَغْرِنَا أَبْدَا فَتُدْرِكُنَا وَنَحْنُ نَهْرُوْلُ
يَا مَعْجَبَا بِالْعَيْشِ طَالَ بَقَاؤُهُ نَظْرَا ! بَقَاؤُكَ فِي الْمَنِيَّةِ أَطْوَلُ
عَنْ جَانِبِي دُنْيَاكَ فَارْغَبْ آبَقَا ، ^(٦) وَدِي الْحَرِيصُ وَمَا نَجَا الْمُتَوَكِّلُ ^(٧)

(١) الحصباء : الأرض ذات الحصى . (٢) المحيل : المتغير . (٣) التّرب :

من يولد معك ويكون في سنك . (٤) في الأصل "عراء" . (٥) مجور جمع حجر

وهي الأنثى من الخيل . (٦) آبقا : هاربا . (٧) ودي : مرض .

وإذا الجفون تخلصت من مجهل الـ شـ هبات خالص نفسه من يعقل
 من هالك درست عشية هلكه سبل الصلاح وكل نهج مشكل
 من كان في الغفلات أعلم نفسه أن المنية طالب لا يغفل
 أبكيك للسنات! مت فطلقت وآبن السبيل! ثويت فهو مسبل
 حملوك، والبركات حولك والهدي ميت بموتك فوق نعشك يجمل
 ونزلت حيث تقر عينك لا كما كانت عيون الحزن حولك تهمل
 يا قبره النضر المروض بعد ما قد كان قبل القطر وهو المحمل،
 بلغه عن حزي: السلام، وقل له: جلدى - وإن أظهرته - متعمل
 أوحشت هذا المنزل البالى الربى فهل استفاد الأئس ذاك المنزل؟
 هيئات: صم، فليس يوصل مفصح قولاً إليه ولا يبلغ مرسل
 قل لأبنة - والخير قولك لأبنة: من كان مسعوداً فمثلك ينسل
 لو رد بالجوذ المنية باذل نجى أباك من الردى ما تبذل
 أو كان طالبه يقا تل دونه ملاء البسيطة دونه من تقتل
 أو كان داءً يستطب شفيته لكننه الداء العيأ المعضل
 دنيا تسر بما تضر بمثله فاسم لها شهد ومعنى حنظل
 صبرا! ومن عجب الرزايا أنه فيها يصبر كيف يصبر "يدبل"
 وأعلم بأن أبا فداك بنفسه لتمون ميتته عليه وتسهمل
 فوزاله إذ كان قبلك يومه، كم موة هي من حياة أفضل
 ولئن رمته يد المنون، فسممه - وقد آتقتك بما رمته - المخصل^(٤)

(١) فى الأصل "عك". (٢) فى الأصل "القفر". (٣) فى الأصل "أيقنتك".

(٤) الخصل: المصيب للعرض وفى الأصل "الأخصل".

يسليك عنه أن ملأت فؤاده
وأريته قدميك - وهو بمعزٍ
لا يظفرن الحزن منك بمهجة
حاشاك يجمعنا بدارك مفرع
وورثت عمر الدهر سؤمك عيشة
فاذا سلمت عليه حيا مقبلا
من كل فائدة تقال وتفعل
متودع - حيث السماك الأعزل
لم تلاق يوما ما له تذل
أبدا ويعقد للساة محفل
في العز تسحب ما تشاء وترفل
فأبوك تحت التراب ميت مقبل

*
*
*

وقال وكان أبو القاسم بن ميمونة وعده بإخراج بعض رسومه إليه، ثم عاجله المسير
إلى الحضرم بفارس لإفساد أمره كان بعض أعدائه سعى عليه فيه، وقبل شخوصه
أحال الرسم على كاتب يعرف بابن الجمل فدافع به وألط، فذكر الحال

إذا عارض نحو أرض عدل وطاب الهواء له واعتدل
ومر بفانب صوب الجنو ب منحدرًا بالشمال أشتمل
إذا شام دار كرام جرت عز اليه أودار لؤم عزل
من "أحب بشيراز" منها نزل م يتبعه الغيث أتى رحل
ومن جاور الغيث أتى أقا وكان عتيق سحاب رحل
بلى إن أعاد حياه حيا وحملة من زفرتي ما حمل
فساهمه من عبرتي ما أطاق قتل أشتيق الينا نقل؟
وقل - إن سئلت "بشيراز" - من وواليككم لم يحله البعاد
وعاشقكم لم يرعه العذل

(١) ألط: جحد وأشتد في الخصومة. (٢) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها ويشار بها إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزدادات. (٣) عزل: تنحى.

يؤمّل كبت أعاديكمُ
وخانك من كذّبه الظنونُ
رضى بالوشاية دون اللقاء
إذا سرت متصمرا بالنهو
فكان لك السؤال لما نهضت
هتّك وشأخ علقمتها
وعنّاء من راية أسكت
وبعد، فسئل بفؤادى، وعن
وطنٍ بعينى لا ما يقرُّ
أمرٌ بدارك مستسقىا
أردد: هل زمنى راجع
تمهّل فغير بعيد تراه
ويأمرُ فيك بما لا يرُدُّ
فقلت: أقص عليه الحديث
لك الخير! شكوى ذليل السؤا
كرمت أبتداءً كما قد علم
فعارض أمرك بالإمتنا
وقال - ويكذب - : سيان ما
وقد كنت كاتبته مرّة

وقد حقق الله ذاك الأمل
وكذّب فيك الرقى والحيل
وما تلك من عزّات البطل
ض كاتب معتذرا بالفشل^(١)
وكان له السوء لما نكل
يد الملك، عروثها ما تحل
ك ظلّاً لها ليس بالمتقل
تلاعب شوق به لا تسل
إذا فاض دمعهما فانهمل
فأرجع وهى عداد العلل^(٢)
بربعك؟ قالت: نعم بعد هل!
وكم عجل الحظ بعد المهمل
ليس كما خالف "أبن الجمل"
لعلّ أنصف، قالت: أجل
ل، لو كنت حاضره لم يدل
ت كالغيث لم ينتظر أن يسئل
ع علاج إذا خفّ "رضوى" تقئل^(٣)
أحيل على وما لم يحل
فأبرم ما بيننا وأنفصل

٣٠٩

(١) فى الأصل "كانت" . (٢) العلل : الشرب بعد النهل . (٣) العلاج :
الرجل الضخم من كفار العجم .

فأحسب أنّ عبيد الصلبي . ب تذكر ما بيننا من ذحل^(١)
وما جنت "الفرس" أولى الزمان على "الروم" فأقتصني بالأول
كأني أنا قلت في "مريم" : وحاش لها من تقيّ الحبيل
وشارك في دم "عيسى" "اليه" . يهود "كما عنده أنّ "عيسى" قتل
وهدمت مذبح "مرسرجيس" وأطفأت قنديله المشتعل
وحرمت وحديّ دون الأنا م من لحم خنزيره ما أستحل
وكشفت عن ولد "الخالتيق"^(٢) وما عرفوا "جانليقا" نسأل
ولم لا يغالطني في الحسا ب من عنده أنّ رباً نجح
وأن ثلاثته واحد وأن يزعم من ردّه هذا جهل!
وعندي له الأسهم القاصدا^(٣) تُ بشرّ المقاول سود المقل
قوافٍ تؤدّ فلو عدلت^(٤) على جنب والده ما حمل^(٥)
فُرني فيه ودعه معي فوارحماً من يدي للسفل
ومن أكل السحت^(٧) كلب إذا سمحت بمالك عفواً بنحل
متى كان أمرك - لولا الشق - يُردُّ؟ وحاشاك ممّا فعل!

(١) الذحل : الحقد والمداوة وحركت الحاء للضرورة . (٢) الجائليق مثلثة التاء معرب "كانوليكوس" باليونانية : رئيس للنصارى ويكون تحت يد البطريق ثم المطران تحت يده ثم الأسقف ثم القسيس ثم الشماس . (٣) السهم القاصد : المستوى نحو الرمية خلاف الجائر . (٤) تؤدّ : تنقل ، وفي الأصل "تودّ" . (٥) عدلت : جعلت عدلين . (٦) في الأصل "ولده" . (٧) السحت : الحرام أو المال المكتسب من المحارم وفي الأصل "السب" .

*
*
*

وكان سأل الشريف المرتضى حاجةً ووعده بها، وحضر عيد الفطر فكتب إليه
 إذا لم يقرب منك إلا التذللُ وعزَّ فؤادُ فهو للبعد أحملُ
 سلونك لما كنت أولَ غادرٍ وما راعنا في الحبِّ أنك أولُ
 إذا أحدُ الحيين كان ممرضاً فأوفي الحبيين الذي يتبدلُ
 وقالت: مشيبٌ، والجمالُ عدوهُ فقلت: خضبناه، فأين التجمُّلُ؟
 سوادان، لكن مؤنسٌ ومنفرٌ وما منهما إلا يحولُ فينصلُ
 وساترُها سنَّ الكلالِ بصبغةٍ رأتها فقلت: صبغةُ الله أفضلُ
 وبغضِ خدِّ بالمشيبِ معنبراً إليها عذارٌ بالشبابِ مغللُ^(١)
 وكان بعيني شُعلةً وهو مظلمُ فصار بقلبي ظلمةً وهو أشعلُ
 سمحتُ ببذل العيشِ يا "حارٍ" بعدكم وكنتُ بكتمانِ النصيحةِ أبجلُ
 وبت أرى أن الجفاءَ سجيَّةٌ لكلِّ خليلٍ والوفاءَ تعمُّلُ
 وحرَّم عزُّ "الموسوي" جوانبي على الضَّميمِ حتى جازها ما يحللُ
 أحقُّ بآمالِ أخو كرمٍ أرى بعينٍ يقيني عنده ما أوقلُ
 ولما أتاح الدهرُ لي من اقمائه بشائرَ عجلي بالذي أتأجلُ،
 جلالاً لي وجهاً طالعا من أحبِّه ومدَّ يميناً حقها ما تقبلُ^(٢)
 فقلت: أمصباحٌ، أم الشمسِ أفقتُ^(٣) وهذي اليدُ البيضاء، أم فاضِ جدولُ؟
 وناشرني [وداً] شككتُ لطيبه^(٤) أفغمةً مسكٍ أم رداءً ممندلُ^(٥)
 (٦)

(٣)

(١) مغلل: مُلبسٌ بالغالية وهي نوع من الطيب وفي الأصل "مغلل". (٢) في الأصل

"حلا". (٣) أفقت: يقال: أفقت قرن الشمس بمعنى أصاب فتقاً من السحاب فبدا منه.

(٤) في الأصل هكذا "ا". (٥) الفغمة: الراححة، وفي الأصل "أفغمه".

(٦) المندل: الذي به راححة المندل وهو العود.

"وأبا القاسم" أستمع بها نبوية
 محاسن إن سارت فقد سار كوكب
 تحدّث عنها الناطقون وأصبحت
 سما للعلا قوم سواك فلم تتل
 وأغرى الكمال الحاسدين بأهله
 ألسنت من القوم استخفت سيوفهم
 طلويين لحاقين، عصم^(٥) "يلهم"
 مشت فوق أنماط الملوك جيادهم
 غلامكم في المحفل ابن عجاجة^(٧)
 يعانق منه الموت عريان تحتها
 وشيخكم في المحفل ابن مهابة
 غنى ببادى رأيه عن تليّه
 وكهلكم في فتكه وأنبساطه
 وأنتم ولاة الدين أرباب حقه
 مساقط وحي الله في حجراتكم
 يذاد عن الحوض الشقي ببعضكم
 تراجع عنها الناس فيما توغّلوا
 بذكرك، أو طارت فقد طار أجدل^(٢)
 بها العيس^(٣) تحدى والسوابق تصهل
 سماؤك، حتما إن باعك أطول
 قديما ولكن داء شانيك أعضل
 رقاب عدا كانت على الموت تثقل!
 تراور عن أرماحهم ثم تنزل
 وبات بأعواد الأسرة تعقل
 مغمية من دجها الدم يهطل^(٨)
 شجاع بغير الصبر لا يتنثل^(٩)
 يوقر عزا بينكم ويوجل^(١٠)
 صموت كمكفى قول فيفصل
 فسقى، وفتاكم في الحجا متكهل
 مبيئوه في آياته وهو مشكل
 وبينكم كان الكتاب ينزل
 ويورد من أحبتموه فينهل

- (١) في الأصل "طارت". (٢) الأجدل: الصقر. (٣) في الأصل "العيس".
 (٤) في الأصل "استخقت". (٥) عصم: جمع أعصم وهو الوعل. (٦) الأنماط:
 جمع نمط وهو ضرب من البسط. (٧) العجاجة: غبار الحرب. (٨) الدجن: الغيم.
 (٩) لا يتنثل: لا يتدرع، والكلمة مأخوذة من الثلثة وهي الدرع الواسعة، وفي الأصل "لا ينبل".
 (١٠) في الأصل "ينجل".

ختمتم على حرّ الخواطر أنه
تؤدّي فروض الشعر - ما قيل فيكم -
نحّس من آثاركم وعلاكم
لك الخير! ظني في اعتلاك عاذري
لعمري! وبعض الرّيب خير مغبّة
تشبّث بها أكرومة فيّ إنهما
وصبرا، مضى شهر الصيام وغودرت
علمتُك حرّاناً عليه وبعضهم
تعفّفت فاليومان عندك واحد
تناهت بك الأيام حتى قد آغتدى
فوالله ما أدري! هل الدهر عارف

لكم ما أتتهى فكراً وأسمح مقول
وفي الناس إما جازم يتنقل
ونسب من أحلامكم ونغزل
فلا تتركن - يا حرّ - وعدك يعدل
ولكن حساب الناس لي فيك أعجل
كتاب يوفّي في يدك مسجل
مغانيه حتى الحول تغفو وتعطل^(١)
بفرقته مستبشر متهلل^(٢)
وأحظاهما ما كان بالدين يشغل
مهنيك عجزاً عن مداهن ينكل
بفضلك إلهاما أم الدهر يغفل؟

* *

وأنظّم بينه وبين كاتب من كتاب الرسائل تواصل ومودّة، ثم أنكر منه في أنبائه
إلهاما بتغير، وذهاباً عن نصيفه، وتقاعداً عن حاجة كان كلفه إياها أخلّ بقضائها،
فكتب إليه يعاتبه

أحقّ يا "أبا نصر" فترجى
ضربت لحاجتي أجلا قصيرا
تمادت مدّة الشهر المسمّى
علقتُ الغرب أرقبه بعين
وعودك أم تسوفني محالا؟
عليك سما له عنقي وطالا
له حتى ظننت الحول حالا
تري نجما فتحسبه الهلالا

(١) في الأصل بين كلمتي "تغفو وتعطل" هذه الأحرف "أوع"، وشطر البيت في غنى عنها.
(٢) في الأصل "يشعل". (٣) في الأصل "تهانت". (٤) النصف: الإنصاف.

إذا سهرت بكت لي من "جمادى"
 شربت الصبرَ أجنيه أنتظارا
 ووقفتُ عليك من ظني مصوناً
 تذبُّ يدُ الإياء المرَّ عنه
 وبعثتُ أرخصَ البيعاتِ قلبا
 رأيتك موذتي كفتاً فقترت
 فما طرفٌ طريفٌ من نبوِّ
 وتقصيرٍ يراه الودُّ حظرا
 نفى عاداتِ ذلك البرِّ عني
 تشكُّكٌ حين تُعرض فيه نفسي
 وكم نقرتُ لتنشزَ عنك حتى
 وقلت لها : أحسُّ بفراطِ حبي
 أجلك أن أقول : دنا فلها آذ
 حلفتُ موافقا نظري وقلبي
 أطالعُ صاحباً فأرى بظني
 فأخبره فلا أرضاه قولاً
 أحبُّ المرءَ إن لم تسبق رياءً
 وإن رقدتُ رأيتُ "رجباً" خيالا
 ليومٍ يُعقبُ الظفرَ الزلّالا
 إذا استندتته مطمعةٌ تعالي
 وترفعه القناعةُ أن يُنالا
 به وعلى نفاسته يُغالي
 وكانت ناشزا تُعني البعالا
 تجدد لا أطيع له احتمالاً؟!
 إذا ما العُجبُ أبصره حالالا
 وبدل ماءً ذاك البشرِ آلا
 أعراضا رأته أم اشتغالا
 نشطتُ من الوفاء لها عقالا
 له، فأزورُ جانبه دلالا
 حططتُ له بحاجتي آستغالا
 هوى فيما يُعادي أو يُوالى
 خلال تجاربي منه الخلالا
 لأخبره فأرضاه فعالا
 يدها تعدُّ راشحتُ بالالا

- (١) في الأصل "تذب" . (٢) في الأصل "تنالا" . (٣) في الأصل "يقال" .
 (٤) الناشز : المبعضة النافرة من بعلمها . (٥) في الأصل "يعني" . (٦) البعال : جمع بعل
 وهو الزوج . (٧) في الأصل "خطر" . (٨) في الأصل "ما" . (٩) الآل :
 السراب . (١٠) في الأصل : رآه . (١١) لتنشز : لتبعده . (١٢) خلال : بين .
 (١٣) الخلال : الخصال .

(١) فإن هو ضاق أن يعطى صلاءً
وأكره كلَّ معتذر المساعي
إذا نشأت سحائبه بوعد
أعيذك! جلُّ من تلقى وجوهه
تسلمُ السبَّ زعمته زورا
وليس أخاك إلا من تحطُّ الـ
وما للسيف إلا القطعُ معني
إذا آستسعدت في خطبِ جليل
فلم يكن الصديق سوى المواسي

(٢) يجذوة ناره وسِعَ الذبَّالاً
إلى التقصير نال فما أنالا
أهبَّ قنوطه ريجا شمَّالاً
توامق فوق أفئدة تقالى
عيونُ تشازر تصف القتالا
أمورَ به فيحملها ثقالا
وإن هو راق حلياً أو صقالا
ينوب ، وفاتك الإسعادُ حالا ،
فراخاها إذا ما بنتَ مالا

*
*
*

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام ، ويذكر بيان البركة بولائهم فيما صار اليه
في الظباء الغادين أميس غزال
طارق يزعم الفراق عتابا
لم يزل يخذع البصيرة حتى
لا عدمت الأحلام كم نولتني
لم تنغص وعدا بمطل ، ولم يو
فلايلي الطويل شكرى ، ودين الـ
لمن الظعن غاصبتنا جمالا؟

قال عنه ما لا يقول الخيال
ويرينا أنت الملال دلال
سرنا ما يقول وهو محال
من منيع صعب عليه النوال
جب له منة على الوصال
عشق أن تتركه الليالى الطوال
حبذا ما مشت به الأجمال!

- (١) الصلاء : العظيم من النار . (٢) الجذوة : الجمرة الملتببة . (٣) الذبال : الفتيلة .
(٤) توامق : تتوَدَد . (٥) تقالى : تتباعد ، وفى الأصل "ثقالا" . (٦) التشارر :
نظر القوم الى بعضهم بعضا بمؤخر العين . (٧) الظعن جمع ظعينة وهى البعير يحمل عليه .
(٨) الأجمال جمع جمل .

كانفات بيضاء دلاً عليها أنها الشمس أنها لا تُسأل
 جمع الشوق بالخليع فأهلاً بحليم له السلو عقأل
 كنتُ منه أيامَ مرتعُ لداً تي خصيبٌ وماءٌ عيشى زُلالُ
 حيث ضلعي مع الشباب وسمعي غرضٌ لا تصيبه العُدالُ^(١)
 يانديمي كتما فأفترقنا فاسلوانى ، لكل شىء زوالُ
 لى فى الشيب صارفٌ ومن الحز نِ على "آل أحمد" إشغالُ
 معشر الرشد والهدى ، حاكمَ البغ سى عليهم - سفاهةً - والضلالُ
 ودعاة الله أستجابت رجالُ لهم ثم بلوا فاستحلوا
 حملوها يوم "السقيفة" أوزا را تخفُّ الجبالُ وهى تقألُ^(٢)
 ثم جاءوا من بعدها يستقلوا ن ، وهيات عثرة لا تقألُ!
 يا لها سوءة إذا "أحمد" قا م غداً بينهم فقال وقالوا!
 ربع همى عليهم طللٌ با ق ، وتبلى الهموم والأطلالُ
 يا لقوم إذ يقتلون "علياً" وهو للحل^(٣) فيهم قتألُ
 ويسرون بغضه وهو لا تُقد بل إلا بجبه الأعمالُ
 وتحال الأنمار^(٤) والله يدرى كيف كانت يوم "الغدير" تحالُ^(٥)
 ولسبطين تابعيه فسمو م عليه شرى "البقيع" يهالُ^(٦)^(٧)

- (١) الغرض : الهدف . (٢) فى الأصل "الجبال" . (٣) المحل : الجذب .
 (٤) الأنمار : جمع نحر وهو ما يوارى ويستتر . (٥) الغدير : هو غدير نخم وهو بين مكة والمدينة
 بالجحفة وله يوم مشهور . (٦) يشير الى سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما . (٧) البقيع :
 اسم موضع بالمدينة .

درسوا قبره ليخفي عن الزوّارِهِمات ! كيف يخفي الهلال !
 وشهيدٌ "بالطف" أبكى السما^(١) تِ وكادت له نزول الجبال
 يا غليلي له وقد حرمّ الما^(٢) ء عليه وهو الشرابُ الحلال
 قُطعتُ وُصلةً "النبي" بأن تُق^(٣) طع من آل بيته الأوصال^(٣)
 لم تُنجِ الكهول سنُّ ولا الشب^(٣) بان زهدٌ ولا نجا الأطفال
 لطفَ نفسي يا آل "طه" عليكم لطفةً كسبها جوى وخبال
 وقليلٌ لكم ضلوعي تهت^(٣) ز مع الوجد أو دموعي تُدال
 كان هذا كذا ووَدَى لكم حس^(٣) ب ومالي في الدين بعداً اتصال
 وطروسي سودٌ فكيف بي الآ^(٣) نَ ومنكم بياضها والصّقال
 حُبكم كان فكَّ أسرى من الشر^(٣) ك وفي منكبي له أغلال
 كم تزملتُ بالمدلة حتى قمتُ في ثوب عزّم أختال
 بركاتٌ لكم محت من فؤادي ما أملّ الضلال عمّ وخال
 ولقد كنتُ عالماً أن إقبا^(٣) لي بمدحى عليكم إقبال
 لكم من ثنّاي ما ساعد العم^(٣) رُ فمنه الإبطاء والإعجال
 وعلّكم في الحشر رجحان مي^(٣) نى بخير لو يُحصِر الميثقال
 ويقيني أن سوف تصدقُ أما^(٣) لي بكم يوم تكذب الآمال

٣١٢

(١) يشير إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد قتل بالطف وهو موضع قرب الكوفة على شاطئ الفرات .

(٢) الوصلة : الاتصال . (٣) الأوصال جمع وصل ووصل بالكسر والضم : كل تضو على حدة

لا يكسر ولا يوصل به غيره .



وَأَتَّصَلَ بِهِ تَشَوُّفُ الْكَافِي الْأَوْحَدِ إِلَيْهِ ، وَتَشَوُّقُهُ إِلَى زِيَارَتِهِ ، وَخِطَابُهُ الْمُجْتَازِينَ بِهِ عَلَى تَكْيِيفِهِ ذَلِكَ ، فَهَضَّ إِلَيْهِ وَهُوَ مَقِيمٌ بِرَوْحِدٍ قَدْ آعْتَرَلَ بِهَا عِنْدَ مَفَارِقَتِهِ الرَّيَّ ، فَسَارَ إِلَيْهِ ، وَلَقِيَهُ بِهَا وَأَنشَدَهُ

اليوم أنجز ما طُلَّ الآمالِ	فأنتك طائعةً من الإقبالِ ،
بمُنَى وفين له وهنَّ غوادرٍ	ولقنن قربك بعد طول حِيَالِ (١)
قطعَ المنى يستام ذاك بنفسه	مسترخصاً والدهر فيه يغالى
قأتى يدوس الهولَ نحوك شوقه	والشوقُ مشاءً على الأهوالِ (٢)
يلقى الخطوبَ بمثلها من همة	قطعت جبالا في آبتغاء حِيَالِ (٣)
في ظلِّ وحدته ، وإن رفاقه	كثُرًا ، ولكن قلة الأشكالِ (٤)
فردا ، فليس يرد صوب صوبه	إلا مصدقه اختيار الغالى (٥)
ملء الإهاب عليمه بطلاها (٦)	خفت ليوم تحمّل الأثقالِ
سيارة فكأنها طيارة	بشمال فارسها عنان شمالِ
تجتأ أربعها الوهادَ وطرفها	بالراسيات موكل الإشغالِ (٧)
في الأرض تشخصُ للسماء كأنها	عرفت ذراك من السماء العالى

(١) لقنن : قبلن اللقاح . (٢) الحِيَالِ : عدم الحمل . (٣) فى الأصل "همه" .
(٤) فى الأصل * قطعت حِيَالًا فى آبتغاء حِيَالِ * (٥) كذا ورد فى الأصل وقد
قلبنا هذا البيت على وجوه شتى فلم نوفق فيه الى ما تظمنن له النفس ، ولا بأس من إيراد وجه من تلك
الوجوه التى خطرت على بالنا وهو :

فردا ، فليس يردُّ صوتُ صوتِه * إلا مصدقةً اختيار الغالى
والمعنى : أنه يسير فى ظلِّ وحدته فردا لاصوت يردُّ عليه صوتُه إلا ناقةً صدقت فيها اختيار الغالى لها وهو
المسافر فى القلاة ، ووصف هذه الناقة يتضح من الأبيات التالية . (٦) فى الأصل "عليه" .
(٧) الذرا : الكنف .

تَلَقَى غَزَالَتَهَا بِجِيدِ غَزَالَةٍ (١)
 فَسَمِعَ قِبَالِكَ جَدُّهُ، لَا حَالَهُ
 فَلَمَّا تَرُغِمَ الْأَيَّامَ زَوْرَةَ عَاشِقِي
 وَلَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَحَالِ بُلُوغَهَا
 وَلِتِيَّاسِ الْأَمَالِ مَنَى بَعْدَهَا،
 حَوْلُ شَنَى حَالِي الَّتِي أَشْفَتَ (٥) وَقَدْ
 أَنَا مِنْ جَدَّبَتْ بَضْبِعِهِ فَسَقِيَتَهُ (٧)
 وَخَطْبَتَهُ فَخْطِيَتَ مِنْ أَفْكَارِهِ
 صَيَنْتَ زَمَانًا فِي الْخُدُورِ فَعَنْسَتْ (١٠)
 كَمْ غَادَةٍ مِنْهَا رَضِيَتْ لِمَهْرَهَا
 وَجَمِيلَةٍ ذَلَّتْ فَيَنْ رَضِيَتَهَا
 كَرَّمَ يَفِيضُ عَلَى وَصُولِ رَسَائِلِي
 وَبِالْحَرِّ يَنْضَحُ لِلْبَعِيدِ وَكَلَّمَ آزِ
 وَلَنْ رَأَيْتَكَ بِالصِّفَاتِ وَبِالَّذِي
 فَالْنَفْسُ عِنْدَ الْمَعْجَزَاتِ بَأَنَّ تَرَى
 لَوْلَا حَظُّوْطٌ فِي ذَرَاكِ (١٢) سَمِيْنَةٌ

وَهَلَالَهَا مِنْ غُرَّةٍ بِهَلَالِ (٢)
 عَفْوِ النُّفُوسِ وَلَا أَجْتِهَادِ الْمَالِ (٣)
 هَجَرَ الْكَثِيرَ وَزَارَ غَيْرَ التَّالِي (٤)
 لَوْلَا تَصَرُّمُ دَوْلَةِ الْإِمْحَالِ
 رُؤْيَاكَ كَانَتْ مَنْتَهَى آمَالِي (٦)
 نَتَقَلَّبُ الْأَحْوَالَ بِالْأَحْوَالِ (٨)
 فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مَخَادَعٌ بِالْأَلِ (٨)
 بَغْرَائِبِ نَشَرْتَ عَلَى الْبُدَّائِ (٩)
 وَجَمَالَهَا حَىَّ بِحِطِّ بَالِي (٩)
 مِنْكَ الْقَبُولُ فَشِيدَ بِالْإِفْضَالِ
 عَادَتْ تَشُوبُ جَمَالَهَا بِدَلَالِ
 نَعْمًا فَكَيْفَ يَكُونُ يَوْمَ وَصَالِي
 دَادَ الدَّنُوُّ أَزْدَادَ فَضْلِ بِلَالِ
 أَوْلَيْتَنِي وَبِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، (١١)
 أُحْرَى وَإِنْ سَكَنْتَ إِلَى التَّقَالِ (١١)
 مَا [جِئْتُ مَلْتَحِفًا] بِجَسَمِ هُنَّالِ (١٣)

(١) الغزالة : الشمس . (٢) في الأصل "غزة" . (٣) العفو : ما أخذ من غير كلفة .
 (٤) في الأصل : الكبير . (٥) أشفت : هلكت . (٦) الأحوال الأولى : جمع حول
 وهو العام ، والثانية : جمع حال . (٧) الضبع : العضد . (٨) الآل : السراب .
 (٩) نشرت : استبصت . (١٠) عانت : تركت بلا زواج حتى فاتت سنه . (١١) في الأصل
 "أعري" . (١٢) الذرا : الكيف . (١٣) هاتان الكلمتان مطموستان في الأصل الفتوغرافي
 طمسا لم يمكن من تبيين ما تحته إلا بمقدار ما رجحناه .

ولتُهِتْ في وادي الجليد فكيف بي (١)
 وأرى غنى القوم أنى فوقه
 وأبيت مقتنعا بفضلة ما معي (٢)
 مترقلا بالصورين أرقع دأبأ
 حتى وددت لو أن حسنَ تصبُّرى
 ولمثل غرَّتكَ الكريمة أن يرى
 فأقربَّ جنب وهو غير ممهِّدٍ
 شكت الوزارة ذل مشحلي أسميها
 لما تحلَّى الدسْتُ أصبحَ عاطلاً
 ركب الخطار مجرباً لا عارفا
 وخلا فحدتُ باعتلاقك نفسه
 فاعطف لها أوفاتخذ بدلا بها (٣)
 ولقد تحنَّ إذا ذُكِرَتْ عراضها
 تصبو اليك وأهلها، ورسولهم
 ولقد تكون - وإن نأيت - أباً لهم
 وإذا سقى الغيثُ البلادَ بمسيلٍ
 فبدا بدارك ثم عاد بخادها
 فاختصَّ غزلاً هنا هناك ووقرت

ما خضت لولا أنه لمعالي
 مع خلَّتني أن صدتُ عنه سؤالي
 علماً بشغل الحظِّ بالجهل
 بالصبر من أثوابه الأسمال (٣)
 في نأيات الدهر أعدي حالي
 حملُ أمرئٍ ما ليس بالجمال
 وأسيفٌ شربٌ وهو غير زلال
 لفظاً، وما الأسماء كالأفعال
 منه، ودستك في التعطل حالي (٤)
 يا قربَ ركبته من الأوحال
 لما جريت، وقد يسرُّ الحالى
 لزرَّ وراء "حب لها من الأبدال
 شوق المعرة بشَّرتُ بالطالى (٥)
 شعري، وقد بلغتُ فى الإرسال
 برّاً بفاقتهم وأمَّ عيال (٦)
 غدقٍ وهتان الحيا هطال،
 جودَ الجفون غداة شدَّ رحالى، (٧)
 منه العزالي قسطها لغزالي، (٨)

(١) فى الأصل "ولفت". (٢) المتزمل : الملفوف فى ثوبه . (٣) الأسمال : البالية .
 (٤) فى الأصل "الأوجال". (٥) المعرة : التى أصابها الجرب . (٦) فى الأصل
 "حنان". (٧) العزالي : جمع عزلة وهى المزاودة والمراد هنا الغيث على التشبيه بسيل الماء من
 أفواه المزاود . (٨) يريد بقوله "لغزالي" زوجته .

(١)
أفدى بنفسى [من] يجلّ مكانه
قرا أخذت على السهاد ذمامه
وكفلتُ عنك له بأكرم أوبة
فاردد عليه - كما يُحبُّ - حبيبه
فالسيف يعلقُ بالأنامل حده
قد كان يأتينى قصيرا [ناحلا] (٣)
ولقد حلا فسعيتُ حتى حلّ لى
فى النفس أن أفديه بالأموالِ،
إلا توقّعه طروق خيالى،
فسلا عن الإعجال بالإيجالِ،
ضخم السلامة ناحل الأجمالِ (٢)
والعين تاباه بغير صقالِ
فنهضت أطلب منه حظّ طوالِ
ما كان يجلو طعمه بحلالِ



وكتب الى الصاحب أبى القاسم يستبطئ إنعامه ، ويهتته بعيد النحر
أمن كلّ حظّ - قلّ قسمى - أقله
وأى فتى أسكنتُ قلبى خالصا ،
أقول : غدا ، واليوم أشبه من غد
وأغرّى بدم الدهر فيما ينوبنى
ظواهر مثل السيف راقك جفنه الـ (٤)
فما قائل إلا من الماء قوله
نجا سالما من قالب الحق غيبه
فرايته مما قد تبصر نفسه
وكم صاحب منهم غرورا عقدته
تكاثر عندى وفقه ثم خلفه
وكلّ سبيل - ضلّ قصدى - أضله؟!
هواه بقلب غشه لى وغله!
بما سرّنى ، واليوم ما ساء كله
وشر من الدهر المذمّم أهله!
محلّى وإن ضاربت خانك نصله
ولا فاعل إلا من النار فعله
وزاد له فى صحبة الناس عقله (٥)
وأوحشه مما تحذر ظله
بنفسى وكف الغدر عنى تحله
الى أن تساوى منعه لى وبذله

(١) فى الأصل "إن" . (٢) الأجمال : جمع جمل . (٣) فى الأصل "فاعلا" .
(٤) الجفن : الغمد . (٥) هكذا بالأصل ويخيل إلينا أن به تحريفا أضع معناه .

اذا لم تجد إلا أخا قل نفعه
 وبت راضيا بالفقر فيهم وعزه
 فإنك وأستدعاء نصرك منهم^(١)
 وكم طالب مدحى ليمنع رفته
 فصامته أن يبلغ الكى داءه
 يقولون: جار الدهر، قلت: وهمم،
 ألا بأبى المسكين قصر حظه
 يموت إباء أن يعيش بغبطة
 ويعتد شبعاً مشيه طاوى الحشا
 عدمك دهرا غام فوق شراره
 وهجر بالأحرار إلا فتى له
 بقية مجيد فيهم طاب نبتة^(٢)
 تساموا بحق طارف نيل عزه
 وفالعرب، عقد الدين منهم وشده
 فما ابن علي، فيهم إن دعوته
 قليل الرضا بالضم، لوبات وحده
 ثقيل على بطن الوسادة حمله
 كريم لو أستبطاه ظام لغلة
 اذا أستكثر العافون فيض يمينه
 فكان واحدا يسليه أن قل شكله
 اذا لم يكن إلا السؤال وذله
 كطالب أعمى تأمها يستدله
 فيهمجى، فيحى ذكره الميت بخله
 بحيلته أو يلبس الوسم غفله^(٣)
 يجوز الذى قد كان يعرف عدله
 على أنف فيه - وبرز فضله
 على غيره فيها من الناس كله^(٤)
 اذا كان من كسب المذلة أكله
 فوابله فيهم خصوصا وطله
 قتي من بنى "عبد الرحيم" يظله
 وفرع سماح فيهم طاب أصله
 وفازوا بسبق تالد حيز خصله^(٥)
 و"الفرس" عقد الراى منهم وحله
 لحادثة إلا الحسام تسله
 بمدرجة الأعداء عن محله
 خفيف على ظهر المطية حملة
 تخيل ماء البحر ما لا يبيله
 جلا وجهه عن نجمة تستقله

(١) فى الأصل "بصرك". (٢) الغفل: ما لا سمة عليه، وفى الأصل "عقله".
 (٣) الكل: العبء والنقل. (٤) كذا بالأصل ولعلها "طال". (٥) الخصل: الفضل.

أُنخْتُ به والظُلُّ عني محوَّلٌ
فكان أبي الأذنى وحالي يتيمةً
ولكنَّ وعدا عينٍ لما تحازرت
وسوف حتى مات عنه جريحه
وشر الأيادي يهرمُ الوعد، والأذى
لعلك بالإنجاز مالكُ رُوحه
فأن يكُ أمراً أشكلتُ طرقاته
وكم طمع في غير نصرِك طاف بي
وألقيته عن عاتق متروحا
لك الخير! عتب من مدلٍّ - حقوقه
يُخيَّل من "الأضحى" مخايل مُقبل
يطل دم الحساد حولك، ماجرى
طويلا لك العمر الذي تستحبه
يمر عليك العام فالعام سالما

ونوء السماء قد تقلص حبله
ورشدي والتوفيق قد سد سبله
على طوله زرق المطال وشهله
وضاق على مأسوره فيك غله
بتأخيره ما شارف الحلم طفله
عليه، فقبل اليوم عندي مطله
فغيرك في أمثاله من أدله
فمازلت خوف المن عن أفله
ولم ألقه حتى تفاوت ثقله
عليك - تمنى أن سيقبل دله
عليك به حشد السرور وحفله
دم في ثواب الأضاحي تطله
إذا طول عمر المرء مما يمله
فتختمه سعدا كما تستهله

*
*
*

وقال يرثي الطاهر ذا المناقب أبا أحمد الموسوي رحمه الله

كذا تقضى الأيام حالا على حال
ويلحق أبناء النبي أباهم
وتنقض السادات باد على تالي
على مهل من سير عمر وإعجال

- (١) عين : أصيب بالعين . (٢) تحازرت : قبضت أجفانها لتحدد النظر . (٣) زرق جمع زرقاء وهي العين بها زرقة . (٤) شهل جمع شهلاء وهي العين أشربت حمرة . (٥) الغل : القيء . (٦) في الأصل "سارف" . (٧) يخيل : يتفردس .

صَحَّى كُلَّ يَوْمٍ سَالِبٌ مِنْ سَرَاتِهِمْ بصيرةً عُمِّيٍّ أَوْ هَدَايَةَ ضَالِّلِ
 إِذَا أَخْضَرَ فَرَعٌ مِنْهُمْ أَغْبَرَ أَصْلَهُ فَصَوَّحَ حَتَّى يَتَّبِعَ الْعَاظِلَ الْحَالِي
 وَيَا وَشَكَ مَا تَمْسَى الدِّيَارُ خَلِيَّةً إِذَا ذَهَبَ الْبَاقِي وَلَمْ يَعُدَّ الْحَالِي
 مَدَارِجُ تَحْتَ الْأَرْضِ سَوَتْ جِسْمَهُمْ وَإِنْ عَرَّجَتْ أَرْوَاحُهُمْ أَفْقَهَا الْعَالِي
 سَوَى مَا يَبْقَى الدَّهْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِمْ ضَرَاخِ أَنْوَارٍ بِهَا يَسْأَلُ السَّالِي
 وَلَا كَضْرِيحٍ أَمَسَ هَلْنَا تَرَابَهُ عَلَى جَسَدٍ بَاقِي الْعَلَا فِي النَّقَا بِالِي
 عَلَى الطَّاهِرِ ابْنِ الطَّاهِرِينَ وَإِنَّهُ لِهُالَةَ بَدْرِ مِنْهُ بَلْ غَابَ رَبُّبَالِ
 بِأَيَّةِ نَفْسٍ لَيْلَةَ "السَّبْتِ" رَوَّحَتْ يَدُ الْمَوْتِ ، لَمْ تَتَّقِدْ لَهَا قُودَ أَخْلَابِ
 تَبَاشَرَتْ الْأَمْلاكُ لَيْلًا بِقُرْبِهِ وَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي قَيْسِلٍ وَفِي آيِ
 سُقِينَا بِهِ مَيْتًا كَمَا كَانَ جَاهُهُ لَدَى اللَّهِ حَيًّا عَامَ جَدْبٍ وَإِمْحَابِ
 فَاللَّهُ نَفْسٌ كَانَتْ وَقْتُ ارْتِفَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَالْغَيْثِ الْمُنزَّلِ فِي حَالِ
 لَيْتَنَّا بَايَعْتُنَا الْمَزْنَ رُوحًا بِرُوحِهِ لَقَدْ عَبَّيْتُنَاهُ مَعَ الثَّنِ الْغَالِي
 قُنُوطًا بَنَى الْحَاجَاتِ إِنْ نَجَّاحِهَا بَلَا كَافِلٍ بَعْدَ "الْحُسَيْنِ" وَلَا وَالِي
 أَجْمُوا الْمَطَايَا إِنَّهُ عَامٌ قَعْدَةٌ وَفِي غَيْرِ الْأَحْوَالِ تَغْيِيرُ أَحْوَالِ
 قَفُوا فَانْفَضُوا أَذْوَادَكُمْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا حَظَّ فِي حَظِّ عَدَاةٍ وَتَرَاحِلِ

(١) ضراخ جمع ضريح وهو القبر . (٢) في الأصل "يسلا" ولم نوفق الى معنى لها يستقيم به
 فهم البيت إلا من وجه بعيد لم نرجحه . (٣) السالى : الناسى والذاهل عن ذكر الشيء .
 (٤) النقا : الرمل ، وفي الأصل : "التقى" . (٥) في الأصل "الطاهرين" .
 (٦) الهالة : دائرة القمر وهي دائرة بيضاء تحيط به . (٧) الرئبال : الأسد . (٨) أخلال
 جمع خل وهو الصديق . (٩) أجحوا : أريحوا . (١٠) الأحوال : الأعوام واحدها حول .
 (١١) أذواد جمع ذود وهو الجماعة من الإبل يقال إنها من ثلاثة أبعرة الى تسعة وقيل الى عشرة وقيل
 غير ذلك . (١٢) في الأصل "حظ" .

(٤١٥)

مضى من يخاف العتب وهو بنجوة
ومن بجره طام ويروى تعللا
"أبا أحمد" عودتى أن تُجيبني
بكيك ليوم الشريق بنقعه
والسيف لم يعدم مضاءً وزينةً
عدمت فلم يظفر بعاتق حاملٍ
وللرحم، فات الرمح بعدك أن يرى
وللسابق المنقول من ظهر "لاحق"
حمى ظهره العالى نزولك أن يرى
به نفرة من سرجه ولجامه
وعمياء من طرق الحجاج تلجلجت
توسعت مع ضيق الخصام بفلجها
ولالأرض يحيا تربها وهو ميت
بمالك أو يغنى بفقرك ربها
ولليلة الظالماء قمت سراجها
وبيت صلاة شدته فوقفته

ويرعى مصونا سبة القيل والقال
بيلّ اللهاة من نطاف وأوشال
فما وجه إعراض زوى وجه إقبال
وما رش فيه الطعن من دم أوصال
بنصل وجفن جهد فين ولا جالى
يفرق حيناً بين شنف وخنخال
شمال عطايف مع الطعن مبال
الى سبعة مما تتخلها الفالى
مقاما لراج أو مفازا لجوال
لفقدك مع لين لديه وإسهال
بأصوات خطاب وأفواه نقال
وأوضحت منها كل ليس وإشكال
وإن لم يجدها صوب أسحم هطال
على قفره أو ينعم الطلل البالى
على رجل قوال مع الله عمال
على دعوات صالحات وأعمال

- (١) اللهاة : اللجمة المعرضة في سقف الخلق . (٢) نطاف جمع نطفة رهي القليل من الماء .
(٣) أوشال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٤) زوى : نحى وحرف . (٥) بالأصل "الرشيق" ولم تفهم لها معنى يتفق ومعنى البيت . (٦) القين : صانع السيوف . (٧) العاتق : موضع نجاد السيف من العنق . (٨) الشنف : القرط . (٩) لاحق : اسم فرس نجيب .
(١٠) الفالى : الباحث الذى يفلى الشئ . (١١) الحجاج : المحاصرة والمجادلة . (١٢) الفليج : شق الشئ نصفين . (١٣) الأسحم : الأسود والمراد به السحاب . (١٤) فى الأصل "عدوات" .

وللطارق المعتز إن لم طارقاً^(٢)
 لحاً مستضيفاً كل بيت يظنه
 إلى أن أراه الله نارك فاهتدى
 على كل مأمولٍ سلامي، فإنني
 لمن تمخض الأشعارُ بعدك زُبدةً
 وفي بالحوى قلبي وقصّر منطقي
 وإنك لو تسطيع مناً ومنةً^(٥)
 إذا حملت الحزنَ عني بكاهلٍ
 يقولون تخفيفاً لحزني : معمر^(٥)
 وذاك عزاءٌ عنك لو يعقلونه
 بقدر بقاء المرء قدر الأسي له
 وما دهي الإنسان فيمن يجبه
 رثاك نسيبٌ وده وولاؤه
 ومولاكم فيكم على ما شرطتم
 فياليت لا يعدم وفودك عادةً
 فامات من عاشا لسد مكانه

تجاوده في النفس والأهل والمال
 فلا سامر ولا نباح ولا صالي^(٣)
 على ضلة، أكرمت يا موقد الضال!
 يئست وماتت يوم موتك آمالي
 وتجمع بين الحياء والميم والدال^(٤)
 فأكثر قولي فيك أيسر أفعالي
 لداويت أوجاعي وداريت أوجالي
 ضعيف على ما اعتاد من حمل أثقال
 نجا مائة أو كاد مطلعها العالی^(٦)
 أمدٌ لدعي بل أشد لإعوالي
 وذكر نعيمٍ دام لي بك أشقى لي
 بفقيد كأخذ جاء من طول إهمال^(٨)
 محق إذا زن القصي بإبطال^(٧)
 وإن بان عنكم في عموم وأحوال^(٩)
 بشبليك من عطف عليهم وإسبال
 ولا حضرا وموضع منك بالخالي

- (١) المعتز : المعتز للعروف من غير أن يسأل . (٢) لم : أتى ونزل . (٣) الصالي : موقد النار . (٤) يريد : الحمد وهو كقول المتنبي :
- تملك الحمد حتى ما لفتنخر في الحمد جاء ولا ميم ولا دال
- (٥) المنة : القوة ، وفي الأصل "منية" . (٦) كاد : قرب . (٧) زن : آثمهم . (٨) الإبطال : الحجي بالباطل . (٩) في الأصل "وأشبال" .

وما غاديا أو راوحاك زيارةً نراك بها مستبشرا ناعم البال
ولو ما أغباك الطروق^(١) كفتهما خلافة "جبريل" عليك "وميكال"

*
*
*

وقال يرثي الكافي الأوحى أبا العباس [ويعزى]^(٢) ابنه سعدا وأنفذها الى الدينور^(٣)

ما للدسوت والسروج تسائلُ : من قائم عنهن أو من نازلُ ؟

لم سدّ باب الملك وهو مواكبُ وختت مجالسه وهنّ محافلُ ؟

ما للجباد صوافنا وصوامتا^(٤) نكسّا وهنّ سوابق وصواهلُ !

من قَطَّر الشجعانَ عن صواتها^(٥) وهمُّ بها تحت الرماح أجادلُ !

ما للسماء عيلةٌ أنوارها : لمن السماء من الكواكب تاكلُ ؟

من بلحج الناعى يحدث أنه أودى فقيـل : أفائلُ أم قائلُ ؟

المجد في جدّ ثوى أم كوكبُ الـ نيا هوى أم ركن "ضبة" مائلُ ؟

ما كنتُ فيه خائفا أن الردى من عزّ جانبه اليه واصلُ

أدرى الحمام بمن - وأقسم مادرى - تلتفُّ كُفّاتُ له وحبائلُ ؟^(٧)

خطبُ أحلّ الدهرُ فيه بعقله والدهرُ في بعض المواطنين جاهلُ

ياغيثُ أرضى الأرض سقيا وأحتبي^(٨) بالروض يشكره المحلُّ الماحلُ ،

ينهلُّ منحلّ المَزادة موقنا^(٩) أن الثرى الظمانَ منه ناهلُ ،

(١) أغباك الطروق : جعلنا الزيارة يوما بعد يوم . (٢) ليست في الأصل .

(٣) الدينور : مدينة من أعمال الجبل بالعراق العجمي وهي كثيرة الثمار والزرع . (٤) الصوافن

من الخيل : الواقعة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . (٥) قَطَّر : ألقى . (٦) أجادل

جمع أجدل وهو الصقر . (٧) الكُفّات جمع كُفّة وهي الحبالة . (٨) يريد بمنحلّ المَزادة السحاب

المطر على التشبيه بالمزادة وهي الراوية . وفي الأصل "المزاد" . (٩) في الأصل "موثقا" .

لِحِطِّ الْعَلِيقِ بِهَا حِصَانٌ نَاعِلٌ ،
 قَادَتِ خِزَامَهَا النَّعَامَ الْجَافِلُ ،
 أَيْمَانَ صِدْقِ أَنْهَبِ حَوَافِلُ ،
 فَبِكُلِّ فِجٍّ شَارِيَانُ سَائِلُ ،
 حَتَّى تَبْلُجَ جَوَى شَرَاهُ فَوَاغِلُ ،
 عَنِي ، فَكَيْفَ تَخَاطَبُ وَتُرَاسِلُ !
 لَا مِثْلَ مَا شَقِيتَ عَلَيْكَ جِنَادُلُ
 أَيْتَامُ بَعْدَكَ وَالنِّسَاءُ أَرَامُلُ
 مَسْتَطْعَمٌ وَالدهرُ فِيهِ آكُلُ
 فِي دَارِهِ قَفْرًا وَلَا هُوَ رَاحِلُ
 فَيُضِلُّ أَنْ يَلْقَاهُ إِلَّا خَاذِلُ
 أَنْسَاءُ عِنْدَكَ عَامٌ بؤسٍ قَابِلُ
 فِي النَّاسِ وَهِيَ لَهِمُّ الْيَكِّ وَسَائِلُ
 — ثِقَةً — وَأَنْتَ بِمَا كَفَاهُمْ كَافِلُ

يَسْمُ الصَّخُورَ كَأَنَّ كُلَّ مَجُودَةٍ^(١)
 تَمْرِيهِ غِبْرَاءُ الْإِهَابِ كَأَنَّمَا^(٢)
 حَلَفْتُ لِأَفْوَاهِ الرَّبِيِّ أَخْلَافُهَا^(٣)
 وَلَيْتَ سَيْوُفُ الْبَرَقِ قَطَعَ عِرْوَقَهَا^(٤)
 أَبْلَغُ "أَبَا الْعَبَّاسِ" أَنْكَ فَاحِصٌ
 مَنِي ، وَأَطْبَاقُ الصَّمِيدِ حِجَابُهُ!^(٥)
 سَعَدْتُ جِنَادُلُ الْخَفْتِكَ عَلَى الْبَلْبِيِّ^(٦)
 أَبْكَيكَ لِي وَلِمُرْمِلِينَ بَنُوهُمْ أَلْ
 وَلَمَسْتَجِيرٍ وَالْخَطُوبُ تَنْوِشُهُ^(٧)
 مَتَلُومٌ الْعِزْمَاتِ لَا هُوَ قَاطِنٌ^(٨)
 أَوْدَى بِهِ التَّطَوُّفُ يَنْشُدُ نَاصِرًا
 حَتَّى إِذَا الْإِقْبَالَ مِنْكَ دَنَا بِهِ
 وَلَمَعِشِيرٍ طَرُقَ الْعَالُومُ ذُنُوبُهُمْ
 كَانُوا عَنِ الطَّلَبِ الذَّلِيلِ بِمَعْرِي

- (١) المجودة : الأرض جادها المطر . (٢) تمريه : تدرّ عليه . (٣) غبراء الإهاب : السحابة السوداء . (٤) أخلاف جمع خلف وهو حلقة الضرع . (٥) حوافل : ممتلئة . (٦) الفجج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين . (٧) شاريان : واحد الشرايين وهي العروق الرفيعة والمشهور في هذه الكلمة "شريان" . (٨) في الأصل "سل" . (٩) في الأصل "حوى" . (١٠) الواغل : الداخل المتغلغل في الشيء وفي الأصل "فواغل" . (١١) جنادل جمع جنادل وهو الحجر . (١٢) المرمل : مأخوذ من الرمل ، كقوطم : مدقع مأخوذ من الدعاء . (١٣) المتلوم : المنتظر .

قَطَعَ الْجَدَا بِهِمْ وَقَدْ قَطَعَ الرِّدَى
 وَعَصَائِبُ هِيَ إِنْ رَكِبْتَ مَوَاكِبَ^(١)
 تَفْرَى بِأَذْرَعِهَا الْكَعُوبُ كَأَنَّهَا^(٢)
 لَوْ كَانَ فِي "تُعَلِّ" بِمَوْتِكَ ثَارُهَا^(٤)
 نَكِرُوا حُلُومَكَ وَالْمَنُونُ تَسْوِقُهَا
 قَعْدَ الْبَعِيدُ وَقَامَ عَنكَ مَتَارِكَا
 وَبَجَّ الْحِمَامُ إِلَيْكَ يَا بَا، مَا شَكَا
 مُسْتَبْشِرًا بِالْوَفْدِ لَمْ يُجِبْهُ بِهِ
 لَمْ يُغْنِكَ الْكِرْمُ الْعَتِيدُ وَلَا حَمَى
 كُنْتَ الَّذِي مَرَّ الزَّمَانُ وَحُلُوهُ
 فَعَدَوْتَ مَا لَكَ فِي عَدْوِكَ حِيلَةٌ
 وَالْمَوْتُ أَجُورٌ حَاكِمٌ وَكَأَنَّهُ
 لَا آعْتَرَّ بَعْدَكَ بِالْحَيَاةِ مَجْرَبٌ
 يَا ثَاوِيَا لَمْ تَقْضِ حَقَّ مَصَابِهِ
 أَفْدِيكَ لَوْ أَنَّ الرِّدَى بِكَ قَابِلُ
 مَا بَالُ أَوْقَاتِي بِفَقْدِكَ هَجَّرتُ
 قَدْ كُنْتُ مَلْتَحِفًا بِمَدْحِكَ حِلَّةً^(٦)

بِكَ أَنْ يُظَنَّ تَزَاوُرًا وَتَوَاصُلًا
 تَسْعُ الْعَيُونُ وَإِنْ غَضِبْتَ بِجَاهِلُ
 تَحْتَ الرِّمَاحِ عَلَى الرِّمَاحِ عَوَامِلُ^(٣)
 مَا عَاشَ مِنْ "تُعَلِّ" عَلَيْكَ مَنَاضِلُ
 حَقًّا وَأَنْتَ مَدَافِعُ مَتَاقِلُ^(٥)
 مَا جَاءَ يَقْضِيكَ الْقَرِيبُ الْوَاصِلُ
 غَيْرَ الزَّحَامِ عَلَيْكَ فِيهِ دَاخِلُ
 رَدًّا وَلَمْ يَنْهَرْ عَلَيْهِ سَائِلُ
 عَنكَ السَّمَاحُ وَلَا كِفَاكَ النَّائِلُ
 فَيَمُنُّ بِصَابِرِ عَيْشِهِ وَيَعَاسِلُ
 تُغْنِي وَلَا لَكَ مِنْ صَدِيقِكَ طَائِلُ
 فِي النَّاسِ قِسْمًا بِالسُّوِيَّةِ عَادِلُ
 عَرَفَ الْحَقُوقَ فَلَمْ يَرْفُقهَ الْبَاطِلُ
 كَبِدٌ مَحْرَقَةٌ وَجَفْنٌ هَامِلُ
 مِنْ مَهْجَتِي وَذَوِيَّ مَا أَنَا بَاذِلُ
 وَلَقَدْ تَكُونُ لَدَيْكَ وَهِيَ أَصَائِلُ!
 — نَخْرَا — تُجْرُهَا عَلَى ذَلَالِ^(٦)

(١) تفرى : تسوق . (٢) كعوب جمع كعب وهو العقدة من عقد الرمح . (٣) عوامل :
 جمع عامل وهو صدر الرمح الذي يلي السنان . (٤) نعل : قبيلة مشهورة بالرمي . (٥) في الأصل
 « يقنصك » . (٦) الذلال : أسافل القميص الطويل أو هي ثياب تلبس فوق بعضها البعض ،
 كل واحد منها أقصر مما تحته حتى تبين كلها للناظرين .

فاليوم أشكرك الصنيع مراثيا
 تصف الغليل ! بناتها أبياتها الـ
 مما طربت له الطويل وشاغل
 هل يرضينك جهد ما أنا قائل
 ياليت لا يبعد حالك وإن خلا
 لكفالك يحفظ ما بنيت من العلا
 يقظان تعرف فيه مبتدئا كما
 طب في الثرى نفسا فوفدك حوله
 لا تحسبن، و"سعد" ^(٤) أنبك طالع
 ما أنكر الزوار بعدك وجهه،
 أجمل له يا "سعد" وأحمل وزره ^(٥)
 وأنا الذي يرضيك فيه با كما
 موليكما الشكر الذي لا لفظه
 يتشاهدون له : بأن ما فيه لي
 بان المصيب من المريب، وكشفت
 والشعر أصلف أن تغازل ^(٦) "عذرة" ^(٧)
 نرس المشبب ^(١) عندها والغازل
 أيتام وهي عليك أم ناكل
 عنه يسد اليوم سمعك شاغل
 إذ لا غناء بجهد ما أنا فاعل
 منك العرين ^(٢) فإن شبلك ^(٣) باسل
 سام الى غاياتها متطاول
 قال "ابن حجر" من أبيه شمائل
 زمر الثناء وربع مجدك أهل
 يحتل برجك، أن سعدك أفل
 في البدر من شمس النهار محائل
 ما طال باع أو أطاعك كاهل
 ويسره بك في الذي هو قائل
 خلق ولا معناه رث حائل
 يوم المقال مناسب ^(٤) ومساجل
 شبه، وقام على الصباح دلائل
 فيه فتخجل، أو تساحر ^(٥) "بابل"

(١) المشبب : الشاعر يذكر في قصيدته محبوبه ويصف محاسنها أو يذكر أيام شبابه ووهوه وغزله بالنساء . (٢) العرين : بيت الأسد . (٣) الشبل : ابن الأسد . (٤) في الأصل : « وسعدك » . (٥) الوزر : الحمل الثقيل . (٦) أصلف : أكثرتها وكبرا . (٧) عذرة : قبيلة في اليمن يوصفون بشدة العشق والعفة .



وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب يهنته بالعيد

٢١٧

لعدوِّ حَسَنِكَ ما لسمع العاذلِ متى اذا ما قام فيكَ مجادلي
 طال الملامُّ عليك أعلم أنه حسدٌ وما حِطِّي الحسودُ بطائلِ
 أرضى الهوى منك المكدرَّ بالنوى حظًا، وأقنعُ بالغيريم الماطلِ^(١)
 واذا شكوتك في جمالِ هاجرٍ عمدا، شكرتك في خيالِ واصلِ
 ولقد أُحلك - لو عرفت محله - قلبا يضيق - سوى هواك - بنازلِ
 أعطى بذلَّ ما منعت بعزَّة فيضيعُ في أثناءِ بخلِك نائلِ
 ما ضريا "حسنا" قلبا جائرا لك لو تعلم من قوامِ عادلِ
 أمسائل، ماذا فعلنا بعده؟ سَكَنٌ "بدجلة" لا يجودُ لسائلِ؟
 أم راجع زمنٌ به بقى الأسمى ومضى، وكيف رجوعُ أمس الزائلِ!؟
 هيات زدن سِنِيَّ فأنتقصت قُوى ودى، ومُتن مع الشباب وسائلِ
 كنت الحسام، جلاى شرح شبيبتى بين الحسان، وماء غصنى صاقلِ
 فطرحت عن أعناقهنَّ بأن ذوت متى ذوائبُ كنَّ قبلُ نحائلِ^(٢)
 عمُرٌ مضى سرفا وعصرُ بطالةٍ أخذ المشيبُ لحقه من باطلِ
 ملكَ الجمجا متى مكانَ خلاعتى وتوقرت بعد المِراج شمائلِ^(٤)
 أحييتُ أمواتَ المحاسنِ قائلا لو لم يرعن من الحسودِ بقاتلِ
 قالوا: عدوك - فأحتقره - جاهلٌ من لى على فضلى بجز الجاهلِ!

(١) فى الأصل "حفظا". (٢) ذوائب : جمع ذؤابة وهى الشعر فى أعلى الناصية .

(٣) نحائل : جمع نحيلة وهى الشجر الكثير المتف . (٤) المراج : التبخر والاختيال

والفرح المجاوز القدر .

يا إخوة الأيام يتبعونها
 خلوا "ابن أيوب" على، وشأنكم
 من لا تحوله الخطوبُ بحادثٍ
 وإذا رجعتُ الى أواخرِ وده
 وإذا حملتُ عليه ثقلاً لم أقل :
 ما ضررتني قاسٍ عليّ فنبأذي
 لله راضٍ بالقليل لنفسه
 من مسكى الحسبِ التليدِ ومطلقِ الد
 رامين في الغرض البعيد إذا نأى
 شرعوا الى الغاياتِ كلَّ مهفهفٍ^(١)
 لو لم يكن رحماً لما شخذوا له
 نفثاته السحر المبلبل لا كما
 ألحقهم في المجدِ وأحفظهم وزد
 وأعر علاك العيدَ يزد حسنه
 قابل به عاماً ترنق ، إنه
 من مستقيم كاذبٍ أو مائلٍ
 من ناكثٍ أو غادرٍ أو حائلٍ
 عني ، ولا عقْلُ الزمانِ بشاغِلِ
 قابلتها بوسائطٍ وأوائلِ
 ياليتني رَوحتُ ظهرَ الحاملِ !
 و "محمد" حانٍ عليّ فقابلي !
 متذمّمٌ لي بالكثيرِ الفاضلِ
 أيدي إذا جفتْ بناتُ البازلِ
 يوم الفخارِ على سهامِ النابلِ
 سارٍ على خيلِ الأناملِ جائلِ^(٢)
 حدين : موضعُ زجهِ والعاملِ^(٣)
 خبرتُ أن السحرَ صنعةٌ "بابل" ،
 ولقد فعلتُ وزدتُ حدَّ الفاعلِ
 يا حلى أيامِ الزمانِ العاطلِ
 متضاعفٌ لك خيرُهُ في القابلِ



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر
 من دَلَّ ربَّاتِ العيونِ التُّجُلِ
 أنَّ القلوبَ غرضٌ للقليلِ؟
 فإرمتُ سوداءً منها أسوداً^(٤)
 فغير أن يُجرَحَ إن لم يُقتَلِ

(١) المهفهف : الدقيق الضامر ويشير به الى القلم . (٢) الزجاج : حديدة في أسفل الرمح .

(٣) العامل : صدر الرمح الذي يلي السنان . (٤) الأسود : حبة القلب .

باع رخيصاً لَبَّهَ يَوْمَ "اللوى" (١)
 حَكْمُ سَوَى مَسَلَّطٍ إِذَا جَنَى
 دَمِي - وَقَدْ حُرِّمَ إِلَّا بَدِيْمٌ -
 سَيَقْتُ لِبَلْبَالِكَ بَابِلِيَّةً
 زَعَمْتِ لَا يُبْلِي هَوَاكَ جَسَدِي
 دَارُكَ تَدْرِي أَنَّهُ لَوْلَا الْمَهْوَى
 عَجْنَا بِهَا الْعَيْسَ سَرِيْعَاتِ الْخَطَى
 بِنَا غَرَامٌ، مَا بِنَا أَنْ وَقَفْتُ
 أَوْقَرْتُ الْمِزْنَ الْعِيَابِ وَسَرْتُ (٢) (٣) (٤)
 مَا عَلِمَ الْعَاذِلُ فِي إِبْنَاضِهِ (٥)
 خَذَ بِالْأَشَدِّ كُلِّ مَا تَبَغَى وَإِنْ
 مِنْ يَعْلُ عَزَّ نَفْسَهُ يَعْلُ، وَمَنْ
 تَوَسَّطُ الشَّمْسِ جَنَى كَسَوْفَهَا (٦)
 وَكَيْفَ لَا يَأْتِي الْأُمُورَ مِنْ عَلِيٍّ (٧)
 أَذَمَّ لِي عَلَى الْأَمَانِي مَا جَدَّ (٨)
 أَبْلِجُ، مَا تَحْتِ اللِّسَانِ وَاضِحٌ
 فَاعِلٌ مَا قَالَ عَلَى عِلَاتِهِ (٩)

- (١) الكلال جمع كلة وهي ستر يغطي به الهودج . (٢) أوقرت : أنثقت . (٣) المزن جمع مزنة وهي السجاية . (٤) العياب : جمع عيبة وهي زبيل من آدم أو شيء توضع فيه الثياب . (٥) حومل : موضع بنجد . (٦) الإنباض : جذب وتر القوس لنصوت . (٧) في الأصل : "حتى" . (٨) عل : اسم بمعنى فوق ، وفيها لغات يرجع إليها في محلها . (٩) أذم : أخذ الذمة .

جدلانُ ما سألتَه، وزاده
 دعوتُه والدهر قد أنبلَ لي
 وحِيَّلى ضائعَةٌ في كيدِه
 فبصَّرتني منه نفسٌ حرَّةٌ
 حتى نهضتُ نايهاً نايبةً^(٣)
 علمني النسيبَ حتى خلتُه^(٤)
 وذللَّ المديحَ لي نواله،
 سل بني "عبد الرحيم" وصفهم
 داسوا الحروب من قنا أفلامهم
 كم نازلَ الكميَّ وهو راكبٌ
 وجرَّ من كتيبةٍ في كتبه^(٨)
 فلا أخلَّ بالعلاء موقفٌ
 وأقبل الأضحى عليك مُوصلاً
 يومٌ حكاك شرفاً وبهجةً
 فضلُ الأنام والزمان لهما
 كأنما الأيام في يومٍ به
 مسرَّةٌ إعطاءً ما لم يُسأل
 طريرةً لا تُتقى بنبلٍ^(١)
 والرمْلُ قد كاثرتَه بجيلى
 شاب الإباءُ شهدَها بجنظلٍ
 عنى مقاعدُ الخمول المرمِلِ^(٥)
 أنَّ الهوى مطيئةٌ للغزْلِ
 والجودُ مفتاحُ اللسان المقفلِ
 ما سار في بيتٍ لهم أو مشلٍ
 بالطاعنات في الرعيلى^(٧) الأول
 راكبٌ دَسَتِ منهم لم ينزلِ
 سرَّتْ به وشخصُه لم يرحلِ
 لتقدميك زلقٌ بالأرجلِ
 اليك عهدٌ ألف عيِّدٍ مقبلِ
 وفاق من يعْتَمِلُ ما لم يعقلِ
 في نظر العينِ وفي التخيلِ
 والناس منك كلُّهم في رجلِ

- (١) الطريرة : المحتدة . (٢) النبل : الحنق والذكاء . (٣) النابه : التبيه .
 (٤) في الأصل " نايبة " . (٥) في الأصل " الخمول " . (٦) المرمِل : المنفذ للزاد ،
 وفي الأصل هكذا " رملى " . (٧) الرعيلى : اسم كل قطعة متقدمة من خيل ورجال .
 (٨) الكتيبة : الفرقة من الجيش .



وكتب الى بعض أصدقائه من الكُتَّاب - وهو مقيم بأوانا في المعسكر بحضرة
نحر الملك - يهنئه بجلعة ، ويستعينه على إيصال كتاب الى المجلس ، ويستبطنه
أعينوني على طلب المعالي فقد ضاقت بها سعة أحتيالي
ودلوني على رزق بعيد وإن هو قلَّ عن بذل السؤل
فلوقن الجبال زحمن جنبي ^(١) وقعن أخف من منن الرجال
وإلا فأسلبوني حظ فضلي الى ما فاتني من حظ حالي
ونجوني وحيدا لا على ال محاسن والشقاء بها ولا لي ^(٢)
ألا رجل يخاف العيب منكم ويأنف للحقوق من الحال ^(٣)
فيعدل في القضية لا يجابي ويحكم بالسوية لا يبالي
تواصى الناس إكرام الأسمى وهان لديهم كرم الفعال
يعد أخوك أشرف منك بيتا ^(٤) بأنك عاطل وأخوك حالي
ولا والمجد ما شرقي بريقي وشربي الملح في العذب الزلال
أدال الله من يمن ابن عم رعى حسبي وأهملني هنالي
وما هو! غير أت يدي قصير مداها عن مدى هممي الطوال
وإن وسع القريب أصول مجدى ولم يسع الغريب فضول مالي،
عسى الأيام يوجعها عتابي ويُجملها أنتظاري وأحتالي
وخل كان إن اخفقت مالي وإن أنا خفت نازلة مالي

(١) قن جمع قنة وهي رأس الجبل ، وفي الأصل "منن" . (٢) في الأصل هكذا "السفا" .

(٣) الحال : الكيد ورؤم الأمر بالحيل . (٤) في الأصل "بابك" .

يحوطُ جوانبي ويذبُّ عنى الـ^(١)
 وإن أهديتُ بَكَرًا من ثناء
 تنهَى في كرامتها قبولا
 وباتت ، - حيث تغيظها عليه
 معشقةً مكانَ ترى الغوانى
 فغيره الزمان وأى حالٍ
 ونكس رايتي منه نصيرى
 كنور الشمس منه البدر ينى
 ولكن جفوةً لم تُنس عهدا
 فدى الوضاح في الخطب ابنُ ليلٍ
 ومنحطون عنه أبا ونفسا
 ألتست ابن الألى أنتظموا مالوكا^(٦)
 إذا الأب غاب [ناب]^(٧) ابن كريم
 كأنَّ المجد لم يحزن لماضٍ
 لهم سنن من المعروف تكسو
 وآثار من الأيام بيض
 وجرب منك "نخر الملك" عضبا^(٨)
 أذى ذب الجفون عن النصال^(٢)
 إليه تيمس في حل الجبال،
 وغالى في المهور بها الثقال^(٣)
 إذا ما غرن ربأت المجال-،^(٤)
 إذا عرسن يودعن الغوالى
 من الأحداث سالمةً بجالٍ
 وميل صدقتى رب أعتدال^(٥)
 ومنه التقص يسرى في الهلال
 ولم تجز الدلال إلى الملال
 إذا استضويت في أمرٍ دجالى
 وبيت النجم مثل النجم على
 نظام العقد من بادٍ وتالى
 يريك شهادة النسب الحلال
 مع الباقى ولم يفجع بجالٍ
 الـ ملحوم بها عظامهم البوالى
 كآثار البذور على الليالى
 مخوف الحد مأمون الكلال

٣١٩

- (١) فى الأصل " يذب " . (٢) الجفون جمع جفن وهو غمد السيف ، والنصال :
 السيوف واحدها نصل . (٣) المجال جمع مجل وهو الخللخال أو هى جمع مجلة وهى بيت يزين بالسطور
 للنساء . (٤) الغوالى جمع غالية وهى أخلاط من الطيب . (٥) الصعدة : القناة .
 (٦) فى الأصل " ملو " . (٧) ليست بالأصل . (٨) العضب : السيف القاطع .

رآك أعفهم بالغيب سرًّا وأفرسهم على ظهر الجبالِ
 وقاس بك الرجالَ فبنتَ فوتا وإن شوبهتَ في خَلْقِ^(١) الرجالِ
 فجَلَلْ منكبك لباسَ نخرٍ يدلُّ على التناسب في الجلالِ
 لجائلةٍ اللحاظ به زليقٌ على سعة المطارح والمجالِ
 تمازجَ كلِّ لونٍ من هواها بلونٍ واقع منه ببالِ
 كأنك قد نفضتَ عليه صبغا محاسنَ ما حويتَ من الجمالِ
 وعممك السحابةُ فوق "رضوى" كذاك السحبُ عِماتِ الجبالِ
 وأمطاك الغزالةَ ظهرَ طرفٍ^(٣) أتى خَلْقًا وسبقًا كالغزالِ
 كلا طرفيه من كرمٍ وعتقٍ تأتق رابطٌ فيه وفالي^(٥)
 تراه مطلقًا عريانٍ يزهى على الغرِّ المحجَّلة الحوالى
 وكيف وردفه ومقلِّداه مواقرٌ من حُلَى التبرِ الثقالِ^(٦)
 تمنُّ بها منائحَ غادياتٍ أوأخرها تطول على الأوالى
 إذا نثرت لك الدنيا سعوذاً حظيت بها فنظمتُ اللآلى
 ولكن وفنى منها نصيبا بجاهك ، لا أسومك فضلَ مالِ
 وجاز مفيدك الحسنى بذكرى ومهدَّ عنده بالوصف حالى
 فإنَّ هديةً مثلى لتكفى مكافأةً لأنعمه الجزالِ
 وكأثرنى مجالسه تجدىنى الـ ساماً لما حوته من جمالِ
 وكيف ضمننت عن قلبي وقلبي سدادا لم تخفِ دركَ آختلالِ

(١) في الأصل "شوبهت". (٢) في الأصل "خلق". (٣) أمطاك : أركبك
 المطا وهو الظهر . (٤) الطرف : الجواد . (٥) الفالى : المسافر في القلاة .
 (٦) مواقر : مثقلات .

وقد جربتني وخبرت قديما
 وغيرك قد تكفل أمر غيري
 وقدم آخرون فهم بطاء
 وقد أنشدت ما سمعوا وقالوا
 جواهر لا يعالجهن غوصي
 اذا طرقت الحبيب بلا رقيب
 يسوم سواك تجهيزي وسوقي
 وعدت اليك عن ثقة وعلم
 فهل شيء يريبك من خصالي؟
 فنال بسعيه بعض المنال
 فما لك لا تغار على العجال!
 فيا للشعر من قيل وقال
 وماء لا تحابطه سجال^(١)
 فما وجه التعلل بالخيال!
 فقلت: وما العروس بغير جالي!
 بأن السيف أدرب بالقتال

*
 *

وقال يمدح نحر الملك أبا غالب عقيب منصرفه من الجبل ، وفتح قلعة سابور
 خواست ، ويصف وصوله اليها ، وأبتدأه أموالها ، وأسر هلال [بن بدر^(٢)
 الكردى أميرها]^(٣)

عجبت بحطك فيها الرحالا
 وقدها محمده كالقسي
 كما أنتحل الشدني الحنين^(٤)
 ركائب من لا يخاف النها
 أعذني فقد كدني في اللها
 أثرها! أمنت عليك الكلالا
 من الضال تسبي الفيافي نضالا
 بطونا نخاصا وسوقا خدالا
 ريعلى ولا طارق الليل علا^(٥)
 م سومي بها حاجة لن تبالا^(٦)

٣٢٠

(١) سجال جمع سجال وهو الدلو . (٢) في الأصل "سابور خاست" والتصويب عن معجم
 البلدان وهي بلدة ولاية بين شيراز وإصفهان . (٣) في الأصل "هليل" وبعد هذه الكلمة
 سطر مطموس بالأصل الفتوغرافي لم ندين منه إلا بمقدار ما رجحناه؛ ووضعناه بين هذه العلاوة [] .
 (٤) الشدني: نسبة الى موضع بالتين أو فحل من كرام الإبل . (٥) نخاصا: جياعا .
 (٦) سوق جمع ساق . (٧) خدالا: سمانا . (٨) يعلى: يرتفع .

وإن "بواسط" جودا يكون
ومجدا اذا المجد كان الغريب
وإلا فصفت أنت حالي وقل
أيا جامعا فرق الخافقين
خلت نتوافق فيها البلاد
وإن "لبغداد" دينا عليك
وفيها وفي أهلها عزة
تسرع لإصلاح قوم ترى
سوام تطاول نوم الرعا
تدارك بعدك أرقاهم
غرائس إحسانك الأولون
ومذ لم تزل تبعث المكرما
وترعى لهم حرمة الإختلاط
عيده وأنت بحكم الوفاء
ودار ندى لك بل ندوة
مراتع يرتادها القانصو
تفاني الملوكة على حبها

لرأس عقالا ورجل شكالا^(٢)
لقيت به منه حيا حلالا
- إن الدهر دون مني النفس حالا -
أوانس كن شماسا^(٣) مالا
فهاهي فيك آختصاما^(٤) تقالى
وقد ضعفت أن تطيق المطالا
أساء الولاة لها الإبتدالا
خلال أمورهم الأختلالا
ة عن هديهم فتفانوا ضلالا
فا أقت النار إلا الذبالا^(٦)
بجودك أعطوا الحيا والظلالا،
ت بينهم وتبث النوالا،
بهم والمزار لهم والوصالا،
تخالهم لك عمّا وخالا
نحرت البدور بها لا الفصالا^(٧)
ن صادوا غزاتها والغزالا
وعق لها ابن أباه قتالا

- (١) العقال : ما تعقل به الدابة . (٢) الشكال : الحبل تشد به قوائم الدابة .
(٣) شماسا : أبيات . (٤) تقالى : تباغض ، وفي الأصل "تقالا" . (٥) السوام :
الإبل الراعية . (٦) الذبال : الفتيلة . (٧) البدور جمع بدرة وهي الناقة التامة
في خلقها . (٨) الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن أمه .

أما آشتقت مغنى الهوى حيث طاب
 أما آن من نازح أن يحنَّ
 وبعده قد أنكرت حسنها
 وكانت بعيدا عن الحادثات
 أعربها بقربك من دائها
 وكذب على الرغم من حاسديك
 ومعتبرين بعجز الولا
 يسوون في البطش كلتا اليدين
 فظنوك تعيا بجمال "العراق"
 وأزلت بالعصم العازبا^(١)
 وكم زاحمتها صروف الزما
 ولو لم تكن في العاؤ السماء
 سريت إليه فكنت السرار^(٢)
 جديد التجارب غير اللقا^(٤)
 وأعجبه عدد زاده
 رأى حربك النار تذكى فما
 ولم يدر محتبطا أنها
 بعثت سيوفا اذا الدهر زلَّ

ومنيت غصن الهوى حيث طالا
 وللوصل من هاجر أن يُذالا
 وحالت على الطيب حالا فخالا
 فقد أخذ الدهر منها ونالا
 شفاءً وإن كان داءً عضالا
 أحاديث تحسب منها المحالا
 ة عنها نُكولا ومنها نكالا
 وينسون فضل اليمين الشمالا
 كأن لم يروك حملت الجبالا
 ت عنها وما طولتك التزالا
 ن قبل فكانت عليها ثقالا
 لما كان غنمك منها "هالالا"
 له "وليدر"^(٣) أبيه الكمالا
 ما رددته الحروب أنتقالا
 غداة تولى هزيمًا خبالا
 ق حشدا يُطفمها وأحتفالا
 بفضل الوقود تزيد آشتعالا
 جئن به صاغرا فآستقالا

(٢) السرار: آخريلة في الشهر.

(١) العصم جمع أعصم وهو المنع المعصم.

(٥) الفر:

(٤) في الأصل "حديد".

(٣) في الأصل "اليدر".

من لم يجرب الأمور.

فداويته من سقام العقوق
 وبذلت من حلقات الدروع^(١)
 فقصر مشيته [مكرها]^(٢)
 تؤمل رجلاه جدوى يديه
 ومذخورة من كنوز الزما^(٣)
 وأودعها الحق مستظهر^(٤)
 أقام الكواكب حراسها
 وباع بها نفسه والنفوس^(٥)
 شجاً قائماً في حلوق الملوك^(٦)
 الى أن بعثت لها آية^(٧)
 وعلمت فيها البخيل السامح
 فلا حصن الناس من بعدها
 وكائن "ببغداد" من أميل
 ومن عاطش، فقه فاغر^(٨)
 يعدّ النهار بساعاته
 ومثلي من خادم خامل
 ومن جامع حسنات الخلال
 لعلك تحي الحظوظ الرفات

وعلمته الصبر والإحتمالا
 خفاً له الحلقات الثقالا^(٩)
 نتيجة أدهم بالأمس حالا^(١٠)
 اذا رفع الخيط فترا فشالا^(١١)
 ن جرّ عليها السنين الطوالا
 توثق ما أسطاع جهدا وعالى
 عيوناً له لا تخاف أغتبالا^(١٢)
 زمانا فأرخص منها وغالى
 اذا حلموا أبصروه خيالا
 نسخت بهديك فيها الضلالا^(١٣)
 وحسنت للكادح الإتكالا^(١٤)
 مآلاً ولا أدخروا قط مالا
 ومن زاجر فيك فالأفقالا
 يراقب واديك من أين سالا
 يسائل عنك الضحى والزوالا
 ولو طاول النجم بالفضل طالا
 وقد قبّح الفقر تلك الخلالا
 وتضمن هذى الجدود الهزالا

- (١) فى الأصل "وبدثن". (٢) ليست بالأصل . (٣) الأدهم : القيد .
 (٤) كذا بالأصل ولعلها "القيد". (٥) شال : ارتفع . (٦) يشير الى القلعة .
 (٧) الشجا : ما أترض فى الحلق فغص به . (٨) الكادح : المجهد لنفسه فى العمل .

تلاشى مع الكرماء الشناء
وما زال مسؤلهم جافيا
سكت طويلا الى أن وجدت
لسان حسام ولا مضرب
أعد لوصفك آياته
وقدم مستقبلا هذه
تراحم حولك وفد الشاء
فلا تجعان كثرة الزائرين
فن كان لا غيره في الزما
فلا قول، معناه : أن لا فعلا
- وحاشاك - حتى جفونا السؤال
مقاما أصدق فيه مقالا
فلوذاب سيف لذاب أنفلا
ليظهر صفوا له وأتخلا
[شبه مدحك وأقبالا^(١)]
وإن عدمت في الزحام المنالا
لها فتره وعليها أعتلالا
ن كان الأنام عليه عيالا

*
*
*

وكان حمل اليه نحر الملك دنانير حمله خان فيها الوسيط الذي تولاهها، فأستقل
المحمول ورده، فوقع الوسيط عند نحر الملك في غرضه، ثم دخل عليه في ليلة عرفة
في داره في باب الشعير، فأنشده

أروم الوفاء الصعب بالمطلب السهل
وأمن خوان الضمان وأقتضى
الى كم - وفي صبرى على هجر كم دمي -
فطنت فلا قلبي يقر على الأذى
وأرتاد جود الحب في منبت البخل
ديوني مقتول المواعيد بالمطل
أعينكم ياها جرين على قتلى!
إباء ولا عيني تنام على الذل
ربوعكم من بخل جفني في محل
وأبلى ، وقلبي مستعار بلا شغل!
أستاق بالبيداء جسما أرته^(٢)

(١) كذا بالأصل وهو غير مترن وقد قلبناه على وجوه شتى فلم نرتجح الى وجه منها . (٢) في الأصل
”أرته“ .

وأحلوولى بين الضلوع مرارة^(١)
 وأترك في "بغداد" من لا يبعنى
 غدرتم وقد ترقأ^(٢) دموع كما جرت
 ومالى "وغر الملك" جارى نصره
 وعلم عزاً كل قاي^(٣) ووسمت^(٣)
 رأى غير معقول على الغيب رآيه
 وأعجز قول السائلين نواله
 أرى عارضاً قد طبق الأرض ماؤه^(٥)
 وجارين لو مشوا غبارى تجملوا
 ولم أغن عنهم غير من طال نبتة
 أتوسع قدامى - وحاش قياسكم -
 وألقى ضياعاً لا لسانى ولا يدي
 شرائط نعماكم وإحسان جودكم
 فإنكم لو تنفضون عيابكم^(٦)
 فلا تملوا سر الأمور وغيها^(٧)
 وكم من حسام قاطع بفلوله^(٨)
 ومتخبات إن دهى الشعر هجنة^(٨) الـ

لصماء منكم لا تمير ولا تُحلى!
 بمال ولا يرتاح دونى الى أهلى!
 ويبرد شوق نافر بعد ما يغلى
 بنفس كنفسى لا أضن ولا أغلى!
 يدها بسط الجود كل يد غفلى^(٤)
 وجاد نخيط المزن ليس بمنحل
 وإن كان حظى منه يمشى على مهلى
 وعم، وربى منه ليس بمتبل
 وقد وصلوا بعدى وقد وصلوا قبلى
 وطاب، ولم أذهب الى نابت البقل
 خطى قدّم لو قد حذت ما حذت نعلى!
 بسط وقبض لا لعقيد ولا حل
 ترى جذبكم ضبعى وحمائم ثقلى
 لعز على التفيتش أن تجدوا مثلى
 على ظاهى تحت القنائة مختل
 وآخر ناب بالطلاوة والصقل
 أبوة راحت وهى مخبورة الأصل

٣٢٢

(١) الصماء: الصخرة الصلبة . (٢) ترقأ: تجف وتجد . (٣) فى الأصل "ورسيت".
 (٤) الغفل: ما لا علامة فيه . (٥) العارض: السحاب . (٦) فى الأصل
 "تصفون". (٧) العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب وغيرها . (٨) فى الأصل
 "عيها".

إذا ما رأيتَ النجمَ منها مشرقاً
خدمتُ قريباً قائماً فمشافها
فلم أحظْ من إحسانها واحتوائها
وهل نافعى يوماً وحظيَ قاعدٌ^(٢)
ولما منتم [بالندي] فعظمتُ
حمانى نداكم صفوه وحلاله
إذا مضغ الأعراضَ كان عدوه
أأعدله؟ هيات! أظلمه إذن
أمانى لى فيكم أمانت نشاطها
وما - والذي أحيأ بك الجودَ بعد ما
جزعتُ لو فر أخطأنى سماؤه
فإنى على عض الزمان وحمله
أحبّ الجدا يأتى جميلاً منوها
ولكن يظنّ الناس أنك مانع
ويقضون فى أئنى غير موضع
ومن كان فى أيام ملكك خاملاً
نحلنا ملوكاً قبلك المدح فانتفت
وكنا حلى دولاتهم فتضاءلت

(١) شهدت - ولم ينسب أباً - أنه نجلى
بها وبعيدا قبل بالكتب والرسل
على كل معنى دق أو منطق فصل
إذا نهضت بى همتى أوسعت رجلى؟
على وأعلقتم بمعروفكم حبلى،
خبيث اللسان دونكم كدر الفعل
ومولاه فى فيه خليقين بالأكل
ومن لم ير الإحسان لم يصغ للعذل
فلا كان من قبل الأمانى فى حل
لها الناس عنه وأطمأنوا الى الشكل -،^(٣)
وصابت بطل أرض غيرى أو وبل
صليب قناة الصبر جلد على الثقيل
وأقلى الغنى المجنوب فى رسن الذل
لرهدك فى مدحى وشكك فى فضلى
- بطرحك أمرى - للصنيع، ولأهل
ففى أى ملك يستريش ويستعلى!
خلائق غش لن تصح على النحل
على الطوق عنق عودت حلق الغل^(٤)

- (١) كذا بالأصل ويخيل لنا أن نسيجه صناعة غير ملتئم . (٢) ليست بالأصل .
(٣) فى الأصل "خليقين" . (٤) لها : غفل . (٥) الرسن : الحبل تقاد به الدابة .
(٦) الغل : القييد .

فما آستعذبوا طعم الثناء ولا رأوا^(١)
 ولا فطنوا أن يجلسوا ووفودهم^(٢)
 فسوّوا بحكم اللؤم في المنع بيننا^(٣)
 علّا عشيت أيامهم عن شعاعها^(٤)
 نشرت أساطير الكرام فشوهدت^(٥)
 فأحييتهم بالجوذ ثم فضحتهم^(٦)
 أيّ ونوه بي فربّ صنيعية
 بقيت بلا بعد تراعى أنتظاره
 يعدّ لك الأعياد متصل العرى
 مدى الدهر ما لبوا فطافوا فخلّوا^(٧)
 وما نسلوا للنفر، داعين من "منى":^(٨)
 تمدّ بجيل غير متقضى القوى^(٩)
 مفارقة [بين] الساحة والبخل^(١٠)
 يمسون في الألفاظ منهم وفي الفضل^(١١)
 وعمّوا كما سويت في الجود والبذل^(١٢)
 فرّوا وخلّوها لأيامك النجيل^(١٣)
 أخاير كانت تستراب مع النقل^(١٤)
 بفضيل وكانوا من جنابك في قنيل^(١٥)
 زكا لك فرعاها ولم تشق بالأصل^(١٦)
 كما أنت إن عدّ الملوك بلا قبل^(١٧)
 من العمر منظوم العلائق في الشمل^(١٨)
 عن البدن يوم النحر مثنية العقل^(١٩)
 رعى الله "فخر الملك" للحرث والنسل^(٢٠)
 وتسكن عزّا غير متقل الظل^(٢١)

* * *

وكتب الى الصاحب أبي القاسم يجمع له بين التهئة بالنيروز والعيدين
 لو حملت عتبي الليالى
 أو سمعت قلت ما بدا لي
 لكنّ عدلا كالنصح ضاعت^(١١)
 سلوكه في رقوع بالي

- (١) في الأصل "من" . (٢) في الأصل "يفنوا" . (٣) عشيت : ساء بصرها .
 (٤) النجيل : جمع نجلء وهي العين الواسعة الحسنة وهي هنا مجاز . (٥) أخاير جمع خبر .
 (٦) في الأصل "تسترات" . (٧) البدن جمع بدنة وهي الناقة . (٨) العقل جمع عقال
 وهو ما تربط بها الدابة . (٩) نسلوا : أسرعوا في مشيهم ، وفي الأصل "نسكوا" .
 (١٠) النفر : الأندفاع من منى الى مكة . (١١) النصح : الخياطة .

(١) أخطبُ منهنّ ناشزاتٍ لا يتعطفن للبعالِ (٢)
عواقبا لا يلدن إلا ما عقق قلبى وعزّ (٣) حالى
ما لزمانى - على أحشامى - فى بسطه الجورلى - وما لى؟!
لو شاء مما احتملت منه ولم يكن لى إلا صديقا
عش واحدا أو فمت ولى يعرك بجنينك حبّ قالى
ولم تردّ فعلةً أجا عرفت نفسى وما أعادى
وقاد قلبى ألا أبالى من لى من صاحبيّ إلا
وأرخصّ الناسِ بى سماحا لامت على جلستى فظنت
رأت سيوفا ولا مضاءً وراء ما راق من صقال
وأنكرت صونى القوافى عنهم وفى بذلها آبتذالى
لولا أبن "عبد الرحيم" يصغى ما وُجد الشعر من مقال
نشاطه للوفاء أضغى نشط لسانى من عقال
داوى بتأنيسه نفارى طبّ بأدوائه العِضالِ (٧)

(١) الناشزات : الكارهات لأزواجهن ، وفى الأصل "ناشزات" . (٢) البعال جمع بعل .

(٣) عز : ذاب ، والأصل "عز" . (٤) الزلال : العذب . (٥) المطرورة :

الحادة . (٦) النصال جمع نصل وهو حديدة السهم والرمح والسيف . (٧) الطب :

الخبير بالداء .

أَكْسِبَهُ الْحَمْدَ بَيْنَ ثَاوٍ مِنْ أَثْرِ فِي الْعَلَا وَخَالِي
 بِنْتِ شَمْسٍ وَبِنْتِ مَالٍ تَهْتَرُ مَيْلًا مِنْ الْهَزَالِ
 فَطَنَبُوا مَا نَالِ أَزْرِ الْـ^(١) حَجِي وَأَرْخُوا سَجْفَ الْجَمَالِ^(٢)
 بِيضُ الْبَنِي وَالْوَجُوهِ سَوْدُ الْـ^(٣) قَدُورِ حِصَا حَمْرِ اللَّالِي^(٤)
 مِنْ حَاضِرِي الْبِدْوِ لَمْ تَدْسَهُمْ فِي الْبِدْوِ مَسْتَاْفَةُ الرَّمَالِ^(٥)
 وَلَمْ يَسْمَهُمْ هَجْرَ انْقِلَابِ الْـ^(٦) جَنُوبٍ مِنْهُمْ إِلَى الشَّمَالِ^(٧)
 كُلُّ طَوِيلِ النَّجَادِ زَلَّتْ^(٨) عَنْهُ فَضُولُ الْبَرْدِ الْمَذَالِ^(٩)
 يُوضِّحُ فِي التَّرْبِ أَحْمَصَاهُ^(١٠) مَا تَرَسَمَ الْخَيْلُ بِالنَّعَالِ^(١١)
 إِنْ قَصَرَ السِّيفُ عَنْ ضَرْبِ أَرْفَدِهِ بِالْخَطِي الطَّوَالِ^(١٢)
 أَبْنَاءُ "وَكْسَرِي" نَشَرَتْ مَجْدَا مَا أُدْرِجَتْ مِنْهُمْ اللَّيَالِي
 وَالْيَوْمَ عَنْ مَلِكِهِمْ حَدِيثٌ يُنْبِي بِأَيَّامِهِ الْأَوَالِي
 بَنَوْا عَلَى الْعَدْلِ كُلَّ شَيْءٍ فَاتَّخَبُوهُ يَوْمَ اعْتِدَالِ
 نُحِصُ الرَّبِي عِنْدَهُ بَطَانٌ وَطَاطَلُ الرُّوْضِ مِنْهُ حَالِي
 مَا مَطَلَتْ أَرْضَهَا سَمَاءٌ فَهُوَ شَفَاءٌ مِنَ الْمِطَالِ
 قَابَلُ بِهِ الْفَطْرَ خَيْرَ آتٍ - يَلْقَاكَ ثَوْبَاهُمَا - وَتَالِي
 ذَا نَعْمَةٍ لَا أَخَافُ فِيهَا عَلَيْكَ إِلَّا مِنَ الْكَمَالِ
 قَلْتُ لِقَوْمٍ خَفَوْا وَبَنَتُمْ بَيِّنَةَ الرَّشْدِ فِي الضَّمَالِ:

- (١) أزر جمع إزار . (٢) الحبي جمع حبوة وهي الأشتمال بالثوب . (٣) في الأصل "يرخي" . (٤) السجف : الستر . (٥) الجمال جمع جملة وهي بيت للنساء يزين بالثياب والستور . (٦) البني جمع بنية وهي ما بنيت به . (٧) حصا : متناثرة . (٨) مستافة الرمال : التي تشتم الرمال تعرفها والمراد بها الناقة . (٩) الهجر : شدة الحر . (١٠) النجاد : حائل السيف . (١١) البرد : الثوب . (١٢) الأنحص : باطن القدم .

لا تعجبوا ، والدجى بهم ،
 غَضُّوا له حاسدين زُرُقًا
 أَنْ شَدَخَتْ غُرَّةَ الْهَلَالِ^(١)
 فَالْكحل في مقلة الغزال
 حَطَّهْمُ - وَأَرْتَفَعَتْ عَنْهُمْ -
 أَنْكَ خَاطَرَتْ فِي الْكَمَالِ

*
*
*

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام، وهي من أول قوله، مقترحا عليه الوزن

سلا من سلا: من بنا أستبدلا
 وكيف محال الآخر الأولا!
 وأي هوى حدث العهد أم
 سس أنساه ذاك الهوى المحولا^(٢)؟
 وأين المواثيق، والعاذلات
 يضيق عليهن أن تعذلا؟
 أكانت أضاليل وعد الزما
 ن أم حلم الليل ثم أنجلي؟
 ومما جرى الدمع فيه سؤا
 ل من تاه بالحسن أن يسألا
 أقول "برامة": يا صاحبي
 معاجا - وإن فعلا - : أجملا
 قفا لعليل فإن الوقوف
 وإن هو لم يشفه عللا
 بغربي "وجرة" ينشده
 وإن زادنا صلة منزلا
 وحسنا لو أنصفت حسنا
 لكان من التبيح أن تبخلا^(٣)
 رأت هجرها مرخصا من دمي
 على النأي علقا قديما غلا^(٤)
 وربت وإش بها منبض
 أسابقه الرد أن ينبلا
 رأى ودها طلالا ممحلا
 فلفق ما شاء أن يحلا^(٥)
 وألسنة كأعلى الرياح
 رددت، وقد شرعت ذبلا

(١) شدخت الغرة: أنتشرت وسالت من الناصية الى الأنف . (٢) المحول: الذي أتت عليه أحوال أي سنون . (٣) العلق: الشيء النفيس . (٤) المنبض: الذي يشد وتر القوس لتصوت . (٥) الذبل جمع ذابل وهو الدقيق من الرياح .

ويأبى "لحسناء" إن أقبلت
سقى الله "ليلاتنا بالغويه
حيًا كلما أسبلت مقالةً
وخَصَّ، وإن لم تعد، ليلةً
وفى الطيفُ فيها ببيعاده
فما كان أقصر ليلى به
مساحبُ قصر عني المشيد
ستصرفني نزواتُ الهممو
وتحتُّ من طرفي زفرةً
وأغرى بتأيين آل النبى
بنفسى نجومهم الخمداتِ
وأجسام نور لهم فى الصعيه
بيطن الثرى حمل ما لم تُطق
تفيض فكانت ندىً أبحرا
سل المتحدى بهم فى الفضا
بمن باهل الله أعداءه
وهذا الكتابُ وإعجازه
"وبدر" و"وبدر" به الدينُ تسم
ومن نام قومٌ سواه وقام؟
تعرضها قمرًا مقبلا
ير "فيا أعلّ وما أنهلا،
- حنينًا له - عبرةً أسبلا
خلت فالكرى بعدها ما حلا
وكان تعود أن يمطُلا
وما كان لو لم يزر أطولا
سب ما كان منها الصبا ذيلًا
م بالأرب الحد أن أهزلا
مباردها تأكل المنصلا
إن نسب الشعرُ أو غزلا
ويأبى الهدى غير أن تُسعلا
مد تماؤه فيضيء الملا
على ظهرها الأرض أن تجلا
وتهوى فكانت علاً أجبلا
ر، أين سمت شرفات العلا:
فكان الرسولُ بهم أهلا؟
على من؟ وفى بيت من؟ نُزلا؟
من كان فيه جميلَ البلا؟
ومن كان أفقه أو أعدلا؟

(٢٢٤)

(١) التهلُّ والعللُ: الشرب الأول والثانى .

(٣) المنصل: السيف . (٤) باهل: فاتخر .

(١) بمن فُصِّلَ الحِكمَ يومَ "الحنين" فطَبَّقَ في ذلك المَفْصِلا؟
 مساعٍ أُطِيلُ بتفصيلها كفى معجزا ذكُرها مجَلا
 يمينا لقد سَلَطَ المَلِحدونَ على الحقِّ أو كاد أن يبطلًا
 فلولا ضَمَانٌ^(٢) لنا في الطهور قضى جدلُ القول أن نجحلا
 أاللهَ يا قومُ، يقضَى "النبيُّ" مطاعا فيُعصَى وما غُسلًا!
 ويوصى فنخرُصُ دعوى عليِّه في تركه دينه مهملا!
 ويجمعون على زعمهم وينيك "سعدٌ"^(٣) بما أشكلا
 فيُعقب إجماعهم أن يبدت مفضوهم يقدم الأفضلا
 وأن يُنزع الأمر من أهله لأنَّ "عليًّا" له أهلا
 وساروا يحطون في آله بظالمهم^(٥) كلكلا كلكلا
 تدب عقاربُ من كيدهم فتفنيهم — أولًا أولًا
 أضاليلُ ساقَت مصابَ "الحسين" وما قبلَ ذلك وما قد تلا
 "أميَّةٌ" لا بسة عارها وإن خفي الثأر أو حصلا
 فيومُ "السقيفة" يا بن النبيِّ طرَّقَ يومك في "كربلا" حتى
 وغضبُ أبيك على حقِّه وأمك حسنَ أن تُقتلا
 أيا راكبا ظهورَ مجدولةٍ^(٦) تُحال إذا أنبسطت أجدلا،
 شأت أربعَ الریح في أربع^(٨) إذا ما أنتشرن طوين الفلا،

- (١) يقال للرجل اذا أصاب محجة الصواب : طبق المفصل . (٢) في الأصل "ظان" .
 (٣) يشير الى سعد بن عبادة زعيم الأنصار وقد أبي أن يبايع أبا بكر وبقى على ذلك حتى مات .
 (٤) في الأصل "نزع" . (٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين . (٦) المجدولة :
 الموثقة الخلق . (٧) الأجدل : الصخر . (٨) شأت : سبقت .

اذا وَكَّلتَ طرفها بالسما (١) فعزت غزالتها غُرَّة (٢) كطَّيِّك في منتهى واحد (٥) فصِّل ناجيا وعلى الأمان تجمِّل رسالة صبَّ حملت وحى وقُل: يا نبى الهدى (٨) قضيت فأرضنا ما قضيت فرام ابن عمك فيما سنده فخافك فيه من الغادريه الى أن تحلت بها "تيمها" ولما سرى أمر "تيم" أطا ومدت "أمية" أعناقها فنال "ابن عفان" ما لم يكن فقرا، وأنعم عيش يكو وقلها "أردشيرية" وساروا فساقوه أو أوردوه ولما أمطأها "على" أخو وجاؤا يسومونه القاتلين

ء خيل بإدراكها وُكَّلا، (٤) وطالت غزال الفلا أيطلا، (٣) - لتُدرك "يثرب" - أو مرقلا، (٦) لمن كان في حاجةٍ مُوصلا،: فناد بها "أحمد" المرسلا تأشَّب (٧) نهجك وأستوغلا وشرعك قد تمَّ وأستكلا مت أن يتقبَّل أو يمثلا من غير الحقِّ أو بدلا وأضحت "بنو هاشم" عطلا ل بيت "عدى" لها الأحبلا وقد هون الخطبُ وأستسهلا يُظنّ، وما نال بل نُولا ن من قبله خشنا قلقل (٩) ففرَّق فيها بما أشعلا حياض الردى منهلا منهلا ك ردَّ الى الحقِّ فأستثقلوا وهم قد ولُّوا ذلك المقتلا

- (١) عزت : غلبت . (٢) الغزاة : الشمس . (٣) في الأصل "غزالك" . (٤) الأيطل : الخاصرة . (٥) في الأصل "طيك" . (٦) المرقل : الممرع في سيره . (٧) تأشَّب : اختلط . (٨) أرضنا : أحرقتنا غيظا . (٩) القلقل : غير القاز .

وكانت هناة وأنت الخصيمُ
لکم آل "ياسين" مدحی صفا
وعندی لأعدائکم نافذا
إذا ضاق بالسير ذرع الرفیق
فواقر من کلّ سهم، تكون
وهلا ونهج طریق النجاة
رکبت لکم لقمی فاستننت^(٣)
وفک من الشّرك أسرى وکا
أوالیکم ما جرت منة
وأبرأ ممن يعادیکم
ومولائکم لا يخاف العقاب
غداً، والمعاجل من أمهلا
وودی حلا وفؤادی خلا
تُ قولی [ما] صاحب المقولا^(١)
ملاّت بهنّ فروح الملا
له کلّ جارحة مقتلا
بکم لاح لی بعد ما أشکلا؟
وکنت أخابطه مجهلا^(٢)
ن غلا علی منکي مقفلا
وما أصطخب الرعد أو جلجلا
فإن البراءة أصل الولا
فکونوا له فی غید موئلا

٣٢٥

*
* *

وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر

دمعی وإن کان دما سائلا
من حکم الألاحظ في قلبه
بعثت طرفی "بمینی" قانصا
سل نافث السحر "بنجید": متى
فما أسوم الדיة القاتلا^(٧)
دلّ علی مقتله النابلا
وکان فی کفته حابلا^(٨)
حوّل "نجید" بعدنا "بابلا"^(٩)

(١) في الأصل "يا". (٢) المقول: اللسان. (٣) المقم: واضح الطريق. (٤) استننت: ذهب في واضح الطريق. (٥) في الأصل "أجابطه". (٦) المجهل: القفر. (٧) في الأصل "مقلته"؛ والنابل: الرامي بالنبل. (٨) الكفة: الحباله يصاد به. (٩) في الأصل "نابلا".

ونادٍ "لمياء" سهونا لها ال
ديني على فيك فلا تقنعي
استعجل النفس المطايا، فهل
لو جمع الرأي "بجمع" لنا
أو كان في الركب "الحسين" أنبرت
لبي بنو "عبد الرحيم" الندى ال
وأعتقوا المجد بأعنانه
تمسى حقوق الجود في وفرهم
لا تعرف الجائر أحكامهم
حامون من ذابل أعلامهم
وخلفوا مجدهم لأنهم
كالسيف يجلو سلمه حاليا
سهل إذا ما فغرت أزمة
صاح على ظلماتها موقدا :
أنحله المجد وقدا جنى ا
ليم على البذل فلما أبي ال
وافقه في الجود عداله ،
إذا غلا في القول سوامه

ليل فلم نُحرز به طائلا :
وهو مليء أن يرى ما طلا
من موعدٍ ننظره آجلا ؟
لم نزع من ^(٣) يعمل ^(٤) ناحلا
كفاه أو علمك النائلا
اعى وحلوا ربعه الماحلا
بجيث يحط النسب الخاملا
تأخذ منه الحق والباطلا
وما لهم لا يعرف العادلا
بما يفوت الأسئل ^(٥) الذابلا
فقلدوه الراعي الكافلا
زينا ويرضى حربه عاطلا
ياكل منها الراكب الراجلا
لله من يتشد لي سائلا ؟
لر أي السمين البدن الناحلا
سحاب إلا أن يرى باذلا ،
من جمع العاشق والعاذلا !
جرت منه القائل الفاعلا

(١) السفر : القوم المندفعون من منى الى مكة . (٢) جمع : المزدلفة . (٣) نزع : نسق ، وفي الأصل "نزع" . (٤) في الأصل "يعمله" واليعملة : الناقة القوية المطبوعة على العمل . (٥) الأسئل الذابل : الرماح الدقيقة .

والخُلُقُ الفُضْفُاضَ لا نَاشِزاً^(١) في جانب العُجْبِ ولا خائِلاً
 إذا السجايَا خَضْنَ لَوَماً نَجْياً مطَهَّراً من عارها ناصِلاً
 جاد عليك الشِعْرُ شَوْ يُوْبُهُ مصطَفياً مَدْحَكَ أو ناخِلاً^(٢)
 إن حَلَّ أجْرِي مثلاً سائِراً أو سار بَقَى طِلالاً ماثِلاً
 فَرْداً بِحُكْمِ الحَسَنِ لَكن تَرى حَوْلَكَ مِنْهُ نادِياً حافِلاً
 ما أَسْتَلِمَ "الرُكْنَ" وما أَصْبَحَ "الـ" يحطِّمُ "من وفد "مِنِّي" أهلاً
 وساقها يَمِيراً^(٣) أنْساها مُهْدِ رِجاءَ اللّهِ لها قابِلاً
 كوماً مع شِدَّةِ تُصَيِّرها^(٤) مُجْدَعَةً أو قارِحاً بازِلاً^(٥)
 تَجزني فيك المني وعدها إذا أَقْتَضَى أبنائُها ما طِلالاً^(٦)



وقال وقد توفى أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة الشاعر السعدي يرثيه،

ويتألم لفقده، ويستوحش لما فاتته من مودته، ويعزى قوماً من إخوانه

حَمَلوك لو علموا من الحَمُولِ فأرتاض معتاصٌ وخفَّ ثَقِيلُ
 وأستودعوا بطنَ الثرى بك هَضْبَةً فأقلَّها، إن الثرى لَحَمُولُ
 هالوا الترابَ على دَقِيقِ شَخْصُهُ، معنى التراب وقد حواه جليلُ
 جَسَدٌ حَبَسَتْ على التَبْلُغِ زادَه فسمنت من طرفيك وهو هزِيلُ
 لو تعقلُ الدنيا بأى بَقِيَّةٍ زال الردى عنها وأنت تزولُ،
 علمتُ ببيعك أن يومك صَفْقَةٌ مغبونه، ومن البيوع غُلُولُ^(٧)

(٣٢٦)

(١) الناشر: بمعنى الخارج. (٢) في الأصل "ناحلاً". (٣) أنساع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد، وهو أيضاً الجبل من آدم. (٤) الكوما: الناقة الضخمة. (٥) المجذعة: الفتية من الإبل. (٦) القارح البازل: المسن من الإبل. (٧) غلول جمع غل وهو القيد.

ويلُ أمّها لا يستقيل عشارها
 جهل الزمان على عداوته بها
 لم يرع صحبتك القديمة عازفا
 غدرت بك الأيام بعد وثيقة
 [أفلم يرعها منك نفس حرة
 كنت الوحيد بها وأنت قبيل؟!]^(٣)
 وغنت عن الآمال باستعفافها
 ورأت على بعد السؤال نصيبها،
 ما عابها ذم الحسود إباها
 لو شئت نلت بها السماء وفسحة
 ولما عداك كثير حظ عازب،
 ولقد لتك على الأمور قلائدا
 من صائدات صائبات مقتلا
 يوما تكون أسنة مذروبة
 لا يبلغ المسبار قعر جراحها
 فاذا وسمن على لثم عرضة
 ويظفن يوما بالملوك حواليا^(٦)
 أبكارهن المطاعم نواشر^(٧)
 عذر، وأين من الحمام مُقيل؟
 ومن النوايب عارف وجهول
 عنها، وأين من الوفاء ملول
 [كرب العراق]^(١) حبّلها المفتول^(٢)
 ولكن صاحب حاجة تأميل
 إن التباهة بالسؤال نحول!
 ولها الصياني، ووجهه المبدول
 في المال تبدل فضلها وتديل
 لما فطنت كفاك منه قليل
 جيد الزمان بحلمين ثقيل^(٤)
 وهوى، فأسور بها وقتيل
 لوليجه خلف الدروع ووصول
 وبه وفي كفّ المعالج طول
 عارا فليس لما علطن نصول^(٥)
 تحفّا لهنّ الشمّ والتقييل
 وإناهنّ المغزلات فحول

(١) الكرب الحبل يشد في وسط العراق ليل الماء فلا يعفن الحبل الكبير . (٢) العراق جمع عرقوة
 وهي إحدى الخشبتين اللتين يعرضان على الدلو كالصليب، وفي الأصل : * كرب الغراء وحبّلها المفتول *
 وهو من تشويه النسخ الشنيع . (٣) هذا البيت ليس بالأصل وقد نقلناه من مختارات البارودي .
 (٤) في الأصل "حبّلهن" . (٥) علط : وسم، وفي الأصل "علطن" . (٦) في الأصل
 "ويظفن" . (٧) في الأصل "بالمول" .

من كل بيت أمره بك نافذ
وجه الصحيفة حط عنه لثامها
وصف الرجال المعجبون نفوسهم
ياناشد الكلم الغرائب أعرضت
قم ناد في النادى : الأبن ^(١) "نباتة"
وأسئل غطارف من ^(٢) "تميم" أمهم
لم أغمدت عن نصره أسياؤكم
أوما لبستم ماكسا أعراضكم
ضيعتم رجما رعاها برهة ^(٣)
وعلى أشتطاطك حكمة مقبول
حسن على قبح المداد جميل
سرف المقال وكنت حيث تقول
شبهها فليس لآيها تأويل،
أذن فيسمع أوفهم فيقول؟
يوم أنطوى "عبد العزيز" تكول:
ولسانه من دونكم مسألول!
رقشاء ^(٤) يعرض نسجها ويطول!
وييسها بكلامه مبالول ^(٥)

* * *

بادون عنك ، وأين منك غناؤهم
شنت عليك مغيرة لا تقتضى
غابوا وأشهدك الوفاء عشيرة
ويحول عهد بنى أبيك وودهم
أكرمومة في حفظك أعتلقوا بها ^(٦)
يبنى بنو "عبد الرحيم" سياجها ^(٧)
وإذا آبن "أيوب" جرى فوراه ^(٨)
وفتي من "الأزد" أعتمرت قناته ^(٩)
لو أنهم حتى لديك حلول
ذحلا ولا يودى لها مقتول ^(١٠)
منا ، فروعهم الكرام أصول ^(١١)
لك - [و] التراب عليك - ليس يحول
إذا لا يرى لأنحى القبور خليل ^(١٢)
حوطا عليك كما يحاط الغيل ^(١٣)
وإد على الأعداء منك يسيل
لذنا فبال هواه حيث يميل

- (١) في الأصل "هل آبن" . (٢) غطارف جمع غطريف وهو السيد الكريم في قومه .
(٣) الرقشاء : البردة المنقطة . (٤) الكلام : الجراح . (٥) الذحل : الثأر .
(٦) في الأصل "في" . (٧) في الأصل "نساؤها" . (٨) الغيل : بيت الأسد .
(٩) في الأصل "اعتمرت" .

أوليته في عنفوانِ شبابه
 فتركته وإذا سخطتَ أخا سلا^(١)
 ولعطينك حقَّ سبقك قاضيا
 مني أخ إن يئاً عنك ولادهُ
 أسيان طابت نفسه لك بالفدى
 عقل السلو من العيون وإت لي
 تجد الدموع المتقذيات جلاءها
 قد صرحت بضميرها الدنيا لنا
 ما ذا المطال لمقتضٍ ، إملاؤه
 ويسوءني جدلي بعاجل وقفة
 أعمى وقد أبصرتُ كم من غائب
 وأخ سبيلي في الحياة سبيله
 أحتو عيوننا بالتراب يروعي
 وأظلل أسمح للصعيد بأوجه
 بكرت على " الزوراء " من شرفها
 ملء الشنان إذا أظلت ساحة^(٧)
 تسقى " أبا نصر " ثراك حمية
 وإذا آحتشمتُ فلم أزر عرصاته

خير الذي يولى الشباب كهول
 أرضتك منه زفرة وغليل
 دين الوفاء ودينه مطول
 فوداده بك لاصق موصول
 عن نفسه لو أنه مقبول^(٢)
 عينا عليك وكأؤها محلول^(٣)
 حتى كأن الدمع فيها الميئل^(٤)
 طلبا لفظنتنا ونحن غفول
 عجل وموعد صبره تعليل
 عند اليقين بما إليه يؤول
 ما بعد رحلته إلى قفول
 ملق إلى وما إليه سبيل^(٥)
 بالأمس فيها الإثم المد المكحول^(٦)
 قلبي بهن على الشحوب بخيل
 سماء خضراء الفعالم هطول
 ألق فراع فوادها التحويل
 للفضل إن ذم الحيا المفضول
 إذ هن بعد الخصب منك محول

٣٧

(١) في الأصل " لسلا " . (٢) في الأصل " ولو أنه " . (٣) الوكاء : الحبل تشد به القرية . (٤) الميل : المرود تكحل به العين . (٥) الأتمد : ججركتجل به . (٦) الشحوب : ذبول الوجه واصفراره ، وفي الأصل " السحوب " . (٧) الشنان جمع شن وهي القرية البالية .

وتشوقني آثارُ دارك أن أرى منها مغاني الفضلِ وهي طولُ^(١)
قالوا : طويلُ العمر، قلتُ : لذاكُم حزني عليه كما ترونَ طويلُ
كثرت فضائلُه بقدرِ بقائه وقليلُ فضيلٍ من مداه قليلُ
أكل الزمانُ جماله شرهاً فلا شيعَ الزمانُ وشلوك الماكولُ^(٢)

*
* *

وقال - وقد رُدَّت الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم نقابةُ التقباء على
جيوش الأتراك في الممالك كلها ، وتوّه بأسمه ، وزيد في محله ، وخلعت عليه خلعةً
مستوفاة : ملبوسا ومركوباً ، وذلك بحضرة السلطان الأعظم بشيراز ، - يهتته
بما جرى بعد عوده من فارس ، ويعرّض في آخرها بذكر ابن خلف وتوانيه
في حقّه ، وأنه لم يدخر مكرمةً بحسن حديثه بعد قبّاه

حسبوا العلا خفاً وكنّ نقالا^(٣) فتكلّفوها ظالعين هزالا^(٤)
جُبْناءُ شدّوا الحُزْمَ لسنٍ وثائقا^(٥) فيها ومدّوا البُوعَ لسنٍ طولا^(٦)
لم يعقدوا للرأى فيها حَبْوةً^(٧) يوما ولا آقتسموا عليها فلا^(٨)
فنطلّعوا هُجْناءَ من أطرافها^(٩) نخر الشواجج تنسُبُ الأخوالا^(١٠)
وسعى النجيبُ مقدّما بشياتها^(١١) عنقا وجسما تحتها وجمالا^(١٢)
يقظان يستلب الكرى من عينه أنف حمّاه أن يرى الأمثالا^(١٣)
نخرا بنى "عبد الرحيم" بأنكم كنتم قبيلًا "للحسين" وآلا^(١٤)

(١) في الأصل "أقول" . (٢) الشلو : العضو . (٣) خفا : خفيفة .

(٤) الظالع : الذي في مشيه غمز كالعرج . (٥) في الأصل "سدوا" . (٦) الحزم

جمع حزام . (٧) البوع جمع باع . (٨) هجناء جمع هجين وهو غير العتيق .

(٩) الشواجج : البغال . (١٠) الشيات : العلامات .

ما زال حتى أو طئت أعقابكم
 فاذا توصَّح يومٌ أميٍ مشكل
 لقي الوري جنباءً عن أقلامه
 يلوى لنصركم المخاوف وحده
 ما خُيرت بين اثنتين ركابه
 لا يمنع البطل المشهر نفسه
 والأسد لم تظفر بحاج أكفها
 كم يوم بين قد حمدنا آجلا
 نجني الإياب الخلو من شجراته
 كاليوم رد كرمي وشد سواعدا
 طلعت سعودك صارفات شمسه
 وسط السماء وعاد غايه تمه
 دل الملوكة عليك كونك رشدة
 قد جربوا فرأوك أثقب منهم
 واذا هم وجدوا السيوف قصيرة
 وسقيمة الأعضاء وكل طبها
 ناطوا بها - وقد آلتوت منشورة -
 وقيلة الخطاب عند نشوزها
 لا يطمع الكفء الشريف بسعيه

قيم العدا وعدتُم أقيالا^(١)
 يتوزع الأقوال والأعمال،
 وسيوفه ولقيتموه رجالا
 صلب الحصاة ويركب الأهوالا
 إلا تخير منهما الترحالا
 حتى يهب فيقنص الأبطالا
 حتى تجوب وتهجر الأغيالا
 منه ونحن نذمه أستعجالا
 ثمرا ونسكن آمينين ظلالا
 وأعاش أفئدة وراش نبالا
 عنا بيد رغاب أميس هلالا،
 فأضاء لا كففا ولا ميالا
 لهم وكون العالمين ضلالا
 زندا وأرجح فيهم مثقالا
 في موطن وجدوا خطاك طوالا
 بك منذ تفاقم دأؤها إعضالا
 من حسن رأيك ساعدا وقبالا
 إن تستطيع لها الرجال بعالا^(٢)
 فيها ولو ساق المهور وغالى

٤٢٨

(٢) في الأصل "الأيات".

(١) الأقيال جمع قيل وهو الملك من ملوك اليمن .

(٣) النشوز: بغض المرأة لزوجها . (٤) إن بمعنى لا .

ما أبصرت جييا يجاب لها ولا
 أعطيتَ عذرتَها فكنتَ أبا لها،
 أشعرتَ منها منكبيك نحيمةً
 وسمَ الصوانعَ صدرها ومتونها
 لا تثبت العينان فيها لحظةً
 ما إن ملأتَ بها النواظر شارةً^(٣)
 مستبطننا من تحتها شفافةً
 وملوثةً ما جربتَ من قبلها^(٤)
 أخذتَ من التاج النضار وزادها
 جلتَ بأن أويتَ عليك وأنها
 ومقابل الأبوين ينسج عرقه
 مما يفدى بالبنين وتُصطفى
 ويحلل بيع العرس ، وهو محرم
 فتق الغزاة غرةً في وجهه
 وضفا على مجرى العنان بعنقه
 ووراءه ذيل العروس حمى - إذا ال
 يدجو فينظر من سراجي راهب
 ذبلا على غير المملوك مذالا
 عفت الحرام وقد أخذت حلالا
 ما ضرها حبس السماء بلالا
 وسم الطوايع رقةً وصقلا^(٢)
 إلا آختطاف الشمس تنصف آلا
 حتى ملأت بها القلوب جلالا
 جسمها يُحال من التحول خلالا
 خرق العائم تعصب الأجبلا
 نغرا عليه لينها وجمالا^(٥)
 من دقة حرق يظن محالا
 عمّا الى متن "الوجيه" وخالا^(٦)
 أزر البنات براقعا وجمالا^(٧)
 يعتد في الفقر المبرح مالا
 وجرى الطراد به فكان غزالا
 قنوان قد ثقلا عليه فمالا^(٩)
 أذئاب أسلم بعضها - الأكفالا
 قتلت شفارهما فكنت ذبالا^(١٠)^(١١)

- (١) في الأصل "طيب" . (٢) الطوايع : المياسم . (٣) في الأصل "النواظم" .
 (٤) ملوثة : ملفوفة . (٥) في الأصل "أليها" . (٦) الوجيه : اسم فرس عتيق .
 (٧) أزر جمع إزار . (٨) جلال جمع جل وهو كساء يوضع على ظهر الفرس . (٩) قنوان مثنى
 قنوه وهو العذق الكبير ويشير به الى المعرفة . (١٠) الشفار : أصل منبت الشعر في الجفن .
 (١١) الذبال : الفتيلة .

كالطود أتلع هاديا ورديفه
 يسم الصخور فليس يبرح مُطليماً
 يزهي بحق إن زهي - متعطلاً
 فتراه كيف نظرتَه متحلياً
 سلب "الثريا" خذَه وعذاره
 وكأما "الجوزاء" تَرْدِفُ سرجه
 أركبته وجنبت آخر مثله
 أعطاهما عن نيّة من صدره
 والأبيض الماضي وأخذت الدرع مح
 هذا تصيب اذا ركبت به وذا
 نعم عوارف أين منك محلها
 كانت تميل اليك عوج رقابها
 متحدثات أنهن لقائح
 جرى الأتي^(٤) توسم الوادي به
 حتى ثنيت بحيث طول بأعه
 حسد الحسود فما عدا أنيابه
 أسهرته ورقدت عن أشغاله،
 أبلغ بحظك قدر حَقِّك تقسم الـ
 وأمدد يمينك لي أقبل ظهرها
 حتى إذا أشتد أنطوى فانها لا
 في كل واضحة أصاب هالالا
 عُريانَ يجلو نفسه - وأختالا
 غرر الكواكب جامعا ربّالا^(١)
 وتوشح "الشعري" وشاحا جالا
 وتطول رُسغيه اذا ما طالا
 سهمي مصيب قاربك منالا^(٢)
 لا مكرها أعطى ولا مغتالا
 مولين وأبن الأسمر العسالا
 وزر يقيك إذا أردت نزالا^(٣)
 ويقعن عند معاشر جهّالا
 فالآن فمن سوية أعدالا
 ينتجن أضعافا لها أمثالا،
 خيطا نخيطا ثم مد فسالا
 حبل الرجاء ووسّع الآمالا
 نكنا عليك وقلبه بلبالا
 بعض الفراغ يكثر الأشغالا
 أرزاق بين الناس والآجالا
 فلعلها تُعديني الإقبالا

(١) الرّيال : الأسد . (٢) في الأصل "فاربتك نوالا" . (٣) في الأصل "نوالا" .

(٤) الأتي : السيل .

أنا من سمعت له وتسمع أنفا
عبرت بها أعراضكم منشورة
ما آجرتن بالأذان كن مفاتحا
تقتص (١) وهي مقيمة أخباركم
تلهى الحليم فتستقل وقاره
ما فقت فيها الناس فضل إصابية
ساقيتني عنها الجزاء مودة
غلفت : لا أبصرت مثلي قائلا
لا كالخادع بشره عن لومه
ضحك كثار "أبي الجباحب" خدعة (٣)
أوفى بنارٍ أعجبت به وما درى
يعطى على الغرض الخبيث، وبخله
داجاني الكليم العذاب وكذني
وأرادني أن يستدر شفاعتي
هيئات ! إعدتني إذن أخلاقه
ولقد نصحت له لو أنّ مكلفا
قلت : آتتهز بصنيعه إمكانها،
لو كان بقي الشكر سر عطاءه
جمع الغرور به فمتر برأسه

غررا ريشا في الكلام جزالا
عبق الخزامى باكرته شمالا
وعلى قلوب عداكم أفضالا
وتسير ترسل فيكم الأمثالا
وتجر حبل عرامه البطالا (٢)
ما شئت حتى فقت أفضالا
بيضاء صافية وزدت نوالا
أبدا ومثلك فاعلا ما قالا
إن سر قول منه ساء فعلا
لا جدوة تعطي ولا إشعلا (٤)
جهلا أيوقد مندلا أم ضالا ؟
عند الحقوق، ويعذل البخالا
وعدا تحنظل طعمه ومطالا
رزق وآخذ ما لديه سؤالا
سفاها وكنت على الرجال عيالا
بالعجب أرعى سمعه العدالا
إت الزمان يحول الأحوال (٥)
فمضى وبقي السوء الأقوالا
فكأنه بالأمس ظل زالا

٣٣٩

(١) تقتص : تقفو . (٢) العرام : الشدة والظفرسة . (٣) أبو جباحب : رجل من محارب بن خصفة يضرب به المثل في البخل وإخفاء النار مخافة الطروق . (٤) في الأصل "أر" . (٥) كذا بالأصل فتأمل .

بَكَرَتْ عَلَيْكَ وَرَوَّحْتُ بِقِصَائِدِي سُحِبُ الثَّنَاءِ مَجْدَةً إِسْبَالًا
 تُجْرِي التَّهَانِيَّ مَاءَهَا وَهَوَاءَهَا عَطَّرَ النَّسِيمَ وَبَارِدًا سَلْسَلًا
 يَنْبَتُنْ عِرْضَكَ زَهْرَةَ مُوشِيَّةً تَبَقَى وَأَرْضَكَ رَوْضَةً مَحْلَالًا^(١)
 يَمْزِجُنْ إِذْ كَارًا بِمَدْحِ شَاكِرٍ وَالْمَاءُ يُصْلِحُ مَزْجُهُ الْجُرْيَالَ^(٢)
 زِدْنِي كَمَا قَدْ زِدْتُ يَزِدُّ حَسْنَهَا، إِنَّ الْمَكَارِمَ تَبَعَتْ الْأَقْوَالَ
 حَتَّى تَفُوتَ النَّاسَ جَدًّا صَاعِدًا وَأَفُوتُهُمْ بِنَدَى يَمِينِكَ حَالًا

* * *

وقال يمدحه ويهنته بعيد الأضحي
 لِمَنْ طَلَّلُ^(٣) "بِأَوَى عَاقِلٍ"
 تَشْرَفُ^(٣) يُصْنَعِي لِأَمْرِ الرِّيَاحِ
 تَتَكَّرَتِ الْعَيْنُ مَا لَا تَرَا
 بَدَائِدُ^(٤) مِنْ قَاطِنِي الْوَحْشِ فِيهِ
 وَقَفْتُ بِهِ نَاحِلًا أَجْتَدِي
 مَشُوقِينَ لَكِنَّهُ لَا يَلَامُ
 وَأَدْرِي وَلَمْ يَدْرِ مَا نَابَهُ
 أَكُنْتُ مَعَ الرِّكْبِ طَاوِينَ عَنْهُ
 لَهُ مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ مَا لَا يَمَسُّ
 كَأَنَّ يَدَيْهِ تَبَوَّعَانِ شَوْطًا^(٦)
 تَرَى الْبَدْرَ رَاكِبَهُ قَاطِعًا
 عَفَا غَيْرَ مُتَّصِبٍ مَائِلٍ؟
 وَإِنَّمَا إِلَى وَاقِفٍ سَائِلٍ
 لَ تَعْرِفُ مِنْ رُبْعِهِ الْآهِلِ
 بَدَائِلُ مِنْ أُنْسِهِ الرَّاحِلِ
 شَفَاءَ سَقَائِي مِنْ نَاحِلِ
 وَلَا يُرْتَجَى الْجُودُ مِنْ بَاخِلِ
 وَتَتَجَوَّعُ الْغِبَاوَةُ بِالْجَاهِلِ
 مَطًّا^(٥) كُلَّ مَطَّرِدٍ جَائِلِ
 سِوَى مَسْحَةِ الْغَالِطِ الْغَافِلِ
 ظَلِيمٍ أَهَبَتْ بِهِ جَافِلِ
 بِهِ فَلَكَ "الْعَقْرِبُ"^(٧) الشَّائِلِ

(١) المحلال : كثيرة الحلول بها . (٢) الجريال : الخمر . (٣) تشرف : تطلع .
 (٤) بدائد : متفرقات . (٥) المطا : الظاهر . (٦) تبونان : تقيسان بالباع .
 (٧) العقرب : اسم برج ، والشائل : رافعة الذنب وهو هنا تورية .

وفي الحى "مختلفاتُ الغصو
 ومن جائرٍ ليت ما قبله
 تناهين بالحدق الفاتنات
 أأصحو على النظرِ "البابلي" "
 تعجّلتُ يوم "السوى" نظرةً
 فكنتُ القنيصَ لها لا الغزالُ
 فياربِّ قلِّدِ دمي مقلتي
 هنيئًا لحبِّك ذات الوشاح
 وشكواي منك الى مُعرِضِ
 وحبِّي لذكركِ حتى لثم^(٣)
 وليل يطالبُ عند الصبا
 رددتُ أداهم^(٤) ساعاته
 وما عند صبرى على طوله
 أرى صبغة العيش عند الحسا^(٦)
 وأشمس شبي فهل فيئة^(٦)
 عزفتُ سوى علقٍ بالوفا^(٨)
 وقتتُ على سرف الأربعيه
 ن من مستويك أو مائل
 تعلم من قدّه العادل
 وفي كبدى غرضُ النابيل
 والخمرُ والسحرُ في "بابل"
 ولم أتلقَ الى الآجل
 بعينى لا كفة^(١) الحابل
 بما نظرتُ وأعف عن قاتلي^(٢)
 دمٌ طلَّ فيه بلا عاقل
 وضئتُ منى على باذل
 تت مسلّكه من فم العاذل
 ح دَيْنَ الغريم على الماطل ،^(٥)
 أشاهب من دمعى السائل
 ولا فيض جفنى من طائل
 ن حالت مع الشعر الحائل^(٧)
 تعود بظل الصّبا الزائل ؟
 ء لم يك عنه النهى شاغلي
 ن أخذُ للحق من باطل

- (١) الكفة : حباله تصاد بها الظباء ، وفي الأصل "لقة" . (٢) العاقل : دافع الدية .
 (٣) فى الأصل "خنى" . (٤) الأداهم : السود ، وفي الأصل "أذاهم" . (٥) الأشاهب :
 البيض . (٦) الفيئة : الظلة ، وفي الأصل هكذا "فية" . (٧) فى الأصل "طل" .
 (٨) عزفت : زهدت . (٩) العلق : الحب والتعلق بالشئ .

يعيب على الرضا بالكفاف
وهان على عزتي ذلُّهُ
ويحسُدني وهو بى جاهل
نصحتك: خالف، فإن الخلاف
وما لم تكن ذا يد بالعدو
فإما كفى العام، أو نم له
وياك وابن العلاء الجديد
إذا أبصر العقل في قسمة
حريص على الزاد حرص الذئب
رأى نزقة^(٨) وأدعى طربة^(١٠)
[يروم] ابن "عبدالرحيم" الرجال
ويرجون ما ناله والكعو
ولما وُزنت بأحسابهم
رجحت وشالت موازينهم^(١٣)
رأيت الساحة - وهى الخلو
سريع إلى رزقه الفاضل
هوان الفصيل على البازل
ومن لك بالحاسد العاقل
دليل ينوّه بالخامل
خالف عدوك أو خاتل
وراقب به غدره القابل
ونعمة مستحدث ناقل
تعجب من غلط الكائل
فياخبت الطعام والآكل
فلم يحنشم ذلّة الواغل
ولا يلحق الردف بالكاهل
ب منحدرات عن العاقل
وأحلامهم زنة العادل،
فتاقل يجذك أو طاو
د للذكر - والعز في العاقل،

٣٣٠

- (١) الفصيل : ما فصل عن أمه من الإبل . (٢) البازل : المسن من الإبل .
(٣) فى الأصل هكذا "داند" . (٤) فى الأصل "نخالف" . (٥) خاتل : خادع ،
وفى الأصل "خالل" وقد ربح لدينا أنها لا تنفق مع ما بعدها فى السياق ، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح .
(٦) فى الأصل "ونعمه مستحدث" . (٧) فى الأصل "الفعل" . (٨) فى الأصل
"ثمد" . (٩) الواغل : من يدخل على القوم حين الطعام بغير دعوة . (١٠) هذه الكلمة
مطموسة بحيث لم تثبت منها الا بمقدار ما رجحناه . (١١) الكعوب جمع كعب وهو العقدة من
عقد الرمح . (١٢) العامل : صدر الرمح وهو ما يلى السنان . (١٣) شالت : ارتفعت .

فقلتَ لمالك : لا مرحبا
 ولولا سمو الندى ما علت
 فمن كان يوما له ماله
 ورثتَ الفخار فأعليتَ فيه
 وأنّ مما شيك في المكرمات
 وكنتَ متى خار عرض نخا^(١)
 نجوتَ بعرضٍ عن الخزيا^(٢)
 وربّ مغرّرةٍ بالألد^(٣)
 فلججتَ بها قاطعا للخصوم^(٤)
 ويومٍ تردُّ الحكوماتُ فيه^(٥)
 وأزرقَ ظمآن لا يستشير^(٦)
 يغادر نجلاء مفروجةً
 اذا لم يجار السنان اللسان
 وما أبئك في المجد إلا أبوه
 شيمك حملته المكرمات
 وأبصرتَ فيه وليدا مناك،
 وقام بأمرك في الوافدين
 بميسرةٍ في يدى باخل
 يدُ المستاح يدَ السائل
 فأنتَ وما لك للآمل
 وجاءوه من جانب نازل
 لحافٍ يجمع بالناعل
 ف من قائلٍ فيه أو قابل،
 تِ أمّس من عارها ناصل
 لجوج على فقرة القائل،^(٧)
 وقد فُضَّ عنها فم القاصل^(٨)
 الى طاعة الخدم القاصل
 اذا عرضتَ فرصةً الناهل
 كمنفجة الفرس البائل^(٩)
 فما شرف المرء بالكمال!^(١٠)
 اذا تُسبَّ الشَّبلُ للباسل^(١١)
 فلم يك عنهنّ بالناكل
 وقد يصدّق الظنّ بالخائل
 قيامٌ وفيّ بهم كافل

- (١) في الأصل "عرق". (٢) في الأصل "الخزانات". (٣) الألد :
 الشديد العداوة والجدل . (٤) اللجوج : الشديد الخصومة . (٥) فلججت : شققت .
 (٦) الخدم القاصل : السيف القاطع . (٧) في الأصل "يستشير" ويشير بأزرق الى الرمح .
 (٨) المنفجة : تباعد ما بين رجل الفرس اذا بال ، وفي الأصل "كمنفجة" . (٩) الباسل :
 الأسد . (١٠) في الأصل "بانا كل" .

(١) ولا تتجب الشمس ما طرقت
(٢) بأنجب من قمرٍ كامل
فبورك نسلا وأترابه
(٣) بنوك وبوركت من ناسل
وخافتك فيهم عيون الزما
ون من قاصد السهم أو جائل
وشرّ التحاسد فهو الذي
(٤) أدب الضغائن في "وائل"
وما دام يبقَى أبو "سعدهم"
فما نجم سعدك بالآفل
حملتم منى على ثقلها
وليس الكريم سوى الحامل
بأقوالكم وبأفعالكم
وما كل من قال بالفاعل
وللؤد يخطني بالنفو
س أحظى لدى من النائل

* *

وقال وكتب بها الى الأستاذ الجليل أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز،

وذكر فيها سروره بمقدمه من سفرة كان طال فيها

تمنى رجال أن تزل بي النعل
ولم تمش في مجدٍ بمشلى لهم رجل
وعابوا على هجر المطامع عفتي
وللهجر خير حين يزرى بك الوصل
وسموا إباى الضيم كبرا ولا أرى
حطيطة نفسى - وهى تنهض - أن تعلق
لئن أكلوا بالغيب لحمى فرما
حضرت نخان المضغ وأستوفى الأكل
وكم دونهم لى من خلاثق مرة
إذا أنصفوها آستثمروها جنى يخلو
يقولون : طامن بعض ما أنت شاخ
بنفسك ، إن الرخص غاية ما يغلو
إذا كان عزى طاردا عنى الغنى
على آجتناء الفضل من شجراته
فله فقير لا يحاوره الذل !
ولا ذنب إن لم ييجن حظا لى الفضل

(١) فى الأصل "لأنجبت". (٢) طرقت : حملت . (٣) الأتراب جمع ترب وهو ما ولد معك وكان فى سنك . (٤) فى الأصل "الفضاين". (٥) فى الأصل "محمى". (٦) فى الأصل "نخان". (٧) استوفى : لم يتعجل ، وفى الأصل "وأستوى".

خُلِقْتُ وحيِداً في ثيابِ نِزاهتي غريباً وأهل الأرض لو شئتُ لى أهلُ
 وفي الناس مثلي مقترون وإنما أزداد جوى أن ليس في الفضل لى مثلُ
 خفيتُ وقد أوضحتُ نهجَ شواكلي تريد عيوناً وهي للعلم بى سبيلُ
 وعلقتُ بالأسماع كلَّ غريبةٍ بأمثالها لم تُفترعْ ^(١) أذنٌ قبلُ
 ولم آلُ في إفهامهم أين موضعي ولكنهم دقوا عن الفهم أو قلوبا
 يريدونى أن أسرى ^(٢) المالَ سائلا بعرضى، وطيبُ الفرع أن يُحفظ الأصلُ
 ويقبحُ عندى - واللقى حيثُ نفسه - سؤالُ البخيلِ مثلما يقبحُ البخلُ
 ولى منه إما المنع، والعذرُ بعده يَلْفَقُ مَكذوباً، أو المنُّ والبذلُ
 أرى الحلمَ أدواني وعوفي ^(٣) جاهلُ وما العيشُ إلا ما رمى دونه الجهلُ
 صعبتُ فلو ما كان شيءٌ يردنى الى السهلِ ردتنى له الأعينُ ^(٤) النجلُ
 ويا قلماً أعطى الهوى فضلَ مقودى فإن أعتلق حباً فيا قلماً أسلو
 وكم تحت درعى "باللوى" من جراحةٍ لعجاء ما فيها قصاصٌ ولا عقْلُ ^(٥)
 وهيفاء يروى الخوطُ عنها ^(٦) أهترزه ويسرقُ من الحاظها لونه الكحلُ
 أشارت وحولى في الطعائن أعينُ محاجرها غيظٌ وأفئدةٌ غلُ
 تخففُ بفيض الدمع من ثقلِ الجوى تجدُ راحةً، إن الدموع هى الثقلُ!
 أخوفها "بالخيف" ها إن دارنا حرامٌ، فمن أفتاك أن دمي حِلُّ؟
 دعيني أعش، قالت: دع الوجد بى إذن فقلت لها: أقررت أن الهوى قتلُ
 وواش بها، لم تخدع الشوقَ كامناً رُقاهُ، ولم يُخصم ^(٧) بإغوائه الخبلُ ^(٩)

(٣١)

- (١) فى الأصل "لا تفترع". (٢) فى الأصل "أسرى". (٣) أدوانى :
 أمرضنى . (٤) النجل جمع نجلاء وهى الواسعة . (٥) العقل : دفع الديقة .
 (٦) الخوط : الغصن . (٧) يُخصم : يغلب . (٨) فى الأصل "بأعوانه".
 (٩) الخبل : جنون العشق .

تَجَبَّبَ فِي عَذْلِي لِيُبَرِّدَ لَوْعَتِي فَبَغَّضَهُ أَنْ الْهَوَى جَمْرَهُ الْعَذْلُ
 يَلُومُ، وَسَوَى عِنْدَهُ النَّاسَ ظَنُّهُ، تَبَيَّنَ، عَلَى مَنْ لَمَنِي! إِنَّمَا "جُمْلُ"
 يَجْرِبُ دَهْرِي كَيْفَ صَهْرِي وَإِنَّمَا يَجْرِبُ - مَا لَمْ يُخْتَبَرْ حُدَّهُ - النَّصْلُ
 تَبَلَّغَ بِيَعُضِ الرِّزْقِ إِنْ عَزَّ كَلُّهُ، وَتَوَصَّلُ رُقَاتٌ فَيُبَلِّغُكَ الْجَبْلُ!
 وَأَوْلَا الْفَضُولُ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ حَاجِيَةٍ إِذَا الْكُثْرُ لَمْ يَسْنَحْ لَهَا سَدُّهَا الْقُلُ
 وَكُنْتُ مَتَى أَسْتَصْرَخْتُ نُصْرَةَ صَاحِبِ عَلَى سَاعَةٍ لَا يَرْتَجِي غَيْثَهَا الْمَحْلُ،
 كَفْتَنِي يَدَاهُ فِي النَّدَى كُلَّ طَلْقَةٍ مَقْبَلَةٍ، عَلَى مَكَارِمِهَا كَلُّ
 وَأَرْفَدَ ظَهْرِي - أَنْ تَشَلَّ جَوَانِبِي - أَخُ، مَا أَخَى مِنْهُ لَظْهَرِ أَبِي نَسْلُ
 أَخْ لَاحَمَتْ بِيَدِي الشُّكُولُ وَيَبْنُهُ، لِكُلِّ قَتِي مِنْ نَسَجِ شِمْتِهِ شَكْلُ
 ذَهَبْنَا بِهَا حَيْثُ الصَّفَاءُ وَلَمْ نَكُنْ لِنَذْهَبَ فِيهَا حَيْثُ يَرْسَلُنَا الْأَصْلُ
 أَدَمَ أَبْنِ "أَيُّوبٍ" عَلَى مَا عَقَدْتُهُ بِهِ مِنْ جَوَارِذِمَةٍ لَيْسَ تَحْمَلُ
 عَلَى الْيَسْرِ وَالْإِعْسَارِ كَيْفَ أَحْتَلِبْتُهُ مَلَأْتُ وَطَابِي ثُمَّ أَخْلَافُهُ حَفْلُ
 ضَمَانٌ عَلَيْهِ أَنْ عَيْنِي قَرِيرَةٌ تَتَامُ، وَقَلْبِي مِنْ وَسَاوِسِهِ يَخْلُو
 سَلِيمُ الْوَفَاءُ أَمْلَسُ الْعَرِضُ، لَوْ مَشَى لِيَدْرُجُ فِي أَحْسَابِهِ مَا مَشَى النَّمْلُ
 مَفْدَى بِأَفْرَادِ الرِّجَالِ مَفْضَلُ لِمَطْرِيهِ مِنْ آثَارِهِ شَاهِدُ عَدْلُ
 كَأَنَّ فِتَى الْأَقْوَانِ عَلَى النَّدَى يَشَابُ بِمَسِكٍ، خَلَقَهُ الْبَارِدُ السَّهْلُ
 بَلِيلُ الْبِنَانِ يَقْبِضُ التَّرْبَ يَا بَسَا وَيَفْرِجُ عَنْهُ وَهُوَ أَخْضَرُ مَبْتَلُ

- (١) فِي الْأَصْلِ "الْيَاسُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "مَنْ" . (٣) رُقَاتٌ جَمْعُ رُقَةٍ
 وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ . (٤) الْكَلُّ : النِّقْلُ . (٥) فِي الْأَصْلِ "سَنَحٌ" .
 (٦) أَدَمٌ : أَعْطَى الذَّمَّةَ . (٧) الْوِطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ وَهُوَ إِذَاءُ يَحْبَابٍ فِيهِ . (٨) الْأَخْلَافُ :
 حَلَمَاتُ الضَّرُوعِ وَاحِدُهَا حَلْفٌ . (٩) حَفْلٌ : مَمْتَلَةٌ .

كأنَّ سِجَايَاهُ وَجُحُّ عِدَاتِهِ
 من القوم لم يستزلوا عن علائهم
 إذا فُرِّعُوا طَارُوا نَفِيرًا فَكَثُرُوا^(٢)
 نَدِيهِمْ وَهُمْ جَمِيعٌ مَوْقَرٌ
 ولا يَنْطِقُونَ الْهَجْرَ إِنْ أُحْرَجُوا لَهُ
 يروض الجياد والقراطيس منهم
 إذا طاعنوا كان الطعان بلاغةً
 تَكْهَلُ أُنْبَاءَ الرِّجَالِ سِنُوهُمْ
 علقتهك من دهرى علوق مجرب
 وأوجب نذرى فيك أن صار بالغيا
 فراق جنى ثم أرعوى فتفرقت
 جرى الماء لى مذ أبت بعد جفوفه
 فان أنا لم أشكر زمانى بالذى
 وأن اليد البيضاء فى عنق الفتى
 وإن لم أعوذ ودنا بتأم^(٨)
 نوافذ ما لا ينفذ السحر والرقي^(٩)
 ترى العرض منها ذا فرائد حاليا

خلقت ولم يُخْلَقْ نفاقٌ ولا مطلٌ
 ولم تُعْتَصَبْ مِنْهُمْ دِيَاتٌ^(١) ولا ذحلٌ
 عديدا وإن نودوا لمطعمة قلوبا
 ويوم الخصام صوت فدهم^(٣) يعلو
 بأحلامهم عن فحش أقوالهم فضل
 فوارس لا ميل السروج ولا عزل^(٥)
 وإن كاتبوا كان الكتاب هو القتل
 وطفلهم ما عد من سنة كهل
 تعود لا يغلو هوى دون أن ييلو
 تجمعنا ما تبلغ الكتب والرسول
 غيائته وأنضم^(٦) من بعده الشمل
 وعاد كئيفا بعد ما أنتقل الظل
 شكوت فلا عهد لى ولا إل
 إذا هو لم يجز الثناء بها غل^(٧)
 لإيثاقها فى عقد كل نوى حل
 قواطع ما لا يقطع السيل والرمل
 ولو أنه عريان من شرف عطل

(١) فى الأصل "يعصب عنهم". (٢) النفير: القوم أو مادون العشرة . (٣) الفذ: الفرد .
 (٤) ميل جمع أميل وهو المائل . (٥) عزل جمع أعزل وهو من ليس معه سلاح . (٦) الغيابة:
 ماخيم فوقك من سحاب ونحوه، وفى الأصل "غيابة". (٧) الغل: القيد . (٨) التأم: عوذ
 تعلق على الصغار مخافة العين، واحدها تيممة . (٩) فى الأصل "نوافذ".

بداوتها تستصحب الجدد كله وحاضرها طبع يرى أنه الهزل
تزورك منها كل يوم هدية هدى^(١) متى تعادم فليس لها بعل

*
*
*

وكتب الى عميد الكفاة ابي سعد بن عبد الرحيم في المهرجان

أتمنى والمنى جهد المقل وأقضى الدهر في ليت وهل
وأداوى كلف العيش اذا أظلمت لي بطلاوات الأمل
سلوة وهي الغرام المشتكى وتعاليل أسى هن العليل
وهوى أهون ما يسمى الضنا بمسئ بالإساءات^(٢) مبدل
لاترى أعجب منى مشرفا أسأل الركبان عنى لم يسأل
أحسب الظبية - لاحت - غمرة والثفال^(٣) النضو بالقاع الطلل
يابنة "السعدى" ما جور لكم ووفاء عاد غدرا وبخل!
أزعت العرب عن دينهم أم تفردت^(٤) بدين متحل
لي في كل قتييل قائل ما ودى^(٥) عنى ومولى ما عقل
تعسل الأرماع من دونهم وحماة النحل من دون العسل
فمن المطلوب^(٦) بي! شاط دم ثاره مقتسم بين الخلال
حال "ياخنساء" حول^(٧) البين بي أقرعين^(٨) لعهد لم يحل؟
قلت: صبرا، فهينى فلقاة من "أبان" قد أذابتى المقل!

٣٣٢

(١) الهدى: العروس . (٢) هذا البيت مطموس بالأصل الفتوغرافى وقد جهدنا حتى تبيناه
على ما فيه من تشويه . (٣) الثفال النضو: الجمل البطيء المهزول . (٤) ودى دفع الدية
ومثلها "عقل" . (٥) تعسل: تضطرب، وحماة جمع حمة وهى إبرة النحل وغيره . (٦) شاط
دمه: ذهب هدرا . (٧) الفلقة: القطعة . (٨) أبان: اسم جبل .

أين "بالبطحاء" ميثاقكم
 وسعى الواشي "بجمع" بيننا؛
 ظنّه حباً مُريباً فوشى
 لا تخل شراً وسأل عن باطن^(٤)
 لم يكن بعدك إلا نظراً
 سفارات "يمنى" أولا التقي
 كل بيضاء تمنى الكحل لو
 نصفها الأعلى نشاط كفه
 لم تعنها هزة في قدّها
 ما على دين الغواني حكماً
 رُشفت أمنه أن نصلت^(٦)
 قلن إذ أبصرني : أف له
 ولقد كن متى استبطأني
 فاذا ريجانة العمر الصبا
 غاظوا وجدى وقالوا : أكثرال
 غفلات كن حلما فأنقضى
 لو أرانى الدهر ما أخرلى
 بالخال من مكانى قلبه
 رب آل وأسّمه فيكن^(١) إل^(٢)
 لا مشت رجلك إذاك الرجل
 فرأى وصلا كريما فعبدل
 عَفَّ عن قولك ؛ من يسمع يخل
 جرح القلب ولو دام قتل
 نَحْرَتَيْنِ^(٥) شفاه بالقَبَل
 أنه ما بين جفنيها الكحل
 والذي يدنو من الأرض كسل
 إنه من صفة الرخ الخطل
 يوم قاضيت إليه لوعدل
 وعذارى عيف لما أن نصل
 ضل شيبا وتعاطيه الغزل
 قن [يسألن] : أخونا ما فعل؟^(٧)
 وسنوه ، واذا الشيب الأجل
 عمر في الشيب ، فمن لى بالأقل؟!
 وشباب كان ظلاً فانتقل
 لتعلقت بأيامى الأول
 بعد ودّى كيف بالرأى أخل!

(١) الآل : السراب . (٢) الإل : العهد والذمة . (٣) جمع : المزدلفة .
 (٤) فى الأصل "لا تهل" . (٥) نَحْرَتَيْنِ : ألْبَسْتَيْنِ إِنْجَار . (٦) نصلت : خرجت
 من خضاها . (٧) ليست بالأصل .

ليت شعري ! عني أعتاض بمن ! هل لعين فارقت رأسا بدل؟
 إن جيدا سقطت من عقده دزة مثلي حقيق بالعطل
 ولدخالين في الأمر معي بوجوه يتواصفن الدخل^(١)
 حرّموا الفضل فسدّوا ملقا بفضول القول خلّات العمل
 كل ذي شديقين رحين معي وفؤاد ضيق المسرى دغل
 قال حسني ونوى سيئة^(٢) ليت من لم ينو خيرا لم يقل!
^(٣) ساط شهدا لي في حنظلة لست حلوا إنما نمرك خل
 ناكروا حلمي فجاهلتمم فاذا أخرج ذو الحلم جهل
 أملت من جلستى مستوطئا فرش الوحدة، والوحدة ذل
 إنما أفردني مطرحا قدر مر بقومي فتزل
 أكل الدهر فأفنى معشري ليته أشبع دهرا ما أكل
 درجوا وأستخلفوني واحدا واذا قلّ عديد المرء قل!
^(٤) غرضا ما لي من سهم سوى كل رام ينتحيني من "نعل"^(٥)
^(٦) تعجب الأحداث من حملي لها واذا أكره ذو العر حمل
 كم ترى أعرك جنبي نافيا حصيات الأرض عن جلد نغل^(٨)
 غير نفسي همّه شأن غدي وحديث الأمس تكريرميل
 أشك من يومك أو فأشكرله ما مضى كان وما يأتي لعل
 بنى "عبد الرحيم" أنفسحت طرّق حاجاتي على ضيق السبل

- (١) الدخل : الخداع والملق . (٢) في الأصل "نسيئة" . (٣) ساط : خلط .
 (٤) الغرض : الهدف . (٥) نعل : قبيلة مشهورة بالرمي . (٦) في الأصل "حلمي" .
 (٧) العرّ : الجرب والمراد بذى العرّ : الجمل الجرب . (٨) النغل : الذى حلّ به الفساد .

تَهَتْ فِي النَّاسِ فَوَلَّيْتَهُمْ
أَنْجَبِي يَا أَرْضُ لِي مِثْلَهُمْ
أَرْتَعُونِي وَالْأَنْبَابُ سَفَاً
عَدَلُوا الْوَدَّ فِيهِمْ نَصْفُهُ
كِرْمَاءٌ حَيْثَا كَشَفْتَهُمْ
نَقَلُوا السُّودَّ فِي أَظْهَرِهِمْ
كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ يَتَدَرُّ
كَالْأَنْبَابِ اتِّصَالًا كَلِمًا
أَنْبَتَ الدَّهْرُ غَلَامًا مِنْهُمْ
أَلْمَعِيَّا لَا يَبَالِي عَزَّةً
أَدْرَجَتْ فِي الْقُمْطِ مِنْهُ رَاحَةٌ
كَلِمًا أَحْصَرَ فِي عَلِيَّائِهِ
طَبَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي وَجْهِهِ
عَقَدْتُ لِي بَأْبِي "سَعْدِهِمْ"
الْفَتْحُ الْعَطَافُ مَا نَابَ كَفِي
وَالْحَيَّا وَجْهَهُ إِنْ لُعِنْتُ

وَجْهَ آمَالِي فَيَمَّتِ الْقِبْلُ
إِخْوَةٌ أَوْ قَلْدِيهِمْ لِلْهَبْلُ
وَسَقَوْنِي وَالْقَرَارَاتُ وَسَلُّ
وَإِذَا جَادُوا يَزِيدُونَ فَضْلُ
سَادَةٌ الْمَكْثَرُ إِخْوَانُ الْمَقْلُ
كَلَّ ظَهْرٌ مِثْلَمَا طَابَ نَسَلُ
مَجْدٌ مِنْهُمْ مُقْبَلٌ بَعْدَ مَوْلُ
قَلْتُ : تَمَّ الْفَضْلُ فِيهِمْ وَكَلَّ
عَاقَلُ الْجُودِ إِذَا قَالَ فَعَلُ
وَهُوَ طِفْلٌ أَيْ عَمْرِيهِ أَكْتَمَلُ
مَوْضِعُ الْأَقْلَامِ مِنْهَا لِلْأَسْلُ
غَارَ نَفْسًا أَنْ تَصْبَاهُ الظَّلْلُ
سَهْمَةٌ لَا تَتَلَفَاها الْأَصْلُ
ذِمَّةٌ غَيْرُ قَوَاهَا مَا يَحْتَلُ
وَالْحَيَّا الْوَكَافُ مَا صَابَ هَطْلُ
أَوْجَهُ لَمْ تُتَلَمَّ بِالْمَجْلُ

- (١) الهبل : العكل . (٢) الأنابيب : سطور الشجر ، واحدها أنبوب .
- (٣) السفا : الشوك . (٤) الوشل : الماء القليل . (٥) في الأصل "فيهم" . (٦) الفضل : ما يتفضل به زيادة . (٧) القمط جمع قساط : وهو ما يلف على الصبي . (٨) الأسل : الرياح . (٩) أصحور : برزالي الصحراء . (١٠) الظلل جمع ظلة وهي ما يستظل به . (١١) السممة : تغير اللون . (١٢) الأصل جمع أصيل وهو وقت ما بين بعد العصر إلى المغرب . (١٣) في الأصل "بأبي" . (١٤) في الأصل "تلم" .

يملاً الصدرَ لسانا ويذا
 عَفَّ والسِّنُّ له معذرةٌ
 تبُلُغُ النَجْمَ به مسعائه
 عازِفُ الهَمِّ اذا عاشرته
 كلِّما لَزَّ^(٣) الى أقرانه
 حسدوا فيه أباه، خاب من
 إنها - فأرضوا لها أو فأغضبوا -
 هم - وإن أنكرهم حاسدُهم -
 ومَنيع غابها، مغلقة
 كلِّما أبرمَ بالرأى لها
 سهر الحاوون في رقيتها
 يعجزُ الصارمُ عن تبليغها
 مدّ حتى نالها فارسهم
 أدب اليرُّ لها^(١١)م فأقتنى
 إنما قَلَّ من أموالكم
 أنست بالعدم أيمانكم
 ضامني الدهر بخاورتكم^(١٢)

ويصيب الرأى ريشاً^(١) ويحجل
 ورأى العجزَ فراغا فأشتغل
 فاذا آستقر به الحق نزل
 يقمّح^(٢) الشربة والماء علل
 ظلّوا غير عجايف^(٤) وآستقل
 يحسد الشمس على البدر وضل
 أيكة^(٥) تطعم مجدا وتطل
 برة^(٥) يعرفها أنف الجمل
 طرُق الممكر إليها والحيل
 مرّس^(٦) أسجل^(٧) من حيث فتل^(٨)
 وهي صماء تعاصي بالعصل^(٩)
 ما تقول الكتب فيها والرسل
 قلبا يذرع والريح أشل
 كلّم جود أبيه وأمّثل
 فرط ما تُعطون والمعطي مقل
 واذا سودك الصعب سهل
 فاذا جاركم من لا يذل

(١) الريث : الإبطاء . (٢) يقمّح : يأبى الشرب مع آسكتره له . (٣) لزّ : شدّ
 ولصق . (٤) ظلّوا : عرجوا وفي الأصل "طلعوا" . (٥) البرة : الحلقة توضع في أنف
 الجمل . (٦) المرّس : الحيل . (٧) أسجل : نُقِضَ غزله . (٨) في الأصل
 "قتل" . (٩) الصماء : الحية . (١٠) العصل جمع أعصل وهو الناب الأعوج .
 (١١) اللها جمع لهاة وهي اللجمة المشرفة على أقصى الحلق . (١٢) في الأصل "فخاورتكم" .

مكرمٌ يُحسبُ في أبياتكم^(١) منكم في كل ما طاب وحلَّ
 يرد الماءَ فيسقى أولاً^(٢) [لم يسم] ضربَ غريباتِ الإبلِ
 إنَّ مرعىً أنت فيه رائدى لعميمِ البنتِ مأنوسِ المحلِّ
 رُضتني بالحَبِّ فاقتدُ عنقا^(٣) طالما عزتِ على لى الطَّوْلِ
 ألهم الشعرُ باني ناصح^(٤) لك في المدحِ فصفتي ونخل
 حظوة في القولِ متى قُسمتْ لك والشعرُ حظوظٌ ودول
 كلما عن ترنحتُ له فيشكون أفكرُ أم ثمَل؟!^(٥)
 شاقني فيك فطربتُ به^(٦) مَرَحَ الطَّرِفِ إذا حنَّ صهل
 كل بيت مائلٌ من دونكم هضبةً أو سائرُ سيرِ المثلِّ
 حاجه جودك لي ميتدئا، ما رعى المجدَ كمعيطٍ لم يسئل!
 لك حبي حزته ، أكرمته عن عقيمِ اليدِ مولودِ العليلِ
 فريقي من "لا" ضنينٍ "بنعم"^(٧) - وهي غرم - وإذا سئل سئل^(٨)

*
*
*

وكتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في المهرجان

من نخبرى عن الطفل؟^(٩) قلص بعد ما أظلل!
 تناصل البردِ السَّمَلِ^(١٠) ينصاعُ من فرطِ الوجَلِ^(١١)
 من الصباحِ المشتعلِ^(١٢) نجاء صِلَّ من وعِلِ^(١٣)

٣٣٤

- (١) في الأصل "تحمب". (٢) ليست بالأصل. (٣) الطول: حبل طويل تشد به قامة الدابة؛ وقيل: حبل تربط به وترسل لترعى فيه. (٤) في الأصل "ونخل". (٥) الثمل: السكر. (٦) الطرف: الفرس. (٧) الفرق: الخائف. (٨) سئل: مخففة عن سئل. (٩) الطفل: الظلمة ويراد به هنا سواد الشعر. (١٠) السمل: البالي. (١١) الوجل: الخوف. (١٢) الصل: الثعبان. (١٣) الوعل: تيس الجبل.

أَتْبَعُ مِنْهُ بِالْأَمَلِ . مَنْسَلِخًا لَا يَسْتَهْلُ
 كُنْتُ الْمَسْدَلَّ الْمُحْتَمِلَ أَيَّامَ نَبْتِي مَبْتَقِلَ^(١)
 غَصْنٍ يَلْسُ بِالْقُبْلِ^(٢) ^(٣) فَلَيْتَهُ لَمْ يَكْتَهْلُ
 ظَلُّ دَجِّي لَمَّا آتَنْتَقِلُ تَحَامَتِ الشَّمْسُ الْمُقَلَّ
 يَا هَلْ - وَلَا تَنْفَعُ هَلْ - يَخْضِبُ دَهْرًا مَا نَصَلُ^(٤)
 قَنَعْتُ مِنْهُ إِذْ رَحَلُ بِيَدِلٍ وَلَا بَدَلُ
 مَضَى بَشْرَاتِ الْجَذَلِ^(٥) وَجَاءَ يَأْخُذُ الْأَجَلُ
 طَارِقُ شَرٍّ مَذْ نَزَلُ^(٦) أَنْكَرْتُ عَادَاتِي الْأَوَّلُ
 ضَيْفٌ سَرَى عَلَى عَجَلُ خَاضَ الدَّبِجِي وَمَا أَسْتَدَلُّ
 نَارٌ وَلَا أَرْغَى جَمَلُ^(٧) مِنْبَسَطًا وَمَا سُئِلُ
 وَلَا دَعَا بِجِي هَلْ^(٨) قَرِيئَةً وَلَمْ أَبَلْ^(٩) ،
 الْبِكْرَاتِ وَالْبَزَلُ^(١٠) وَالضَّرْعَ جَهْدًا مَا أَحْتَفَلُ
 نَغْبَقُهُ فَمَا قَبَلُ^(١١) لَحْمِ سِوَايَ فِي الْأَكْلُ
 حَتَّى آتَنْتَقِي لَحْمِي وَخَلُّ^(١٢) عَطَّ الطَّبَا رَثَّ الْخَلَلُ^(١٣)
^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧)

- (١) مبتقل : ذوبقل . (٢) في الأصل "عض" . (٣) يلس . يؤخذ بمقدم الفم .
 (٤) فصل : خرج من خضابه . (٥) شرّات جمع شرّة وهي نشاط الشباب . (٦) يشير
 بقوله "طارق شر" الى الشيب . (٧) حتى بمعنى أقبل وهل بمعنى أعجل ، وفيها لغات يرجع اليها
 في مواضعها . (٨) لم أبَل : لم أكثرث . (٩) البكرات جمع بكرة وهي الفتية
 من الإبل . (١٠) البزل جمع بازل وهو المسن من الإبل . (١١) نغبقه : نسقيه الغبوق
 وهو شرب العشى . (١٢) انتقى : استخلص ما فيه من نق وهو المخ . (١٣) خلّ لحمه :
 هزل . (١٤) العطّ : القطع . (١٥) الطبا : السيوف . (١٦) الرث : البالي ،
 وفي الأصل "رب" . (١٧) الخلل : الأعماد .

(٤)	(٣)	(١)	(٢)
مع الرذايا والهمَل	مطرحا لا أحتفل	وقادنى نضوا أَيْل	
(٦) (٥)	— مطرحة الشنّ النغل —	موت الشباب والغزل؛	
ذكرتُ والذكري شُغلُ ،	— بين "الجفيرة والقلل" —	رامين بالسود النجل	(٧)
حيّا فؤداى فيه حلُّ	فلا يجيب المنتبل	يُصبَن ماتخطى "ثعل" (١١)	(٨)
(٩)	فعادنى عيد الخبل	قرفك جرحا ما أندمل	(١٢)
فانشد رقادى أين ضلُّ ؟	يا دار إني لم أسل	يوم الأسير فى الطول	
ونضب الدمعُ وقَلُّ :	(١٣)	حين حليتُ بالعطل	
كُلُّ مهاةٍ لم يزلُ ،	(١٥)	أين الشموس فى الكَلُّ (١٤)	
مِرودها اذا صُقِلُ ،	ذات قوام معتدل	لونه صيغ الكحل	(١٦)
بين النشاط والكسل	من التريب والكفل	إذا آحتين بالأصل	(١٧)
(١٩)	على الأحاديث الفضلُ ،		(١٨)

- (١) النضو : المهزول . (٢) أَيْل : اقتيد . (٣) الرذايا : الإبل المهزولة من السير .
(٤) الهمل : الإبل المتروكة ترعى بلا راع . (٥) الشن : الأديم . (٦) النغل : الذى دبّ
إليه الفساد . (٧) الجفيرة والقلل : اسما موضعين . (٨) السود النجل : العيون الواسعة .
(٩) المنتبل : الراعى بالنبل . (١٠) ثعل : قبيلة مشهورة بالرمي . (١١) القرف : نزع قشرة
الجرح . (١٢) الطول : جبل تشد به قائمة الدابة أو تربط به لترعى فيه . (١٣) نضب :
جفّ . (١٤) الكلل جمع كلة وهى ستريخى على الهودج . (١٥) المهاة : الظبية .
(١٦) التريب : عظام الصدر . (١٧) الكفل : العجز . (١٨) الأصل جمع أصيل
وهو الوقت ما بين بعد العصر إلى المغرب . (١٩) الفضل : الزيادة .

وَنِظْمُ الْعَقْدِ وَحُلِّ
 وَقَدْ تَرَكْنَ فِي الظِّلِّ^(١)
 يَادْهَرُ أَنْتِ وَالْعَذْلُ؟!
 غَرَّكَ مِنْ عَوْدِ بَزْلِ^(٣)^(٤)
 عَقْلًا قَدْ أَشْتَقَ الْعَقْلُ^(٥)
 قَدْ عَدْتُ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ
 كَمْ أَطْلُبُ الْأَمَرَ الْجَلِلَ^(٨)
 أَعْلَوْ بِحِظِّ قَدْ نَزَلَ
 أَيْ يَدِ لَوْ لَمْ تَشَلْ
 مَا أَطْعَمَ الدَّهْرُ فِكْلُ
 يَا سَقْمَى كَيْفَ أَبْلُ
 إِنْ يَكُ مَقْدَارُ جَهْلُ
 فَقَدْ يُقِيلُكَ الزَّالِلُ
 حَىَّ بَنَ "أَيُوبَ" وَمِلُ
 تَرِ الْأَنَامَ فِي رَجُلُ
 وَتَمَّ وَهُوَ مَقْتَبِلُ
 إِلَى الْكَمَالِ فَكَمَلُ ؛

مِنْ الْعِنَافِ وَالْمَجْلُ
 مِثْلَ مِبَارِكِ الْإِبْلِ
 قَدْ وَقَّرَ السَّمْعُ وَمِثْلُ^(٢)
 نَهْوَضَهُ بِمَا حَمَلُ
 رَبِّ طَلِيقٍ مُحْتَبِلُ^(٧)
 كَانَ غَارَتِي أَظَلُّ
 بِنَصْرِ أَيَّامِ خُدْلُ
 أَسْوَمَ خِرْقَاءَ الْعَمَلُ
 لَا تَسْعَ الرِّزْقَ الْحَيْلُ
 وَمَا حَذَاكَ فَاتَعَلُ
 وَالطَّبُّ أَعْوَانُ الْعِلُّ
 أَوْ سِحْرُ آمَالِ بَطْلُ ،
 مَوْلَى إِذَا قَالَ فَعَلُ
 إِلَى ذَرَاهِ فَاسْتِظَلُّ ،
 سُودَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلُ
 وَدَاسَ عَوَصَاءَ السُّبُلِ^(٩)
 إِنْ رَوَّحَ الْمَزْنَ أَنَهْمَلُ

- (١) الظلل : جمع ظلة وهي ما يستظل به . (٢) وقَّر : صم . (٣) العود : الجمل .
 (٤) بزل : صار بازلا أي مسنا . (٥) عقلا : اربطه ربطا . (٦) العقْلُ : جمع عقال وهو ما يربط به الدابة . (٧) محبتل : واقع في الحباله . (٨) الجلال : العظيم .
 (٩) العوصاء : الصغبة .

أو أورق الغصن حمل ؛ مَدَّ يَمِينَا فَبَدَلْ
 لولا الندى لم يُبَدَلْ ؛ هَامِرَهَا الْغَيْثُ الْهَطِيلُ^(١) ،
 مطاولا فلم ينل حتى اذا زادت وقيل
 صاح بها - وقد نكل - : هذا السباح لا سَنَلَلْ !
 أي فتى عقيدٍ وحلَّ إن عافت الرأى الشُّكْلُ^(٣) !
 ومرّ يرتاد العلل ربُّ الضمير المنقفل
 أنهل رأيا وأعلَّ^(٥) اذا طغى الخطب وجلَّ
 وعذرت على الفشل نفسُ الشجاع المصمِّلُ^(٦)
 وقذف الجرحُ القُتْلُ^(٧) وكن أدواء عُضْلُ^(٨)
 خاض من البحر وشلَّ^(٩) ضحضاحه ثم وألَّ^(١٠) ،
 يعصر ذيلا من بلل لا مكرها لكن بطَّلُ^(١٢)
 فتك عجولٍ في مهل مصابِرٍ طول الطَّيْلُ^(١٣)
 إن ركبَ القرنَ نزل ؛ يُجِيلُ ففكرا لم يُجِلْ ،
 إلا لتقويمِ خطلٍ ؛ يصحوبه اليومُ الثَّمَلُ^(١٦)
 له وراء ما فعل عينُ عُقابٍ يوم طَلَّ

- (١) في الأصل "صامرها" . (٢) نكل : رجع ناكها هائبا . (٣) في الأصل "عافت" . (٤) الشكل جمع شكال وهو ما تربط به الدابة . والمراد ما أشكل وأسنتهم . (٥) أنهل وأعلَّ من النهل والعلل وهو الشرب الأول والثاني . (٦) المصمئل : المتفخغضا (٧) القتل جمع فتيل ، وفي الأصل "القتل" . (٨) العضل جمع عضال وهو ما أستعصى شفاؤه . (٩) الوشل : الماء القليل . (١٠) الضحضاخ : الماء القريب القعر . (١١) وأل : طلب النجاة . (١٢) الطيل : الغيبة . (١٣) القرن : الكفؤ والنظير في الشجاعة . (١٤) نزل : ترجل . (١٥) الخطل : الخلق . (١٦) الثمل : المنتشى من السكر .

من معشر راضو الدول (١)
 وأختلفوا فلم تحل (٢)
 لا صحبوا العيش بذل؛
 مكثهم حال المقل؛
 سلوا الكرى من المقل (٣)
 عن كل عبل منصقل (٤)
 بالسهمري قد قيل (٥)
 وأفرغوا من العجل (٦)
 سيوفهم إثر الفل (٧)
 جرت - والسيف نكل (٨)
 "مجدا" فلم يحل (٩)
 يقظان كالسمع الأزل (١٠)
 كم لك في العام الأزل (١١)
 من دبر ومن قبل (١٢)
 جودا - وفي البحر بحل -

وملاؤا فرج الخلل (١)
 أيماهم على بطل
 إن أكل المال عدل،
 إن [هؤموا] على دخل، (٢)
 [وشمروا] الرذن الفضل، (٣)
 يحسب من غمد يسئل (٤)
 كأنه من الذبل (٥)
 على عصارات المقل (٦)
 تأخذ ما أبقى الأسل (٧)
 وإخوة الفقر قلل - (٨)
 عن شيم المجد الأول
 يعقلها ويتكل
 من شافيات للقلل
 مفضلات وجمل
 أطلعني فوق الأمل

١٣٥

- (١) الفرج : ما بين الشيء وبعضه من فضاء، والخلل : الحاجات . (٢) اختلفوا : حلفوا .
 (٣) في الأصل هكذا [موا] . (٤) الذحل : الثأر . (٥) هذه الكلمة مطموسة في الأصل
 الفتوغرافي ولم تبيينها إلا بمقدار ما رجحناه . (٦) الرذن : الكم . (٧) الفضل : الزائد .
 (٨) العبل : السمين الضخم . (٩) السهمري : الرمح . (١٠) في الأصل "قتل" .
 (١١) الذبل : الرماح الدقيقة . (١٢) كذا بالأصل والمعنى فيه غير واضح . (١٣) الأسل :
 الرماح . (١٤) نكل : نكص وجبن . (١٥) قلل : قليلون . (١٦) السمع الأزل :
 الذئب الأريح يتولد بين الضبع والذئب وهذه الصفة لازمة له . (١٧) الأزل : المجذب والأصل
 فيه سكون الزاي وقد حركت للضرورة .

حتى كفاني وفضل^(١) فإن جرى قول عميل^(٢) ،
 أو يعدل القطر السبل^(١) ؛ فقد مصاعيب دُل^(٢)
 بنات فكر متخيل^(١) يولدن من غير جبل^(٣)
 إذا مررن في الرحل^(١) ببس فهو خضل^(٣)
 حاملها بما نقل^(١) في الركب مرحان جدل^(٤)
 كأنه قد استهل^(١) بياه يوم نمل^(٥)
 كم سهم حاسد نصل^(٦) عنها وقد خاب وذل^(٥)
 يذم منها ما جهل^(٦) ووده إذا احتقل^(٥) ،
 بالبيت منها لو وصل^(٦) يقرضه أو ينتحل^(٥)
 أو لم يقل فقد هيل^(٧) من لك أعمى بالحو^(٥) ؟!
 لا تبلغ الموتى الرسل^(٧) إن كنت قولاً فقل^(٨)
 قد جاني ما يرتحل^(٩) من عيبي ؛ فما عمل^(٨) ،
 مبردقين في الجبل^(٩) ؟! أمدد يداً قبل "زحل" ؛
 إذا ابن "أيوب" كفل^(٩) يحفظ غيبي لم أبل^(٩)
 اسلم يسالمك الأجل^(٩) ونل ذرى العز وطل^(٩)
 في كل يوم مقتيل^(٩) إن طرق الخطب الجلل^(٩)
 حجته فلم يصل^(٩) وصب إذا الغيث مطل^(٩)
 إنك من قوم فقل^(٩)

- (١) يعدل : يساوى ويوازن ، والسبل : المطر . (٢) المصاعيب الذلل : الجمال المذلة .
 (٣) خضل : طرى نضر . (٤) الجذل مرادف لمرحان بمعنى فرحان . (٥) ثمل :
 سكر . (٦) نصل : تخرج . (٧) هيل : نُكَل . (٨) العيبة : ما يجعل فيها الثياب .
 (٩) القين : صانع السيوف والحداد . (١٠) في الأصل "الجبل" .

*
* *

وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله والى البطيحة في النيروز

ألا صاحب كالسيف حلوشمائله
أخو عزيمة أو صبوة عريية
معي أين مالت بي من الأرض حاجة
أضن به ما ضن جفني بمقلتي
خليلى هل من نظرية ترجمانها
وهل رشأ "بالباتين" عهدته
رمى يوم "سليح" والقلوب حوائد
هربت بلبي أتقى سحر لفظه
رأى مهجتي مرعى وعيني مشرباً
أساهر ليلاً "بالغضا" كلما أنقضت
كان الدجى برد تعاقد هدبه
رفعت لحاظي والظلام يصدّها
كان خلاط البين بين حمولهم
وخلف سبوف الرقيم بيض أكنة^{(٥) (٦)}
حمته الرماح والحصانة أن ترى

رداء الهوى مثل على الشيب شامله؟
أحامسه شكوى الجوى وأعزله
أعطفه حتى كأتى مفاصله
فلا أنا مهديه ولا أنا باذله
الى روح "نجيد" هل تخضر ذابله؟^(١)
على ما آفترقنا ليته وأياطله؟^(٢)
فما رام حتى أثبت السهم نائله^(٣)
ولم أدر أن السحر عيناه "بابله"^(٤)
فلم يغنه ماء "النخيل" وبقيله
أواخره كزوت على أوائله
"برضوى" يمدى عمره ويطاوله
لحى "بسلمى" أين زالت زوائله!^(٥)
لواعج قلبي بعدهم وبلائله
تكنفه من جنب "سلمى" طلائله^(٦)
مصاونه أو أن ترام مبادلته

(١) في الأصل "تخضر". (٢) الليت : صفحة العتق . (٣) أياطل جمع
أياطل وهو الخاصرة . (٤) في الأصل "نائله" . (٥) الشجوف جمع سحيف وهو البستر .
(٦) الرقم : ضرب مخطط من الوشى والخز . (٧) الطلائل جمع طلالة وهي ما شخص
من آثار الدار .

وأغيد أعياء سوارٍ يُغصّه ^(١)
 حفظتُ الذي أستودعتُ من سرّجبه
 فما زال طرفي في الهوى ، وسفاهه
 عذيري من دنياي فيما ترومه
 تكلفني أطاعها تركَ شيمتي
 كفى شربتي يومي : رواح حلوبة
 أرى المرء لا يضيويه ما ردّ وجهه ^(٦)
 وما الحرص إلا فضلةً لو [نبذتها] ^(٧)
 ومن غالب الأيام كان صريعةً
 يصيب الفتى بالرأى - ما شاء - حظّه
 [يداوى] بصيرا كلّ داءٍ يصيبه ^(٨)
 فما لي - وفي الأحرار بعدُ بقيةً -
 إذا ما أين "عبد الله" صحّ وفاؤه
 فما غام خطب وجهه "أحمد" شمسُه ^(٩)
 كريم جرى والبحر شوطا إلى الندى
 يُصدّق ما قال الرواة فأسرفوا
 لعاذله حقّ علي من يزوره

﴿١٣﴾

- (١) الأغيد : الطويل العنق والمتنق ليثا .
 وتعلق فيه حلها . (٣) شاء جمع شاة . (٤) دثر : كثير . (٥) الجامل : القطيع
 من الإبل . (٦) يضيويه : يضعفه . (٧) في الأصل "بندقها" . (٨) هذه الكلمة
 مطموسة بالأصل ولم تبنينا إلا بمقدار ما رجحناه . (٩) غام : غيم . (١٠) الوايل : المطر
 الشديد المتتابع . (١١) في الأصل "يعريه" . (١٢) في الأصل "الجور" .

بخضبٍ يديه أو حِقَابٍ ^(٢) يجاولُه
 وهاجرتُه بغيا وقلبي مواصلُه
 بحُلمٍ في حتى علا الحقّ باطلُه
 - على عفتي من بذلتى - وتحاولُه
 لشيئتها ، والطبعُ يتعبُ ناقلهُ
 عليّ ، وشاءُ الحى دثرُ وجاملُه ^(٤) ^(٥)
 مصونا ولا يُعييه ما هو باذلهُ
 لما فاتك الزادُ الذي أنت آكلُه
 بجانبِ قرنٍ لا يضعّضُ كاهلُه
 وما جرت الأقدارُ وهي تنازلهُ
 ويعمى عن الداء الذي هو قاتلهُ
 تصافح كفتي كفف من لا أشاكلُه !
 كفاني الطالبَ وده لي ونائلُه
 ولا جفّ عامٌ كفف "أحمد" وابلهُ ^(١٠)
 فعاد بفضل السبق والبحر ساحلهُ
 عن الكرماء بعض ما هو فاعلهُ
 لكثرة ما يُعريه بالجود عاذلهُ ^(١١) ^(١٢)

كأن الندى دينٌ له كلما أنقضت
 يلوم على إنفاقه كثر ماله
 ترى مجده الشفاف من تحت بشره
 كأن قناع الشمس فوق جبينه
 مديدٌ نجادِ السيف إن هو لم يطل^(١)
 قليل رقاد العين إلا تعال^(٢)
 إذا عجز ظهرٌ مثقلٌ فهو عامد^(٣)
 فإن نزل الخطبُ الغريبُ تطلعت^(٤)
 حمى الملك ، والذؤبانُ فوضى تتوشه^(٥)
 ولبي وقد ناداه : "يا ناصر العلاء"
 رمى خلل الآفاق منه بسدة^(٦)
 فيوماه عنه يومُ قرنٍ يحاوله^(٧)
 إذا الدولة استذرت بأيام عزها^(٨)
 ولم يك كالمدي مجرمة غيره
 غريبا على النعماء والخفيض وجهه
 وإكنته البدر الذي ما خبت له ال

- (١) النجاد : الجمائل . (٢) اللام : النوم القليل . (٣) عجز : صاح
 متلهلا . (٤) خصاصات جمع خصاص : وهو كل خلل ونخرق في باب أو برقع ونحوه .
 (٥) الذؤبان جمع ذئب . (٦) تعاسله : تسارعه في العدو والأضطراب . (٧) في الأصل
 "أخوه" . (٨) شالت : رفعت ولم تريح . (٩) القرن : النظير في الشجاعة .
 (١٠) استذرت : استطلت . (١١) رأى جمع راية . (١٢) مناصل جمع منصل
 وهو السيف .

هو الراكب الدهماء تمشى بظهرها ^(١)
 عريض النياط لا يثور ترابه ^(٣)
 أمين الظلم لا تعرف العيس نحسه ^(٧) ^(٨)
 لزجر أعجاز السوابق فوقه
 تراه بمحضنيه يبارك ظله
 وتحسبه يهوى ليفضى بسره
 أمين بسرى أو مؤدّ تحيى
 لعلّ الذى حملت من شوق "أحمد"
 عهدت فؤادى أصمعا لا يخونى ^(١٠)
 فما بال قلبى يستكين لهذه
 وأولى الهوى إن يستحقك ثقله
 وقبلكم ما خفت أن تسترقى
 ولا أت ربعا "بالصليق" تشوقى ^(١٣)
 ولكن أبى الفضل المفرع منكم
 جرى الله يوما ضمّ شملى اليكم

على جدّ لا يحسد الركب راجله ^(٢)
 بخفّ ولا تُخفى المطايا جنادله ^(٤) ^(٥) ^(٦)
 يبيل إذا ثارت عليه قبناطله ^(٩)
 سياط من النسل الذى هو ناسله
 يقاومه طورا وطورا يمايله
 الى جالس ما إن يزال يرامله
 ومن يحمل السرّ الذى أنا حامله؟!
 يخفّ بأن تُسكى اليه دواخله
 وصدرى متينا لا تثر حبايله ^(١١)
 وجأشّى قد جالت على جوائله!
 هوى لم يُجرب قبله ما يمايله ^(١٢)
 مياه عن الماء الذى أنا ناهله
 على بغضا أوطانه ومنازله ^(١٤)
 على الناس إلا أن يخيل خائله
 صلاحا وأعطاه الذى هو سائله

- (١) المراد بالدهماء هنا "السفينة". (٢) الجدد: المستوى من الأرض. (٣) النياط: بعد الطريق من المفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى فلا تكاد تنقطع. (٤) فى الأصل "يخفى". (٥) المطايا جمع مطية وهى ما ركب من الإبل. (٦) جنادل جمع جنادل وهو الحجر العظيم. (٧) العيس: الإبل. (٨) الخمس: ورود الإبل على الماء فى اليوم الخامس. (٩) القساطل: جمع قسطل وهو الغبار اللامع. (١٠) الأصمغ: الدك. (١١) تثر: تبي. (١٢) فى الأصل "يمايله". (١٣) الصليق: مواضع كانت فى بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبى نصر. (١٤) فى الأصل "بعضها".

فما كنتم إلا سبحا با رجوته
 وياطيب ما استعجلت كُتِبَ ودايدكم
 بلغت بكم غيظَ الزمان وفيكم
 فهل أنت يابن الخير راع على النوى
 نعم عهدك العقد الذي لا تحله
 وأنت قد أحرزت مني مهتدا^(٢)
 وعذراء من سرّ الفصاحة يلبها
 لها نسب في الشعر كالفجر في الدجى
 أبوها شريف الفكر، والفخر كله
 أذاك بها "النيروز" مني هدية
 اذا برزت في زى "فارس" قومها
 فعش يعجز الأقوم ما أنت فاعل
 وأفضل ما ملكته صفو خاطري

لبّل فمى فعممتنى هوا طله
 لو آتى ببعيد لم يرعني آجله
 وأكثر مما نلت ما أنا آمنه
 أخالك لم تشغله عنك شواغله؟
 يد الغدر والحبل الذي لا تساحله^(١)
 يروق وإن رثت عليه حمائله
 طويل العاد متعب من يطاؤه
 متى تظلم الأنساب تُرفع مشاعله
 إصابتها صهرا كانت تباعله^(٣)
 فله ما أرسلت أو من أرسله^(٤)
 خلتها تيجانه وأكاله
 كما يعجز الأقوال ما أنا قائله
 وها أنا مهديه، فهل أنت قابله؟

٣٧

*
*
*

وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم في النيروز
 عثرت يوم "العديب" فاستقل
 ما سلمت قبلك القلوب على الـ
 راحوا بقلبي وغادروا جسدا
 وقفتم فيه ولا ترى عجا
 ما كل ساع يحس بالزلزل
 حسن ولا الراجون بالمقل
 أعدى بلاه ربع الهوى فبلى
 كطلل واقف على طليل

(١) تساحله: تفك إبرامه، وفي الأصل "تساحله". (٢) المهند: السيف المنسوب

الى الهند. (٣) تباعله: تتروجه. (٤) في الأصل "من".

سل إخوتي في قصور "فارس" عن
 يا قوم! إن "العذيب" بعدكم
 لا تطلبوا في طلي الرجال دمي
 كأنها بالجمول واطئة
 يا عجبا صادني عنادا على
 مدّ حبالا من الذوائب وآس
 ما آخنص مني السقام جارحة؛
 إذا لحاظي لجسيمي آمتعضت
 كل عذاب الهوى بليت به
 قد آشتني الدهر من قساوته
 يا قصر الليل دم لناأمه
 أحال دمي لون السواد من الـ
 وأنكرت عيني النهار من آء
 ظاهر ثوبا من السلامة لي
 يسقيني الصاب إن وصفت له
 (١) أبح عزيز يضام في الحلال
 يأخذني بالطوائل الأول
 إتب دمي في غوارب الإبل
 صفحة خدى تمشي الى أجلي
 "وجرة" ظبي يصاد بالحيل
 ترهف يرمى نصلا من الكحل
 على جهاتي أغراض متبلى
 من الضنا قال قلمي: آحمل
 ولو ككفيت الملام لم أبل
 وما آشتني العاذلات من عدلى
 فالليل لولا السهاد لم يطل
 بين ، ولون الظلام لم يحل
 تباد ليالات همي الطول
 فوق أديم محلم تغل
 ظماء من إدواة العسل

- (١) الحلال جمع حلة وهي المحلة . (٢) الطوائل : جمع طائلة وهي العداوة . (٣) الطلي :
 الأعناق . (٤) الغوارب جمع غارب وهو ما بين السنام والعتق . (٥) الذوائب جمع ذؤابة
 وهي مثبت شعر الناصية من الرأس . (٦) النصل : حديدة السيف . (٧) أغراض جمع
 غرض وهو الهدف ، وفي الأصل "أغراض" . (٨) المتبلى : الرامي بالنبل .
 (٩) الأديم : الجلد المدبوغ . (١٠) المحلم : الجلد الذى فسد في العمل ووقع فيه
 دود فتتقب . (١١) النغل : الجلد الذى فسد في الدباغ . (١٢) الإدواة :
 إناء صغير من جلد .

(١) مبتسم لي من غير ما مقية
 اذا أستجدت له ثياب غني
 يرى بعينه كل منصدع
 يرى ذهاب السادات سوده؛
 قل للئيم يضم راحته
 كفتها ترهب العطاء فما
 عهدى بمال الجواد يأمني
 مالك ترتاع للسماع اذا
 غضبان تبغى شرى بلا ترة^(٧)
 يذم مسترجع النوال فهل
 يا عاقدا صبوة الحسان الى الـ
 يطلب ما أمهل القضاء به
 حيران يضحى على أمان من الـ
 حط وقد أعتمت مذاهبه
 هذا عميد "الكفاة" نار قري الـ
 دل على جوده تبسمه
 أبلج واف سربال سودده

(٢) ما كل لحظ بالمناق عن قبل^(٣)
 رحت بشوب من غدره سمل^(٤)
 يرأب^(٥) إلا ما سد من خالي
 إن التفاني وسم على الغفل^(٦)
 خوف سؤالي : أعفيت فاعتل
 أحسنها لو تكف من شلل
 فكيف قد خفتني مع البخل
 سليل أناس وأنت لم تسئل!
 ولا يد أنت ربها قبل
 تكون مسترجعا ولم تسئل!
^(٨)
 يحاجات حرصا بغارب الجميل ،
 من الغنى في سفارة العجل ،
 أرض ويمسى منها على وجل ،
 ينظر رشدا : أقمرت فأرتحل
 ليل وكشاف أوجه السبل
 والشرق يشرى بالعارض الهطل^(٩)
 على سرايل قومه الفضل^(١٠)

- (١) المقة : المحبة . (٢) المناق : طرف العين مما يلي الأنف . (٣) القبل :
 إقبال سواد العين على الأنف مثل الحول ، وقيل : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى . (٤) السمل :
 البالي . (٥) يرأب : يصلح . (٦) الغفل : ما لا علامة فيه . (٧) الترة :
 النار والغداوة . (٨) الغارب : الكاهل . (٩) يشرى : يلع . (١٠) الفضل :
 الزيادة .

فات به أن تداس حلبته
 سن فتى ورأى مكتهل
 قر وما أقيمت تيمته^(١)
 وساد في عشر عمره الأول
 مستيقظ الظن ألمعى اذا
 أخلف ليل النومة الوكل^(٢)
 يكاد من طاعة الوفاق له
 يصلح بين الجنوب والشمل
 صحت له في الندى بصيرته
 فما يرد السؤال بالعلل^(٣)
 وعاقده الغيث أن يساهمه ال
 يجود بكف محلولة العقل
 من معشر شباب مجدهم في صبي ال
 اذا هوى الناسيون في صبي^(٤)
 تطلّعوا من ذوائب القل^(٥)
 خلوا عن المال أديا وهبوا
 منها مكان الأموال والقابل
 يصبح رزق الأنام تحت يد^(٦)
 منهم وثقل الدنيا على رجل^(٧)
 كل غلام ضرب يخف الى ال
 رب خفوف الصناع للعمل^(٨)
 لو شاء مما طالت حمائله
 مس قياما تعالب الأسل^(٩)
 شباهه طيب الولاد بينهم
 وفق الأنايب في القنا الذبل^(١٠)
 وو محمد وو كالحسين سبما الى
 غايته وو الحسين مثل وو على
 بينى مساعيك متعب، يده
 تفتل حبالا لشارد الإبل^(١١)
 وما جنت خيبة كرجل فتى
 يمشى على النار غير مشتعيل

٣٣٨

(١) التيممة : عودة تعلق على الصغار مخافة العين . (٢) الوكل : العاجز . (٣) العقل : جمع عقال وهو ما يربط به . (٤) الصبب : المنحدر من الأرض . (٥) ذوائب : جمع ذؤابة وهي الناصية . (٦) القلل جمع قلة وهي رأس الجبل . (٧) الضرب : الخفيف . (٨) الصناع : الماهر الخاذق في عمله . (٩) تعالب جمع تعاب وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان . (١٠) الأسل : الرماح . (١١) الذبل : الدققة .

أنعمتم لي خوض الرجاء وقد كنت أحلاً^(١) منه عن البلبل
 وزاد شعري فيكم على فيكري مزيداً إحسانكم على أملي
 لكنه يقتضى مكارمكم تعجيلها ما يفوت بالمهمل
 وأن أكون الشريك في جملة^(٢) الـ ماء كما قد شُركتُ في الوشل^(٣)
 كل يد في مديحك عمست غير يدي فهي كف متحل
 وكل قلب بعدى أحبكم قلب دخيل الوداد متقبل^(٤)
 كم جلوة جلوة زفت لكم فيها هدياً من خاطر غزل^(٥)
 كالشمس يأتكم الصباح بها عذراء حتى تجلى مع الطفل^(٦)
 طيبة الردين^(٧) بالذي ضمننت من سيرة فيكم ومن مثل
 تكثر مع حسنها الوصال فما أخشى عليها إلا من الملل^(٨)
 أثقلت حمل جيدها فإن آز دادت فللفخر ليس للعطل
 كم حاسد قد مشى الضراء لها^(٩) لما استقامت - برأيه الخطل
 رجا بما قال عندكم وزرا يُنجيه من غيظه فلم ينل^(١٠)
 لو لم توسع له مسامعكم ما طمع الصل في فم الوعل^(١١)
 يقض إثر الشذوذ يلتمس الـ عيب وينسى الإحسان في الجمل

- (١) أحلاً : أمتع عن الورد، وخففت الهمزة للضرورة .
 (٢) الجملة : معظم الماء .
 (٣) الوشل : الماء القليل . (٤) الهدى : العروس . (٥) في الأصل "عزل"
 والغزل : المتشبه بوصف النساء . (٦) الطفل : قبيل مغيب الشمس . (٧) الردين :
 الكم . (٨) العطل : الخلق من الخلل . (٩) الضراء : الاستخفاء، يقال : هو يمشى
 الضراء إذا مشى مستخفياً وراء ما يواريه من الشجر وغيره . (١٠) الصل : الثعبان .
 (١١) الوعل : تيس الجبل .

له اذا امتد باعُ همته ذكري بالغيب والمحاسن لي
كفى احتقارا ترى إجابته لو كان ممن يُجاب لم يُقل

*
*
*

وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله والى البطيحة في المهرجان

يا دار بين "شرف" "فالنخل" درت عليك حلاب الويل
وتلطفت بك كل غادية وطفاء^(١) تنض عشرة المحال
تُحي اذا طفق الغمام على عافى الطلول بكرة يئلي
رعيا لما أسلفت من زمن سمح الخليقة غافل سهل
لا يهتدى هجر الى أذني فيه ولا هجر الى وصل
أيام عقدك عقل^(٢) راحتي طربا وأهلك عزّة أهلي
ورباك ملعب كل أنسة حمت الصبا لعفافها الكهل
تعشى كئيب الرمل جلسها بهيّل متفاوت الثقل
ترمي المقاتل - لا تُقاد بها - عن مقلة موقوفة القتل
مرهاء^(٣) ما وهبت مرأودها^(٤) وبحقها فقر الى الكحل
تعنو الأسود لها فإن صدقت خفقت خصائلها من الظل
كان الشباب أخا مودتها فرميت في الأخوين بالشكل
نفرت ظباء العزل شاردة فأتى الشباب الشيب بالعزل
فاليوم لا يدرى البكاء على شعري يفيض الدمع أم شملي

(٢) عقل جمع عقال وهو

(١) الغادية الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها .

(٤) في الأصل

(٣) المرهاء : المرأة التي لا تكتمل .

ما تربط به الدابة .

"مزأودها" .

(٣٣)

يا قاتل الله الصِّبا سَكْرًا
قالوا : صحوّت من الجنون به
نفضت من البيض الحسانِ يدي
وسعى بي الواشي وكان وما
فكأنهنّ بما أذن له
أشكو الى الأيام جفوتها
وأريدها والجورُ سنتها
عنق لعمرُ أبيك جامحةٌ
وأيتُ والأنباء طائرةٌ
نبئتُ أن كلابَ معيبةٍ
أغراهمُ أنى فضلتهمُ
يتباحثون طلابَ عائرةٍ
خفتُ مخالبتهمُ، وما خدشتُ
أن عيوني صادقين فهم
حسدوا إباي وعزّتي وهم
والله أغلاني وأرخصهم
لا أشربُ الى بلهنيةٍ
بيني وبينك يا مطامع ما

لو أنّ دولة سُكرِه تُملى
من ردّ جتّه على عقلي !
وأرتدّ عنها ناصلا حبلِ
يسطيعني بيدٍ ولا رجلِ
يلدسن أقراطا من العذل
شكوى يدِ العاني الى الكجل^(١)
أن تستقيم بسيرة العدل
لم يثنها الرّواضُ من قبلي
بغريبةٍ سلّمت على النقل
يتعاقرون بها على أكلي
ما أولع النقصان بالفضل
عصّدت على القرطاس من نبلي^(٢)
حدّ الصفاة أكارع التمل^(٣)
من كلّ ما اخترصوه في حلّ
نهبى الهوان وأكلتُ الذلّ
ما شاء وهو المرخص المغلى
من عيشةٍ وطريقها يُدلى
بين آبن "عبد الله" والبخيل

(١) الكجل : القيد . (٢) العائرة : السهام لا يدرى راميا . (٣) عصّدت : آلتوت .
(٤) القرطاس : الهدف . (٥) الصفاة : الحجر الصلب . (٦) اخترصوه :
لفقوه . (٧) أشرب : أتناول بعنق . (٨) البلهنية : خفض العيش وسعته .

ركب العلا - ففضى السباق له -
 ووفى بنظم الملك رأى فتى
 قطّاع أرشية الكلام اذا
 عجل الرجال وراءه فونوا
 لبس السيادة مع تمامه
 ونمى على أعراق دوحته
 حظّ بحق الفضل نيل اذا
 "لأبى الحسين" يد اذا حلبت
 لا يُبَطِّط الدينار يحمّله
 طُبعت من البيضاء غرته
 نصب الحقوق على مكارمه
 كما نسي الظن في سير
 ونفسق الراوين من سرف
 حتى نجمت فكننت بينة
 ولقد فضلت بأنهم وهبوا
 فليهرن كففك وهى خاتمة
 أنت المعد لكل مزلفة
 قد جربوك أصادقا وعدا

(١) متعوذا للفوز بالخصل
 طب^(٢) بدء العقيد والخل
 عقل اللسان بقوله الفصل
 وأصاب غايته على مهل
 وتفزع العلياء عن أصل
 ورق يرف ومجتنى يحلى
 ما الحظ كان قرابة الجهل
 غدت السماء بكية الرسل^(٦)
 وينوء بعد بأثقل الحمل
 وبنانه من طينة البذل
 حكما يريه الفرض في النقل
 قصت^(٨) عن الكرماء من قبل
 ونشك في الأخبار والنقل
 نصرت دعوى القول بالفعل
 من كثرة، ووهبت من قل
 ما أحرزت من رتبة الفضل
 ترتاب فيها الساق بالرجل
 وبألوك تحت الحصب والأزل^(١٠)

- (١) الخصل : الفضل . (٢) الطب : الخير . (٣) الأرشية : الحبال واحدا رشاء
 وفي الأصل "أرسته" . (٤) تمام جمع تيممة وهى عوذة تعلق على الصغار مخافة العين .
 (٥) البكية : التى قل لبنا . (٦) الرسل : اللبن . (٧) البيضاء : الشمس .
 (٨) فى الأصل هكذا "فصب" . (٩) أصادق جمع صديق . (١٠) الأزل : الجذب والقحط .

وتعرّفوا خلقك من غزلي
 فرأوك أمنعهم حمى شرف
 وأخفهم سرجا الى ظفري
 وعلى "الصليق" غداة إذ نفرت
 والحرب فاغرة تنظر ما
 في موقف غدر السلاح به
 وقد امتطى "سابور" غاربها
 وأسترعت أيدي عشيرته
 وافي نخداع عن طرائدها
 فثبتت فاستزلت ركبته
 وجد الفرار أسد عاقبة
 تتجكب النهج البصير الى
 وعوى "أبن مروان" وأكلبه
 طيان لا يرضى لجوعته
 من بعد ما أقرشوا الإمارة وآل
 ألحقتم بشذوذ قومهم
 بردت حذارا منك ألسنهم
 لين ومن متحمسين جزل
 وأشدهم عقدا على إل
 متعجل ويدأ الى نصيل
 كفف الشقاق مريرة القتل
 تهدي الظبا لنيوبها العصل
 غدر القبال بذمة النعل
 متمسكا بمغازز الرحل
 أوصالها بالطرد والشل
 حتى رددن عليه بالختل
 بيد تردى كل مستعلي
 مع ذلة من عزة القتل
 عافى المياه وميت السبل
 فرموا بمشبوخ أبي شبيل
 بسوى فريسته من الأكل
 تحفوا ظلائل عيشها الغفل
 يتساهمون مطارح الذل
 وصدورهم بحقوقها تغل

٢٤٠

(١) الإل: العهد . (٢) النصل: حديدة السيف أو الرمح . (٣) الظبا: السيوف واحدها
 ظبية . (٤) النيوب جمع ناب . (٥) العصل: المعوجة . (٦) القبال: زمام النعل .
 (٧) المغارز جمع مغرز وهو ركاب الرحل . (٨) الختل: الخداع . (٩) المشبوخ:
 العريض الذراعين الطويلهما . (١٠) الطيان: الجائع . (١١) الغفل: الواسع
 من العيش .

تركوا لواشجةً المناسب^(١) في
 من كل رخو المفصلين وقد^(٣)
 تعبي بحمل السيف راحتُهُ
 كانوا الفصال^(٥) خبت جراجرها^(٦)
 أحييت في "ميسان" دائرة
 ونشرت في قصياء "دجلتها"
 فكأن "سافلة النبط" بها
 يفديك كل مزند^(٨)، يده
 لا ينته الأخلاق من كرم
 حسد الكمال فظل يقتله ،
 كم منة لك لم يزن يدها
 مطبوعة خفت مواردها ،
 ومودة أطرافها عقت
 ألستنى خضراء حلتها
 أيقظت هاجع همتي وسرى
 وتعلم الإنجاز في عدتي
 فلتقضينك كل وافية

طرق الفرار حية الدحل^(٢)
 لف القناة بساعد^(٤) عبيل
 فكأنها خلقت بلا جبل
 لما سمعن تقطم^(٧) الفحل
 شيم الوفاء وسنة العدل
 عز البيوت بجانب "الرميل"
 "عليا تميم" أو "بني ذهل"
 من ثقل جمع المال في غل^(٩)
 فأغتر منك بمشية الصل^(١٠)
 يا ذل مقتول بلا عقل!
 شكرى ولم ينهض بها حملي^(١١)
 ومن الندى متكلف الكل
 بعري وفاء غير منحل
 تضفوها كتفى على رجلي
 حظي الحرون بقادمي حبلي
 من كنت أقنع منه بالمطل
 بالحق شافية من الحبل

- (١) الواشجة : الشايكة . (٢) الدحل : العداوة . (٣) في الأصل "الفصلين" .
 (٤) العبل : الضخم القوى . (٥) الفصال جمع فصيل وهو ما فطم عن الرضاع
 ففصل . (٦) جراجر جمع جرجرة وهي صوت هدير البعير . (٧) التقطم : العض .
 (٨) المزند : البخيل الضيق . (٩) الصل : الثعبان . (١٠) العقل : الدية .
 (١١) الكل : العبء والثقل .

مُحِبُّوَةٌ لَوْ أَنَّهَا هَجَرَتْ أَغْنَتْ ، فَكَيْفَ بِهَا مَعَ الْوَصِيلِ !
تَسْتَوْقِفُ الْغَادِي لِحَاجَتِهِ وَيَعِيدُ كَاتِبَهَا فَمَ الْمُمْلَى
تَرْتَدُّ لِلْسَالِي صِبَابَتِهِ وَتَعْلَلُ الْمَشْتَقَ أَوْ تَسْلَى
تُضَيِّحِي الْمَسَامِعَ وَالْعُقُولَ لَهَا أَسْرَاءَ وَهِيَ طَلِيقَةُ الْعُقُلِ ^(١)
وَإِذَا رَمِيتُ بِهَا مَقَامَ عَلَا نَهَضَتْ فَأَبْلَتْ مِثْلَمَا أَبْلَى
تَسِرِّي وَذَكَرُكَ فِي صَحَائِفِهَا كَالْوَسْمِ فَوْقَ حَوَارِكِ الْإِبِلِ ^(٢)
فِي كُلِّ يَوْمٍ هَدِيَّةً لَكُمْ عَرَسٌ بِهَا تُهْدَى إِلَى بَعْلِ
فَتَمَلَّهَا وَأَعْرَفَ لِعَرَبَتِهَا هَجَرَ الدِّيَارِ وَفُرْقَةَ الْأَهْلِ
وَأَعْلَمَ بَانَ الشَّعْرَ فِي قَلْبِ ^(٣) عَوْرَاءَ ^(٤) إِلَّا مَا أَسْتَقِي سَجَلِي ^(٥)
يَسْتَلُّ نَابَ اللَّيْثِ مِنْ فَمِهِ وَيَرَى الْعُقُوقَ وَلَا يَرَى مِثْلِي



وكتب الى الأستاذ أبي المعالي بن عبد الرحيم في المهرجان

نَوَازِعُ الشُّوقِ وَالغَلِيلِ عَلَى أَحْنَى مِنْ الْعَدُولِ
لَامَ عَلَى "بَابِلٍ" سَهَادِي وَنَامَ عَنِ لَيْلِي الطَّوِيلِ
فَمَرَّ لَا رَاحِمًا ضَلَالِي فِيهَا وَلَا سَالِكًا سَبِيلِ
يَنْفِضُ طُرُقَ الْكُرَى بِصِيرَا ^(٦) بِهَا وَطُرُقِي بِلَا دَلِيلِ
تَحَلَّ - لَا سَرَّكَ التَّخَلِّي - ^(٧) وَذَمَّكَ الْوَدْمُ مِنْ خَلِيلِ ^(٨)

- (١) العقل جمع عقال وهو ما يربط به . (٢) حواريك جمع حارك وهو أعلى الكاهل .
(٣) القلب : الآبار، واحدها قلب . (٤) العوراء : التي لا ماء فيها . (٥) السجل : الدلو .
(٦) في الأصل "طرف" . (٧) في الأصل "تحل لاسرك التحلي" . (٨) في الأصل
"دمك" .

يا راکبَ الليلِ مستطيلاً
 أمامَكَ الظُّعُنُ^(١) رائحات
 أنظر فإن الدموع حالت
 أبارقُ ما تشيمُ عيني
 تسابق الشمسَ جنبَ "سليح"
 ينقلنَ وخذاً بيضاً كنَّ
 أهدي أستتارَ الشموسِ فيها
 يا صاحبي - والردي منيخ
 خذ بدمي طرفَ "أم عمرو"
 وأستروح الريحَ من "سليمي"^(٦)
 ولم أخل قبلها شفائي
 وأقضي أذرعَ المطايا
 دارك - والركبُ مستقيمٌ -
 وكيف ظلُّ الرداءِ فيها
 أنصلَ كُرَّ السقامِ شلواً
 تعلمُ الوبلُ من دموعي
 ما منجزاتُ الوعودِ عندي
 يرجلُك الصبحُ عن قليل،
 فكيف تتراح للتحولِ
 جفني عن ناظرٍ كليل
 أم المصابيحُ في المحولِ؟
 حتى سبقن الدجى بميل
 نحضن^(٢) بالشدِّ والذميل^(٣)
 لغبطها صبغة الأصيل^(٤)
 ينظرني ساعة الرحيل -
 إن أخذ السيفُ بالقتيل
 مرّاً على ربعها المحيل^(٧)
 عند نسيم الصبا العليل
 ما أستصحبت من ثرى الطلول
 تعلمُ يا "سلم" ما عدوي
 - إذا هم هجروا - مقيلي!
 مني ومنها كُرَّ السيول
 فغادر الربعَ في محول
 أكرمُ من وعدك المطول

(٢٤١)

(١) الظعن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج أو هي الهودج نفسه أو هي الجمل يرحل عليه ، ولا يقال :
 حول ولا ظعن إلا للإبل التي عليها الهودج ، والحول أيضا الهودج نفسها . (٢) نحضن : نهكن .
 (٣) الذميل : ضرب من السير . (٤) غبط جمع غبط وهو نوع من أنواع الهودج ، وهو الرحل
 يشد عليه الهودج ، وفي الأصل "لغبطها" . (٥) الأصيل : الوقت من بعد العصر الى الغروب .
 (٦) هذه الكلمة مطموسة في الأصل الفتوغرافي ولم تبيينها إلا بمقدار ما رجحناه . (٧) المحيل :
 الذي مرت عليه أحوال أي سنون فغيرته .

ولا الحبيبُ الوصولُ أحظي
 ربّ سميرٍ سقاطٍ فيه
 أهوى له أن يطولَ ليلى
 قد أخذَ الحزمُ بي وأعطى
 وجربَ الدهرُ كيف يمضي
 إن سقّه الجذبُ رأى قومٍ
 أو أغنت السنُّ عن رجالٍ
 ما خضعتُ للحمولِ نفسي
 ولا أستكانت يدي لفقيرٍ
 في بلّغ العيش لي كفافٌ
 ما أنصف الرزقَ لو أدّرت
 وكم فتى شاكت علاه
 منازلُ كالهلال تُذكي
 يطير بي رائشا جناحي
 من آل "عبد الرحيم" وإف
 من الميامين لم تُخذل
 ولا استباحوا العمومَ فخرا
 الغررُ الواضحاتُ فيهم
 لدى من طيفك البخيل
 اللهم أنقى من الشمولِ^(١)
 ولو على سُقْمى الدخيل
 وشفّ عن ما طرى نخيل
 غربي فيه على فلولِ^(٢)
 عاد حليمى على جهولى
 أربت فصالى على الفحولِ^(٣)
 وصوتُ عرضى مع الحمولِ
 والمألُ في جانبٍ ذليل
 فما التفتاني إلى الفضولِ
 مزنته برقة العقولِ^(٤)
 خلقى على قلة الشكولِ
 قدحته في الدجى سبيل
 والدهرُ يقتص من نسيل
 كأنه بالمنى كفيلى
 فروعهم عزّة الأصولِ^(٥)
 سدوا به ثلمة الخؤولِ^(٦)
 مجتمعاتٌ إلى المجولِ^(٧)

(١) الشمول : الخمر . (٢) الغرب : حدّ السيف . (٣) الفلول : التثلم
 وفي الأصل "فلول" (٤) الفصل جمع فصل وهو من الإبل مافصل عن أمه . (٥) البرقة :
 غلظ فيه مجارة ورمل وطنين . (٦) العموم جمع عم . (٧) الخؤول : جمع خال .
 (٨) المجول جمع جمل وهو البياض في القوائم .

ترطبُ أيديهم سمانا في لهواتِ العام الهزيل ^(١)
 إذا الحيا أخلف أستغاثت أيماهم ألسنُ المحولِ
 هم قشروا العار عن عصاهم ^(٢) بكلِّ عارى الظبا صقيل ^(٣)
 وأستيقظوا للتراتِ لما ^(٤) نامت عيونٌ على الذحولِ ^(٥)
 كلُّ غلامٍ يسُدُّ مجدا بنفسه نُغرةَ القبيلِ
 يحشم البحرُ من يديه والبدرُ من وجهه الجميلِ
 تقلص عن ساقه قصارا ذيولُ سرباله الطويلِ
 يذرع طولَ القناة قداً وهى تنافيه فى الذبولِ ^(٦)
 تُسمى العلام من "أبى المعالى" إلى عريق الثرى أصيلِ
 ويميل الخطبَ يوم يعرو منه على كاهلِ حمولِ
 أبلج يجرى الجمال منه فى ستنى واضح أسيلِ ^(٧)
 يردُّ خزر العيون قبلا ^(٨) إليه من شدة القبولِ ^(٩)
 لافترة العاجز المروى فيه ولا طيشة العجولِ
 يستند الوعد والعطايا منه الى قائلِ فعولِ ^(١٠)
 معتدل الشيمتين حلوا ليط عمين فى الصعب والدلولِ
 يزيد النبل لين مس إن لعب العجب بالمنيلِ
 للفقر المشكلات منه عارضةً البارِقِ الهطولِ

- (١) لهوات جمع لهاة وهى اللحمة المشرفة على الخلق فى أقصى سقف الفم ، وهذا الشطر غير مبرز .
 (٢) فى الأصل "هو" . (٣) الظبا جمع ظبة وهى حد السيف . (٤) الترات جمع ترة وهى النار . (٥) الذحول جمع ذحل وهو التآر . (٦) فى الأصل "الديول" . (٧) السنة : الجبهة والجبينان . (٨) الخزر جمع خزراء وهى العين الصغيرة الضيقة . (٩) القبل جمع قبلاء وهى العين التى أقبل سوادها على الأنف . (١٠) الذلول : السهل .

(١) إذا لهأة البليغ جفّت
 يفديك مسروقة علاه
 مؤتلف غير مستريد
 أمواله ضرة العطايا
 ياموردى - "والفراة" ملح -
 أسرتنى بالوفاء لما
 وقتت لما وليت نصرى
 أمر وإن خف كان عندى
 اذا حملت الدقيق عني
 لم يرتجعك الجفاء مني
 ولم تواخذ قديم عجزى
 فلتوفينك الجزاء عني
 إن أتى الشعر من قصور
 أو انس ما عرفن صونا
 تغشاك حتى أخشى عليها
 إذا خلوتم بها أقامت
 من عربى الطباع فيها
 أرساها من فيم بليلى
 راض من المجد بالغلول^(٢)
 وعائس غير مستقيل
 وزاده غصّة الأكيل
 نمير ود أرضى غليلي^(٣)
 رأيتنه وهو من كبولى^(٤)
 والناس من قاعد خذول
 فى زنة المهبط الثقيل
 ولست تعيا عن الجليل،
 عن كرم العاطف الوصول^(٥)
 عنك ولم تعتقب نكولى
 قاسطة الوزن والكيول^(٦)
 صدرن من معرض مطيل^(٧)
 قبلك [مالمسة] البعول^(٨)
 - حاشاك - من فترة الملول
 لكم على تخبرى دليلى
 تخطر مجرورة الزيول

(١) الهأة : اللحمة المشرفة على الخلق فى أقصى سقف الفم . (٢) الغلول : الخيانة والسرقة .

(٣) النمير : الماء العذب . (٤) الكبول جمع بجل وهو القيد . (٥) التبول :

التكوص . (٦) المعرض : اسم فاعل من أعرض الشئ جعله عريضا . (٧) فى الأصل

"بالمسة" . (٨) البعول جمع بعل وهو الزوج .

قد كنتُ أعددتُها ليومٍ يُبلغني المجدُ فيه سُولى
 أرفُها فيه تحت ظلِّ من سُحبِ نَعائمِ ظليلِ
 مصطفيا مَهْرَها بحمى من فيضِ أيديكمِ الجزيلِ
 فعدلتُ بي الأيامُ عنه لا عرفتُ حَيرةَ العُدولِ
 إن ينبُ دهرٌ بكمِ فقَدا لم يخلُ من غَدرةٍ وِغُولِ
 وكم أدبُ الصدا فسادا إلى ظُبا الصارمِ الصَقيلِ
 وأرسلتُ أتملُّ لواها الـ ظنُّ على عهدِه المُحيلِ
 ما خلصَ الرأى من فسادِ يَقدحُ والعرضُ من نُحولِ
 فالملُّ [إن أحلتُ] رباه خَصَّرها الغيثُ عن قليلِ
 لا بد للشمسِ من كسوفِ والقمرِ التَّمُّ من أفولِ
 ثم يعودان [لم] يُزالا بنقصِ نورٍ ولا تُقولِ
 وكالة الله فيكمُ لى حسبي ، رعتكم عينُ الوكيلِ
 بكم أطلال الزمانِ درعى وأبرم الحظُّ من سَحيلِ
 كم حاسِدٍ عندكم مكانى يدعو "سهيلا" إلى التزولِ
 وغائبٍ ذنبكم إليه أنكم قد فطنتمُ لى

- (١) فى الأصل "نحل". (٢) ظبا جمع ظبة وهى حد السيف . (٣) الصارم :
 السيف . (٤) الصقيل : المجلؤ . (٥) المحيل : المتغير الذى مرّت عليه أحوال
 أى سنون ، والبيت هكذا فى الأصل ولم نوفق إلى معناه . (٦) فى الأصل هكذا "لت" .
 (٧) فى الأصل "لا" . (٨) التقول : الانتقال . (٩) السحيل : الحبل يفتل
 فتلا واحدا . (١٠) سهيل : اسم نجم .



وقال يرثي الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الفقيه رضى الله عنه

ما بعدَ يومك سلوةً لمعللٍ منى ولا ظفرتُ بسمع معذلٍ
سوى المصاب بك القلوب على الجوى فيدُ الجليدِ على حشا المتمللِ^(١)
وتشابهه الباكون فيك فلم بين دمع الحُحِقِّ لنا من المتعمِّلِ^(٢)
كأَّ نُعيرَ بالحُلموم إذا هفتُ جَزعا ونهزأ بالعيون الهُمَّلِ،
فاليوم صار العذرُ للفانى أسيَّ واللومُ للتماسك المتجمِّلِ
رحل الجمام بها غنيمَةٌ فائزٍ ما ثار قَطُّ بمثلها عن منزلِ^(٣)
كانت يدُ الدين الحنيف وسيفه فلا بُكينَ على الأشلِّ الأعزلِ^(٤)
مالى رقدتُ وطالبي مستيقظُ وغفلتُ والأقذارُ لما تغفِّلِ^(٥)
ولويت وجهى عن مصارع أُسرتى حذرَ المنية والشفارُ تُحَدُّلى^(٦)
قد نمت الدنيا إلى بسرها ودُللتُ بالماضى على المستقبلِ^(٧)
ورأيتُ كيف يطير فى لهواتها لحمى وإن أنا بعدُ لما أوكلِ^(٨)
وعلمتُ مع طيبِ المحلِّ وخصبه بتحوُّلِ الجيران كيف تحوِّلى
لم أركب الأمل الغرورَ مطيَّةً بلهَاءَ لم تبُلِّغْ مدى بمؤمِّلِ
ألوى ليمهلنى إلى زمامها ووراءها أهُوبُ سَوقِ معجِّلِ^(٩)^(١٠)

- (١) الجليد : القوى الشديد . (٢) المتملل : المتقلب على فراشه مرضا أو جزعا .
(٣) فى الأصل "دع" . (٤) الأشل : الذى شلت يده . (٥) الأعزل : من لم يكن معه سلاح .
(٦) الشفار جمع شفرة وهى حد السيف . (٧) فى الأصل "بأسرها" .
(٨) لهوات جمع لهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم .
(٩) فى الأصل "يجمي" . (١٠) الأهُوب : السوط .

حلمٌ تزخره الحنادس في الكرى ^(١)
 احصى السنين يسر نفسى طولها
 واذا مضى يوم طربت الى غد
 اخشن اذا لاقيت يومك أو فلن
 سيان عند يد لقبض نفوسنا
 سوى الردى بين الحصاصه والغنى ^(٢)
 والثائر العادى على أعدائه
 لو قلَّ غرب الموت عن متدرج ^(٤)
 أو واحد الحسنات غير مشبه
 أو قائل في الدين فعال إذا
 وقت "أبن نعان" الزاهة أو نجا
 ولجاءه حب السلامة مؤذنا
 أو دافعت صدر الردى عصب الهدى
 لجمته أيدي لا تني في نصره ^(٦)
 وضدت تطارد عن قناة لسانه
 وتبادرت سبقا إلى عليائها

ويقينه عند الصباح المنجلي
 وقصير ما يغنيك مثل الأطول
 وببضعة منى مضى أو مفصل
 وأشدُّ فإنك ميت أو فاحل
 ممدودة فم ناهش ومقبيل
 فإذا الحريص هو الذى لم يعقل
 ينقاد قود العاجز المترمل ^(٣)
 بعفاه أو ناسك متعزل،
 بأخ، وفرد الفضل غير ممثل،
 قال المفقده فيه ما لم يفعل،
 سألما فكان من الخطوب بمعزب
 بسلامه من كل داء معضل
 عن بحرها أو بدرها المتهلل ^(٥)
 صدق الجهاد وأنفس لا تأتلى ^(٧)
 أبناء "فهير" بالقنى الذبيل ^(٨)
 في نصر مولاها الكرام بنو "على" ^(٩)

(١) حنادس جمع حندس وهو الليل الشديد الظلمة .
 (٢) الحصاصه : الفقر .
 (٣) المترمل : المؤلف في ثيابه .
 (٤) الغرب : الحد .
 (٥) في الأصل "و" .
 (٦) لا تني : لا تكل ولا تضعف .
 (٧) تأتلى : لا تقتصر ولا تبطل .
 (٨) القنى جمع قنة وهو الرمح .
 (٩) الذبيل جمع ذابل وهو الدقيق من الرماح .

من كلِّ مقتول القناة ساعِدٍ
 غيرانَ يسبقُ عزْمُه أخبارَه
 وإني الحجا ويُحال أت برأسه
 ما قنعتُ أفقا عِجاجةُ غاريةُ^(٧)
 تعدو به خيفانةُ لو أشعرتُ^(٩)
 صبارةً إن مسها جهْدُ الطَّوى
 فسروا فناداهم سراً رجالهم
 بعداءُ عن وهن التواكل في قتي
 سمح ببذل النفس فيهم قائم
 نزاع أرسية التنازع فيهم^(١٥)
 وبين عندهم الإمامة نازعاً
 بطريقةٍ وصحت كأن لم تشبته^(١٦)
 يصبوها قلبُ العدو وسمعته

(١) شطب كصدر السمهرية أقتل^(٣)
 حتى يغامر في الرعيل الأوقل^(٥)
 في الحرب عارض جنة أو أخبل^(٦)
 إلا تخرق عنه ثوب القسطل^(٨)
 أن الصهيل يجيها لم تصهل^(١٠)
 قنعت مكان عليها بالمسجل^(١١)
 لمجسد من هامهم ومرجل^(١٢)
 لهم على أعدائهم متوكل^(١٤)
 لله في نصر الهدي متبيل
 حتى يسوق إليهم النص الجلي
 فيها الحجاج من الكتاب المنزل
 وأمانة عرفت كأن لم تجهل
 حتى يُنبأ فكيف حالك بالولي!



- (١) الشطب : الطويل . (٢) السمهرية : الرماح المنسوبة الى سمهر زوج زدينة
 اللذين كانا يثقفان الرماح أو الى قرية في الحبشة . (٣) الأقتل : المنذخ المقتول .
 (٤) يغامر : يخاطروم ببال الموت . (٥) الرعيل : القطعة المتقدمة من الجيش .
 (٦) الأخبل : الذي جنَّ عقله . (٧) العجاجة : غبار الحرب . (٨) القسطل :
 الغبار . (٩) الخيفانة : الفرس الخفيفة . (١٠) يجيها : يريحها .
 (١١) المسجل : اللجام . (١٢) المجسد : المدهون بالجسَاد وهو الزعفران ، وفي الأصل
 "لمجسم" . (١٣) المرجل : الشعر المسرح ، وهذا البيت — على ما يخيل الينا — مقتضب
 في غير موضعه . (١٤) المتبيل : العابد . (١٥) أرسية جمع رشاء وهو الحبل
 وفي الأصل "أرسنة" . (١٦) في الأصل "يشبته" .

يا مرسلًا إن كنت مبلغ ميت
فليج الثرى الراوى قفل^(٢) "لمحمد"
من لخصوم اللد^(٣) بعدك غصّة
من لجدال اذا الشفاه^(٤) تقلصت
من بعد ففدك رب كل غريبة
ولغامض خاف رفعت قوامه
من للطروس يصوغ في صفحاتها
يبقين للذكر المخلد رحمة^(٥)
أين الفؤاد الندب غير مضغف^(٦)
تفرى به وتحز كل ضريبة^(٧)
كم قد ضمنت لدين آل "محمد"
وعقلت من ود عليهم ناشيط^(٨)
لا تطبيك ملالة عن قولة^(٩)
فليجزينك عنهم ما لم يزل^(١٠)
ولتنظرت الى "علي" رافعا
يا ناويا - وسدت منه في الثرى^(١١)
تحت الصفايح قول حتى مرسل^(١٢)
عن ذى فؤاد بالفجيعة مشعل:
في الصدر لا تهوى ولا هي تعلى؟
واذا اللسان بريقه لم يبل^(١٣)
بكر بك أفتعت وقولة فيصل^(١٤)
وفتحت منه في الجواب المقل^(١٥)
حليا يققع كلما خرس الحلى؟
لك من فم الراوى وعين المجتلى^(١٦)
أين اللسان الصعب غير مقل^(١٧)
ما كل حرة مفصل للنصل^(١٨)
من شارد وهديت قلب مضلل^(١٩)
لو لم ترضه ملاطفا لم يعقل^(٢٠)
تروى عن المفضول حق الأفضل^(٢١)
يلو القلوب ليحتبي وليبتلى^(٢٢)
ضبعك يوم البعث ينظر من على^(٢٣)
علمًا يطول به البقاء وإن بلى -

- (١) الصفايح : حجارة القبر . (٢) فى الأصل "محمد" بغير لام . (٣) اللد : جمع ألد وهو الشديد الخصومة . (٤) الفصيل : القاطع . (٥) الندب : الخفيف فى الحاجة . (٦) المقلل : المثلّم . (٧) تفرى : تشق . (٨) المنصل : السيف والسنان . (٩) عقلت : ربطت . (١٠) الناشط الذى فكّ عقاله فنشط ، وفى الأصل "ياسط" . (١١) لا تطبيك : لا تذهيك . (١٢) فى الأصل "فانجزينك" . (١٣) فى الأصل هكذا "لحى" . (١٤) الضبع : العضد . (١٥) من على : من فوق .

(١) جدنا لدى " الزوراء " بين قصورها
 ما كنتُ - قبل أراك تُقبرُ - خائفاً
 من ثلِّ عرشك وأستقادك خاطياً
 من فلِّ غرب حسامٍ فيك فردّه
 قد كنتَ من قُصِّ الدجى في جنةٍ
 متمتعاً بالفضل ، لا تنزو الى
 فمن أَى حريمٍ أو ثنيةٍ غيرةٍ
 ما خلتُ قبلك أن خدعة قانص
 أو أن كَفَّ الدهر يقوى بطشها
 كانوا يرونَ الفضلَ للتعادى الـ
 قول الهوى وشريعة منسوخة
 حتى نجمت فأجمعوا وتبينوا
 بكر النعى فسكَّ فيك مسامعى
 (٢) أجلتته عن بطن قاعٍ ممحل
 من أن تُوارى هضبةً بالجنديل
 فانقدتَ يا قطاعَ تلك الأحبلِ؟
 زبرا تساقطُ من يمين الصَّيقلِ؟
 لا تُلتحى ومن الحجا في معقيلِ
 مغناك مقلةً راصدٍ متأملِ
 طلعتُ عليك يدُ الردى المتوغلِ
 تلج العرين وراء ليثٍ مشيلِ
 حتى تُظفر في ذؤابةٍ " يذبل " ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩)
 باقٍ والنقصانَ في المتقبيلِ
 وقضية من عادةٍ لم تعدلِ
 أن الأخير مقصر بالأولِ
 وأعاد صبحى جنحَ ليلٍ أيللِ

- (١) الحدث : القبر . (٢) القاع : الأرض السهلة التي أفرجت عنها الجبال والآكام .
 (٣) الممحل : المقفر . (٤) في الأصل هكذا " نمر حانفا " . (٥) في الأصل " يوادى " .
 (٦) الهضبة : الجبل المنبسط أو الطويل المنمنع المنفرد . (٧) الجنديل : الصخرة .
 (٨) الخاطم : واضع الخطام في الأنف . (٩) الأحبل جمع حبل .
 (١٠) الغرب : الحد . (١١) زبر جمع زبرة وهي القطعة من الحديد . (١٢) الصيقل : صانع السيوف .
 (١٣) الثنية : طريق العقبة . (١٤) العرين : موضع الأسد .
 (١٥) المشيل : الأسد له أشبال . (١٦) في الأصل " لو " . (١٧) تظفر : تعرز أظافرها ، وفي الأصل " تظفر " .
 (١٨) الذؤابة : الناصبة . (١٩) يذبل : اسم جبل .

وزنت بديت الفؤاد لصوته
 ما كنت أحسب - والزمان مقاتلي
 يوم أطل بغلالة لا يشتهي
 فكانه يوم "الوصى" مدافعا
 ما إن رأيت عيناى أكثر باكما
 حشدوا على جنبات نعشك وقعا
 وتنازفوا الدمع الغريب كأنما ال
 يمشون خلفك والثرى بك روضة^(٧)
 إن كان حظي من وصالك قبلها
 فلا عطينك من ودادى ميتا^(٩)
 أو أنفدت عيني عليك دموعها
 ومتى تلفت للنصيحة موجه
 فسلك الماء الذى لا أستقي

نزو الفصائل في زفير المِرجل^(٢)
 يرمى ويخطئ - أن يومك مقتلى
 منها الهدى وبغمة لا تجلى
 عن حنقه بعد "النبي المرسل"^(٣)
 منه وأوجع رنة من معول^(٤)
 حشد العطاش على شفير المنهل^(٥)
 بإسلام قبلك أمه لم تشكل^(٦)
 كحل العيون بها تراب الأرجل
 حظ المغب ونهزة المتقليل^(٨)
 جهد المنيب ورجعة المتنصل
 فليكينك بالقوافى مقولى
 يبغي السلو ومال ميل العدل،
 عطشان والنار التي لا أصطلى

رقاصة القطرات تختم في الحصى^(١٠)
 نسجت لها كف الجنوب ملاءة
 وسمما وتفحص في الثرى المتهيل^(١١)
 رتقاء لا تقصى بكف الشمال^(١٢)

٣٤٤

- (١) الفصائل جمع فصيلة وهى القطعة من لحم الأنفاذ، وفي الأصل "الوصائل". (٢) المِرجل: القدر من النحاس وغيره. (٣) المعول: رافع صوته بالبكاء. (٤) الشفير: ناحية كل شيء. (٥) المنهل: الغدير. (٦) في الأصل "أمة". (٧) في الأصل "يمشين". (٨) المغب: الذى يزور يوما وينقطع يوما. (٩) في الأصل "لو"، والمقول: اللسان. (١٠) في الأصل هكذا "تحت". (١١) في الأصل "المتقيل". (١٢) الرتقاء: المرأة التى لا يستطيع جمعها أو لا خرق لها وهى هنا مجاز بمعنى محكمة فى آلتها. (١٣) تقصى: شق وتفصل.

صَبَابَةَ الْجَنَابَاتِ تَسْمَعُ حَوْلَهَا (١) للردءِ شِقْشِقَةَ الْقُرُومِ الْبِزْلِ (٣) (٢)
 تُرْضَى ثَرَاكَ بِوَاكِفٍ مُتَدَفِّقٍ (٤) يُرْوَى صَدَاكَ وَقَاطِرٍ مُتَسَلِّسِلِ
 حَتَّى يَرِي زَوَارُ قَهْرِكَ أَنَّهُمْ حَطُّوا رِحَالَهُمْ بِوَادٍ مَبْقِلِ
 وَمَتَى وَنْتَ أَوْ قَصَّرْتَ أَهْدَابَهَا أَمَدَدْتَهَا مِنِّي بِدَمْعِ مَسْبِلِ

*
*
*

وقال يذكر مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه،

وما مني به من أعدائه

إِن كُنْتَ مِمَّنْ يَلِجُ "الوَادِي" فَسَلْ بَيْنَ الْبُيُوتِ عَنِ فُوَادِي : مَا فَعَلَ
 وَهَلْ رَأَيْتَ - وَالْغَرِيبُ مَا تَرَى - وَاجِدَ جَسْمٍ قَلْبُهُ مِنْهُ يَضِلُّ؟
 وَقُلْ لَغَزْلَانِ "النَّقَا": مَاتَ الْهُوَى وَطَلَّقْتَ بَعْدَكُمْ بِنْتَ الْغَزْلِ
 وَعَادَ عِنَّا كَنْ يَخِيبُ قَانِصُ مَدَّ الْجِبَالَاتِ لَكُنَّ فَاحْتَبِلِ (٥)
 يَا مَنْ يَرَى قَتْلَ السِّيُوفِ حُضِرْتَ دِمَائِهِمْ ، آتَى فِي قَتْلِ الْمَقْلِ
 مَا عِنْدَ سَكَّانِ "مِنِّي" فِي رَجُلٍ سَبَاهَ ظِيٍّ وَهُوَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ
 دَافِعَ عَنِ صَفْحَتِهِ شَوْكُ الْقَنَا وَجَرَحْتَهُ أَعْيُنُ السَّرْبِ النَّجْلِ (٦)
 دَمٌ حَرَامٌ لِلْأَخِ الْمُسْلِمِ فِي أَرْضِ حَرَامٍ ، يَا لَ "نُعِيمٍ" كَيْفَ حَلَّ؟!
 قَلْبِي : شَكَأ ، فَأَيْنَ دَعْوَى صَبْرِهِ ! كُرَى الْحَاظِ وَأَسْئَلِي عَنِ الْخَبْلِ
 عَنِّ هَوَاكَ فَأَذَلَّ جَلْدِي (٨) وَالْحَبُّ مَارِقٌ لَهُ الْجَلْدُ وَذَلَّ (٩)

(١) الشقشقة : هدير الفحل . (٢) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل . (٣) البزل جمع بازل وهو الفحل المسنق .
 (٤) الواكف : المنهر ، وفي الأصل "بوالف" .
 (٥) فاحتبل : فصيد بالجمالة . (٦) السرب : القطيع من الظباء . (٧) النجل جمع نجلاء وهي الواسعة .
 (٨) الجلد : الصبر . (٩) الجلد : القوى الشديد .

من دَلَّ مسرَّكٍ علىّ في الدجى !
 رُميتَ الجمالَ فملكتِ عنوةً
 هيهات في وجهك بدر لا يدُلُّ
 لواحظا عَمَّتِ الضربَ الطُّبَا^(١)
 أعناقَ ما دقَّ من الحسن وجلُّ^(٢)
 يا من رأى "بجابرٍ" مجاليا
 اذا مررتَ بالقبابِ من "قبا"^(٣)
 على قوايمِ علمِ الطعنِ لِأَسْلِ
 فقل لأقمارِ السماءِ : آخِمْرى^(٥)
 من حيثُ ما آستقبلها فهي قبَلُ
 أين ليالينا على "الخيف" وهل
 مرفوعةً وقد هوت شمسُ الأصلِ^(٤)
 ما كنَّ إلا حُلْمًا روعه الـ
 فخلبَةُ الحسنِ لأقمارِ الكِلِّ^(٦)
 ما جمعتُ قطَّ الشبابِ والغنى
 يردُّ عيشا بالحمى قولك : هل؟
 يا ليت ما سَوَّدَ أيامَ الصِّبا
 ما خلتُ سوداءَ بياضى نصَلتُ
 يدُ امرئٍ ولا المشيبَ والجذَلُ
 طارقة من الزمان أخذتُ
 أعدى بياضا في العذارين نزلُ
 قد أُنذرتُ مبيضةً أن حذرتُ
 حتى ذوى أسودُ رأسى فنصَلُ^(٧)
 ودلَّ ما حطَّ عليك من سِنِي
 أواخرِ العيشِ بفَرطاتِ الأوَّلِ
 كم عِبرةٍ وأنت من عظاتها
 ونطقَ الشيبُ بنصحٍ لو قبِلُ
 ما بين يَمناك وبين أختها
 عمرك أن الحظَّ فيما قد رحلُ
 فأعمل من اليوم لما تلقى غدا
 ملتفتٌ تبتع شيطانَ الأملِ
 إلا كما بين مناك والأجلُ
 أو لا فقل خيرا تُوفِّقُ للعملُ

(١) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف . (٢) الأسل : الرماح . (٣) قبا ويمد :
 أسم موضع بالمدينة . (٤) الأصل جمع أصيل وهو وقت ما بعد العصر الى المغرب .
 (٥) اختمرى : تغطى بالخمار وهو كل ما غطى الرأس . (٦) الكِل جمع كلة وهي ثياب يغطى
 بها الهودج . (٧) نصل : خرج من خضابه .

وردٌ خفيف الظهر حوضَ أُسْرَةٍ
 أشدُّ يداً بحبِّ آلٍ "أحمدٍ"
 وأبعث لهم مرثياً ومِدْحاً
 عقائلاً تصان بابتذالها
 تحمل من فضلهم ما نهضت
 موسومةً في جهات الخيل أو
 تنشو العلاء سيِّداً فسيِّداً
 الطيِّون أزرًا تحت الدجى
 والمنعمون والثرى مقطبٌ
 خير مصلاً ملكاً وبشراً
 هم وأبوهم شرفاً وأمههم
 لا طلقاء منعمٌ عليهم
 يستشعرون "الله أعلى في الورى"
 لم يترخرف وثنٌ لعابِدٍ

إن ثَقَلُوا الميزانَ في الخَيْرِ ثَقُلْ
 فإنه عقْدَةٌ فوزٍ لا تُحَلُّ
 صفةً ما راض الضميرُ ونَحَلٌ^(١)
 وشارداتٍ وهى للسرائى عقلٌ^(٢)
 بحمله أقوى المصاعيبِ الذُّلُّ^(٣)
 معلقاتٍ فوق أعجازِ الإبلِ
 عنهم وتنعى بطلاً بعد بطلٍ
 الكائنون وزرا يومَ الوجَلِ^(٤)
 [من جذبه] والعامُ غضبانٌ أزلٌ^(٥)
 وحافياً داس الثرى ومتعلٌ^(٦)
 أكرمٌ من تحوى السماء وتُظَلُّ^(٧)
 ولا يحارون إذا الناصر قَلُّ^(٨)
 وغيرهم شعاره "أعل هبل"^(٩)
 منهم يُزيغ قلبه ولا يُضِلُّ^(١٠)

٣٤٥

(١) فى الأصل "بجل". (٢) عقل جمع عقال وهو ما تربط به الدابة . (٣) المصاعيب
 الذلل : الفحول المذلة . (٤) تنشو : تدبغ . (٥) الأزر جمع إزار . (٦) الوزر :
 الملجأ والكنف . (٧) ليست بالأصل . (٨) الأزل : الشديد الضيق يقال :
 أزلُّ أزلُّ للبالغة . (٩) فى الأصل هكذا «يحاورن» ؛ ويشير الشاعر بقوله : « لا طلقاء »
 الى الطلقاء الذين خلى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم ؛ ويشير
 بقوله : « يحارون » الى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر فئة من المسلمين فى غزوة أحد أن لا يروحوا
 من مكانهم فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم أى تحيروا فلم يدروا أين يذهبون . (١٠) هبل :
 صنم كانت فى الكعبة ، ويشير الشاعر بذلك الى قول أبى سفيان فى يوم أحد « أعل هبل » أى أظهر
 دينك فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه : قم فأجبه فقل : الله أعلى وأجل .

ولا سرى عرقُ الإمامِ فيهمُ
يا راكبا تَحْمَلُهُ ^(٢) عَيْدِيَّةٌ
ليس لها من الوجا ^(٣) متتصر
تشربُ خمسا ^(٦) وتجرُّ رعيها ^(٩)
إذا اقتضت راکبها تعريسة ^(١٢)
عرج بروضاتٍ ^(١١) "الغرى" سائفا
وأدّ عنى مبلغا تحيى
سمعا ^(١٣) "أمير المؤمنين" إنها
ما ^(١٤) "لقريش" ما ذقتك عهدها
وطالبتك عن قديم غلها ^(١٦)
وكيف ضموا أمرهم وأجمعوا
وليس فيهم قاذح بريية
ولا تعدّ بينهم منقبة ^(١٩)

خبائث ليست مريئات الأكل ^(١)
مهوية الظهر بعضات الرجل ،
إذا شكا غاربها ^(٤) حيف الإطل ،
والماء ^(٧) عدّ والنبات ^(٨) مكتهل ،
سوفها ^(١٠) الفجر ومنأها ^(١٠) الطفل ،
أزكى ثرى وواطئا أعلى محل
خير ^(١٢) "الوصيين" أبا خير الرسل
كناية لم تك فيها متحل ^(١٥)
وداجتلك ^(١٧) ودّها على دخل!
بعد أخيك بالترات ^(١٧) والدحل ^(١٨)
فأستوزروا الرأى وأنت منعزل!
فيك ولا قاض عليك بوهل ^(١٩)
إلا لك التفصيل منها والجمل

- (١) في الأصل "مرييات" ولا معنى لها هنا . (٢) عيدية : نسبة الى فحل تنسب اليه كرام النجائب ، أو نسبة الى حى يقال له : بنو العيد تنسب اليه النوق العيدية . (٣) الوجا : الحفا . (٤) الغارب : الكاهل . (٥) الإطل : الخاصرة . (٦) الخمس : ورد الإبل على الماء في اليوم الخامس ، وتجر : تعيد ما في جوفها لتأكله ثانية ، والرعى : الكلاء . (٧) العدّ : الغزير الذى لا ينقطع . (٨) المكتهل : من النبات ما تم طولها ونوره . (٩) التعريسة : نزول القوم آخر الليل للاستراحة . (١٠) الطفل : قبيل غروب الشمس . (١١) الغرى : أحد الغريين وهما بناءان بظاهر الكوفة . (١٢) سائفا : شامتا . (١٣) ما ذقتك : شابت ودّها ولم تخلص . (١٤) داجتلك ودّها : جمعت لك ودّها . (١٥) الدحل : الخداع والنش . (١٦) الغل : الحقد . (١٧) الترات جمع ترة وهى النار . (١٨) الدحل : النار أو الحقد والعداوة . (١٩) الوهل : الخوف والضعف .

وما لقومٍ نافقوا "مجا" .
وتابعوه بقلوبٍ نزل "ال
مات فلم تتعق على صاحبه
ولا شكا القائم في مكانه
فهل ترى مات النفاق معه
لا والذي أيده بوحيه
ما ذاك إلا أن نياتهم
وأن ودًا بينهم دل على
وهبهم تخرصًا قد ادعوا
فألم عادوا وقد وليتهم
وباعوك عن خداع، كلهم
ضرورة ذاك، كما عاهد من
وصاحب الشورى لما ذاك ترى
"والأموي" ما له أحر كم
وردّها عجماء "كسروية"
كذلك حتى أنكروا مكانه
ثم قسمت بالسواء بينهم
فشحذت تلك الطبا وحفرت^(٤)

عمر الحياة وبعثوا فيه الغيل!
ففرقان^(١) فيها ناطقا بما نزل
ناعقة منهم ولم يرغ جمل
منهم ولا عنفهم ولا عدل
أم خلصت أديانهم لما نقل
وشده منك بركن^(١) لم ينزل
في الكفر كانت تلتوى وتعذل
صفائه رضاهم بما فعل
أن النفاق كان فيهم وبطل!
فذكروا تلك الحزازات الأول!
باسط كف تحتها قلب نعل^(٢)
عاهد منهم "أحمدا" ثم نكل^(٢)
عنك وقد ضايقه الموت عدل
وخص قوما بالعطاء والنقل^(٣)
يضاع فيها الدين حفظا للدول
وهم عليك قدّموه فقيل
فعظم الخطب عليهم وثقل
تلك الزبي وأضمرت تلك الشعل^(٥)

(١) في الأصل "تستوى" والسياق يأبها . (٢) نكل : نكص وجبن . (٣) النقل :
الغنيمة والهبه . (٤) الطبا جمع طبة وهي حد السيف . (٥) الزبي جمع زبية وهي الحفرة
في موضع عال يصاد بها الذئب أو الأسد .

مواقف في الغدر يكفى سبباً
يا ليت شعري عن أكف أرهفت
وأحتطبت تبغيك بالشر، على
أنسيت صفقتها أمس على
وعن حصان أبرزت يكشف بأس^(٤)
تطلب أمراً لم يكن ينصره
يا للرجال "ولتيم" تدعى
وللقتيال يلزمون دمه
حتى إذا دارت رحي بغيرهم
وأنجز التكت العذاب فيهم^(٥)
عاذوا بعفو ما جيد معوود
فنجت البقيا عليهم من نجا
فاحتج قوم بعد ذلك لهم
فقل منهم من لوى ندامة^(٦)
وأتترع العامل من قناته^(٧)
والحال تُبني أن ذلك لم يكن
ومنهم من تاب بعد موته

منها وعارا لهم "يوم الجمل"^(١)
لك المواضي وأتحتك بالذبل^(٢)
أى "أعتذار في المعاد تتكّل؟!
يديك ألا غير ولا بدل؟
تخراجها ستر النبي المنسدل
بمثله في الحرب إلا من خذل
نار "بني أمية" وتتحل
— وفيهم القاتل — غير من قتل
عليهم وسبق السيف العذل،
بعد أعتزال منهم بما مطل،
للصبر حمال لهم على العلل
وأكل الحديد منهم من أكل
بفاضحات ربها يوم الجدل^(٣)
عنايه عن المصاع فاعتزل^(٤)
فرد بالكره فشد فحمل^(٥)
عن توبة وإنما كان فشل
وليس بعد الموت للبر عمل

١١٤

(١) يوم الجمل : سمي بذلك لركوب عائشة أم المؤمنين جملاً يوم جعلت تحرض المسلمين على قتال علي رضي الله عنه .
(٢) المواضي : السيوف الماضية . (٣) الذبل : الرماح الدقيقة الطويلة .
(٤) الحصان : السيدة المصونة ، ويريد بها "عائشة" أم المؤمنين . (٥) في الأصل "العدات" .
(٦) المصاع : المجالدة . (٧) العامل : صدر الرمح وهو ما يلي السنان . (٨) في الأصل
"بالكرم" . (٩) في الأصل "فردة" .

وما الخبيثان "أبن هنيدي" وأبنة^(١) وإن طغى خطبهما بعد وجل،
 بمبدعين في الذي جاء به وإنما تقفيا تلك السبل
 إن يحسدوك فلفرط عجزهم في المشكلات ولما فيك بكل
 الصنؤ أنت والوصى دونهم ووارث العلم وصاحب الرسل
 وآكل الطائر والطارء لاصصل، ومن كلمه قبلك صل!^(٢)
 وخاصف النعل وذو الخاتم وال منهل في يوم القليب والمعيل
 وفاضل القضيصة العسراء في "يوم الحنين" وهو حكم ما فصل
 ورجعة الشمس عليك نبأ تشعب الألباب فيه وتصل
 فما ألوم حاسدا عنك أنزوى غيظا ولا ذا قدم فيك تزل
 يا صاحب الحوض غدا لا حلت^(٣) نفس توأليك عن العذب النهل
 ولا تسلط قبضة النار على عنق إليك بالوداد ينقل
 عادت فيك الناس لم أحفل بهم حتى رموني عن يد إلا الأقل
 تفرغوا يعترقون غيبة^(٤) لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل
 عدلت أن ترضى بأن يسخط من^(٥) تعلقه الأرض على فأعدل
 ولو يشق البحر ثم يلتقي فلقاه فوق في هواك لم أبل
 علاقة بي لكم سابقة^(٦) لمجد "سلمان" إليكم تتصل
 ضاربة في حبكم عروقها^(٧) ضرب فحول الشول في النوق البزل^(٨)

(١) ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان سمي هنا باسم أمه وأبنة يزيد . (٢) في هذا البيت وما بعده من الآيات ذكر كرامات للإمام علي رضي الله عنه يعتقدها الشيعة فليرجع إليها من يشاء في موضعها ؛ ولها قصص طويلة يحكم عليها بعضهم أنها موضوعة ؛ والصل : الثعبان . (٣) حلت منعت من الورد . (٤) يعترقون : ينزعون ما على العظم من لحم وهي هنا بمعنى يأكلون . (٥) الفلق : نصف الشيء إذا شق . (٦) الشول : جمع شائلة وهي الناقة ترفع ذنبها ، والشول أيضا رفع الذنب . (٧) النوق : جمع ناقة . (٨) البزل جمع بازل وهو المسن من الإبل .

تضمّني من طرفي في جلكم مودّة شاخت ودين مقتبيل
 فضلتُ آبائي الملوكة بكم فضيلة الإسلام أسلاف الممل
 لذاكم أرسلها نوافذا ، لأمّ من لا يتقين الهبل^(١)
 يرقن زرقا من يدي حدائدا تتحي أعاديكم بها وتبيل^(٢)
 صوابا إما رميت عنكم وربما أخطأ رام من "تعل"^(٣)

*
*
*

وقال وقد أطلع في ديوان شعر بعض المحدثين من شعراء الزمان، ممن يوصف شعره، وتدعى له طبقة في الصنعة، فوجده خاليا من لفظ عال، ومعنى معمور، وأنشدها متعجبا

رحمت قوما وما مالت رقابهم تحت القريض فظنوا أنهم حملوا
 وقعقوا دونه الأبواب فاعتقدوا بطول ما قرعوها أنهم وصلوا
 وحظّهم منه حظّ الناقيات رجت^(٤) أن يجتنى من هيبه الحنظل العسل
 تسرعوا في بحور منه طامية والمنبع العذب فيها بيننا وشل^(٥)
 محجة سبلها البيضاء خافية وكلّهما في مرأى أعين سبل
 والصحف تملأ والأقلام متعبّة وكلّهما سمعوا من خاطب نقلوا
 والقول والنقد مخلوقان في عدد^(٦) قل كما تخلق الأسماع والمقل
 لا يكسبان بتقليد ولا أدب ولا يفيدهما علم ولا عمل

(١) الهبل : الثكل . (٢) تتبيل : ترمي بالنبل . (٣) تعل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي .
 (٤) الناقيات : ناقبات الحنظل والمستخرجات لما فيه من الهيبه وهو حبه . (٥) في الأصل
 "والمنبذ" . (٦) في الأصل "البعد" .

وقال في النخلة

وحاملة لك محولة
تضيقُ بناك^(١) عن بعضها
إذا عونقتَ منعتَ وصلها
وأسمنها ربها في السماء
عندما ولكنه أستلها
تتاجاً وما طارقت فخلها
ولا يدرك الحظّ منها أمرؤ

على ظهرٍ محتقِرٍ ثقلها
حساباً وتحسبها كآلها
وإن صورمتَ وصلتَ حبلها
قديماً ولكنه أستلها
نتاجاً وما طارقت فخلها
إذا لم يكن رأسها رجلها

وقال في مرآة

ومكنونة بين الخدور أقامها
قديمة عهدِ العمرِ تطمّثُ عانسا
لها أخواتٌ في البلاد كثيرة
تقصُّ على الحقِّ ما حضرتُ معي

هواي ونصحي حالتي على رجلٍ
فإن ولدت مني فتيً ولدت مثلي
ووالدها في الدهر منقطع النسلِ
ولا تصدقُ الإخبارَ بعدى ولا قبلي

وقال في مكحلة وميل

وما زوجان من ذكري وأنثي
إذا أقترا على إحرازِ حُسنِ
وحاملة لها أبنا وهو بعلى
له من زادها ما أطعمته

تري الألاحظَ نحوهما تميلُ؟
أغار على سمينهما التحيُّلُ
يعالُ بها لأطفالِ تعولُ
وغيرهما لزادهما الأكلُ

(١) في الأصل "بناتك"، والبنان : الأصابع واحدها بنانة .

يداوس بين جنبها علاجا دقيقا تحشه معنى جليل
اذا ما ابن عصى بنتاج أم فإن نتاج أمهما جميل

*
* *

وقال في الميزان

وما زائد أبدا ناقص فطورا يقوم وطورا يميل؟
اذا ضلّ فهم الدليل الحليم هدى الناس منه دليل جهول
متى خف أو طاش أعمدته ويحمد وهو رزين ثقيل
له مرفقان، يقيم الحدود على صمته فيهما ما يقول
فحاضره صحة أو ضنى وغائبه سميج أو جميل^(١)

*
* *

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في المهرجان

سوى رسنى قاده الباطل^(٢) وعاج به الطائل الحائل
وغيرى شفاه الخيال الكذوب وعلله الواعد الماطل
وبات يغفل في صدره بجِدّ الأسي رشاً هازل
نبا اليوم عن كل سميج أحب وسمى له وطن قابل
سرى البرق وهنا فما شاقنى وثار، فما راعنى، البازل^(٣)
وغنى الحمام فلا صافر هفا بضلوعى ولا هادل^(٤)
ويبض الصوارم لى بارق وماء الجمجم لى وابل
ولجبن خير لو أن الردى عن المرء فى عيشه غافل^(٥)

(١) فى الأصل "سميج". (٢) الرسن : الحبل . (٣) البازل : الجمل المسن .
(٤) الهادل : المصوت . (٥) فى الأصل "العقل" .

(١) نَشَرْتُ فَمِنْ شَاءَ فليخْفُنِي
 كَمْ الضَّمِيمُ تَحْتَ رِوَاقِ القِنُوعِ،
 فلو أُدْرِكُ المَجْدُ بَيْنَ اليَسُوعِ
 إِذَا كَانَ فِي الأَرْضِ رِزْقُ بِلَا
 أرى المَالَ يَجِيه ذُلُّ الطَّلَا
 تَقَدَّمَ وَلَا تَتَوَقَّ الحِمَا
 وَقَدْ دَلَّ حَائِلٌ لَوْنِ الشَّبَابِ
 حَبَائِلٌ لَا بَدَّ مِنْ جَنبِهَا (٥)
 أَرْجَى غَدًا وَقَرِيبًا رَجْوُ
 وَكَمْ سَالَ دَمْعِي لِحَالِ تَرْوِ
 يَجِبُ مَكْرُوهَ يَوْمِي غَدِي
 وَمَا انْخَطَبَ فِي أَدَبِ نَاتِجِ
 إِلَى كَمْ يَكْفُكُفُ غَرْبِي "العِرا (٨)
 وَتَبْرِزُ "بِغَدَادٍ" لِي وَجْهَهَا
 وَيَلْوِي بِأَيَّامِي الصَّالِحَا
 وَهَلْ نَافِعِي ظِلُّ أَفْيَاءِهَا
 أَقِيمِ عَلَيْهَا بِأَمْرِ الهَوَى
 غَدَا رُبَّ حَالِي بِهَا مَقْفَرَا
 إِذَا مِتَّ وَالعِزِّي وَاصِلٌ (٢)
 أَمَا يَأْتَفُ الأَدَبَ الخَامِلُ!
 تَ لَمَّا أُسْحِرَ الأَسَدُ البَاسِلُ!
 سَؤَالُ فَلَا أَفْلَحُ السَّائِلُ
 بَ كَالدَّرِّ يَشْقَى بِهِ العَامِلُ (٣)
 مَ فَمَا أَنْتَ مِنْ يَوْمِهِ وَائِلٌ (٤)
 عَلِيَّ أَنْ عَمَرَ الفَتَى حَائِلٌ
 وَإِنْ هُوَ رَاخِي بِهَا الحَابِلُ (٦)
 تُوْكَانَ لِي فِي غَدٍ طَائِلٌ
 لَ وَهُوَ عَلَيَّ فَقَدَهَا سَائِلٌ
 وَيُنْسِي أَدَى عَامِي القَابِلُ
 وَمَنْ دُونَهُ أَمَلٌ حَائِلٌ! (٧)
 قُ "خَدَاعًا وَتَسْحَرَنِي "بَابِلُ"؟
 فَيُخَدَعُنِي حَسَنُهَا الخَائِلُ؟
 تَ يَوْمُ بَطَالَتِهَا العَاجِلُ؟
 وَظَلَّ عَلَائِي بِهَا زَائِلٌ؟
 وَأَمْرُ النُّهْيِ أَنْنِي رَاحِلٌ
 وَمَنْ فَقَّرَ رِي رَبْعَهَا أَهْلُ (٩)

(١) في الأصل "فليخفني". (٢) في الأصل "نت". (٣) في الأصل "يسق".

(٤) وائل : ناج . (٥) في الأصل "جديها". (٦) الحابل : صاحب الحباله .

(٧) الحائل : العقيم . (٨) الغرب : الدمع . (٩) فقر جمع فقرة ويريد بها القصائد .

وفي كلِّ نادى قبيـلٍ بها من الفخريِّ مجلسٍ حافلٍ
 وفوقَ فقاريِّ من أهلها وسوقٍ أدنى ما لها حاملٍ^(٢)
 يفوتُ الطلّاةُ مفاريقُها إذا صرَّ من تحتها الكاهل^(٤)^(٥)
 إلّام أدامجهم سابرا لساني حشّا داؤها داخلٍ
 وأحـمـل قـلّة إنصافهم كما يحـمـلُ الجلبـة البازل^(٧)^(٨)
 فمن جاهلٍ بيّ أو عاريفٍ بخيل، فياليته جاهلٍ!
 وليس سكوتيّ عنهم رضّا ولكنّه غضبٌ عاقلٍ
 كفى صاحبي غدرةً أن علت به الحال، وأنحطّ بي نازلٍ
 أما تستحي حاليًا بالغني ومولاك قبل الغني عاقلٍ!
 وأن تركبَ النجمَ ظهرا إلى مناك وليّ أمـلٍ راجلٍ
 فأقسم [لو] دولة الدهر لي لما مال عنك بها مائلٍ
 ولا آقتسمت بيننا صوعها^(٩) بأقسـطَ ما قسـم العادل^(١٠)
 تذكّر فكم قولةٍ أمس قلـد تـ والفعلُ يضمـنه القائلُ
 وكلُّ إن أكلتَ وأطعمَ أخاك فلا الزاد يبق ولا الآكلُ
 عجبت لمغترسي بالوداد وغصني من رفده ذابلُ
 ومتقصي حطّ إسماعده ويشهد لي أنني فاضلُ
 أسلم للفقير كفتي وأذ ت دون في راحٍ نابل^(١١)

٣٤٨

- (١) الفقار: سلسلة عظم الظهر . (٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٣) الطلاة: جمع طال . (٤) صر: صوت . (٥) الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . (٦) أدامجهم: أوافقهم . (٧) الجلبة: القشرة تعلو الجرح . (٨) البازل: الحمل المسن . (٩) في الأصل "يا" . (١٠) صوع جمع صاع وهو ميكال يكال به . (١١) الراح: حامل الرح، والنابل: الراعي بالنبل .

وهل عائدٌ بحياة القتية
 سل الماضي بضم الإغتياب :
 أما يشتمُّ الدمُّ يا ناهلٌ؟
 أفي كلِّ يومٍ ديبٌ الـ^(١)
 يقول العدو ويصغي الصديق
 بالشرِّ عقربُه شائلٌ^(٢)
 وشرٌّ من القائل القابل
 لئن ساء سمعي ما قلتمُّ
 فضلٌ لما ساءكم فاعلٌ
 وما عابني ناقصٌ منكم
 بشيء سوى أنني فاضلٌ
 حمى الله لي منصفاً وحده
 حماني [و] الجور لي شاملٌ^(٤)
 وفي وأخي خائنٌ خاذلٌ
 وحيأً "أبن أيوب" من حافظٍ
 ودادٌ ومن يده النائلٌ
 كريمٌ صفا لي من قلبه الـ
 ر عني وحولُ الغني الحائلٌ
 ولم ترتجعه معالي الأمو
 معي وهو في ثوبه رافلٌ
 ولا قلص الملك عاداته
 تسحلُّ لي كلُّ حبلٍ علقه^(٥)
 مقيمٌ على خلقٍ واحدٍ
 ت وهو يميناه لي فاتلٌ
 زحمتُ صدور الليالي به
 إذا ملك الشيم الناقل
 وضمَّ عليّ عزيبُ المنى^(٦)
 وظهري عن شماتي ناكل
 وقد شلُّ سارحها الهامل^(٧)
 حياً قاطعٌ وهو الواصل
 فتي جوده أبداً مسيلٌ
 وفي الديمة الطلُّ والوابل

(١) يشتم : يتخم ، والناهل الشارب وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا

سل الماضي بضم الاعتبأ يا ما يشتم الدم يا ناهل

(٢) الشائل : رافع ذنبه . (٣) في الأصل "القائل" . (٤) ليست بالأصل .

(٥) تسحل الحبل : نقض فتله . (٦) العزيب : البعيد عن المرعى ، وفي الأصل "غريب" .

(٧) شل : طرد ، وفي الأصل "سل" .

فكُلُّ أَنَامِلِهِ جُحَّةٌ وَلَا بَحْرَ إِلَّا لَهُ سَاحِلٌ
يَمُدُّ إِلَى الْمَجْدِ بَاعًا تَطْوِيلٌ إِذَا قَصَرَ الْأَسْمُرُ الْعَاسِلُ^(١)
تُصَاحِفٌ مِنْهُ يَدٌ لَا يَجِيبُ مَعَ الْإِشْتِطَاطِ لَهَا أَمَلٌ
تَعْرِفُهُ شَعْبَةٌ لِلْعَلَا وَالرَّيْحُ مُنْفَتِلٌ ذَابِلٌ
إِذَا سَمِنَتْ هَمَّةٌ فِي الضَّلْوَعِ فَأَيَّتَهَا الْبَدَنُ النَّاحِلُ
مِنَ الْقَوْمِ تُجِدُّ أَيْمَانَهُمْ إِذَا أَسْتَصْرَخَ الْبِلْدُ الْمَاحِلُ^(٢)
رِحَابُ الْمَقَارِي عِمَاقُ الْجَفَانِ إِذَا خَفَّضَ الْمَضْغَةَ الْآكِلُ^(٣)
وَبَاتَ مِنَ الْقَرِينِ فِي الصَّبِيهِ سَرَّعَنَ رُسْغَةَ الْفَرَسِ الْبَائِلُ^(٤)
مَطَاعِيمٌ لَا يُنْهَرُ الْمُسْتَضِيهِ فِ فِيهِمْ وَلَا يُجَبَلُ الْوَاعِلُ^(٥)
وِسَاعُ الْحُلُوقِ رِطَابُ الشَّفَاهِ إِذَا أَعْصُوبَ الْكَلِمِ الْفَاصِلُ^(٦)
سَمَا بِهِمُ الْبَيْتُ، سَقْفُ السَّمَاءِ لَاطٍ لِأَطْنَابِهِ نَازِلُ^(٧)
مَنْبِيعٌ وَلَكِنَّهُ بِالْعَفَا مَسْتَطْرَقٌ أَبْدَا سَائِلُ^(٨)
يُرَاحُ عَلَيْهِ عَزِيْبُ الْعَلَا إِذَا رَوَّحَ الشَّاءُ وَالْجَامِلُ^(٩)
وَكَلَّ غَلَامٍ وَرَاءَ اللَّثَا مِ مِنْ وَجْهِهِ الْقَمَرُ الْكَامِلُ
حَلِيمُ الصَّبَا مَطْمَئِنُّ الضَّلْوَا عِ وَالْيَوْمُ مَنخَرِقٌ ذَاهِلُ
طَوِيلُ الْجَمَائِلِ يَعَزِي إِلَى هِ دُونَ الْعُرَى سَيْفُهُ الْقَاصِلُ^(١٠)
لَهُ آسْمَانٌ، فِي جَارِهِ : مَانِعٌ، وَمَا بَيْنَ زَوَارِهِ : بَاذِلُ^(١١)

(١) الأسمر العاسل : الرخ المهتز . (٢) المقاري جمع مقراة ومقري وهي قصعة يقري فيها الضيف . (٣) الجفان جمع جفنة وهي القصعة . (٤) القر : البرد . (٥) الصبير : الجليد . (٦) الواغل : الداخل على القوم وهم يأكلون بغير دعوة . (٧) اعصوب : اشتد . (٨) لاط : لاق بالارض . (٩) الشاء جمع شاة وهي الغنمة . (١٠) الجامل : الجماعة من الجمال . (١١) القاصل : القاطع .

كفى "بأبي طالب" طلعة
 وبالشاهد العدل في مجده
 اذا عدّهم درجا فاتهم
 حمى الله منجبةً طرقت^(٢)
 وخلد نفسك للكرما
 فكم فغر الدهر بالمعضلات
 وناهضت بالرأى أم الخطو
 وأعرضت عن لذة أمكنتك
 سرى بك عر في وعزت يدي
 وولت تناكص عني الخطوب^(٤)
 وكم مطلب بك عاجلته
 وحال تدرن عيشي بها
 فلا أقشعت عنك سحّب الثنا
 بكل مجنبة في العدا
 سواء على جوبها في البلا
 خرائد^(٥)، فكري بها عن سواك
 غرائب^(٧)، كل معان له
 يياهل^(٧) خلا^(٨) "تميم" بها
 إذا البخل بان به الباخل
 اذا حرف الخبر الناقل
 وأخرى كعوب القنا العامل^(١)
 بمثلك ما ولدت حامل
 ت ما ناوب الطالع الآفل
 وجودك متقد ناشل
 ب والرأى في مثلها فائل^(٣)
 وعرضك من عارها ناصل
 وحالني دهرى الجاهل
 بآية أنك لى كافل
 فنيلا وميقاته آجل
 وماء نذاك لها غاسل
 قاطرها لك والهامل
 جواد لها الكلم الباخل
 دعال من الأرض أو سافل^(٦)
 أبى، وفكري بها عاضل
 متحجل وأنا الناحل
 وتوقرها لأبنا "وائل"^(٨)

(١) العامل : صدر الرخ مما يلي السنان . (٢) طرقت : حملت . (٣) الفائل : المخطئ الضعيف ، وفي الأصل "أفل" . (٤) تناكص : تراجع . (٥) خرائد جمع خريدة وهي المرأة الحية أو البكر لم تمس . (٦) العاضل : حابس المرأة عن الزواج . (٧) يياهل : يقاخر . (٨) لعله يشير إلى الفرزدق وجرير من بين شعراء تميم لشهرتهما الغالبة ، ويشير في آخر البيت إلى سبحان وائل لشهرته بالفصاحة .

بنت شرفاً لكم فخره
 تردى الجبال ويبقى لكم
 ويفتنى الثواب، وما تذخرو
 أسود الكلام، وما تسمعوا
 اذا نطت منهن بالمهرجا
 مشى فوق هامات أيامه
 بقيتم لها أتم سامعوا
 مدى الدهر ما حسدت نعمة
 الى فخركم زائد فاضل
 بها علم قائم مائل
 ن من كنزها محرز حاصل
 ن من غيرها نعم جافل^(١)
 ن ما أنا منتخب ناخيل،
 بها وهو مفتخر خائل
 ن معجزها وأنا قائل
 وما فضل الخافي النايل

* *

وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي، ويشكره على جميل

أولاده، ويهنئه بالمهرجان

عسى معرض وجهه مقبل
 أرى الدهر طامن من تيمه
 وخودع عن خلقه في العقوق
 صفت جمّة الماء بعد الأجون^(٢)
 حمى السرح أغلب وارى الزناد^(٣)
 بعينين لا يسألان السهاد :
 له عطر لا تسئم الدما^(٤)
 فيوهب للآخر الأوقل
 وعُدل جانبه الأميل
 وما خلّتها شيمة ثقّل
 وقرّ وكان نبا المتزل
 أسود "الشري" عنده أشبل^(٥)
 متى الصبح إن رقد المهمل؟^(٦)
 فيه ذئاب "الغضا" العسل^(٧)

٣٤٩

- (١) النعم الجافل : الإبل أو الشاء الشاردة فرعا .
 (٢) الجمّة : الماء المتجمع .
 (٣) الأجون : الكدر .
 (٤) الأغلب : الأسد .
 (٥) أشبل جمع شبل وهو
 ابن الأسد .
 (٦) المهمل : الذى يترك ما شئته ترعى .
 (٧) العسل جمع عاسل
 وهو المضطرب المسرع فى عدوه .

فأبلغ حباثنا "بالتخيل" رسولا وما صغرا ترسل:
صَلَوْنَا فَقَدْ نَسَخَ الْهَجْرَ أَمْ سِيسَ أَمْرُهُ لَهْ يَوْمَ مَا يَوْصَلُ
وَقَدْ قَسَمَ النَّصْفَ حُرِّ الْيَمِيدِ (١) فِي كُلِّ مَظْلَمَةٍ يَعْدِلُ
وَطَرَحَ لِحَاظِكَ هَلْ "بِالشَّرِيفِ" رَكَابٌ (٢) يُحْفِزُهَا الْمُعْمَلُ؟
عَوَائِمُ فِي الْأَلِّ عَوْمِ السَّفِينِ (٣) مِنْ يَطْرُدُهَا عَاصِفُ زَلْزُلِ
وَأَيْنَ "بِالْبَابِ" مِنْكَ الْجَمُوعُ لُ مَوْعِدُهَا "النَّعْفُ" أَوْ "حَوْمَلُ"؟
وَقَفْنَا وَأَتَعَبَ لِي الرِّقَابُ "بَسَقَطَ اللَّوِيُّ" طَلَلٌ يَمِثُّ لُ
فَلَا حَافِظُ عَهْدٍ مِنْ بَانَ عَنكَ فَيَسْأَلُ
سُقَيْتَ مَحَلًّا وَأَحْيَتِ رَبَاكَ مَدَامُ عُ كُلِّ فَتَى يَقْبَلُ
وَلَا بَرَحَتْ تَضَعُ الْمُثَقَلَاتُ (٤) مِنْ الْمَزْنِ فَوْقَكَ مَا تَحْمِلُ
وَفِي الرِّكْبِ مِنْ "ثَعْلٍ" (٥) مِنْ يَدُ لَ إِلَّا عَلَى سَهْمِهِ الْمُقْتَلُ
يَطْفُرُ بِلِقَاءِ، مِنْهَا الْقَضِيبُ (٦) وَمِنْهَا كَثِيبُ النِّقَا الْأَهِيلِ (٧)
مَحْسَدَةُ الْعَيْنِ سَهْلُ اللَّحَا ظٍ يَصْبِغُهَا مِثْلَهُ الْأَكْلُ (٨)
مَهَاوِي قَالِيدُهَا إِنْ هَوَيْنَ بِطَاءً عَلَى غُرُرٍ تَنْزِلُ (٩)
تَفَوَّتِ النَّوَاسِجَ أَثْوَابُهَا فَلَيْسَ لَهَا مَثْرَرٌ مَسْبِلُ (١٠)
أَحَقًّا تَقْنَصْنِي "بِالْحَجَا ز" فِي شِكَّتِي رَشَاءً أَعَزَلُ! (١١)
حَبِيبٌ، رِمَاحُ بَغِيضِ تَيْبِ تُّ دُونَ زِيَارَتِهِ تَعَسَلُ (١٢)

- (١) النصف : الإنصاف . (٢) في الأصل "وكانت" . (٣) يحفزها : يدفعها .
(٤) الآل : السراب . (٥) السفين جمع سفينة . (٦) العاصف الزلزل الريح الشديدة .
(٧) المزن : السحاب . (٨) ثعل ، قبيلة مشهورة بالرمي . (٩) اللقواء : الضخمة القفذين .
(١٠) القضييب : الفصن . (١١) الكثيب : التل من الرمل . (١٢) الأهيل : غير المتماسك .
(١٣) الأكل : الفأبي . (١٤) الغرر : الخطر . (١٥) الشكة : السلاح التام .
(١٦) تعسل : تضطرب .

لقد أحرزت لك ذات البرين^(١) لواحظَ كانت بها تُسهلُ
 رأت طالعاتٍ نعين الشباب لها وهو أنفـس ما تشكـلُ^(٢)
 فما سرّها تحت ذاك الظلا م أن مصابيحـه تُشعلُ
 عددتُ سنّي لها والبياضُ لدعواى فى عدّها مبطلُ
 وأقبلتُ أستشهد الأربعين لو أنّ شهادتها تُقبـلُ
 وقالوا : رداءٌ جميلٌ عليك ألا ربّما كره الأجمـلُ!
 وويل أمّها شارة لو تكو ن صبغا بغير الردى ينصـلُ
 وما الشيب أول مكرهة بمحبوبة أنا مستبدلُ
 تمرنَ جنبي بجمال الزمان فكلّ ثقيلاته أحملُ
 فردّ يدى عن منال المنى وكفى من باعه أطولُ
 وتعقلُ ناشطٌ غزى^(٣) الهمو^(٤) م والماءُ يجبسه الجدولُ^(٥)
 وما الحظّ فى أدبٍ مفصّحٍ ومن دونه نشب محبـلُ^(٦)
 تراضى الفتى رتبةً وهو حيا ث يجعله ماله يُجعلُ
 وقد يرزق المال أعمى اليدي ن فيما يجود وما يخلُ
 ويستثقل الناس ما يحمل الـ فقيرٌ وحمل الغنى أثقلُ
 حمى الله للجد نفسا بغير سلامتها المجد لا يخلُ
 وحيّا على ظلمات الخطو ب وجها هو البدر أو أجـلُ
 يند القذى إن تلاقت عليه جفون برؤيته تكملُ

(١) البرين جمع برة وهي كل حلقة من سوار أو قرط أو خلخال أو نحوها . (٢) فى الأصل

”شكل“ . (٣) تعقل : تربط . (٤) الناشط : الذى فك عقاله . (٥) الجدول : النهر

الصغير . (٦) النشب : المال وفى الأصل ”نـسب“ ؛ والمحبـل : الواقع فى الحباله .

وَتَقْبِلُ بِالرِّزْقِ قَبْلَ السُّؤَالِ أَسْرَتُهُ حِينَ تُسْتَقْبَلُ
 إِلَى الرُّوْضِ تَحْتَ سَمَاءِ الوَزِيدِ مَرَّتَ عَرَضَ العَيْسِ أَوْ تَرَحَّلُ
 مَصَائِفُ تُشْرَبُ حِرَاتِهَا ^(١) ^(٢) إِذَا عَاقَهَا عَنِ سُرَى مَنَهْلِ ^(٣)
 غَوَارِبَهَا بَعْضَ الضُّفَى ^(٤) دَمِنْ بَرٍّ أَوْ بَارَهَا تُنْسَلُ ^(٥)
 يَصِيحُ بِهِنَّ الرَّجَاءُ العَيْنِ ^(٦) هَبْ، إِنْ وَنَى السَّائِقُ المَهْمَلُ ^(٧)
 تَضِيْعٌ عَلَى المَقْلِ الضَّابِطَا تِ أَخْفَافُهَا فَرَطًا مَا تُجْفَلُ
 فَتَحْسَبُ مَنَهْرًا تَحْتَ الرَّحَالِ ^(٨) كَرَاكَرٍ لَيْسَتْ لَهَا أَرْجَلُ ^(٩)
 إِذَا غَوَّثَتْ بِاسْمِهِ فِي المَهْجِيرِ وَفِي الظُّلِّ وَانْجَسَ الجُنْدَلُ ^(١٠)
 فَطَّتْ وَقَدْ لَفَّ هَامَ الرَّبِي مِنْ اللَّيْلِ مِطْرَفُهُ المَحْمَلُ ^(١١)
 وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهِ النُّجُومُ فَمَثَلٌ مَغَارِبَهَا تَنْزَلُ
 كَأَنَّ الثَّرِيًّا لَسَانَهُ عَلِي ^(١٢) ^(١٣) هَهُ يُثْنِي مَعِيَ أَوْ يَدُ تَسَالُ
 إِلَى خَيْرِ مَرَعَى جَمِيمٍ يَلْسُ ^(١٤) وَأَعْذِبُ مَاءٍ حَيًّا يُنَهَلُ
 وَمَنْ سَبَقَ النَّاسَ لَا يَغْضَبُونَ إِذَا أَخْرَوْا وَهُوَ الأَوَّلُ
 مِنْ القَوْمِ يُنْجِدُ أَيْمَانَهُمْ ^(١٥) إِذَا أَسْتَصْرَخَ البَلَدُ المَحْمَلُ ^(١٦)
 رَحَابُ الذَّرَا وَجَفَانِ القَرَى

- (١) المصايف: النوق تنتج في الصيف .
 (٢) حِرَات جمع حِرَّة وهي أنثى يعبد البعير
 ما أكله إلى فمه ليأكله ثانية . (٣) المنهل: المورد . (٤) الغارب: أعلى الكاهل وجمعه غوارب
 (٥) البز: الشعر . (٦) هب: من كلمات الدعاء أو الزجر بمعنى أقبل وأقدمي . (٧) تجفل: تسرع .
 (٨) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (٩) انجيس: انفجر، والجنديل: الصخر .
 (١٠) المطرف: رداء من خز . (١١) الخمل: القطيفة . (١٢) الجميم: الكثير .
 (١٣) يلس: يؤخذ بمقدم فم الدابة . (١٤) أيمان جمع يمين لليد .
 (١٥) الذرا: الكنف . (١٦) الشمال: ريح الشمال .

بنى الملك فوقهم عزه الـ
 وداسوا الزمان وليدا وشاب
 لهم غرر^(١) "أردشيرية"
 ترى نحرز الملك من فوقها
 أولئك قومك من يعزهم
 ولى تابعا لك يوم الفضا
 وترى القبائل عن قوسهم
 وما تلك تسوية بيننا
 ويوم تواكل فيه العيون،
 تعارض فيه الكفاة الكفاة
 تورطته خائضا نفعه
 ترى عاره درنا لا يماط
 بنيت حياضا من الهام فيه
 وعدت بأسلاب أملاكه
 وتحتك أحوى يطيش المراح
 كأن الأباريق طاقت عليه

قدامى وغارب به الأطول
 وهم شعرمفرقه الأشعل
 تضيئ وسستر الدجى مسبل
 مياسم والناس قد أغفلوا
 فكعب مناقيره الأسفل
 ر من باب مجدهم مدخل
 وأرمى ولكنك الأفضل
 وفي الظبية العين والأيتل
 عمائم فرسانه القسطل
 فتن يحطم أو كاكل
 بما شاء أبطاله تجدل
 بغير الدماء فلا يغسل
 ه تُسرع فيها القنا الذبل
 تقسم في الجود أو تتقل
 به أن يقر له مفصل
 ه أو مس أعطافه أفكل

٢٥٠

- (١) مياسم جمع ميسم وهو أثر الوسم . (٢) الأيتل : الخاصرة . (٣) القسطل :
 غبار الحرب . (٤) المتن : الظهر . (٥) الكاكل : الصدر . (٦) تجدل :
 تصرع . (٧) القنا الذبل : الرماح الدقيقة الطويلة . (٨) يريد بالأحوى :
 الفرس . (٩) في الأصل هكذا "نطيس" . (١٠) في الأصل "خافت" .
 (١١) الأفكل : الرعدة تعتبرى من برد أو خوف أو نحوهما .

شجَاهُ غِنَاءِ الطُّبَا فِي الطُّبَى (١)
 إِذَا قِيلَ فِي فَرَسٍ : هَيْكَلٌ (٢)
 جَرَى الْمُجْهَدُونَ فَلَمْ يَلْتَبَسْ (٣)
 إِذَا فَاتَ سَعِيكَ شَأْوُ الرِّيحِ
 يَعِجُّ النَّدَى خَصَامًا فَإِنْ
 وَيَجْتَلِفُ النَّاسُ حَتَّى إِذَا
 بَسَطْتَ يَدَيْهِ : يَدَا تَأْخُذُ الـ
 فِيمَنَّاكَ صَاعِقَةٌ تُثَقِّقِي
 وَقَدْ أَصْلَحَ النَّاسُ فِي رَاحَتِيكَ
 سَقَيْتَ فَأَطْفَأَ لَهَبَ الْبَلَا
 وَلَمْ يَرَأْنُوًّا مِنْ قَبْلِهَا
 فِدَاكَ ، وَتَفْعُلُ مَا لَا تَقُولُ ،
 يَلُومُكَ فِي الْجُودِ لَمَّا عَرَفَ
 وَمَا غَشَّ سَمْعَكَ أَشْنَا إِلَيْهِ (٤)
 سَأَلْتَ عَلَى الْمَالِ سَيْفَ الْعَطَاءِ
 أُعِيدُكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي
 فَلَا يَسْعُ الْجَوْ مَا قَدْ وَسِعَتْ
 إِذَا الْخُلَفَاءُ أَتَدُوا وَالْمَلُوكُ (٥)

فَمِنْ طَرِبٍ كَلَّمَا يَصْهَلُ
 تَبَلَّغَ ، يَنْصِفُهُ الْهَيْكَلُ
 بِنَقْعِكَ حَافٍ وَلَا مَنَعَلُ
 فَمِنْ أَيْنَ تَلِحُقُكَ الْأَرْجُلُ
 نَطَقْتَ أَرْمَ لَكَ الْخَفِضُ (٦)
 قَضَيْتَ قَضَى الْقَدْرِ الْمَنْزَلُ
 بَسَطْتَ يَدَيْهِ : وَيَدَا تَبَدُّلُ
 وَيَسْرَاكَ بَارِقَةٌ تَهْطَلُ
 أَخْوَكُ النَّدَى وَأَبْنُكَ الْمَقْصَلُ (٧)
 دَ مَاءُ أَنَا مَلِكُ السَّلْسَلُ
 مَوَاطِرُ أَسْمَائِهَا أُنْمَلُ
 مُمَّنٌّ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ
 تَ مِنْ شَرَفِ الْجُودِ مَا يَجْهَلُ
 كَ مِنْ نَاصِحِ فِي النَّدَى يَعْزَلُ
 فَلَاحِيكَ فِي الْجُودِ مَسْتَقْتَلُ
 بَهْنٌ تَعَوَّدَ مِنْ يَكْجَلُ
 وَلَا تَحْمَلُ الْأَرْضُ مَا تَحْمَلُ
 لُكَ عَدُّوكَ أَشْرَفَ مَا خُوَلُوا

- (١) الطبا جمع طبة وهي حد السيف . (٢) الطلى جمع طلية وهي العنق . (٣) الهيكل : البناء المرتفع . (٤) أرم : سكت . (٥) المقصل : السيف . (٦) أشنا : أبيض . (٧) اتدوا : اجتمعوا في المنتدى ، وفي الأصل هكذا « أسدوا » .

وقام أعزهم من جلست
 رددت العمائم لما وزرت
 ليهن الوزارة أن زوجتك
 غدت بك مُحَصَّنَةً لا تحل
 وتعلم إن نازعت للرجا
 وكانت بما تعدم الكفاء في
 لئن جئتها عائسا قد أبر^(٣)
 ففي معجزاتك أن الشباب
 وإن كنت آخر خطبها
 فلا عريت دولة ألبستك
 ضفا فوقها رأيك السمهرى
 وجللتها نافيا شوبها^(٤)
 وضاحك "بغداد" بعد القطو
 تعرّف^(٨) مذ دستها ثربها
 طلعت عليها طلوع الصبا
 وكم طفقت بك "مصر" تطول
 ولسنا هناك ولكنه
 لنظم سياسته تكفل
 تخاطب تيجانهم من عل
 على طول ما لبثت تُعَضِّلُ^(١)
 لبعيل سواك ولا تُبَدِّلُ
 ل مُحَصَّنَةً أنها تُقَتِّلُ
 حبال بعولتها ترمل^(٢)
 على سنّها العدد الأطول،
 لها عاد؛ ماضيه مستقبل
 فإنك محبوبها الأوّل
 شفاءً وأدواؤها تُمَطِّلُ
 وقد صاح بالضارب المقتل
 كما جلت الجمّة المرجل^(٥)
 ب من عدك العارض المسيل^(٧)
 كما عرّف الرّيطة المنديل^(٩)
 وليل ضاللتها أليل^(١١)
 عليها وتكثرها "الموصل"
 يعزُّ بك الخامل المهمل

(١) تعضّل: تُحبس عن الزواج . (٢) ترمل: تمشى مشية الأعرج (٣) العانس: التي فانت
 سن الزواج ولم تتزوج . (٤) الشوب: الخلط . (٥) الجمّة: مجتمع شعر الرأس،
 وفي الأصل « الجمّة » . (٦) المرجل: برديني . (٧) العارض: المطر . (٨) تعرّف:
 صار ذا عرف وهو الطيب . (٩) الرّيطة: الملاعة . (١٠) المنديل: العود .
 (١١) يقال: ليل أليل للبالغة .

أنا العبد كثرت حساده
على ما تقول وما تفعل
ملأت عياب^(١) المنى بالغنى
له وأستزادك ما يفضل
سوى شعبة^(٢) ظهرها للزما
ن من حاله كاشف^(٣) أعزل
تروعها حادثات الخطوب
وتحذر منك فلا تنبل^(٤)
فهل أنت متشلى من نيو
ب دهر يدعى ولا يدمل
ومن عيشة كل أعوامها
- وإن أخصب الناس - بي محل^(٥)
يكالخ سرحى تراها القطوب^(٦)
ومسرح رؤاها مقبل
أجرنى يجودك من أن أذل
وأنصر دعائى فلا أخذل
وصن بك وجهى عمّن سواك
فما مثل وجهى يستبدل
فكم راش مثلك مثلى فطار
وإن كان مثلك لا يفعل
وقدما وفى "لزهير" وزا
د من "هرم" واهب مجزل
فسار به الشعر فيما سمع
ت من مثل باسمه يرسل
و"حسان" أمست رقاها الصعا^(٨)
ء منها البكار^(٩) بما تحمل^(١٠)
وقد جاء يحملها المرسل
تعرف ريح عطاياهم
وباب لواحظه مقفل^(١١)
وأبصر نعاءهم نازحين

- (١) عياب جمع عيبة : وهى ما يوضع فيه الثياب .
من لا سلاح معه . (٢) كاشف بمعنى مكشوف والأعزل :
(٣) تبلى : ترمى بالنبال . (٤) محل : مجذب . (٥) السرح :
الماشية . (٦) فى الأصل هكذا « راها » . (٧) يشير الى زهير بن أبى سلمى الشاعر
وممدوحه هرم بن سنان . (٨) يشير الى حسان بن ثابت الشاعر وإلى مدحه آل جفنة .
(٩) أوقر : حمل . (١٠) الوسوق جمع وسق وهو الحمل . (١١) والبكار : النوق الفتية
واحدها بكرة . (١٢) يشير الى ما أرسله اليه جبلة بن الأيهم وهو بالقسطنطينية مع رسول عمر
فطلب عمر حسانا وقد كان كفّ بصره فقال إني لأجد ريح آل جفنة .

وشدَّ الحَطيئةَ^(١)، مَنْ "آل لآي" بعروة أَمَسَ لا يُسْحِلُ^(٢)
 تَدَاوَهُ بَيْنَ بِيوت "آبِن بدر" فَعَلَّوهُ عَهْنٌ وَأَسْتَقَلُّوا
 وَجَازَوْهُ يَغْتَمُونَ الثَّنَاءَ فَبَقِيَ لَهُم فَوْقَ مَا أَمَّلُوا
 وَقَامَ "يَزِيدُ" عَلَى جِنْسِهِ فِدَافِعُ مَا كَرِهَ "الأَخْطَلُ"^(٣)
 مَلُوكٌ مَضَّوْا بِالذِي أَسْتَعَجَلُوا وَطَابَ لَهُم ذَخْرٌ مَا أَجَلُّوا
 وَمَا فِيهِمْ جَامِعٌ مَا جَمَعْتَ إِذَا أَنْتَ حَصَّلتِ أَوْ حَصَّلُوا
 وَإِنْ أَبْطَأَ الحِطُّ فَالمَهْرَجَا رُنُّ إِلَى حِظِّهِ نَاهِضٌ قُلُقُلُ^(٤)
 هُوَ اليَوْمَ جَاءَكَ فِي الوَافِدِيهِ نِ مَعْنَى وَإِنْ عَزَّهِ مِقْوَلُ
 تَجَلَّى بِفَضْلِ قَبُولِ حِبَاهُ بِهِ وَجْهٌ دَوْلَتِكَ المَقْبَلُ
 وَمَا زَالَ قَدَمًا عَرِيقَ الجَمَا لِ وَالْعَامَ مَنْظَرَهُ أَجْمَلُ
 يَمِينًا لَمَّا بَعْدَ هَذَا المَقَا مِ أَصْرُمُ مَنِّي وَلَا أَنْبَلُ
 يَلْجِجُ عَنكَ اللِّسَانُ السَّلِيدُ طُ وَتَضْحِي حَدِيدَتُهُ تَشْكُلُ
 وَقَدْ رَكِبَ المَادِحُونَ الصَّعَابَ وَلَكِنِّي الفَارِسُ المَرِجُلُ
 وَمَا كَلَّفُوا عَدَّ سَرَجِ النُّجُومِ وَمِثْقَالَ مَا تَرَنُّ الأَجْبَلُ
 أَحَلَّتِ القِرَائِحُ تَحْتَ القُلُوبِ سَوَى أُنْحَى القَلْبِ الحَوْلُ^(٥)
 رَمَى الشُّعْرَاءُ عَنَانِي إِلَى فَفَتْ وَأَرْسَاعُهُمْ تُشْكَلُ^(٦)
 وَسَرَّهُمْ أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ بِزَعْمِهِمْ وَأَنَا أَعْمَلُ^(٧)

(٣٥١)

- (١) يشير إلى الحطيئة الشاعر حين استعداه بنو لآي على الزبيرقان بن بدر . (٢) لا تسحل : لا تحل ولا تنقض . (٣) يشير إلى يزيد بن معاوية ودفاعه عن الأخطل الشاعر حين طلبه معاوية لمعاقبته على هجوم الأنصار . (٤) القلقل : الخفيف السريع التحرك . (٥) القلب الحول : الشديد الاحتيال البصير بالأمور . (٦) أرساغ جمع رسغ وهو الموضع المستدق بين الخافر وموصل الوظيف أو هو المفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . (٧) تشكل : تربط بالشكال وهو الرباط .

ولو منع الجبن بالسيف كان (١) (٢)
 أحق بضرب الطلي الصيقل (٣)
 بسطك لى سال وادى فى (٤)
 فسومتها مهرة لا يعص (٥)
 بغير يدى شدقها مسحل (٦)
 محزمة السرج إلا على
 كآن "عييدا" (٧) تمطى بها
 ك تشرف منك بمن تبعل
 ومسح أعطافها "جرول" (٨)

*
 * *

وقال وقد آتفق عود الأستاذ أبى طالب محمد بن أيوب من الحج، ومن سفرته
 التى آتصلت بها نكبتهم، وما جرى من تغيير أمورهم، وطالت هذه السفرة طولا
 شديدا، ثم عاد الى مدينة السلام ملازما داره، فوجب بحكم الإسعاد ألا يُجلى من
 المؤانسة مع حضوره، فكتب اليه

لاعداك الغيث يادار الوصال (٩)
 كّل منهل العرى واهى العزالي (١٠)
 غديق، كل ثرى هاجرة
 تحته يضحك عن برد الظلال
 موقظ تربك من غير ضراير
 ممرض ريحك من غير اعتلال
 بليال سلفت من عيشنا
 آه وا لهنى على تلك الليالى
 إذ يد الدهر يمين والصبا
 واسع الشوط وجيد الدهر حالى
 وإماء الحى مما آختضبت (١١)
 وشبابى ما عليه فى الهوى
 أرضهم، بيض الطلي خضر النعال (١٢)
 أمر سلطان ولا تعزير والى (١٣)

(١) فى الأصل هكذا "افنع". (٢) فى الأصل "الخير". (٣) الطلي جمع طلية
 وهى العنق، والصيقل : صانع السيوف . (٤) الأعضل : العويص . (٥) المسحل :
 الحمام . (٦) يشير الى عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلى . (٧) يشير الى الخطيئة الشاعر
 وجرول لقبه . (٨) العزالي جمع عزلاء وهى المزايدة على التشبيه . (٩) يكنى بنحضر النعال
 عن الخصب . (١٠) فى الأصل "تغيير".

والغواني آذناك لقمي
كل هيفاء يميني طوقها
أجتنى ريحانة الحب بها
ضمة تلهي عن النوم الى
رخوة المفصل لين مسها
لك منها جلسة أو لفته
حكمت في الحسن حتى ختمت
غفلة الدهر كانت تحت ستر
لم أكن أنكر حالا من زمانى
أقمر الليل ، فقالوا : رشدا
حكّم الدهر فما أنصفنا
وأبو الألوان لا يبقى على
إن وفى يوما فلغدري وإن
وهو مغررى بي من بين بنيه
أبأرضاع تبغيني ؟ لا ، بل
هل ترى تستطيع أن تأخذ عزى
أنا ذاك الخدم القاطع لا
أغري بي ماشئت ، قد يوغل قطعا

ويدي مرتسّات^(١) في حبالى
— فحمة الليل — وقرطها شمالي^(٢)
غَضَّة ما بين غصني وهلال
لثمة تُسلى عن العذب الزلال^(٣)
صعبة ، مزجك جورا باعتدال
بنت دِعص فوقها أم غزال^(٤)
سمة الرق على عنق الجمال
من سواد الشعر مسدول مذا
قبل أن غير جور الشيب حالى
قلت : يا شوق الى ذاك الضلال !!
حاكما يصرف حقا بمجال
صبغة فينا ولا حدو مثال
ضم شملا فلصدع وزيال
سفها ، مالك يا دهر ومالى!
حسد الفضل وقصدا للكمال
وإبأى [عند] ما تأخذ مالى؟^(٥)
صدى نقص ولا فوط أنفلالى^(٦)
عاطل الجفن ، وقد ينكل حالى^(٧)
^(٨) ^(٩) ^(١٠)

- (١) مرتسّات : مربوطات بالأرسان وهى الحبال .
(٢) فى الأصل "شمالي" .
(٣) العذب الزلال : الماء الحلو الصافى . (٤) الدعص : الكتيب من الرمل . (٥) ليست
بالأصل . (٦) الخدم : السيف . (٧) الانفلال : الانثلام . (٨) الجفن :
الغمد . (٩) ينكل : يضعف . (١٠) الحالى : الذى تزينه الحلية وهو غير العاطل .

لِي فِي دَفْعِكَ نَفْسَ أَيِّ نَفْسٍ وَرِجَالٌ وَزُرٌّ أَيُّ رِجَالٍ
 جَنَّةٌ دُونِي لَا يَنْفُذُهَا لَكَ كَيْدٌ بِنَصَالٍ وَنِبَالٍ
 هُمْ لِنَصْرِي أُسْرَةُ الْعِزِّ الْقُدَامِي وَهُمْ أَرْبَابُ نُبَغَايَ الْأُوَالِي
 كَيْفَمَا طَوَّفَتَ بِي صَدِّكَ عَنِّي بِيَدِيهِ كَالْيُ مِنْهُمْ وَوَالِي
 لَمْ تَغْيِرْ رَأْيَهُمْ فِي لَمْ شَعْنِي غَيْرُ الدَّهْرِ فِي سَدِّ آخْتِلَالِي
 بَعْدُ! رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِمْ حَيَّةٌ وَالْمَعَالِي عِنْدَهُمْ بَعْدُ مَعَالِي
 حَمَلُوا غَدْرَكَ يَا دَهْرُ فَمَا أَنْكُرُوا عَادَةَ صَبْرٍ وَأَحْتِمَالِ
 ثَقَلُوا مِنْكَ عَلَى سُوقِ خِفَافٍ بُوَسُوقٍ تُظَلِّعُ الْبِزْلَ ثِقَالِ
 كُلِّ شَخِصٍ عَقْرُ أَهْوَالِكَ فِي جَنْبِهِ أَوْفَى عَلَى عَوْدِ جُلَالِ
 فَانَهُ يَا بَاحِثُ مِحْفَارِكَ عَنْهُمْ إِتْمَاتَتْكُتْ مِنْهُمْ فِي جِبَالِ
 أَنْفُسٌ تَرْخُصُ فِي سُوقِ الْوَعْيِ وَمِرْقَاتٌ وَأَحْسَابٌ غَوَالِي
 وَدَبَى الْأَرْضِ إِذَا قِيلَ: أَرْكَبُوا، وَرَوَاسِيهَا إِذَا قِيلَ: نَزَالِ
 طَرَدُوا الْأَعْدَاءَ ذَبَابًا بِالْعَوَالِي وَبِأَقْلَامٍ كَأَطْرَافِ الْعَوَالِي
 وَأَغْضُوا كُلَّ رَيْقٍ وَفِيمِ بِجِرَاحِ أَلْجَمْتِهِ وَجِدَالِ
 كُلِّ مَجْرٍ سَعَى "أَيُّوبَ" لَهُ فِي ظِلَامِ الْخَطْبِ شِعْشَاعُ الدُّبَالِ
 يَقْتَفِي ثُمَّ يَرَى فِي خَطْوِهِ سَعَةً تُوْفِي عَلَى ذَاكَ الْمَثَالِ

٣٥٦

- (١) النصال جمع نصل وهو حديدة السهم . (٢) هذه الكلمة مطموسة بالأصل الفتوغرافي ولم تنبئها إلا بمقدار ما رجحناه . (٣) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٤) تظلع : تُعْرَجُ ، وفي الأصل "يظلع" . (٥) البزل جمع بازل وهو الجمل المسن ، وفي الأصل "البزل" . (٦) العود : المسن من الإبل . (٧) الجلال : الضخم ، وهذا البيت في الأصل الفتوغرافي مطموس جدّ الطمس ولستا بمسئولين عما رجحناه من ألفاظه وإن أعطتنا معنى . (٨) الدبي : الجرّاد . (٩) في الأصل "أدبا" . (١٠) الدبال : الفتيلة .

"كأبي طالب" طود من كثيب
 درجوا^(١) وأستحفظوه مأثرات
 أنشرت أعظمهم تلك البوالى
 وبنات عِمَّات بالنوال
 ما القذى دب إلى الماء الزلال
 فيه - من بعد - كريمات الخلال
 خطب صباراً لإلحاح السؤال
 أحمد الروض الرباب المتوالى^(٢)
 وعده العاجل شيطان المطال
 فى رهان الجود شوطاً بالفعال^(٣)
 وهو فيه سنة الجذب يُغالى
 أب صدقٍ وجبا أم عيال
 لم أجد أختاً يمينا لشمالى
 من سرايا الدهر خلفى - ومالى^(٤)
 نوب الدهر وأحداث الليلالى
 نشطة تفلت جنبى من عقالى
 بالندى والفضل من جاهى ومالى
 فوه لحملى من فرط هزالى
 ورأى الفضل يتما فكفى
 يا يمينى فى الملمات اذا
 والذى كان ذراه منفقى^(٥)
 لعبت بعدكم بى لعبها
 لم أجد مذ شطت الدار بكم
 أكل الدهر الذى أسمنت^(٦)
 وأنتقى عظمى لما لم يجد^(٧)

- (١) درجوا : ماتوا . (٢) الرباب : المطر . (٣) فى الأصل "تعالى" .
 (٤) الذرا : الكنف والملجأ . (٥) المنفق : التفق وهو سرب فى الأرض يُخرج منه الى مكان .
 (٦) سرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش . (٧) فى الأصل "خلفى" . (٨) يقال :
 انتقى العظم اذا أستخرج ما فيه من نقي وهو المخ .

وغدا الناس بغيضاً وعدواً فيكم لي من صديق وموالي
 ساءهم حفظي فيكم وعكوفي جانب الغيب عليكم وأشتمالي
 وعلى ما راہم أو راہي من زمانی ما بقيتم ما أبالي
 أنا رايض أن أرى أعيانكم وبكم عن سائر الأعواض سالي
 حول الناس وجوها عنكم وتساقوا فيكم كأس التنقالي^(٢)
 وأبت نفسي على النأي فما أسـ طاع تحويل ولا رام أنتقالي
 كبدي تلك عليكم حرقة والهوى ذاك وغر كاللألي
 يتناصعن بأوصافكم بين مصغ طرب السمع وتالي
 لا يبالين أفقاراً من غنى وأفترقا بين معزول ووالی
 كالمصابيح وأعداؤكم كمدا منها وغيظاً في أشتعال
 فأحفظوا عني - فإني قلما خاب بشرای ولا كذب فالی - ،
 ساحبات للتهاني أبداً كل ذيل في السعادات مُذال
 مخبرات : أن ظل العز من فوقكم يسبغ من بعد الزوال
 وبأن الدهر عبد تائب جاء يرجو منكم عفو الموالی

*
*
*

وكتب الى بعض الرؤساء الكتاب يهنئه بالمهرجان
 وجد الجميم فعافه وتبقيلاً^(٤) وجرى له الوادي فصداً وأوشلاً^(٦)
 ورأى الكثير مع المذلة هادماً حسب الكريم وعرضه فتقللاً

- (١) في الأصل "الغيث" . (٢) التنقالي : التباغض ، وفي الأصل "القتالي" .
 (٣) في الأصل "مخبرات" . (٤) الجميم : النبات الكثير العميم . (٥) تبقل : طلب
 البقل وهو ما نبت في بزرة لا في أرومة ثابتة . (٦) أوشل : طلب الوشل وهو الماء القليل .

يا ضلَّ تغرير الحريص بنفسه
يُلحَى على البخل الضنين بماله ،
أكرم يديك عن السؤال فإنما
(١) واذا نزعت إلى أرومة مخصب
ولقد أضمت إلى فضل قناعتي
(٢) وأرى الغدو على الخصاصة شارة
واذا أمرؤ أفنى الليالي حسرة
قعد المدجج وانيا عن نصرتي
لو أن من ملك النوال حلا له
الناس عندك من يكن أغنى يدا
والعار كل العار في أديانهم
(٣) اصنع لهم ملقاً كما يرضونه
كم صاحب النارلى في قلبه
وأريتُه أتى وإياه يد
فاذا ظفرت من الزمان بماجد
وأشدد يديك بوده وأقع به
نقل الرياسة كابرا عن كابر

وهوى المطامع ما أرق وأحملا
أفلا تكون بماء وجهك أبحلا!
قدّر الحياة أقل من أن تسألا
ذاك فصن أغصانها أن تبدلا
وأبيت مشتملا بها مترملا
تصف الغنى فتخالني متمولا
وأمانياً أفنيتهن توكلأ
(٤) فعلام أتصر الألف الأعزلا!
عز القناعة جاءني متمولا
فيهم وإن لم تعط كان الأفضلا
(٥) أن يقتر الرجل الشريف ويرملا
(٦) وتتح عنهم سامرياً قلقلا
خالبت بارق وجهه المتهللا
مع أختها فيما أهم وأعضلا
فأنخ إليه وكن عليه معولا
سكناً كما سكن العلاء إلى العلا
(٧) قرم إذا عثر العجول تمهلا

(١) في الأصل : خصب . (٢) الخصاصة : الفقر . (٣) الألف : التقييل
البطي . وفي الأصل " الأكف " . (٤) الأعزل : الخالي من السلاح . (٥) يقتر :
يفتقر . (٦) يرمل : ينفذ زاده . (٧) الملق : المداهنة . (٨) السامرى القلقل :
طالب السمير النشيط الخفيف . (٩) القرم : السيد في قومه .

واذا الملوک تدارست أنسابها
 في ذروة الشرف التي لو حلها
 بيتا عتيقا في السماء بناؤه
 جارى مساعيهم وجاء مبرزا
 أقسمت بالمتطرات شوائلا^(١)
 ينصبن للإشخاص حولا عودا
 عوج الرقاب كما أعتضت أهلة
 من كل تاركة - ولم تعطف له -
 يحملن أشباه العصى تجنبا
 لا يفرقون مكذرا صعدت به
 يرجون من أيام "مكة" ساعة،
 لو لم تعود نسلها أم العلا
 وجه كما وضع النهار وهممة
 وكفاية تقضى الملوک أمورهم
 واذا الخطوب تقلبت أحوالها
 يبرى لهم ويريش من آرائه
 وتوب عن بيض الطبا في كفه

ألفتيه فيها المعم المخولا
 سعد الكواكب لم يرد متحولا
 قدما ومجدا "كسرويا" أولا
 فرع أبر على الأصول وأفضلا
 يذرعن بالأعضاء أدرج الفلا،
 مثل الذكي يرى الخفي المشكلا،
 صم الرؤوس كما قرعت الجنلا،^(٢)
 بوا وطارحة بمضيعة سلا،^(٣) ^(٤) ^(٥)
 لغو الحديث مكبرا ومهلا،
 لهم الدلاء اذا استقوا أم سسلا،
 إدراكها أو أن تفوت كلا ولا،^(٦)
 "بأبي علي" أو شكت أن تشكلا
 أمرت نجوم الليل أن تتريلا
 بنفاذها أخذابها وتقبلا
 وجدوه فيها القلي الحولا^(٧)
 سهما اذا علق الرميّة أشكلا
 سود المضارب لا تكذب مقتلا^(٨)

- (١) المتطرات الشوائل : النوق تعدو بشدة كسقوط المطر رافعة أذيالها . (٢) الجنلا : الصخر الصلب . (٣) البو : جلد يحشى تبنا أو غيره ويقرب من أم الفصيل فتحنو عليه وتدر . (٤) في الأصل "بمضيعة" . (٥) السلا : الجلدة التي يكون فيها الجنين من الناس والمواشي . (٦) كلا ولا : كلمتان تدلان على قصر الوقت . (٧) القلي الحول : البصير بالأموال وتصريفها . (٨) يشير بسود المضارب الى الأرقام .

تمضى أذيتها إذا هي جردت
من كل حاوى الصدر أجوف لورمى
يتناول الغرض البعيد ولم يرم^(١)
يمضى وريفته المِداد وينثى
سموه بالعادات في أمثاله
تعب الرجال مرهنين وراءه
يفديك معتل المكارم، جوده
ومزئد الكفين غايه رأيه^(٤)
أنا من أسرك المودّة قلبه
ورأى بقربك ما يرى بحبيبه
وإذا ذكرت له تحفّز قلبه
ورأى جنابك للفضائل روضة
وصوارف الحظّ القصير تعوقه
وأظنّ إصرار الزمان قد أروعى
وأظنّ أنّ محاسنا سارودها
وأبيت أعلق من يدك مودّة
وتسير فيك مع الرياح شوارد
يجمان عرّضك كلّما أدينه

في حيث لا تجد السيوف توغلا
بلعابه الصخر الأصم لرزلا
وطنا ولم يقطع لسير منزلا
وقد استعاض مكانها ماء الأطل
قلما ولولا الظلم سمى منصلا^(٢)
فتنا كصوا لا يلحقون الشمالا^(٣)
قول إذا ما أنت قلت لتفعلا
عجز غاية وعده أن يمطلا
وطوى لذاك لسانه متجملا
صب الفؤاد شفاؤه أن يوصلا^(٥)
طربا إليك ومرّ نحوك مجفلا
أنف ودارك للمكارم مؤثلا^(٦)
من طالب إعجال أمر أجلا
شيئا، ومعرض وجهه قد أقبلا
نظرا وتجريها لدى تفضلا
تأبى مرأى قتلها أن تسحلا^(٧)^(٨)
لا يأتلين إقامة وتنقلا
في منزل عطر من منه المتزلا

٣٥٤

- (١) يرم : يبرح . (٢) المنصل : السيف . (٣) الشمال : ربح الشمال .
(٤) المزند : البخيل الضيق الكف . (٥) مجفلا : مسرعا . (٦) الروضة الأنف : التي
لم ترع . (٧) المرائر جمع مريرة وهي الحبل المحكم القتل . (٨) تسحلا : تنقض .

موسومةً بعلاك فوق جباههم
ومصونةً منهنّ قد أعجبتُها
قدّمتُ بين يديّ عندك جاهها
ومنتحُتُ جيدَ المهرجانِ قلادةً
فأستجلبه فيها وقل من بعده :
وتملّه ذكرا لقومك باقيا
من غير السّير التي سلفت لكم
وأصحب مدى الأيام أعدت مدى

ما ضاع شعرُ الحاملين وأغفلا
لك لم تكن لولا هواك لتبدّلا
قبل اللقاء ممهدا ومؤثلا
منها فقلتُهُ وكان معطلا
ما كان أحسنها عليه وأجملا
يصفُ العلاءَ علما لهم متمثلا
والمجد، آخرهم يريك الأولا
وأسلم إذا أفنت عزيزا مقبلا



وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم في المهرجان

كيف رأيت الإبلا^(١) خواطفا كلاً ولا!
ينضان من غميدٍ "أشئ" منضلاً^(٢) فمنضلاً^(٣)
منتشراتٍ كالملا^(٤) ء ألحفت عرض الفلا
يحملن بيضات الأفا^(٥) حيص استعرن الكلا
عفات ما تحت الحبي^(٦) والخمر إلا المقلا
عواصيا على الخنا^(٧) وإن أطعن الغزلا
يُبدن بالأرواح غا^(٨) درن جسوماً عطّلا

(١) كلا ولا : كلمتان يراد بهما الدلالة على قصر الوقت . (٢) أشئ : اسم واد
ينجد . (٣) المنضل : السيف . (٤) أفاحيص جمع أخوص وهو مجثم بيض فيه
النعام . (٥) الكلال جمع كلة وهي ستار يغطى به الهودج . (٦) الحبي : جمع حبة
وهي رداء يحتجب به . (٧) الخمر : جمع خمار وهو ما ستر الرأس . (٨) في الأصل "الحيا" .

لا ينتغبن بحلا	واتِ الهوى التبعا
لا وصل إلا بالحديد	ث حلّ مثلها حلا
تطاللاً ترى الطريد	تقّ أيدياً وأرجلا
وبأبي الحامل إك	بأرا لمن قد حملا
وفي البكار بكرة ^(١)	تشرف تلك البزلا ^(٢)
تملك أمر الركب ما	عرس أو ما وصلا ^(٣)
أمر العزيز حسنة	ساد وجوها ذللاً
حكمت طرفاً شاكياً	لها وقدأ أعزلاً ^(٤)
فعدلت قامتها	وطرفها ما عدلا
ما برحت تنبل حـ	ي لم تجد لي مقتلا
من مخبرى عن "اللوى"	أخصب ماءً وكلاً؟ ^(٥)
عن ظبية جائرة	تنشد من وصلى طلا ^(٦)
تكثر الواشى بما	قال بنا أو فعلا
فأصبح المرفوع من	ستر الوصال مسبلاً
ولا ومن يلقمه	تحت اللهاة الجندلا ^(٧)
ما كان إلا زخرفاً	ذاك الذي تقولا
كانت لبانات فأ	ما الرتبة القصوى فلا

- (١) البكرة : الفتية من الإبل وجمعها بكار . (٢) البزل جمع بازل وهو الجمل المسن .
(٣) عرس : استراح آخر الليل . (٤) الأعزل : من لا سلاح معه وضده الشاكي ،
وفي الأصل "عزلاً" . (٥) الكلاً : الحشيش اليابس . (٦) الطلا : ولد
الظبية . (٧) اللهاة : اللحم المشرفة على الخلق في أقصى الفم . (٨) الجندل : الصخر .

كُلِّ حَمِي مِثْرِهِ حَدِيقَةٌ لَا تُخْتَلَى (١)
 فما أبالي أرخص الـ بئاع منه أم غلا!
 بلى! سلا لسانها: كيف يشور العسلا (٢)
 هل عندظبي "المنخني" من جائد فيسألا؟
 أم أنا معذور بما ناجيت منه الطللا!
 بلى! عدمتُ النازليـن فبكيتُ المتزلا
 يا أمَّ ذاتِ الودعِ تُر عيها الجنابَ المبقلا (٣)
 عثرت في غدرك بي عثرة من لا وألا (٤)
 جنَّ الفؤادُ جنةً وخنمٌ فعقلا (٥)
 أكرمَ حيناً فأسستها م ثم ضم فسلا
 أبدلُ بالله مـ مـ مـ من رضيتِ البدلا؟!
 وانجبي بعدي من قلبٍ بغيري سُغِلا!
 سلى العلابي وبه وأين أنتِ والعللا!
 أغيرَ أن كنتُ المقلَّ وغدا ممولاً (٦)
 تروختُ عشاره ملء الضلوع حُقلا (٧)
 واللؤم دون مذقة علَّ بها وأنهلا (٨)
 عوضته أوقص محـ لول الوريد أطحلا (٩)
 (١٠)

- (١) تختلي: لا يجوز ما بها من الخلى وهو رطب النبات . (٢) يشور: يجنى . (٣) الودع: خرز بيض تخرج من البحر تتفاوت في الصغر، والمراد به القلادة . (٤) وأل: طلب النجاة . (٥) في الأصل "جنَّ الفؤاد حنة" . (٦) العشار: النوق . (٧) حُقلا: ممتلئة . (٨) المذقة: اللبن المزوج ماء . (٩) الأوقص: القصير العنق . (١٠) الأطحل: ما يكون لونه كلون الطحال .

أعزَلَ حِلَسَ بَيْتِهِ يَرِي الْفِتَاةَ الْمِغْزَلَا
ولو كَرِمَتِ لِأَبْتِغِيهِ سِتِ الْعِزِّ وَالتَّقَلُّلَا
وما عَلَيْكَ مِنْ قَتِي أَفْقَرُهُ مَا بَدَلَا!
لو كَانَ بِحِجْرَا رَدَّهُ نَزْفُ الْجَفُونَ وَشَلَا^(١)
أَمَا عَلِمْتِ لَا عَدَمِ سِتِ نَدَمَا وَخَبَلَا؟^(٢)
أَنْ وِرَاءَ خَلَّتِي يَدَا تَسَدُّ الْخِلَلَا
نَحْرَقَاءَ فِي ضَبْطِ النِّوَا^(٣) لِ لَا تُطِيقِ الْعَمَلَا
تَمَدَّنِي مِنْ بَحْرَهَا فِي كَلِّ يَوْمٍ جَدُولَا^(٤)
يَصْبِغُ رُبْعِي مَاؤَهَا أَخْضُرُ أَوْ مَهْأَهَا
صَاحَ بِهَا الْغَيْثُ وَقَدِ تَجَبَّسْتُ : لَا تَسَلَلَا^(٥)
حَصَّنْتَ ظَهْرِي "وَبَأْنَ أَيْ "وَبَّ" فَكَانَ مَعْقَلَا
وَسَانَدْتَنِي هَضْبَةً تَوَسَّ أَنْ تُحُولَا^(٦)
لَا تَسْبِغِ الرِّيحُ بِهَا عَاصِفَةً أَوْ زَلَزَلَا^(٧)
... ..
وَلَمْ يَدْعُ لِي مَطْلِبَا أَكُذِّ فِيهِ الْأَمَلَا
ذَخِرْتُهُ لِي فِي الْحَيَا ةِ وَالْمَمَاتِ مَوْتَلَا
فَقَدِ وَثِقْتُ آخِرَا بِمَا رُزِقْتُ أَوْلَا

٣٥٥

(١) الوشل : الماء القليل . (٢) الخلة : الفقر والحاجة . (٣) الخرقاء : الحمقاء التي لا تجيد عملها . (٤) الجدول : النهر الصغير . (٥) في الأصل «فكر» . (٦) في الأصل «تميس» . (٧) الزلزل : الزلزال ولم ترد بالمعجم رسبقت له في صحيفة (١٢٥) سطر (٥) .
(*) هذان البيتان بالأصل الفتوغرافي مطاموسان ومشوهان تشويها بالغا ومعظمهما غير ظاهر اللهم إلا بعض حروف لاشقى غليلا ولذلك لا نأخذ على عاتقنا ما ظنناه مرجحا على غيره ، وأما محل التقط فهو بيت لم نعلم منه كلمة واحدة نطمئن لإثباتها .

فما أبالي أيُّ يو مَيَّ لقيتُ الأَجْلا
 فتي النَّهْيِ والجودِ هل رأيتَ بحرا جِبالا؟
 وحاملُ الدِّيَاتِ لا يُثقلُه ما حملا
 تحت المئينِ والألو في لا تراه مَثَقِلا
 لما جرى والناسَ في شوط العِلا ففَضْلا،
 ولم يجد حاسدُه عِيا له تعلَّلا،
 قال : نَحيلُ جسمُه، من كرمٍ قد نَحَلا
 وما على الرمحِ يكو ن أهيفا أو أخطَلا!
 دعوا قُدَامِي المجدِ وال قُدَامِسِ المؤمِّلا^(١)
 فإنكم تعتسفو ه غرباءَ دُخَلا
 وشاوروا فيه الأصيل بل والمعَمِّ المخولا^(٢)
 لو خلدَ الجودُ أمراً بما حبا وأجْزلا،
 أو حرقَ السبعَ بيدي^(٣) تيه نسيبُ فعلا،^(٤)
 أو سجدَ الناسَ لأخ لاقٍ فكُنَّ قِبَلا،^(٥)
 أو نيلَ بالفضلِ "السما" لكنتَ ذاكَ الرِّجَلا
 لك المساعي نهضة إن قعدوا توَكَّلا
 ويجهنُّ السيفُ قنسه^(٦) تُلُّ اليراعَ البَطَلا
 أرقش ما أوجر منهُ^(٧) هارِيقَةً فأمهَلا^(٨)

(١) القدامس : السيد . (٢) في الأصل : «جنى» . (٣) يشير الى السبع السموات .
 (٤) فعلا : فسما ، معطوف بالفاء على حرق . (٥) القبل : جمع قبلة . (٦) الأرقش : الثعبان المنقط
 ويريد به القلم على التشبيه . (٧) أوجر : بلع . (٨) في الأصل : «عنها» .

يبعثُ بأُسِه الردى الى النفوس رُسلًا
يقصُّ عنك أحرسا مادقَّ أو ما أشكلا
إن حلَّ حلَّ عِظَّة^(١) أو سار سار مثلا
يُحِبُّ وهو فتنَةٌ، ربَّ حبيبٍ قَتلا
يفصمُ سردَ كلِّ حصص داء^(٢) تدقُّ الأَسلا^(٣)
كإلنيك الدهرُ بال ناس زمانَ عدلا
وقال لى : آختر فتخ برتُ لِنَفْسِي الأفضلا
فا أعتقتُ نِدَه ولا أبتغيت بدلا
ودَّ جديدٌ كلِّهما كان الودادُ سَملا^(٤)
وخالقُ إن أمحلوا^(٥) سقى الفراتَ السلسلا
وراحةٌ مفتوحةٌ اذا السحابُ أففلا
ومنطقٌ يُفصح ما^(٦) شاء ولا يُحسِن "لا"
فلا تُمِلَنَّ الليا^(٧) لى ظلكَ المعتدلا
ولا يرى الحاسدُ في لك نجمَ عزِّ أفلا
حتى يرى "سلى" هوى "وأجاً"^(٨) تحولا
وطبَّق الغبراءَ تط سيقى فيك المَفصلا^(٩)
صالحُ ما سيرت في لك مُحزنا أو مُسهلا،
يصعبُ سهلا ويكو ن صعبه مسهلا

(١) فى الأصل : "غبطة". (٢) الحصاء : الدرع . (٣) الأسل : الرماح .
(٤) السمل : البالى . (٥) الفرات السلسل : العذب الجارى . (٦) فى الأصل :
«يفصح» . (٧) فى الأصل «تميل» . (٨) سلى وأجاً : جبلان . (٩) يقال للرجل
إذا أصاب الحجة : "إنه يطبق المفصل" .

يحمّله الراوى مخفّفًا في البلاد مثقلًا
 في كلّ يومٍ عَليمٍ منه هدىً يُجْتَلَى^(١)
 لو لم يكن للمهرجا ن حَيَّهٗ تعطّلا

*
*
*

وكتب الى كمال الملك أبي المعالى في هذا المهرجان

بالله ثم بالله^(٢) ياراكب الشميلة
 تحمله وهمه^(٣) بزلاء مسـتقله
 ينفض بعض ليله بها "الغوير" كـله
 يسابق الفجر فيا تي "ذا الأراك" قبله
 منصوبة أقطانها^(٤) على الظلام الأبله
 عرج على الوادى ولو^(٥) الإمامة لا حله^(٦)
 وأمن على وقفه بجنب تلك الأئله
 فأنبذ بها تسليمه على بيوت "رملة"
 فإن سمعت هاتفا يسأل بي فقل له :
 غادرته - والحق قد ت - الواله المدله
 لا اليأس أبلاه ولا طول السقام مله
 جن بكم فما الذى به حبستم عقله
 قال : تقول "نظية" : عز الهوى أذله
 كان مجبا واثقا عرضته للنجله

(١) الهدى : العروس . (٢) الشملة : الناقة السريعة الخفيفة . (٣) الزلاء : الناقة .

(٤) أقطان جمع قطن وهو ما انحدر من الظهر ثم استوى . (٥) الإمامة : الزيارة القصيرة .

(٦) الحلة : المرة من الحلول بالمكان وفي الأصل «لأجله» .

طرفي بأولى نبلة	(١) أنا التي أصابه
خدعةٌ مثلى قتله	خدعته وإنما
وليه من طله!	أين بشأري ودي
م زمة في حله	يحلّ قتلى كلّ يو
ف والأكف العبله	من دونها السمر النحا
تطمع فيه الغفله	وساهر غيران لا
ولا تطاق سلته	فما نساق ثلثة
تألم ضمّ الشملة	علقتها مجدولة
وتربه وشكله	أخت القضيب هيفا
صفراء لا من عله	هوجاء لا من وره
من سقم مبله	صحجة كأنها
بيدور بالأهله	قد عدل الحسن لها ال
ن الحق والتعله	يأليت شعري - والظنو
حين ارتبقت حبله	عن طارح لي "بمئي"
عما تقول المله؟	أمائق أم مارق
محرمه محله	حجّت وصادت فهمي بي
ن قد حرمت عدله!	مالي وحكمت الزما
مكيدة مغله	في كلّ عهد بيننا

٣٥٦

- (١) بالأصل "الذي" والسياق يقتضى التأنيث . (٢) في الأصل "وليله" . (٣) في الأصل "دمه" ؛ والزمة : المرة من خطم البعير بالزمام وهي تكاية عن الرحيل . (٤) الحلة : الحلة . (٥) الثلثة : جماعة الغنم . (٦) الشملة ثوب يشتمل به . (٧) الهوجاء : المتسرعة في خفة وطيش ؛ وفي الأصل "مرحاه" . (٨) الوره : الحق وانحرق . (٩) في الأصل "عزل" . (١٠) ارتبقت : عقلت .

إذا رضيتُ قوله فقد سخِطتُ فعله
 ولو ملكتُ سمعه لقد أطلتُ عدله
 ما أكثر الودَّ وإن صحَّ فإقـلّه
 ألفتني ذو خـلّة^(١) يسدُّ هذى الخـلّة^(٢) !!
 بلى! له فرعٌ من الـ مجد يبارى أصله
 من طينةٍ على الندى مطبوعةٍ الجيلة
 بيت له ساكنه لم يرتحل مذحله
 له النجوم طنب وأمهن^(٣) ظله
 شيده "عبد الرحـيـم" مـ "والمـلوك قبـلـه
 ثم مضى يعقب فيه هـ نجـلـه فنجـلـه
 أبناء أم المجد ما رابهم ابن عله^(٤)
 ودوحةٌ مذخـلـت مطعـمةٌ مظـلـه
 يا ناشدى عنهم وهل على الضحى أدله؟
 "أبو المعالي" منهم فأقنع بهذى الجملة
 وأنظر ترى للشمس في الـ كواكب أبناء مثله
 أروع مذتيمه حب العـلا لم يـسـلـه
 ولم يكن منحرفا فيها ولا ذامـلـه
 بدّ غلاما رأيه شيخ الحجا وكهله

(١) الخلة بالضم : الصداقة . (٢) الخلة بالفتح : الحاجة . (٣) أم النجوم : المجرة .
 (٤) أبناء العلات الإخوة من أمهات شتى وأبؤهم واحد؛ واحدها « علة » ، وأما الأخوة الذين أمهم
 واحدة وآبؤهم شتى فهم « أبناء الأخياف » : والإخوة الذين من أبوين فهم « أبناء الأعيان » .

وَفَرَعَ الدَّوْحَ الطَّوَا لَ وَهُوَ بَعْدُ بِقِلَّةِ
 جَرَى إِلَى الْغَايَةِ فِي مِنْ لِقَاةٍ مُزَلَّةٍ
 حَتَّى أَتَمَّى وَوَلَيْسَ لَدَى رَجَّحَ عَلَيْهِ فَضْلَهُ
 لَا يَلْبِثُ الْوَفْرُ الْجَمِيحِ مَعَ أَنْ يُشِثَّ شِمْلَهُ
 وَلَا تَكُونُ يَدُهُ لِمَالِهِ مُجَلَّةً
 فَكَانَ كُلُّ دَرَاهِمٍ فِي مَالِهِ لِقِبَلَهُ
 مَبَارَكٌ ، غَرَّتَهُ بِالْخَيْرِ مَسْتَرَّةً
 يَنْفُثُ فِي عَقْدِ الْجِدْوِ بِمِزْنَةٍ مِنْهُلَّةٍ
 يُرَوِّى الثَّرَى عَلَى الظَّمَا مِنْ مَائِهِ بَيْلَّةً
 أَنْتَ الشَّهَابُ إِنْ دَجَّتْ لَيْلَتُهَا الْمِضَلَّةُ
 وَالكَائِيءُ الْخَامِي لَهَا إِنْ نَامَ أَهْلُ الثَّلَّةِ^(١)
 أَعْلَقْتُ كَفِّي بِكَ وَالِدِ أَسْبَابِ مِضْمَلَّةٍ
 فَكُنْتُ حَبْلًا أَحْصَفُ^(٢) وَدَّ الصَّرِيحُ قِتْلَهُ
 لَا غَائِبَ النَّصِيحِ وَلَا صَعْبَ آغْتِفَارِ الزَّلَّةِ
 وَلَا تَقَى مَالِكٍ بِالِ^(٣) عَذْرِ وَلَا بِالْعِلَّةِ
 جُودًا بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ" وَحَلُومًا جَزَلَةً
 وَجَانِبًا مَسْتَصْعَبًا وَقَسِمَاتٍ سَهْلَةً^(٤)
 أَنْكَرْتُ دَهْرِي قَبْلَكُمْ أَنْكَرْتُهُ وَأَهْلَهُ
 حَتَّى تَكْتَرَّتْ بِكُمْ تَكْتَرًا مِنْ قِبَلِهِ

(١) الثَّلَّةُ : الجماعة من الغنم . (٢) أَحْصَفُ : أَحْكَمُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "يَفِي" .

(٤) الْقَسِمَاتُ جَمْعُ قِسْمَةٍ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ وَالْأَنْفِ .

وسالم الدهر يدي فيكم وأعطى إله^(١)
 فما يقول مشفق: عساه أو لعلة^(٢)
 وحطّ ظهر الشعر فيكم إصره وكلة^(٣)
 بكل خرقاء الكلي^(٤) ديمتها المنهله^(٥)
 تدمك طلّ الثنا ء سحبا ووبله^(٦)
 يسحب ناديكم بها ال حلة بعد الحلة^(٧)
 إن زار يوم كمي ال^(٨) حسن ولم نخله^(٩)
 ملان وقفا وخدا^(١٠) ما يده ورجله^(١١)
 أو ظمئت أعراضكم كانت شفاء الغلة^(١٢)

* * *

وقال يمدح الوزير شرف الدين أبا سعد بن عبد الرحيم في هذا المهرجان
 خفف "بذات البان" من أثقالها وأمدد لها وراخ من حبالها
 وخلها سارحة من "وجرة" في كهلها السببط وفي سلسالها
 رافعة ما انحط من أعناقها جامعة ما شد من فصالها^(١٢)
 لعلها تخلف من أوبارها ما حلق الجذب ومن أنسالها
 قد آن أن ينتصر الدهر لها ويخجل الواعد من مطالها

- (١) الإل : الذمة والعهد . (٢) الإصر والكل : العبء والحمل . (٣) الكلي جمع كلية وهو أسفل السحاب . (٤) في الأصل هكذا « راب » . (٥) في الأصل هكذا « نخله » . (٦) الوقف : السوار من العاج . (٧) خدام جمع خدمة وهي الخلخال ، وفي الأصل هكذا « حدّا ما » . (٨) في الأصل هكذا « يده » . (٩) في الأصل « رحله » . (١٠) الكهل السببط : النبات المتناهي في الطول المسترسل . (١١) في الأصل « شد » . (١٢) الفصيل : البعير فصل عن أمه وجمعه فصال .

وأن تراح أذرع وأسواق^١ ناحلت العصى من كلالها
 لها "بنعمان" مدى اقتراحها^(١) من واسع الأرزاق أو حلالها
 وما يجر الأمن من أرسائها^(٢) مرخى وما يسحب من جلالها
 وكالدمى من ظبيات "حاجر" كوالثا يصلحن من أحوالها
 نعم! فياسق الغمام "حاجرا" ما آحتكم الشاخص من أطلالها
 ولا عدمت من صباها نفحة^(٣) باردة تأتي ومن شمالها
 فكم بها - واكبدى فيمن بها - من أم خشفين ومن غزالها
 وراميات عن ذوات مقليل^(٤) تلاوذ "القارى" من نبالها
 كل قناة ركوت على نقا^(٥) ينقص بدر التم من هلالها
 تحكم ما اشتطت على حقاها^(٦) وتطلب الأمان من خالها
 عولت منهن غداة "غامد" على تعلات المنى وخالها
 بن صحیحات وأرسلن معي^(٧) جفنا قريحا وفؤادا والها
 وطارقا من الخيال ربما بل القلوب الهيم من بلالها^(٨)
 تُزيره على النوى ضنينة^(٩) ما خطرت زيارة ببالها
 لولا جنون الحب وخباله^(١٠) لم نرض منها بسرى خيالها
 زارت وأخياط الدجى عقودها قد بدأت تأخذ في آنحالها
 والعيس أيدىها الى صدورها لم تروح بعد من عقالها

(١) الأرسان جمع رسن وهو جبل تفاد به الدابة . (٢) الجلال جمع جل وهو للدابة كالثوب
 للإنسان . (٣) فى الأصل هكذا «باى» . (٤) الخشف مثلثة : ولد الظبية . (٥) القارى :
 منسوب الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرمى . (٦) الحقاب : حزام تشده المرأة على وسطها معلقة
 فيه حلها . (٧) الخال : التخيل . (٨) الهيم : العطاش .

وفي الركاب عُصْبٌ بدائد
 وافق من أشخاصها طولُ السرى
 فساهرٌ لحاجةٍ ما نالها
 فلو أمِنتُ كذبَ الحُلمِ بها
 ثم آنتهتُ ويدي لامسةٌ
 يا عاذلي في العزِّ: بن، فإنها
 ما أنتَ في لومي على نزاھتي
 قد أخذَ المجدُ وأعطى بيدي
 وقد وُلجتُ أطلبُ القصوى فما
 وقودتُ يدُ الوزيرِ الدهرَ لي
 جاد وأخلافُ الحيا بكيةٌ^(٣)
 كأنَّ عينَ عاشقٍ مفارقٍ
 ومدَّ من نَعائنه ضافيةً
 في كلِّ يومٍ نظرةٌ ضاحيةٌ
 ونعمةٌ تُخلِّقُ مثلَ أختها
 أمكنني من الندى أخو الندى
 ولافت الأيام ورقابها
 والعادِلُ المقيمُ منها صعدةٌ^(٨)
 رجالها مفترشو جمالها
 وخالف الأوطارُ من أحوالها
 ونائمٌ عنها ولم يباليها^(١)
 قمتُ فصليتُ الى تمثالها
 أن تعالقَ المفلتَ من أذيالها
 نفسُ هوى تآبى على عُدَّالها
 من همِّ حاجاتي ولا أشغالها
 فما يطول الأفقُ عن مآلها
 تجنبتُ رجلى في إيغالها^(٢)
 بفاءني يرسُفُ في شكلها
 لا يطمع العاصبُ في أرسالها^(٥)
 بمائها يمينه بمالها
 يفضِّلُ عني مسجَبًا سربالها^(٧)
 تكشف عن حالي دجى ضلالها
 في الحسن أو يُحَدِّدني على مثالها
 في قومه وأبنُ العلاءِ وألها
 قد ذهبَت عَرَضًا مع أنفتالها
 لا يظفر الثقافُ بأعتدالها

(١) في الأصل "ينالها". (٢) في الأصل "تحييت". (٣) أخلاف جمع خلف

وهو حلة الضرع. (٤) البكية: التي قل لبنا. (٥) العاصب: الذي يعصب الضرع.

(٦) الأرسال جمع رسل وهو اللبن. (٧) يفضّل: يزيد، وفي الأصل "نفصل".

(٨) الصعدة: القناة.

مُدَّ عَلَى الدَّوْلَةِ مِنْ عَمِيدِهَا
وَأَرْتَجَعْتَ بِسَيْفِهِ وَعِزْمِهِ
قَامَ بِهَا وَكَاهَلُ الدَّهْرِ بِهَا
وَالنَّاسَ إِذَا عَارَفَ مَقْصُرَهُ
يَغْمِطُ نِعْمَاهَا وَيُلْغِي حَقَّهَا
حَتَّى أَتَاهَا اللَّهُ مِنْ عَمِيدِهَا
بِالْوَاحِدِ الْمُبْعُوثِ فِي زَمَانِهَا
مِنْ طِينَةٍ رِيًّا التُّرَابِ جُبِلَتْ
رَبَّتْ مَعَ الزَّمَانِ وَهِيَ يَافِعُ
وَدَرَجَتْ فِي الْبَيْتِ فَالِيَتْ عَلَى
لَمَلَمَهَا "عَبْدُ الرَّحِيمِ" وَسَقَى
فَهِيَ إِذَا عَبَسَ نَخْرٌ ضَحِكَتْ
"يَا شَرَفَ الدِّينِ" تَمَلَّ وَدَّهَا
وَزَارَةَ قِيَضَكَ اللَّهُ لَهَا
أَنْزَكْحَتَهَا مِنْ بَعْدِ مَا تَعَنَّسَتْ
عَزَّتْ فَلَمَّا أَنْ تَسَمَّيْتَ لَهَا
كَانَتْ لَهَا ذَخِيرَةً وَإِنَّمَا
خِيَالُكَ الْيَوْمَ عَلَيْهَا وَلَقَدْ

(١) أَيْفَحُ لَا يَقْلِصُ مِنْ ظَلَالِهَا
مَا أَسْتَلَبَ الزَّمَانُ مِنْ كِبَالِهَا
مَضْمَعٌ يَعْنِي عَنِ أَحْتَمَالِهَا
أَوْ جَاهِلٌ بِمَوْضِعِ اخْتِلَافِهَا
وَيَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِأَبْتِدَائِهَا
بِكَاشِفِ الْغَمِّاءِ مِنْ خِلَالِهَا
وَالْبَاتِرِ الْمُبْعُوثِ لِأَنْشَائِهَا
جَوَاهِرُ السُّوْدُدِ فِي صَلَافِهَا
وَأَكْتَهَلَ الدَّهْرُ مَعَ أَكْتِهَالِهَا
مَرَازِبُ الْمُلُوكِ أَوْ أَقْيَالِهَا
"أَيُّوبُ" بِالْمَفْعَمِ مِنْ سَبْجَالِهَا
عُجْبًا بِنَيْتِ عَمِّهَا وَخَالِهَا
وَأَسْكَنَ إِلَى الدَّائِمِ مِنْ وَصَالِهَا
أَحَبُّ مِنْ [يَبْغِي] صَلَاحِهَا
وَلَجَّتْ الْإِيَّامُ فِي إِعْضَالِهَا
كَفَيْتَهَا وَكَانَتْ مِنْ رَجَالِهَا
مِثْلُكَ مَوْقُوفٌ عَلَى أَمْثَالِهَا
كَانَ رَجَالٌ أَمْسٍ فِي خِيَالِهَا

٣٥٨

- (١) الأفيح : المتسع .
(٢) المرازب جمع مرزابان وهو رئيس الفرس .
(٣) أقيال جمع قيل وهو الملك من ملوك اليمن .
(٤) سبجال جمع سبجل وهو الدلو .
(٥) ليست بالأصل .

ملكتها ملك اليمين فأحتفظ
 وأجمع - هنيئاً لك - بين صوتها
 جاءتك لم تُقرع بظنوبٍ ولا^(٢)
 ولا طرقت غاشياً أبوابها
 بين غداياها الى آصالها
 طائفةً جاءتك بل مضطرةً
 من كذب الأسماء وأتخاها
 تطلب معني لاسمها محلاً
 أوائل الأعمار وأقتباها^(٥)
 سيادة الكهول في أطفالها
 حتى أستقرت منك في موطنها
 مكان لا تأنس بانتقالها
 هذا الذي حدثك الشعرُ به
 عن آية الذكاء وأستدلها^(٦)
 بأنه يكون في أستقبالها
 وبشرك ماضيات فقري
 وزاجرت لي صدق فالحا
 عيافةً عندي يمن طيرها
 بحسنى بعشرٍ منكم أمثالها
 وكرمُ الملوك في أفعالها
 فينا ولا نكفرُ بأنهمالها
 يجود أيديكم ولا نوالها
 في دولةٍ ونحن من عيالها
 لكن نرى أنّ الخمول ضيعةً

- (١) المجال جمع جملة: وهو بيت يزين بالثياب والستور .
 (٢) الظنوب : حرف
 (٣) البكرة : الفتية من الإبل .
 (٤) العقال : الرباط .
 (٥) البزل الجلالات : النوق المسمة الضخمة والمراد بها كبار القوم .
 (٦) يريد بالفقر : القصائد .
 (٧) عب : ارتفع وكثر موجه .

وَأَنْ عِنَاءَكُمْ تَحَلَّقَتْ وَلَمْ تُغَيِّرْ حَالَنَا بِجَاهِهَا
 وَقَدْ نَضَوْنَا الْعَمَرَ فِي رَجَائِهَا نَنْتَظِرُ الْإِقْبَالَ فِي إِقْبَالِهَا
 وَحُرْمَاتٍ أَغْفَلْتُ ، وَالْمَجْدُ غَضُ . بَانَ لَنَا - لَا شَكَّ - مِنْ إِغْفَالِهَا
 فَأَقْدِحُوا خَلَّتْنَا بِنَظْرَةٍ ^(١) تَبَّتْ نَارَ الْعِزِّ فِي ذُبَالِهَا ^(٢)
 وَبَلَّغُوا الْآمَالَ مِنْكُمْ أَنْفَسَا قَدْ بَلَغَتْ فِيكُمْ مَدَى آمَالِهَا
 وَأَسْتَقْبَلُوهَا غُرْرًا سَوَائِرَا لَا تَخْرُقُ ^(٣) الرِّيحُ فِي جِبَالِهَا
 تَطْوِي الْبِلَادَ خَوْضًا بِجَارِهَا رَوَاقِيَا فِيكُمْ ذُرَى جِبَالِهَا
 لَا تَرْتَبِ الْفَوْتَ إِذَا تَأَيَّدَتْ وَلَا تَخَافُ زَلَّةَ أَسْتَعْجَالِهَا
 لَصُحْفِهَا مِنْهَا إِذَا مَا أُنْتُضِيَتْ مَا يَجْفُونَ ^(٤) الْبَيْضَ مِنْ نِصَالِهَا ^(٥)
 تَخْرُكُ عَنِ الْخُلُودِ أَبَدَا وَتَخْبِرُ الْأَعْدَاءَ عَنِ آجَالِهَا ^(٦)
 يَضْحَكُ مِنْهَا الْمَهْرَجَانُ الْيَوْمَ عَنِ بَرْدِ الشَّنَايَا الْغُرِّ وَصَقَالِهَا
 يَتِيهِ فِي الزَّمَانِ مِثْلَ تَيْهِيهَا فِي الشَّعْرِ أَوْ يَجْتَمَلُ كَأَخْتِيهَا
 يَوْمٌ حَكِي فَضْلَكَ فَاِمْتَازَ لَنَا عَنِ شَبَابِ الْأَيَّامِ أَوْ أَشْكَالِهَا
 جَاءَ مَعَ الْوَفُودِ مَشْتَاقًا عَلِي تَبَاعَدُ الشُّقَّةَ وَأَعْتَالَهَا
 فَوَاقِفَا مَا لَحَتْ كَوَقُوفِهَا وَسَائِلَا مَا جَدَتْ كَسُؤَالِهَا
 مَبْشَرَا أَنْكَ وَالِي نَعْمَةٍ لَا تَطْمَعُ الْأَحْدَاثُ فِي زِيَالِهَا
 تَبْقَى مَعَ الدَّهْرِ فَإِنْ تَنَكَّرَتْ ^(٧) بِالْدَّهْرِ حَالٌ لَمْ تَزَلْ بِجَاهِهَا

(١) الخلة : الحاجة ، وفي الأصل "خلتنا" . (٢) الذبال : القليلة . (٣) تخرق :

تعصف . (٤) جفون جمع جفن وهو الغمد . (٥) البيض : السيوف . (٦) النصال

جمع نصل وهو حديدة السيف . (٧) في الأصل "شكرت" .

*
*
*

وكتب الى كمال الملك أبي المعالي بن عبد الرحيم في النيروز

يا دارُ ما أبقت الليالى منك سوى أربُجٍ بوالى
لم يقنَ فُضُّ الربيعِ فيها عذراءَ محتومةَ العزالي^(١)
أحملها الظاعنون حتى تعطلت^(٢) والزمان حالى
وكيف يزكو ترابُ ربيعٍ غدا من الشمس وهو خالى!
لو فارق الراحلون عنه بحرا لدسناه بالنعال
ما أنت يا أذرع المطايا إلا المنايا تحت الرجال
ولا نساءً راحت^(٤) "بفلج" إلا بلاءً على الرجال
كم ضيعةً "باللوى" صريع تخيله مقلتا غزال
و"بالنقا" من دمٍ ثقيل^(٥) أرخصه البين وهو غالى
ما نصلت من حرارٍ "سالع" تلك الحنايا تحت النصال^(٦)
حتى تيقنت أن حلما كنى الليالى على "ألال"^(٨)
راحوا فن ضاحكٍ وبالك^(١١) شجواً ومن وامقٍ وقالى^(٩)
وفي الغبيط المومى إليه بدرُ دجى من "بنى هلال"
سمراء خلى البياض رغما للونها صبغة الجمال^(١٠)

- (١) العزالي جمع عزلة وهي مصب الماء في الراوية وغيرها . (٢) الظاعنون : الراحلون .
(٣) تعطلت : خلت من الحلية . (٤) بهذا الصدر عيب تكرر مثله في هذه القصيدة تارة في الصدر
وطورا في الأعمجاز فتأمله . (٥) حرار جمع حرّة وهي أرض ذات حجارة سود . (٦) الحنايا :
الضلوع . (٧) النصال جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم والرمح والسكين . (٨) ألال :
بوزن حمام اسم جبل بعرفات ، وقد روى : إلال بوزن بلال . (٩) الوامق : المحب .
(١٠) القالى : المبعض . (١١) الغبيط : الرجل يشدّ عليه الهودج .

يقول مسواكها لفيها : من أنبوع الخمر في اللآلى؟
 كبانة الرمل لم يعيها ^(١) نفج ولم تشق بالهزال ^(٢)
 تمسح بالأرض ذا قرون ^(٣) تضل فيه أيدي الفوالى ^(٤)
 حات لأهل "العذيب" بعدى ملحاء مطوبة السجال
 وغادروني أغص شوقا بالعذب من "دجلة" الزلال
 لاجر "بالأعمين" يوم ذيل جنوب ولا شمال،
 إلا آحتبي مهديا سلامي لبانة فيه أو غزال ^(٥)
 بمن أحل الشكوى وألق ^(٦) وسوق أشجاني الثقال ^(٧)
 وكيف في رقية الليالى ^(٨) وصم حياتها آحتيالى!
 صد حيب وصد حظ فعمن المستهام سالى؟
 قد جمع البخل والتجنى وأختلط اللؤم بالدلال
 فلست أدري أداء قلبي أضوى يجسمى أم داء حالى؟
 بلغ زمان التفاق عني مالك يا قاتلى ومالى
 كسر على الجبر كل يوم منك وجرح على أندمال
 قد هونت عندي التوالى من شرك السبق الأوالى
 باليت حيناً بسوء حظي ثم تأليت لا أبالى ^(٩)
 قل للغنى البخيل : أمنا ، مالك بسأل على سؤالى! ^(١٠)

(١) النفج : انتفاخ الجنين ، وفي الأصل هكذا "نفع" . (٢) القرون : خصائل الشعر
 واحدها قرن . (٣) الفوالى : جمع فالية وهي التي تفل الشعر . (٤) السجال جمع سجيل وهو الدلو .
 (٥) وسوق جمع وسق وهو الحمل . (٦) في الأصل "رقبة" . (٧) صم جمع أصم
 وهو من الحيات ما لا يقبل الرق . (٨) في الأصل هكذا "حائها" . (٩) تأليت :
 حلفت . (١٠) البسل : الحرام ، وفي الأصل هكذا "بسل" .

مثلُك ما رسنُهُ فأعيا
 كنتُ على عفتي وصوني
 لي من بقايا الكرام مرعى
 بيتُ هو المجدُّ، كلُّ مجدٍ
 يسامتُ الشمسُ ثم تهوى
 طنَّب بالأذرع الطوالِ الـ
 وجلَّ فالمتمى إليه
 شيدٌ "عبدُ الرحيم" منه
 وأقترع الدهر من بنيه
 كلُّ كريم الوجهين يرمى
 جرَّوا فن سابقٍ مجلَّ
 ينظِّمون العلا اتصالا
 ونطقتُ "بالحسين" منهم
 حدتُ عنه والبدرُ تُنبي
 ساد وما أسودَّ لهزماه
 وأظلع البزل [منه] ثقلا
 عبلُ الحجا واسعُ العطايا

يمينه الغمزُ في شمالي
 أشفقُ منه على النوالِ
 يسمنُ فيه عرضي ومالي
 من يدعيه مجدُّ اتحالِ
 قتهبط الشمسُ وهو ذالى
 جبالٌ تحت القنا الطوالِ^(١)
 يعجب من رقة الجبالِ
 أشرف بيتٍ لخير آلِ
 سمى أبراجه العوالى
 سؤدد عمِّ يمجّد خالِ^(٢)
 ولاحق الأيطلين تالى
 نظم الأنايب في العوالى
 شهادةً في "أبي المعالى"
 عن نوره غرّة الهلالِ
 وأبتدأ الفضلَ بالكمالِ
 أقلّه وهو في الفصالِ^(٣)
 جعدُ المساعى سبطُ الحلالِ^(٤)

(١) في الأصل "الجبال". (٢) الأيطل: الخاصرة. (٣) الهزم: العظم الناقئ
 في اللحي تحت الأذن، والمراد به الخد ولم نعثر في المعاجم إلا على "لهزيمة" بالتاء وجمعها "لهازم".
 (٤) أظلع: أخرج. (٥) البزل: التوق المسنة. (٦) ليست بالأصل. (٧) الفصال جمع
 فصيل وهو البعير فصل عن أمه في الرضاع. (٨) العبل: الضخم. (٩) الجعد ضد السبط وهو السهل.

معتدلاً الجانبين ماضٍ من طرفيه على مثال
 بارك فيه يداً ووجهها من قرن الجود بالجمال
 أصفر^(١) كفاً وعنّ نفساً فقال : نفسى مكانى مالى
 فمن أراد البقيا عليه فليكفه جانب السؤال
 راشك لى نافداً مصيباً بارٍ تجننى على نبال
 فما أرتت^(٢) عليك قوسى إلا ولى خصلة النضال
 جنيتُ منك الودادَ حلواً إذ كان من كسبى الحلال
 كم من يدٍ قد أصبت فيها مطبقاً ثغرة اختلالى
 مواهبٌ إن تُغبَّ أخرى منها فقد زارت الأوالى
 وربّ منع والعذر فيه ممثّل قائمٌ حىالى
 فلا تجشم ثقل احتشامى ولا تحفّ قلة أحتامى
 فالمال عندى مادمت لى باقين يا أيها الموالى
 رأيكم لى كثر وأنتم صفقة ربحى ورأس مالى
 فلتقلب عنكم الليالى شلاء مبيضة النصال^(٣)
 ولتحرش بحاسديكم تحرش النار بالذبال
 وطرقكم - فلا أغبت ما أرتاح صبّ الى الخيال -
 شوارد من فى عذاب فى سمع مصغٍ ولفظ تالى
 ترداد بالوصل فضل حب وربّ مملولة الوصال
 يلبس منها التيروز عقداً فوصل بالسحر لا اللآلى

(١) أصفر : خلا . (٢) أرتت : صوتت ، وفى الأصل "أرتت" . (٣) النصال

جمع نصل وهى حديدة السهم والسيف والرخ والسكين .

جواهرٌ كلَّهنَّ يُتمُّ توجَدُ مفقودة المِثَالِ
تجنَّبَ الغائضونَ عجزاً عنها وجاشتَ بحارها لى

* * *

وكتب إليه أيضا

ذكرَ العيشَ "بالحمى" فبكى له ورأى العذلَ حَظَّهُ فاستقاله^(١)
وأخو الشوق [مَنْ] أطاع هواه وقتى العهدِ من عصى عدَّاله
من تناسى "بالبان" مغنى هواه فبنفسى غصونه المياله
ونسيم من تربه حملته لفؤادى ريح الصبا الجماله
كلها قلت : قرَّ قلبى على "با" بل "، هبت فهيجت بلياله
وجدتني أنى ينستُ فعاتد^(٢) لوعتى جمرةً وكانت ذباله^(٣)
لا وأيام "حاجرٍ" ولياليه له تقضى قصيرةً مستطاله،
وزمانٍ أعاده الله "بالجز" ع "تبارى أسخاره أصاله،
وأحاديث كالسقيط من العقد يدِ فإن كنَّ السحرَ كنَّ حلاله،^(٤)
لا يقول الوشاة عنى : محبُّ غيرَ النأى وده فأحاله
ومتى ما سلوتُ ياسا وحزما فتعلم أنى سلوتُ ملاله
من عذيرى والليل تختلب العيد بن على جوزة البروق الخاله،^(٥)
فيرينى تلك الثنايا الطيريا ت وتلك المراشف السسالة^(٦)
أنا فى صبغةِ الوفاء وإن حوَّ ل دهرى فى لمتى أحواله^(٧)

(١) الحظ : التصيب . (٢) فى الأصل "الى" . (٣) فى الأصل "فكانت" .

(٤) الذبالة : الفتيلة . (٥) فى الأصل "جلاله" . (٦) الخالة : التى تظهر فيها

دلائل المطر . (٧) الطيريات : الطرية الغضة . (٨) السسالة : العذبة الصافية .

(٩) اللة : الشعر المجاوز شممة الأذن .

أنكرتني مع البياض، وقالت :
 من جناها حرباً عواناً على رأ^(١)
 لث^(٢) عليها الرداء فالشعر المق
 قلت : لكنّها الهدى من ضلالي،
 يا ثقاتي على الغرام وأحلا
 أكل الدهر بعدكم ما كفاه
 غادرت عودي الصليب ليالي
 ثبّع الريح شامةً ويمينا
 واحداً أرحم الأعدى بصدر
 ما غنّاء الوحيد غاب مواليد
 ورماه في أهل وصلته الده
 وحدة السيف مغمداً، غير أن قد
 وبرأي يضيع عند زمان
 والذي في يدي من الناس محلو^(٣)
 في الغنى عنه صاحبي ومع الحا
 فكأن راميت أعزل منه^(٤)
 وإذا ما أنتصرت بالفضل يوماً
 نصرتني معونة خذاله
 قبس يكره الظلام اشتعاله
 سوك أم من أثارها قسطاله؟^(٥)
 تتول داءً في الأعين القتالة
 والهدى عندهن تلك الضلالة
 في في طاعة الصبا والبطالة،
 من مراحى وضامني ما بدالة
 به سفاة على الصعيد مذالة^(٦)
 وتطيع المساحب الذبالة
 لو بنى مثله البعوض أماله
 به وبت المصارمون حباله
 ر ولكن رمى بهم أوصاله
 شرب الغمد ماءه وصقاله
 لا مفيد ولا مؤد حماله^(٧)
 ل الأواخي مقلقل جواله
 جة خصم لا أستطيع جداله
 نغلا أو أمنت ود نغاله^(٨)
 نصرتني معونة خذاله

- (١) العوان : أشد الحرب . (٢) القسطالة : الغبار . (٣) لث : لف .
 (٤) السفاة : الشوكة الرفيعة كسفاة السنبل . (٥) الصعيد : وجه الأرض تراباً كان أم غيره .
 (٦) الحمالة : الكفالة . (٧) الأواخي جمع أخية وهي العروة . (٨) في الأصل
 "الحنأ" . (٩) الأعزل : من ليس معه سلاح . (١٠) النغل : الحاقد .
 (١١) نغالة : الثعلب، وفي الأصل "نغاله" .

فاتنى حظّه وعاد وبالا وشقاءً - لا يُنعم الله بالّه -
 رحل الحاملون كُلفته عني وبقوا لكاهلي أثقاله
 كَلّ حامٍ لسرحه قائم الحفّ ظ على رعيه أمين الكفاله
 صحب الله والثناء رجالا ناهضوا دهرهم فكانوا رجاله
 أدركوه معنسا^(١) أشمط الرأ س فردوا شبابه وأقبله
 أعجز البزل^(٢) داؤه فتلافو ه وكانوا جذاعه^(٣) وفصاله^(٤)
 دعم الملك منهم بأكف صعبة الأسر^(٥) جلد^(٦) عماله
 لم يخنها ضعف العروق الأصيلا ت ولا طينة الثرى الهلهاله^(٧)
 طاب "عبد الرحيم" في تربها عيدا صا وطابت عصارة^(٨) وسؤاله^(٩)
 ركبوا أنجم السرايا وصالوا ورؤوا أنجم^(١٠) الجا والأصالة^(١١)
 فهم في الوغى السيوف المصاليه ت وفي الندوة الملوكة^(١٢) القاله
 ووفى ذو الرياستين بسعي أعرض المجد ما آشتهى وأطاله
 أحرز السؤدد^(١٣) التليد ومُدّت يده تبغى المزيد فناله
 علق الحظ والغناء بكفّيه ه فكافا بفضله إقباله
 وأسرت الكهول مقتبل العم ر تودّ اجتماعه وأعداله
 لا الحصور الذي اذا أزدحم القو ل على بابيه أضاق مجاله

- (١) المعنس : الذي فات سن الزواج . (٢) البزل : الإبل المسنة واحدها بازل .
 (٣) الجذاع : الشابة الفتية واحدها جذع . (٤) الفصال : التي فصلت عن أمها واحدها فصيل .
 (٥) الأسر : القوة . (٦) الجلدة : الشديدة القوية ، وفي الأصل "جلد" . (٧) العيص :
 خير منابت الشجر . (٨) السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش ، وفي الأصل "قالوا" بدلا من
 "صاوا" . (٩) الجا : العقل . (١٠) الأصالة : جودة الرأي . (١١) المصاليه
 جمع مصلات وهو السيف الماضي . (١٢) القسالة جمع قائل . (١٣) التليد : القديم .

وإذا أظلم الصواب على الرأى أضاعت له بفجأج المجالَّة
 ملك الجود يوم يعطى على البحر . فأموأهه تُظلم ماله
 وشكاه بدر السماء الى الأر ض وقد بز نوره وجمالَه
 فخمى الله من غدا البحر والبدر رُمعاً يطلبان منه الإقالَه
 أى غمز في الملك مذل لم تتقف ه ومذل ترش يدك نبالَه
 لكفاه نقصا رضاه بأن تب عد عنه وقد دعاك "كجالة"
 غبت عنه نجما وغاب أخوك ال بدر فالتية سيره والضلالة
 ومتى البطش والدفاع اذا فا رق جسم يمينه وشمالَه
 خبط الملك بعدم يخطب الأكر (١) فاء للأمر والكفاة العالَه
 فاذا بالصدى العرور يلبى ه ورجع المنى يجب سؤالَه
 فهو يستولد البطون العقيا ت ويسترفد الظنون المحالَه
 ويديح السن البنان اذا ما غاله من ندامة ما غالَه
 زال عنه وعن وزارته ظ دكم وهو بالعقوق أزالَه
 بات يدعو طلس الذئاب اليها (٢) ويدب العقارب الشوالَه (٣)
 كلهم أجنبون عنها وأنتم (٤) زعماء لها وآل وآلَه
 واليكم مسيرها إن قضى الل ه لها ما يسرها وقضى لَه
 نذر فيكم وآيات صدق لي فيها شريعة ومقالَه
 قول شعري فيها قسامة صدق وحديثي فيها زكي العدالة

(١) العالة جمع عائل . (٢) طلس جمع أطلس وهو الذئب في لونه غبرة . (٣) الشواله :
 الرفاعة أذناها . (٤) الأجنبون : الغرباء ، وفي الأصل "أخبيون" .

وَيَرَى بَعْدَهَا الْعِدَا وَأَرَاهَا رَجْعَةَ الطَّرْفِ سُرْعَةً وَعَجَالَهُ
 مَا لِعَيْنِي قُرَّةٌ وَقَلْبِي غَيْرُكُمْ إِذْ أَرَى غَدًا أَطَالَهُ
 وَأَرَى مِنْكَ مَلءَ سَرَجِكَ لَيْشًا يَرَهَّبُ النَّاسُ بِطَشِّهِ وَصِيَالَهُ
 تَجْتَلِيكَ الْأَبْصَارُ بِدِرَا مَكَانِ الْ (١) سَاجِ مِنْهُ عِمَامَةٌ كَالْهَالَةِ
 فَوْقَ طُرْفٍ مِثْلِ الْغَزَالِ عَلَيْهِ (٢) مِنْكَ وَجْهٌ يُزْرِي بِوَجْهِ الْغَزَالِ (٣)
 أَمَلٌ مِنْ مَفْجَعِ بَنَوَاكُمْ كَانَ مِنْكُمْ مَبْلَغًا أَمَالَهُ
 ظَلَمْتُ رُبْعَهُ الْأَيْسُ وَأَيَا مُكِّمِ الصَّالِحَاتِ تُصَلِّحُ حَالَهُ
 سَالِمِ الْغَيْبِ فِيكُمْ كَلَّمَ بِدَلِّ دَهْرًا بِأَهْلِهِ أَبْدَالَهُ
 وَاحِدِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ سَوَاءً مَا نَوَاهُ فِي مَدْحِكُمْ أَوْ قَالَهُ
 تَرَكْتُ النَّاسَ جَانِبًا وَثَنِي نَحْوِ وَكُمْ عَيْسَهُ وَحَطَّ رِحَالَهُ
 لَا يَبَالِي إِذَا بَقِيْتُمْ مَنْ الْحَا بَسُّ عَنْهُ النَّوَالِ أَوْ مَنْ أَنَالَهُ
 فَأَفْتَرَعَهَا مَعَ الْمَلَاحَةِ وَالِدَلِّ سَلِيْسًا قِيَادُهَا وَصَّالَهُ
 حَفِظْتُمْكُمْ فَمَا أَخَلَّ لَهَا رَسْمُكُمْ تُتَكْرَعُ الْعِلَا إِخْلَالَهُ
 هَجَرْتُ قَوْمَهَا إِلَيْكَ وَمَغْنَا هَا وَزَارْتِكَ بَرَزَةٌ مَخْتَالَهُ (٤)
 لَمْ تَخْفُ جَانِبَ الْمُحْوَلِ مِنَ الْأَرْضِ ضٌ وَلَمْ تَخْشَ فِي السَّرِيِّ أَهْوَالَهُ
 يَصْحَبُ الْمَهْرَجَانَ مِنْهَا بِجَمَالَا يِقْتَنِي إِثْرَهُ وَيَجْدُو مِثَالَهُ
 وَيَكْرَانُ يَطْرُقَانِكَ مَا قَا مَت "بِنِعْمَانَ" بَانَةٌ أَوْ ضَالَهُ (٥)

(١) الهالة : دائرة بيضاء تحيط بالبدر . (٢) الطَّرف : الجواد . (٣) الغزالة : الشمس . (٤) البرزة : المرأة الجميلة التي تبرز وتجالس للرجال . (٥) في الأصل "صالة" .



وكتب إلى الرئيس أبي الوفاء كامل بن مهدي - وقد واصل إكرامه - يهنئه بالعيد

ما كنت لولا طمعي في الخيال	أنشد نومي بين طول الليال
أسأل عيني كيف طعم الكرى	عائلة وهو سؤال محال
وكيف بالنوم على الهجرلى	والنوم من شرط ليالى الوصال!
لله أجفان ذرعن الدجى	وهى قصار والليالى طوال
كأنها من قصرٍ بعضها	يطلب بعضاً بقوى لا تُنال
لكن "لمياء" على ضمها	تُرخص فى الأحلام لى كل غال
تسرى فيما هى أو راقنى	شبه لها أو سر عيني مثال
وليلةٍ عطر أرواحها	طيف لها لم أك منه بيال
بيض مسراه سواد الدجى	حولى وصحبي شعث ^(١) فى الرجال
بمشرق اللبات دانت له	شهب الدرارى قبل بيض المحال ^(٣)
يجلو العشا مختمرا مسفرا	فتارة بدرا وطورا هلال ^(٦)
جاءت تثنى بين ريجانة	تفتق مسكا وكثيب يهال ^(٦)
فلا وعينيها وأردافها	وشقوة الدعص بها والغزال،
ما قدّها هن نسيم الصبا	وإنما ميل غصنا فمال

(٣٢)

(١) شعث جمع أشعث وهو المغبر المتلبد شعر الرأس وحركت عينه للضرورة . (٢) اللبات جمع لبة وهى موضع القلادة من الصدر وهى الثغرة بين الترقوتين . (٣) المحال : ضرب من الحلى يصاغ محززا مثل تحزيز وسط الجراد . (٤) العشا : العمى أو عدم الإبصار بالليل دون النهار . (٥) مختمرا : لابسا الخمار وهو كل ما يغطى الرأس . (٦) الكثيب : التل من الرمل . (٧) الدعص : كثيب الرمل المجتمع .

ملاحظة — البيتان الموضوعان بين هاتين العلامتين { مطموسان بالأصل الفتوغرافى وبعد الإجهاد فى تحقيقهما رجحنا ما أمثناه .

حتى اذا الليل قضى ما قضى
 وأبتدرت تغنم فضل الدجى
 أبكى وتبكى غير أن الأسى
 ظل من العيش نعمنا به
 وموسم للهو كائزته
 كل وجهه الوجه رحب الجدا
 يرعيك من آدابه روضة
 يبدل في الراح^(١) اللهأ عادلا
 أشهد منه وقعات الصبا
 وحاجة بكر تناولتها
 وسعتها حتى تقنصتها^(٢)
 أيام أدلو بشبابي فلا
 حتى تعممت بمفروعة
 تراجع الأبصار وفضا لها^(٣)
 صبيغة سوداء بيضتها،
 واقتص حق الشيب من باطل
 وماجد الآباء في منصب
 أبلغ حرّ العِرض إن دوخت

خفت مع الفجر خطاها الثقال
 سبق مغاوير النجوم التوال
 دموعه غير دموع الدلال
 لكنّه ظل مع الصبح زال
 بفتية مثل صدور العوال
 معدّل السمع رضى الخصال
 جر عليها المزن ذيل الشمال
 ما وزن الخمار منها وكأل
 بفاتك ساعة يدعى : نزال
 وبأبها أعسر على المنال
 بدربى في مثلها وأحتيال^(٤)
 أرجع إلا مترعات سجال^(٥)
 تجمع بين الذل وأسم الجلال^(٦)
 عنى بقباس أن يرانى وقال^(٧)
 نصولها في الرأس وقع النصال
 فتلك حالى ولي اليوم حال
 تأوى إليه درجات المعال
 أحسابهم أو هجنت بالمآل^(٨)^(٩)

- (١) الراح : الخمر، واللها جمع طوة وهى أجزل العطايا . (٢) فى الأصل "تقبضتها" .
 (٣) مترعات : ممتلئات . (٤) سجال : ضخمة مفعمة . (٥) فى الأصل "الحلال" .
 (٦) وفضا : سريعا . (٧) القالى : المبعوض . (٨) هجنت : عيبت . (٩) الموالى : العبيد .

ترى سماتِ الملك أنوارها
 أعلقتُه الودَّ ومحضِ الهوى
 حبا وإن لم تُدني زورةً
 أجهره غيرَ جليدٍ على
 وأحسد الشَّرَاعَ في حوضه
 لكنَّها من شيمي عادةً
 تبارك الجامعُ آياته
 تدرُسُ آثارَ القرونِ الألى
 فلا ترى في رجلٍ مثله
 صادفتِ النعمةُ منه فتى
 جاءته بين الحقِّ من إرثه
 جاورها بالشكرِ حفظا لها
 فهي مذ استدرت^(٢) الى ظله
 وغيره تنفِرُ نعاموه
 وزاده الإسعادُ من نفسه
 إن أظلم الدهرُ فعزماته
 أو خبت الآراءُ من حيرة
 طلائعُ الإقبالِ من وجهه
 وجهه على ماء الحياءِ التقت
 نضارةُ الدنيا وإشراقها
 شاهدةٌ في قوله والفعال
 بمحكاتٍ محصّاتِ الجبال
 منه ولم يُبردِ غليلى وصال
 هجرٍ وأجفوه لغير الملال
 وما لذودي ظامئاً من بلال^(١)
 لم أغش بابا لم يهب بي : تعال
 في "كامل" حتى وفي بالكامل
 فاتوا وأخبار السنين الأوأل،
 تقوم عنه أمهاتُ الرجال
 لاقت بعظفيه الأمورَ العوال
 وبين كسبِ بالمساعي حلال
 والبشرِ والمعروفِ قبل السؤال
 في وطنٍ لم تنوعه أنتقال
 تطلعا عنه ليوم الزيال
 ما لم يكن في ظنِّ عمٍ وخأل
 توقّد في أفاقه وأشتعال
 فرأيه بلجةً ليل الضلال^(٣)
 في جدّةٍ من عمره وأقتبال
 غرائبُ البشرِ به والجمال
 تجول منه في فسيح المجال

(١) الذود : الجماعة من الإبل . (٢) استدرت : التجأت . (٣) البلجة : الضوء .

”بكاميل“ - لاعدمت كاملا -
 دارت رحاها في يديه فما
 وجهك في عَمَّائها فُرجةٌ
 كم عثرةٌ للملك أمهضتها
 وصرعةٌ شارف منها الردى
 أوليت إقبالك تدبيرها
 نصرته فردا وأنصاره
 وجفت الأقلام في صُحفه
 كان جباناً فتقدمته
 رحلته نهضا الى عزه
 فكان بالله ورغم العدا
 لذلك قد أضحت مقاليدُه
 علوت في الحق بكعبيك وال
 بَلَّغَ زمانا سامنى مطمعا
 كم قد تجاذبنا على مثلها^(٩)
 ورمت حظى باستلاب الغنى
 لو ذلَّ ظهري للأيادي لقد

أُلْفَحَت الدولةُ بعد الحِيَالِ^(١)
 ذمَّت مجارى قطبها والثَّفَالِ^(٢)
 تجلو وآراؤك فيها دُبَالِ^(٣)
 لولاك كانت عثرةٌ لا تقالُ،
 وطال من داء ضنناها المطالُ،
 فَطَبِهَا^(٥) والداءُ داءٌ عُضالُ
 قد سأموا للخصم قبيل الجدالِ
 يأسا وخانتته سيوفُ القتالِ^(٦)
 وصُلَّت بين يديه فَصَالُ
 والناس يلحونك في الارتحالِ
 الى التي حاولت أنت المآلِ
 تجرى على أمرِك جرى المَحَالِ^(٧)
 هَاماتُ تهوى كمدًا في سَفَالِ^(٨)
 في الرُفد أن تُعَلَى يدي أو تُطالُ
 قِدمًا، فهل رُوِّضتني للسؤالِ؟
 منى، فهل حُطَّت رواسي الجبالِ؟
 حُبِيت منها بالجسام الثقالِ

٣٣٣

- (١) الحِيَالُ : عدم الحمل . (٢) الثَّفَالُ : جلد يسط تحت الرحي ليسقط عليه الدقيق .
 (٣) في الأصل هكذا ”محلوا“ . (٤) الذبَالُ : الفتيلة . (٥) طبا : داواها .
 (٦) في الأصل هكذا ”ناسًا“ . (٧) المحال جمع محالة وهي البكرة العظيمة تستسقى بها الإبل .
 (٨) السفال : الأخطاط ، وفي الأصل ”سقال“ . (٩) في الأصل ”تحادينا“ .

أوشئتُ أغناني من أسرتي مأل كريم يده بيت مال
يداه في الجود يمينان وال أكف مع كل يمين شمال
لذ له الحمد فعاف الثرا^(١) وقلها تمي مع الحمد حال
لو عيب بالجود وإفراطه معطي، رأى العائب فيه مقال
تلام في النيل وهل ينبغي للنوع كف خلقت للنوال؟^(٢)
يزدحم الوفد على بابه تراحم الحج بسفحى^(٣) "ألأل"
مبارك تجدد^(٤) كف الحيا بخلا إذا واديه بالجود سأل
كأ نما الأرض - وليست له - له، ومن فيها عليه عيال
جوهره في الدهر شقافة^(٥) من كرم الأصل وطيب الخلال
يمزج صرف الكأس في كفه من خلقه العذب بماء زلال^(٥)
"أبا الوفاء" أسمع لها رقيقة^(٦) أفئدة العضم بها تستمال^(٦)
أرخص منها الود ممنوعة^(٧) غلت فلم يقدر عليها المغال^(٧)
مصونة لولا شفيح الهوى فيك إليها فركت أن تذل^(٨)
أممك الإقبال من قودها ورأسها صعب على الأنفتال^(٩)
كم من ملوك الأرض من راغب^(٩) يخطبها مني كريم البعال^(١٠)
رددته عنها بسخط فلم أبل به وهو بمنعى مبال
لكن تخيرتك كفؤا لها لأنها منك على كل حال

(١) الثراء: كثرة المال، وفي الأصل "الندى". (٢) في الأصل "السؤال" وهي تتنافى مع المدح فتأمل. (٣) ألأل بفتح الألف وكسرهما جبل بعرنات أو هو عرفات بعينه. (٤) في الأصل "تجدد". (٥) في الأصل "الزلال". (٦) العضم: الوعول وهي تيوس الجبل. (٧) في الأصل "غالى". (٨) في الأصل "تقدر". (٩) فركت: نشزت وهجرت. (١٠) في الأصل "منه".

وإن تصارمنا فما بيننا وشائج^(١) ليس لهن أنفصال
تلاحم القربى وإني وإياك لنرى عن قبيل وآل
فانعم بما يعمر مجد الفتي ويرفع البيت وإن كان عال
وبعني الود بها صافيا فإنه عندي أسنى منال
إن بزّ منها المهرجان الذي ودّع أو عطّل فالعيد حال
زارتك في اليوم الذي خصّني إذ عاق عما خصّك الإشتغال
جاءك "شوال" بها غرّة فاجتلبها مقرونة بالهلال
لم تغل في وصفك مع طولها بل وجد الشعر مقالا فقأل

*
*
*

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب يهنئه بالوزارة وخليع أفيضت عليه

ما جد السعي أتاه ما سعى له ومعان طلب العزّ فنالَه
وجواد أطلقت أرساغه^(٢) همّ تبدّل بالريث العجالَه^(٣)
بفري لم تنه دون المدى^(٤) سعة الشوط ولا ضيق المجالَه
كلما طال به ميّدانه تمّ بالبعد وأجرى في الإطالَه
ناشدا من حقه عازبه^(٥) ردها الله على طول الضلالَه
فانتهى والريح في أعقابه حيرة تسأل مجربها الإقالَه
يا بني "أيوب" بشري أعظم لكم من فوقها الأرض مهالَه
وهنا أسلافكم ما أعقت تلکم الأصلاب من هذى السلالَه

٣٦٤

(١) وشائج جمع واشحة وهي أشبتك القربى . (٢) أرساغ جمع رسغ وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل أو المفصل الذي بين الساعد والكف والساق والقدم من كل دابة . (٣) الريث : البطء . (٤) في الأصل "بفري" . (٥) العازبة : التي بعدت عن مرعاها .

بعميد الرؤساء أعتدلت
 لم تنزل مُديته حافرة^(١)
 رجع الحق إلى أربابه
 يشكر الأقدار في أوبته
 أنخلته بعدكم كل يد
 جهلت قدر معانيه فقد
 أبصر "القادر"^(٣) لما ردها
 ورأى أنوارها من ظلكم
 والإمام المجتلي من قبله
 لم تكونوا كالذي دب له
 ورأى "القائم"^(٥) بالأمر غدا
 عجم الناس فكنتم دونهم
 فأجتبي منكم فتى أى فتى
 لحق العرق وزادت خطوة
 "بابي طالب" تترأخ غدا
 يا وزير الخلفاء أنهض بها
 كيف لا يشتاق أن تملأه
 موقف أنت أخوه وأبنة
 لكم أعمدة المجد المماله
 في الكدى حتى صفت هذى الزلاله^(٢)
 وأحتبى في داره يعرف آله
 ويذم البعد فيما كان عاله
 لم تكن تحسن في الغصب أنتخاله
 رضيت منه بأسماء محاله
 فيكم أن الهدى فيما بدا له
 بعد بيت الجور في بيت العدالة
 كتتم أولى به ممن عنا له^(٤)
 نتمرا في ملكه حتى أزاله
 أنكم أنصر أعضادا وآله
 يده تحمل سيفا ورحاله^(٦)
 شفع الأصل بحزم وأصاله
 منه أعطت فوق ما تعطى الفضاله
 دولة من ظاهر الجور مذاله
 مثلما تنهض بالسيف الجماله
 مجلس وجهك بدر وهو هاله!^(٦)
 غلب الناس عليه بالجهاله

(١) المدية: الشفرة. (٢) الكدى جمع كدية وهى الأرض الغليظة الصلبة. (٣) يريد الخليفة
 القادر بالله. (٤) الخمر: ما وارك من شجر وغيره، يقال لمن يختل صاحبه: هو يدب له الخمر.
 (٥) يريد الخليفة القائم بأمر الله. (٦) الرحالة: السرح من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد.
 (٧) الهالة: دائرة بيضاء تحيط بالبدن.

رتبةً لم تقتعدها غَطَا
 تُجْمَلُ الدنيا ومن فيها به
 وهنيئاً لِبِسَةٍ فُضْفَاضَةٌ
 لبسةٌ سوداءٌ "عباسية"

من أديم الليل قُذتْ هَيْبَةٌ
 أطلع الأفق على دِيحورِها
 خُلقتْ لونَ الشبابِ المشتَهَى
 وأعزّوها بأخري وصفتْ

ترجع الأبصارُ من أوطارها
 يمتريك الشكُّ في راصعها
 ومنيفٌ "لاحقٌ" لو عطا^(٦)

نفض الرّوسُ على أعطافه^(٧)
 لا يمسُّ الأرضَ إلا غَطَا
 نصحتَه مقلتاً جازئةً^(٨)

ومصيخان على نائية^(٩)
 عجبَ الناسُ وقد أمطيتَه
 من غزالٍ فوقه وجهُ الغزاله
 منَحَ كنتُ أرى آثارها

ومقامٌ لم ترثه عن كلاله^(١)
 وعلى ذلك لقد كنت جماله
 ذيّلوها لك من غير إذاله
 تتعلّق الروعةُ منها والبسالةُ
 لا ظلاماً ووقاراً لا ضلاله
 شمسه وجهك والتبرهلاله
 وحكت خطرته فيك وخاله^(٢)

روضٌ وعساء جرى الماءُ خلاله^(٣)
 حيرةً عن قبسٍ أو عن ذباله^(٤)
 أجمد العسجد فيها أم أساله؟
 عنقه يمسح بالطود لطلاله

صبغةً لم تتعقبها استتاله
 غير أن يُعلق بالترب نعاله
 آنست بالرمل سهما وجباله
 بخفي^(١٠) الجرس حتى يوضحا له
 من غزالٍ فوقه وجهُ الغزاله
 بخفي^(١١) الحدس أو وحي الدلاله

- (١) يقال: لم يرثه "كلاله" أي لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق. (٢) الخال: العجب، وفي الأصل "حاله". (٣) الوعاء: رابية من رمل لينة. (٤) الذبالة: الفتيلة. (٥) لاحق: منسوب إلى "لاحق" وهو اسم فرس تنسب إليه الجياد. (٦) عطا: مدّ. (٧) الروس: نبات أصفر يصعب به. (٨) الجازئة: الظبية الوحشية، وفي الأصل "جارية". (٩) المراد بالنائية المفازة وفي الأصل "نالته". (١٠) الجرس: الصوت. (١١) الحدس: الظن.

وأنسكاب المزن من حيث أنبرت
فتملّ العزّ وأسحب ذبله
خطوةً ما للتي من بعدها
وإذا لم يك أمر زائدا
وأنطوى الدهر على أعقابه
وأنتحال المدح يسرى راجبا
دقّ فأستعصب ما تحمله
فاتت القول وزادت قدرة
للتهاى كلّ يوم فوقها
يحتليها منك كفاء عارف
يسمن العرض ويضوى كفه،^(٢)
فتغنمها وخذ من رزقه
وأحتمل من هذه تقصيرها

٣١٥

*
*
*

وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن في النيروز

يُذنب دهرٌ ويسْتَقِيلُ ويسْتَقِيمُ الذي يَمِيلُ
والعيش لونٌ يوماً ولونٌ^(٣) كلاهما صبغةٌ تحوّلُ
وربّما حنّت الليالى ثم لها مرة غفولُ
فأسر فإن الدنيا طريقٌ أسهلٌ ميلٌ وشقٌّ ميلُ

(١) البزلاء الجلالة : الناقة القوية الضخمة . (٢) يضى : يهزل ويضعف .

(٣) بهذا الشطر عيب من عيوب الشعر وهو متكرر في هذه القصيدة فتأمل .

لا غرو أن تظَّلَع^(١) المطايا
 والرجلُ الضربُ من تَسَاوَى^(٢)
 فهو إذا انحطَّ أو تعالَى
 كالسيفِ لا زَيْنُهُ التحلَّى
 فقلْ وإن نال من أناس
 أبناء "عبد الرحيم" أفقُّ^(٣)
 إن شرقت فالصبحُ منها
 لها علاها فإن وجدتم
 لا تحسبوها إذا توارت
 فالأسدُ أسدٌ في الغيلِ والـ^(٤)
 الماء في السحبِ مستسرُّ^(٥)
 قد يهجر القومُ عقرَ دارِ
 والبدر في أفقه رديدٌ^(٦)
 وهو على تركِ ذا لهذا
 ما اعتزلوا أن أطاف عجزُ^(٧)
 ولا رأوا هضبةَ المعالى
 فيها وأن يغلط الدليلُ
 في نفسه الصعبُ والذلولُ^(٨)
 لا التيهُ منه ولا الخمولُ
 يوما ولا عيبه الفلولُ^(٩)
 في حسدِ المجد ما تقولُ!^(١٠)
 لم يهتضم شمسُه الأفولُ
 أو غربت فآبئها الأصيلُ
 طولا الى نيلها فطولوا
 أن التوارى لها نزولُ
 صولُ في قُربها نصولُ^(١١)
 حاجةً عندها يسيلُ
 وهم بأنحى حى حلولُ^(١٢)
 ما بين أبراجه نقيـلُ^(١٣)
 مباركٌ وجهه جميلُ^(١٤)
 بهم ولا صددهم نكولُ^(١٥)
 من تحت أقدامهم تزولُ

(١) تظلع : تمشى مشية تشبه العرج ، وفي الأصل "تظلع" . (٢) الضرب : الخفيف .
 (٣) الذلول : السهل . (٤) الفلول : التلم . (٥) في الأصل "جسد" .
 (٦) الغيل : موضع الأسد . (٧) النصول جمع نصل وهو السيف . (٨) قرب جمع
 قراب وهو الغمد وهذا البيت غير مترن ولعله :

فالأسد أسد بغيلها والنصول* في قُربها نصول

(٩) نقيـل : منتقل . (١٠) النكول : النكوص والجنين .

كَمُ جَذَعٍ مِنْهُمْ فَتِيٌّ^(١) لَمْ يَعِيْهِ حِمْلُهُ الثَّقِيْلُ
 وَبَازِيٍّ فِيهِمْ جُلَالٍ^(٢) أَنْهَضَهُ بِالْعَلَا بَزْوُلٍ
 لَكِنْ لِأَمْرٍ يَغِيْبُ عَنْكُمْ تَعَلَّقَ بِالْقَنْةِ الْوَعُولُ^(٥)
 فَاجْتَنَبُوا اللَّوْمَ وَأَنْظَرُواهَا غَدًا إِذَا اسْتَنَوَقَ الْفَصِيْلُ^(٦)
 وَأُنْكِحَتْ وَالصَّادِقُ وَعَدُّ وَغَيْرَ أَكْفَاءِهَا الْبُعُولُ
 وَهِيَ إِذَا اسْتَصْرَخَتْ سِوَاكُمْ أَصْرَخَهَا النَّاصِرُ الْخَذُولُ
 هُمْ قَطْبُهَا كَيْفَمَا أُدِيرَتْ وَهُمْ إِذَا ضَلَّتْ السَّبِيْلُ^(٨)
 تَقْضَى وَتَمْضَى الْأُمُورُ فِيهَا وَهِيَ إِلَى أَمْرِهِمْ تَوُولُ
 لِلَّهِ وَالْمَجِيْدِ هُمْ فِرْعَوَا تَمَّتْ بِإِقْبَالِهَا الْأَصُولُ
 تَوَحَّدُوا بِالْعَلَا فَبَانُوا وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِمْ شُكُولُ
 آبَاءَ صَادِقٍ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ شَهْوَدُ أُنْبَاءِهَا الْعَدُولُ
 وَأَصْدُقُ النَّقْلِ فِي صِفَاتِ الْ أَسْوَدُ مَا قَالَتْ الشُّبُولُ
 قَوْمٍ إِذَا مَا السَّمَاءُ ضَمَّتْ عَاذَتْ بِأَيْدِيهِمْ الْمُحْوَلُ
 أَحْلَامُهُمْ رَزَقٌ^(٩) ثِقَالٌ وَمَالُهُمْ طَائِشٌ جَهْوَلُ
 فَتِيحَتْ عِمَاتِهِمْ جِبَالٌ^(١٠) وَفَوْقَ أَقْلَامِهِمْ سَيُولُ
 إِذَا زَعِيمِ الْمَلِكِ آقْتَفَاهُمْ يَجِيْ مِنْ الضَّمِيمِ أَوْ يَنْيَلُ
 فَاقْضِ عَلَى نَازِحِ مُدَانٍ^(١١) وَأَقْطَعْ فَقَدْ دَلَّكَ الدَّلِيلُ

(١) الجذع : الفتى من الإبل . (٢) البازل : المسن من الإبل . (٣) الجلال :
 الضخم . (٤) القنة : رأس الجبل . (٥) الوعول جمع وعل وهو تيس الجبل .
 (٦) استنوق : صار ناقة . (٧) الفصيل : البعير فصل عن أمه . (٨) يريد وهم
 السبيل لها إذا ضلت . (٩) في الأصل « رزق » . (١٠) في الأصل « غمائم » .
 (١١) في الأصل « تدان » .

وَأَسْأَلُ "عَلِيًّا" بِمَا بَنَاهُ "إِلَ (١)
 أَلْبَلِجُ لَا رَفْدَهُ نَسِيءٌ (٢)
 وَلَا نِدَاهُ الْحَيُّ الْمَعَافِي
 لِيَمَّ عَلَى الْجُودِ ، وَالتَّعَنَّى
 سَقَى وَرَوَى وَفِي يَدَيْهِ
 وَضَنَّ لُؤَامَهُ وَمَنْشُوا
 فَيَوْمٌ سَوَّالُهُ قَصِيرٌ
 مَضَى وَمَا آسَرْتَهُفَتْ سِنُونُهُ
 أَحْرَزَ شَوْطَ الصَّبَا إِلَى أَنْ
 ثُمَّ جَرَى "أَعُوجًا" فَقَامَتْ (٤)
 يُنْشِقُهَا نَقَعَهُ غِبَارًا (٦)
 شِيمِ لِهَامِ الْعَدَا ، فَأَغْنِي (٧) (٨)
 وَحَمَلُوهُ الْجُلَى فَأَوْفَى
 خَلَقَتْ غِيظًا لِكُلِّ نَفْسٍ
 وَكَلَّ جِسْمَ لَا مَجْدَ فِيهِ
 عَزَّ بِكَ الْفَضْلُ فَاسْتَقَادَتْ (١٠)
 وَأَفْتَرَّ مِنْكَ الزَّمَانُ طَلَّقًا
 حَسِينٌ "وَأَقْنَعُ بِمَا يَقُولُ (٣)
 فِينَا وَلَا عَهْدَهُ غُلُولُ
 بِالْمَطْلِ مَيَّتٌ وَلَا عَلِيلُ
 أَنْ تُعَدَّلَ الدِّيمَةُ الْهَطُولُ
 مِنْ مَالِهِ جَدُولٌ نَحِيلُ
 وَفِيهِمْ "رِجْلَةٌ" وَ"نَيْلُ" "و
 وَلَيْلٌ عَدَّالُهُ طَوِيلُ
 فَلَمْ يُجْنِهْ حَدَّ كَلِيلُ
 تَنَاصَرَتْ خَلْفَهُ الْكُهُولُ
 تَغَضُّ أَرْسَاغَهَا الْخِيُولُ (٥)
 يُشْمُهُ الرَّاعِمُ الذَّلِيلُ
 غَنَاءَهُ ، الصَّارِمُ الصَّقِيلُ
 "بِيذْبِيلُ" كَاهِلٌ حَمُولُ (٩)
 حَبُّ الْعَلَا عِنْدَهَا فُضُولُ
 فَأَنْتَ فِي صَدْرِهِ غَلِيلُ
 أُمَّ النَّدَى وَأَبْنَاهُ قَتِيلُ
 عَنِ رَوْضَةٍ رِيحُهَا قَبُولُ

- (١) الأبلج : الأبيض الوجه . (٢) نسيء : مؤجل . (٣) الغلول : الخيانة .
 (٤) أعوج : فحل ليس في العرب أشهر ولا أكثر نسلا منه . (٥) تغض : تكسر ، والأرساغ
 جمع رسغ وهو الموضع المستندق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل أو هو المفصل ما بين الكف
 والساعد والساق والقدم من كل دابة . (٦) في الأصل "ينسفها" . (٧) شيم : جرد .
 (٨) الهام جمع هامة وهي الرأس . (٩) يذبل : اسم جبل . (١٠) استقادت : طلبت
 القود ، وهو قصاص القتل بالقتل .

شمائِلٌ أَحزنتُ ولانت ^(١)
 وطلعةٌ تُشْرِقُ الدياجي
 للحسن وجهٌ أغرٌّ منها ^(٣)
 ملكت رِقَّ بالودِّ حتى
 ولم يحولك عن وفاء ^(٥)
 رشت وأخصبت الخوافي
 ولم تكُنِّي إلى دعي
 يغضب إن قلت : يا جوادا
 فإن أولى من راب قولي
 والمدح في معصم سوار
 سوى جفاء يعن نبذا
 يعذرفيه المولى المولى ^(٩)
 فأبتدر الآن من قريب ^(١٠)
 واقدح ولو جذوة فإن ال
 ولا ترأع القليل فيها ^(١١)
 وآلق بوجه "الذيروز" وجهها ^(١٢)

كأنها الماء والشَّمولُ ^(٢)
 منها وأقمارها أفولُ
 والحسن في غيرها حُجولُ ^(٤)
 صرتُ من العتق أستقبلُ
 عهدته دولةٌ تدولُ ^(٦)
 حصٌّ ونبتُ المرعى وبيلُ ^(٧)
 منصبُه في الندى دخيلُ
 لعلمه أنه بجيـلُ
 من فعله ضدُّ ما أقولُ ^(٨)
 وفي أكفٍ أخرى كبولُ
 كما أغبَّ الحيا الوصولُ
 شيئًا ولا يُعَدِّر الخليلُ
 ما كان من شوطه يطولُ
 لاسماء يورى فيها القليلُ
 فربما ينفع القليلُ
 يضحك في صحنه القبولُ



- (١) أحزنت : صعبت ، وفي الأصل "أحزنت" . (٢) الشمول : الخمر . (٣) الأغر : ذو الغرة . (٤) الحول : البياض في قوائم الفرس . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . (٦) حص جمع أحص وحصاء وهي التي ذهب ريشها . (٧) الويل : الوحيم . (٨) كبول جمع بكل وهو القيد . (٩) المولى : السيد . (١٠) الجذوة : القطعة من النار . (١١) في الأصل هكذا رسماً وشكلاً «ولا يرأع القليل» . (١٢) في الأصل "وجهك" .

يوم جديد يردُّ غضاً
 يشهد أنَّ السعودَ حالٌ
 وأنَّ ما غاب من علاكم
 شهادة لا فسوقَ فيها،
 من ملككم ما جنى الذبولُ
 من أمركم ليس يستحيلُ
 غيرُ بطيءٍ به القُفولُ^(١)
 شعري بتصديقها كفيلاً

* * *

وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز

سألت "ظبية" ما هذا النحولُ
 أين ذاك الظاهرُ المألئُ لـ^(٢)
 أهلالاً بعد ما أقر لي
 أنتِ والأيامُ ما أنكرته
 قتلتني وأنبرت تسأل بي :
 أشرُّ الحسنِ وجنى الصِّبا^(٤)
 أنا ذا لجمي أطعمتُ الهوى
 حكّم الله على والى دمي
 ووشى الواشي وفي تأمّيله
 لمُ وقل : إني عدو كاشحُ
 لك ما رابك مني ، إنما^(٧)
 أسقامُ باح أم هم دخیلُ
 عين والمختَرطُ الرطبُ الصقيلُ
 أم قضيباً ومشي فيه الذبولُ
 وبلاءُ المرء يوم أو خليلُ
 أيها الناس ، لمن هذا القتلُ ؟
 شدّ ما طاحت دماءٌ وعقولُ
 فهى نفسى فوق أظفارى تسيلُ
 ولعيني ولقلبي ما أقولُ
 سفها أئى مع الغدر أميلُ
 ذاب غيظاً ، لا تقل : إني عدولُ
 لمت في نفسى ، فهل منها بديلُ ؟

- (١) القفول : الرجوع . (٢) في الأصل : « المعالي » . (٣) القضيب : العنق .
 (٤) الأشتر : البطر . (٥) جنى الصبا : عنفوانه ، وفي الأصل : « حتى » .
 (٦) في الأصل : « دب » . (٧) في الأصل : « رأتك » .

وعلى « الخيف »^(١) أخ غيرك لي
شأن قلبنا اذا جد الهوى
نمت عني ولديه لوعة
وعسى الأيام أن تبدله
طين^(٢) والأزمان في إبانها^(٣)
رد ذيء الورد أو مت ظامئا^(٤)
وأسأل الملحّة واراها القذى :
طير بالودّ كما طار السفا^(٥)
كنت أبكى قلة الناس ، فمن
وأراني غدر من يالفني
ليت بالمولى الذى يظلمنى
أحمل الطود ، وأعيا جلدى
قيل : صبرا وانتظر إسفارها
قلت : لم أجزع ولكن خطّة
خوفتني أن تجشمت الردى
يابنى دهري دهانى عندكم
خففوا عن منكبى حمل العلا
قد غبنت الفضل يوم آتتته

يُمِرُّ الخُلَّةَ حُلُواً وَيَجِيلُ
شَأْنُ قَلْبٍ وَسَبِيلَانَا سَبِيلُ
يَعْرِضُ اللَّيْلَ عَلَيْهَا وَيَطْوُلُ
صِبْغَةً تَنْصُلُ أَوْ لُونَا يَحْوُلُ
آيَةً وَالنَّاسُ وَالدهرُ شُكُولُ
غَيْرُ شَرِيكَ الَّذِي يَرْضَى الغَيْلُ
أَيْنَ ذَاكَ « البَابِلِيَّ » السَّلسَبِيلُ
وعفا المجد كما تعفو الطلول
لمنأى اليوم لو دام القليل ؟
انه خير خيلى الملول
عارفا بنى منصفى وهو جهول
اللسان السمح والكف البخيل
يقبل المعرض أو يقضى المطول
قبح الصبر لها وهو جميل
قلت : عيشى ، إنما الموت الخمول
همم تعلو وحاجات نزول
إن ما بينكم عبء ثقيل
فأقولونى إنى مُستَقِيلُ

- (١) الخيف : موضع ، وفي الأصل : « الخيف » . (٢) فى الأصل : طين الأزمان .
(٣) إبان الشئ : أتله ، وفي الأصل : « أيباتها » . (٤) فى الأصل : « ونى » .
(٥) هذه الكلمة مشوهة فى الأصل تشويهاً بالغا ، ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٦) السفا :
شوك السنبل أو هو اسم لما تسفيه الريح من التراب .

هل على باب الأحاظى آذن^(١) فيرى منى ومنها ساءة^(١)
يا بنى "أيوب" حسبي بكم^(١)
عللوني ببقاء مجديكم^(١)
أنكرتني عن تقال^(٢) أسرتي^(٢)
ورمتني بيد الضيم على^(٢)
ولديكم مالف معتلق^(٢)
وعهود جد مرعته^(٢)
كلما أسحل^(٥) ودا قدم^(٥)
"بأبي طالب" طالت نبعة^(٦)
رهبها بالجوود حتى ساقها^(٧)
الفتى كل الفتى تخبره^(٧)
وتخون العين غدرا أختها^(٧)
من رجال صان أعراضهم^(٧)
منعوها بالندي أن تختلى^(٨)
أبهم الناس ولاحت أنجما^(٨)
كل آباء له ما أحتكم الـ شـ رف الفارع والبيت الأصيل

(١) في الأصل : هكذا «فيرى» . (٢) التقال : التباغض . (٣) التيهام :
المقارة يضل فيها . (٤) أخلاق سمول : ثياب بالية . (٥) أسحل الحبل : نقض إبرامه .
(٦) النبعة واحد النبع وهو شجر تعمل منه القسي وتتخذ من أغصانه السهام . (٧) رهبها : تعهد بها .
(٨) تختلى : يجز ما فيها من الخلي وهو الرطب من الثبات .

بك قامت للندى مسكته وهو لولا الرمق النضو القليل^(١)
 ومشى الفضل الذي آويته رافلا في العز والفضل دليل
 فأبق للجد الذي منك بدا وإلى مغناك يفضي ويؤول
 وأرتبط ناتج ما ألقته كل جرداء لها شوط طويل^(٢)
 تطرح الريح على أعقابها وترد البرق والبرق كليل
 دارها الأرض اذا ما أندفعت^(٣) بعياب الشكر تسرى وتجول
 كلما طامن منها كفله مردف أشرف هاد وتليل^(٤)
 فهي إما قيئت أو أطلقت لها إن لم تكن من "لاحق"^(٥)
 من بنات الفكر، يغذوها الحجا أطرب السمع صليل وصهيل
 يقسم الرواض : أن قد كرمت أمهات منجيات وفول
 يجنب النيروز منها تحفة فارتبطها ، هكذا تبلى الخيول
 ما لها في تحف الدنيا عديل



وسأله الرئيس أبو الوفاء كامل بن مهدي "إجراء شيء على عادته من الشعر

فكتب إليه

قم غير معتذر ولا متناقل فأقصص معي أثر الخليل الزائل^(٦)
 وأسمح بأحلى نومتيك لساھي شفعت أواخر ليله بأوائل^(٧)

(١) النضو : الهزيل . (٢) الجرداء : الفرس القصيرة شعر الجلد وهو من الأوصاف
 المحمودة في الخيل . (٣) عياب جمع عيبة وهي ما توضع فيها الثياب ونحوها ، وفي الأصل
 "بقيات" . (٤) الهدادى والتليل كلاهما العنق . (٥) لاحق : اسم فرس تنسب
 إليه النجائب . (٦) أقصص : اقتف . (٧) الخليلط : الركب الراحل .

قَلِقِ الْوَسَادِ يَسُومُ بَيْعَةَ غَابِنِ
 إرْكَبْ وَطَاوِلْ فَوْقَ كُورِكَ عَلَّهَا ^(١)
 وَإِذَا لِحِقَتَ وَقَصَّرْتُ بِي نَاقَتِي
 فَقُلْ : السَّلَامُ ، وَمَنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى
 وَمَنْ الْغَوَارِبِ فِي الْخُدُورِ مَسَلَّطِ
 لِقِنَ النَّفَارِ مِنَ الْغَزَالَةِ وَأَحْتَذَى
 وَجَدَ الْقَضَاءِ - وَطَالَ عَمْرٍ مَطَالِهِ - :
 يَا "سَعْدُ" أَحْرِزْهَا يَدًا مَذْخُورَةً
 إِنْ كُنْتَ فَاتَكَ يَوْمَ "رَامَةَ" نُصْرَتِي
 مَا قَامَ عَنْكَ الْمَجْدُ أَنْ خَلَيْتَنِي
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ فَهَلْ رَأَيْتَ كَمَا وَقِفِ
 وَعَلَى "النَّقَا" مِنْ خَالَفَاتِ مَهَا "النَّقَا" ^(٥)
 وَدَعَّنَا بِمُخَضَّبَاتٍ وَقَعُهَا
 نَصَلَ الشَّبَابُ وَلَا تَحِينِ أَوَانِهِ
 وَصَدَدَنَّ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ خَالِسِ ^(٧)
 وَأَمَّا وَمَا أَسْتُوْدِعَنَّ غَيْرَ حَوَافِظِ
 وَحَدِيثِينَ فَإِنَّهُ بَلَّ الصَّدَى
 لَقَدْ آتَيْنَا مَا سَعَيْتُ لَهَا جَرِي ^(٨)

- (١) الكور : الرحل . (٢) الأحداج جمع حدج وهو مركب كالمودج . (٣) الملى :
 الغنى . (٤) ليست بالأصل وقد تخيرناها من قوله تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل) .
 (٥) المهما : جمع مهامة وهي الظابية . (٦) الناصل : الذى ذهب لونه فابيض . (٧) الخاليس :
 من أخذ الشيء في نهزة ومخاتلة . (٨) هذه الكلمة في الأصل مشوهة إلا بمقدار ما رجحناه .

أَعَلَى الْوَفَاءِ بِكُلِّ فَيْكٍ تَلُومَنِي؟
 وَمِنَ التَّجَشُّمِ أَنْ تَرُومَ مِحْطَةً
 وَهَذِهِ الْخِضْرَاءُ تَنْقُلُ شُهْبَهَا
 أَنَا مِنْ عَلِمَتِ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ
 قَوْمِي الْمَلُوكُ وَخَيْمٌ نَفْسِي خَيْمُهَا^(١)
 مَا ضَرَّ عَيْصِي فِي أَرْوَمَةٍ «فَارِسٍ»^(٢)
 نَحْنُ الْوَلَاةُ الْعَادِلُونَ وَلَمْ تَزَلْ
 ذُنُوبًا فَمَذَّ عَيْدِمَ الْأَنَامِ رِعَاءَنَا
 عَمَّرْتَ بِنَا الدُّنْيَا فَفَضَّضْتَ عُدْرَهَا^(٣)
 تَتَبَسَّمُ التَّيْجَارُتُ فَوْقَ رِءُوسِنَا
 كَالْبَدْرِ يَأْذُنُ لِلسَّلَامِ ، فَإِنْ سَطَا^(٤)
 مِنْ عَدَدٍ نَفْسًا نَفْرَهُ وَقَبِيلَهُ^(٥)
 وَعَلَى بَقِيَّتِنَا طَلَاوَةٌ سَوْدُودٍ
 فَذَا الْخِصُومُ تَجَادَلُوا فِي مَجْدِهِمْ
 ذَا الرُّوْضِ مِنْ ذَاكَ الْغَمَامِ الْمَنْجَلِي
 وَإِذَا عَدِمَتِ الشَّمْسُ فَاقْضِ لِنُورِهَا
 حَمَلِ الْمِكْرَامِ عَنْهُمْ فَوْقَ بَهَا

يَا بَعْدَ صَوْتِكَ قَائِلًا مِنْ قَائِلٍ!
 نَقَضَى وَقَدْ قَتَلَ الْحِفَاظُ حِبَائِلِي
 أَدْنَى عَلَيْكَ مِنْ أَنْتِقَاصِ فِضَائِلِي
 عِلْمَ الْيَقِينِ ، وَإِنْ جَهَلْتَ فِضَائِلِي
 أَفْلِحَ بِمِثْلِ أَوَاخِرِي وَأَوَائِلِي
 أَلَّا يَكُونَ «بِخَنْدِفٍ» أَوْ «وَائِلِي»
 آثَارُنَا حَلَى الزَّمَانِ الْعَاطِلِ^(٦)
 عَدَّتِ الذَّنَابُ عَلَى السَّوَامِ الْهَامِلِ^(٧)
 فِينَا وَعَمَّرْ شَبَابَهَا الْمُتَخَايِلِ^(٨)
 عَنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ حُلَاخِلِ^(٩)
 لَيْثِ السَّلَاحِ بُوْجِهٍ أَشْوَسَ بَاسِلِ
 فَلْنَا آثَارَهُ نَفْرَهُ الْمُتَقَابِلِ^(١٠)
 شَهْدِي لِعَيْنِكَ فَائْتَا مِنْ حَاصِلِ
 ظَهَرْتَ دَلَالَةً مَجْدُنَا فِي «كَامِلِ»
 وَالنُّورُ مِنْ ذَاكَ الشَّهَابِ الْآفِلِ
 بِمِشَابِهِ لِلْبَدْرِ أَوْ بُخَائِلِ
 عِبَلِ الذَّرَاعِ مَتِينِ حَبَلِ الْكَاهِلِ^(١١)

- (١) الخيم : الطبيعة والسجبة . (٢) العيص : الأصل . (٣) في الأصل «غدت» .
 (٤) السوام الهامل : المشاة بلا راع . (٥) عذر جمع عذرة وهي البكارة ، والأصل في الجمع فتح
 الذال وسكنت هنا للضرورة . (٦) الخلاجل : السيد العظيم . (٧) ليث : لف .
 (٨) القليل : الكفيل . (٩) يقال : أثر الحديث إثارة إذا رواه ونقله ، وفي الأصل «إثارة» .
 (١٠) العبل : الضخم .

يقضان تُسهره الحقوق إذا دجا
 عرف الزمان فلم يدع في يومه
 تجرى خلائقه على أعراقه
 ويسىء ظناً بالله ما لم يجد
 نشر المروءة بعد أن نُسي اسمها
 ملك المدى بخرى بغير مراسل
 ووفى، فقليل: "أبو الوفاء" وربما
 فاذا طرقت فيل ضيف شاكر
 وإذا تحدث بشره بنواله
 شربت خلائقه فيين مجدل
 فكأن صرف شموله مسكوبة^(٤)
 حمل الرياسة ناهضا بشروطها
 ما كان لما ساد حجة ملحد
 لم تأت نعمته برزق غالط
 لكنها نزلت بساحة شاكر
 أقلامك أرتجعت "بواسطة" دولة
 نُشلت برأيك من براثن ضيغم^(٦)

ليل العقوق على جفون الباخل
 من عاجلٍ مستظها للآجل
 وعلى الأنايب اعتماد العامل^(١)
 فيها إصابة حسن ظن الآمل
 طيًّا وتوه بالسماح الحامل
 وحوى الندى فسقى بغير مساجل
 تقع الكنى صفة لمعنى حائل
 وإذا آستجرت فيوم أمين شامل
 عرف الخريز أمام واد سائل
 سكران أو تميل بها متمائل
 في الكأس من خُلِق له وشمائل
 وهي الثقيلة في فقار الحامل
 غضبان في جور القضاء مجادل
 ضل الطريق ولا يحط جاهل
 لم يأل معرفة لحق النازل^(٥)
 طردت بونج أسنة ومناصل^(٨)
 تفرى الشوى أنيابه بمعابل^(٧)

- (١) الأنايب : جمع أنبوب وهو ما بين الكعبين من الرمح . (٢) العامل : صدر الرمح وهو ما يلي السنان . (٣) الها جمع لهوة وهي العطية الجزيلة . (٤) الشمولة : الخمر . (٥) الأسنة : نصال الرماح ، والمناصل : السيوف . (٦) براثن : جمع برثن وهي من السباع بمنزلة الأصابع من الإنسان . (٧) الشوى : الأطراف . (٨) المعابل : جمع معبله وهي نصل عريض طويل .

طَيَّانٌ لَمْ يَسْمَعْ لَهْتَفَةِ زَاجِرٍ ^(١)
 كَانَتْ كَقَابٍ يَمِينِهِ فَرَدَدَتْهَا ^(٢)
 سَأَلُوا سُعُودَكَ دُونَهَا فَتَرَا جَمَعْتَ
 كَمْ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ لَوَاءٍ نَاكِسٍ
 حَسَدَ الرِّجَالِ عَلَاكَ فَازْدَدَ يَزِدُّوْا
 حَمَلُوا وَبَانَ بِكَ السَّمَاحُ وَرَبَّأَ
 جَعَلُوا الْبِلَادَ ذَخِيرَةً لَلْقَتَنِى
 شَمَخَتْ يَدُ الْمَعْطَى وَتَاهَ بِأَنْفِهِ
 وَأَلْتَّ جَنْبَكَ لِلْعَفَاةِ تَوَاضَعَا
 أَنَا مِنْ سَكَنْتَ فَوَادِهِ مَتَخَلِّيًا
 وَمَلَكَتَهُ بِمُودَةٍ لَمْ تُكْتَسَبْ ^(٣)
 وَدَعْوَتِهِ ، فَأَجَابَ رَبُّ نَوَافِرٍ ^(٤)
 لَمْ يُجْرِهِ طَمَعٌ وَلَمْ تَقْدَمْ بِهِ ^(٥)
 إِلَّا هَوَى الْقُرْبَى وَرَعَى وَشَاحٍ ^(٦)
 وَإِذَا وَصَفْتِكَ فَهُوَ وَصْفٌ مُحَاسِنِ
 وَأَحَقُّ مِنْ صَغَتْ الثَّنَاءَ لِجَيْدِهِ
 وَالشَّعْرُ عِنْدَكَ مِنْ أَقْلٍ ذَرَائِعِي

يوما ولم يخشع لصيحة ناكل
 أخت "المجرة" من يد المتناول
 عنها السيوف وما حزين بطائل
 لولاك عز ومن حسام ناكل
 وأعذر فلم يحسدك غير العاقل
 سكت القتي والصوت صوت النائل
 وجعات مالك طعمة للاكل
 عجب المنيل وزهو نفس الباذل
 حتى كأنك سائل للسائل
 فسكنت في وطن بجمك أهل
 بفرائض في الجود أو بنوافل ^(٤)
 وحش صوادف عن سواك عوادل ^(٥)
 حرصا على جدواك أوبة قافل ^(٦)
 بيني وبينك أحكمت ووصائل
 وإذا مدحتك فهو مدح قبائل
 من ليس إن ليس الحلي باطل ^(٨)
 فيما أروم ومن أدق وسائل

٣٦٩

(١) الطيان : الجائع . (٢) القاب : القرب . (٣) في الأصل : "نوافل"
 والسياق يقضى بما أثبتناه ، والمراد بالنوافر هنا القصائد لأنها شوارد في كل مكان . (٤) وحش :
 غير مستأنسة ، يقال للواحد والجمع . (٥) صوادف : زواهد . (٦) القافل : الآتب .
 (٧) وشاح جمع واشجة وهي اشتباك القربي . (٨) في الأصل : "لست" .

ولقد دَعَرْتُ عن الرجال سَوامَهُ
ومنعْتُهُ منعَ الغيورِ بناثَهُ
وأثرتُ جَوهراً بحمره متعمِّقا
فأسمع لحظكُ منه وأبِئدُ غيرَهُ
ولقد مدحتُ فكننتُ أصدقَ قائلٍ
ولعلَّ مجدكُ أن يَغَارَ فأكتفى
ولعلَّ كَفِّكَ أن يَفِيضَ غديرها
كم من كرامٍ ليس مثلكُ فيهمُ
وتجملوا متخفِّفينَ بجملها
وإخالُ أنكُ سالِكُ بي سبلهمُ
صَبَحْتَكُ "بالنَّيروز" عُمرَةُ قادمِ
يومٍ أَحَبَّ حضورَ أنديةِ الندَى
يُدليُّ إليك بفضلهِ في "فارسٍ"
ويُذمُّ فيكُ بألفِ يومٍ مثلهِ
أعداهِ جودكُ فأحتبي يصفِ الحيا
سبقَ الربيعَ فكانَ أيمنَ رائدِ
وأفاكُ مقبلا جديدا كاسمِهِ
وأطو الزمانَ مساقوا أيامه

ورفعتُهُ عن كَلِّ بيتِ نازلٍ
من أن أدنَّسَ صَوْنَهُ بمبازلٍ
والناسُ يَحْتَشُّونَ فوق الساحِلِ^(١)
وإذا سمعتَ فقسْ عليه وماثِلِ
وفعلتَ أنتَ فكننتَ أكرمَ فاعِلِ
بك معشِبًا عن كلِّ وادٍ ذابِلِ^(٢)
فأعزَّ عن نُطْفِ لهم ووشائلِ^(٣)
قد أسمنوا تحت الجُدوبِ هوأملي^(٤)
كَلِّني على أيدٍ على ثقائلِ^(٥)
وغدت بصدقٍ في الرجالِ تخايلِ^(٦)
حملَ التَّحِيَّةَ من حبيبٍ واصلِ
فأتاكُ في وفدِ الشَّاءِ الحافلِ
وبحقِّه المتقادمِ المتطاولِ
في العزِّ يشهدُ عامها بالقابلِ
والعُشْبَ للبلدِ الجديبِ الماحِلِ
وحكى الصلاحَ فكانَ أصدقَ ناقِلِ
فألْبَسَهُ وألَّقَى به السُّعودَ وقابلِ
في نعمةٍ فُضِّلِ وعيشِ غافلِ^(٧)^(٩)

- (١) يحتشون : يجمعون الحشيش .
(٢) نطف : جمع نطفة وهي ما يقطر من الماء .
(٣) الوشائل : المياه القليلة . (٤) الهوامل : الإبل تترك بلاراع . (٥) في الأصل « متحققين » . (٦) في الأصل : "سبلهم" . (٧) مخايل : جمع مخيلة وهي الظن .
(٨) يذم فيك : يأخذ لك الذمة . (٩) فضل : سابعة .



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم ، وقد عاد من بعض أسفاره ، وتقرّره النظر في الوزارة الثالثة ، ويهنته بالنيروز

لَمِنْ طالعاتٍ في السراب أُفُولُ	يَقومها الحادونَ وهي تَميلُ؟
نواصلُ من "جَوِّ" خوائضٍ مثله	صُعودٌ على حكمِ الزمانِ نُزولُ
هواها وراءَ والسرى من أمامها	فهنَّ صحبَاتُ النواظرِ حُولُ
تضاعى وفي فرطِ التضاعى صبابه ^(١)	وترغو وفي طولِ الرضاءِ غليلُ ^(٢)
ترادُّ على "نجِدٍ" ويجذبُ شوقها	مَظَلُّ "عِراقِي" الثرى ومَقيلُ
وما جهلتُ أن "الحجاز" معيشة ^(٣)	وروضُ يربّيهِ الحيا وقبولُ ^(٤)
ولكنَّ سحرًا "بابلًا" عقوده	تُحلُّ ألبابُها وعقولُ
نجائبُ إن ضلَّ الحمامُ طريقه	إلى أنفيسِ العشاقِ فهى دليلُ
حملنَ وجوها في الخدورِ أعرّة	وكلُّ عزيزِ يومِ رُحْنِ ذليلُ
قسمنَ العقولَ في الستورِ بأعينِ	قواتلَ لا يُودى لهنَّ قتيلُ ^(٥)
وفيهنَّ حاجاتُ ، ودينٌ غريمه ^(٦)	ملى ، ولكنَّ الملى مَطُولُ!
يخفُّ على أهلِ القبابِ قضاؤها	لنا وهى منَّ في الرقابِ ثقیلُ
أبى الربعُ "بالبيضاء" إلا تنكرا	وقد تُعرفُ الآثارُ وهى مُحولُ
ولما وقفنا بالديارِ تشابهتْ	جسومُ براهنِ البلى وطلولُ
فباكٍ بداءٍ بين جنبيه عارفُ	وباكٍ بما جرَّ الفراقُ جهولُ

- (١) تضاعى : تضرور وتأتى من ألم الضرب أو الجوع . (٢) فى الأصل : "ومن" .
 (٣) الرضاء : تصويت الإبل . (٤) فى الأصل : «الحى» . (٥) القبول : ریح الصبا .
 (٦) يودى : تدفع ديتة . (٧) الملى : الغنى .

ونسأل عن "ظمياء" إلا يراعة^(١)
 ويُعجبنا منها بزُحرفة الكرى
 فإن كان سُؤلاً للنفوس بلاؤها
 تهجر واش فيك عندي فسائي^(٢)
 وسفهنى في أن تعلقت مانعاً
 إذا لم تكن حسناء إلا بخيلة^(٣)
 وقبلك رضتُ الودَّ وهو مما كس^(٤)
 وأتعبنى المحفوظ وهو مضيع^(٥)
 وقلبتُ أبناء الزمان مجرباً
 ولم أر كالأقسام أفسق سيرة^(٦)
 ولا كأتباع الحرص للدرء خلة^(٧)
 وقد زعموا أت العفاف غميرة^(٨)
 وأت السؤال يسرة ونباهة^(٩)
 إذا كفك الميسور والعرض وافر^(١٠)
 ولكن مجداً فضل سعيك للعلا
 وأن تخبط الغبراء ضرباً وراءها
 بنى "شرف الدين" السماء فناها
 وخول أعناق المطى [فساقها]^(١١)

تميلُ مع الأرواح حيث تميلُ^(١٢)
 دنو إلى طول البعاد يؤولُ
 فإنك للبلوى وإنك سُولُ
 فقلتُ : عدوّ أنت؟ قال : عدولُ
 فقلتُ : وهل في الغنيات منيلُ؟
 فلا عجب في أن يحبَّ بخيلُ
 وصاغتُ بالأبصار وهو جزيلُ
 لعهدى والمألوف وهو ملولُ
 فكانوا كثيراً والصديق قليلُ
 وأجور بين الناس وهي عدولُ
 يدقُّ عليها العرض وهو جليلُ
 وأن التراخي في الطلاب نُكولُ
 وكلُّ أنتباه بالسؤال نُحولُ
 فكلُّ الذى فوق الكفاف فُضولُ
 تطوَّف في إحرازها وتجوُّلُ
 فتعرض في آفاقها وتطيلُ
 بعزم على سقف السماء يطولُ
 وراء التي يسموها ويصولُ

٣٧

(١) اليراعة : القصة . (٢) الأرواح : جمع ريح . (٣) تهجر : نطق بالهجر .
 (٤) في الأصل : "فشاني" . (٥) مما كس : مشاكس . (٦) الخلة : الخصلة .
 (٧) هذه الكلمة في الأصل هكذا "فها" .

له كَلَّ يَوْمٍ وَالرِّيحُ ظَوَالِعٌ^(١) مُنَاخٌ إِلَى أَمْرِ الْعَلَا وَرَحِيلٌ
 نَفَى الضِّيمَ عَنْهُ أَنْفُ غَضْبَانَ ثَائِرٍ^(٢) يَخْفُ وَقَسَطُ الْحَادِثَاتِ ثَقِيلٌ^(٣)
 وَرَأَى يَوْدَ السَّيْفِ لَوْ شَافَهُ الطُّلَى^(٤) بِهِ وَهُوَ مَطْرُورُ الْغَرَارِ صَقِيلٌ
 إِذَا هُمْ فَالْبَحْرُ الْعَمِيقُ مَحَاضَةٌ^(٥) تَوَشَّلُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ مِيلٌ
 تَجَمَّلَ عَبَّ الْمَجْدِ فَاشْتَدَّ كَاهِلٌ قَوَى عَلَى عَضِّ الرِّحَالِ حَمُولٌ
 وَأَنْصَفَ أَحْكَامَ السِّيَادَةِ نَاشِئًا وَقَدْ غَدَرْتُ شَيْبٌ بِهَا وَكُهُولٌ^(٦)
 فَنَى صُخْفَهُ فِي النَّازِلَاتِ دُرُوعُهُ وَأَقْلَامُهُ فِيهَا قَنًا وَنُصُولٌ^(٧)
 تَشَّلُ الْعَدَا حَتَّى يَقَالَ : كِتَابٌ وَتَحْوِي الْمَدَى حَتَّى يَقَالَ : خِيُولٌ^(٨)
 وَإِنْ شَهِدَ الْيَوْمَ الْقَطُوبَ تَهَلَّلْتُ قَسَائِمٌ وَجِهٌ كُلُّهُنَّ قَبُولٌ^(٩)
 يَضْحَنُ إِذَا الْأَوْضَاحُ بِالتَّقَعِّ أَهَمَّتْ^(١٠) وَيَبْسَمُنَ أَمْنَا وَالنَّفُوسُ تَسِيلُ^(١١)
 وَفَارَقَهَا صُلْبُ الْعَصَا لَمْ يَرَعْ لَهُ جَنَانٌ وَلَمْ تُرْعَدْ إِلَيْهِ خَصِيلٌ
 مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُخْزِ الْقَدِيمُ حَدِيثَهُمْ وَلَمْ تَتَّخِذْ بِالْفُرُوعِ أَصُولٌ
 إِذَا الْأَبُّ مِنْهُمْ قَصَّ مَجْدًا عَلَى ابْنِهِ تَقْبِلُ آثَارَ الْأَسْوَدِ شُبُولٌ^(١٢)
 تَوَدُّ النُّجُومُ السَّائِرَاتُ بِأَنْهَمُ إِذَا مَا أَنْتَمْتِ أَلْ لَهَا وَقَبِيلٌ
 وَيَكْرَهُ صَوْبُ الْمُزْنِ لَوْ أَنَّ مَاءَهُ يُنْبِطُ مِنْ أَيْمَانِهِمْ فَيْسِيلٌ^(١٣)
 لَهُمْ مِنْ «عَمِيدِ الدَّوْلَةِ» الْيَوْمَ ذُرُوءُهُ مَعَالِيَهُمْ وَسَطَى وَهَنْ ذِيُولٌ

- (١) في الأصل «طوالع» . (٢) الطلى : جمع طلية وهي العتق . (٣) الغرار : حد السيف .
 (٤) النصول : السيوف . (٥) القبول : الحسن والشارة . (٦) أهملت : أشكلت .
 (٧) يقال : فلان صلب العصا أى عنيف شديد . (٨) الجنان : القلب . (٩) الخصيل
 جمع خصيلة وهي كل لحة فيها عصب أو كل لحة على حيزها من لحم الفخذين والعضدين . (١٠) تقبل
 أباه : أشبهه . (١١) ينبط : ينبع .

أرَيْتَ عَيَانَا مَجْدَهُمْ وَهُمْ لَنَا
كَرُمْتَ فَلَمْ تُجَحِّدْ لَدَيْكَ وَسِيلَةً
وَمَا آرَتَابَ هَذَا الْمَلِكُ أَنْكَ شَمْسُهُ
إِذَا غَرَبَتْ أَبَقْتُ فَوَائِدَ نُورِهَا
وَمَا شَكَ فَيْكَ النَّاسُ أَنْكَ مُزْنَةٌ
أَحْبَبُكَ حَبَّ الْعَيْنِ مُسْتَرَقَّ الْكُرَى
إِذَا كَانَتْ الشُّورَى فَأَنْتَ، وَمَا لَهِمْ
فَإِنْ وَجَدُوا الْأَبْدَالَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا
وَقَدْ عَلِمْتَ أُمَّ الْوِزَارَةِ أَنَّهَا
تَفَارِقُهَا مُسْتَصْلِحًا فَهِيَ فَاقْدُ
وَتَبَدَّلْهَا حَتَّى تَغَارَ فْتَرَعُو
وَإِعْضَالُهَا خَيْرٌ لَهَا مِنْ رِجَالِهَا^(٧)
لَهَا غِبْطَةٌ يَوْمًا وَيَوْمًا بِفَيْعَةٍ
وَأَبَقَى ذَمَّهَا عَلِمَهَا أَنَّ أَمْرَهَا^(٨)
أَنَا الْمَطْلُوقُ الْمَأْسُورُ بِالْقُرْبِ وَالنُّوَى
تَجِيئُشُ اللَّيَالِي ثُمَّ يَخْجُدُ صَرْفُهَا
أَحَادِيثُ مَظْنُونٌ بِهَا وَتَقُولُ
وَطَلْتَ فَلَمْ يَمْلِكْ إِلَيْكَ وَصُولُ
تَعْمُ فَتَضْفُو تَارَةً وَتَزُولُ^(١)
وَإِنْ صَبَعَتْ يَوْمًا فَلَيْسَ يَحُولُ^(٢)
تَلَاقِحَ فِيهَا الْعَامُ وَهُوَ مُحْوَلُ
وَلِلْعَيْنِ عَهْدٌ بِالرَّقَادِ طَوِيلُ
إِذَا خَيْرَ الْإِجْمَاعِ عَنْكَ عُدُولُ
فَكَيْفَ وَمَا فِي النَّاسِ مِنْكَ بَدِيلُ^(٣)
إِذَا غَبَتِ شَمَطَاءُ الْقُرُونِ تَكُولُ^(٤)
مَوْلَهُ حَتَّى يَكُونَ قُفُولُ^(٥)
بُعُولٌ تَعَاطَى بُضْعَهَا وَبُعُولُ
- سَوَاكُ - وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ فُخُولُ
كَذَلِكَ دُولَاتُ الزَّمَانِ تَدُولُ
إِلَيْكَ وَإِنْ طَالَ الْبِعَادُ يُؤُولُ
فِيَوْمًا وَيَوْمًا مَظْعَنٌ وَنَزُولُ^(٦)
فَتَنْقُصُ فِيمَا بَيْنَنَا وَتُطِيلُ^(٩)

- (١) في الأصل "تصفو". (٢) يحول : ينصل لونه ويتغير ، وفي الأصل « تحول » .
(٣) الشمطاء : العجوز التي شاب شعر رأسها . (٤) القرون جمع قرن وهو الضفيرة .
(٥) التناول : التي فقدت ولدها . (٦) الفاقد : التي فقدت وحيدها ، والققول : الرجوع .
(٧) الإعضال : الحبس عن الزواج . (٨) الذماء : بقية النفس . (٩) هذا البيت مشوه في الأصل تشويهاً بالغاً لإبضع كلمات مهدت لنا قراءة ما رجحناه بمد جهد جهيد .

(١) تغيبُ فلا فرطُ الأسي بمقبَّحٍ
 فظاهرُ حالي مثلُ دمعي لائحٍ
 ويأكلني فيك العدا وتعودُ لي
 وقد أجذبتُ أرضي فلا يُغفلنَّها
 أرِدني لأمرٍ غيظه حطُّ صاحبي
 وشافه بحالي ما يكافي كنهاتي
 ولا تخش من سيفِ حَبَرَتِ مضاهه
 فقد يُغدق الوادي وأولاهُ قطرةً
 وكيف حدَّاري من جفائك دانيا
 أتعاضُ "بالزوراء" عنك سخابةً
 معاذُ علاك وأرتياحك للندي
 ومبرمةُ الأسبابِ شائعُ ذكرِها
 وأنت لا يحلو على يدك الغني
 إذا قلَّ نفعُ المال أو قلَّ ربه
 دعوتَ القلوبَ فاستجابت كأنما
 وكنتَ بما تُولى على المدح حاجراً
 فلا يسيرُ في ذا البدر نقصٌ ولا يطرُ

على، ولا الصبرُ الجميلُ جميلُ
 وباطنُها مثلُ الغرامِ دخیلُ
 فينشرُ مرمومُ العظامِ أكيلُ
 مع القرب فيضٌ في يديك بليدُ
 وحظيَ منه في العلاء جزيلُ
 فأنت بفضلِي شاهدٌ وكفيلُ
 - وإن كان فلا - أن يكون نكولُ^(٢)
 ويحسمُ فعلُ الرمح وهو نحيملُ
 وأنت على بُعدِ الديار وصولُ
 حياها "بجُلوانٍ" على هطولُ؟
 وحقُّ قديمِ العهدِ ليس يحولُ
 رقيبٌ على نعمك لي ووكيلُ
 ولا منك حتى تُعتفى وتُنيلُ^(٣)
 فما لك فرضٌ في السؤال يعولُ
 هواك [إلى] حبِّ القلوبِ رسولُ^(٤)
 وكلُّ مديحٍ في سواك غلُولُ^(٥)
 بذا الغُصنِ الريانِ منك ذبولُ

(١) في الأصل هكذا "سفه" . (٢) الفل : المتلثم . (٣) تعتفى :

يطلب فضلها ورزقها . (٤) في الأصل « على » . (٥) غلول جمع غل

وهو القيد من جلد في اليد .

ولا تنبسط^(١) كف الزمان بنسوة
وزارك "بالنيروز" وفد سعادة
يكون نذيرا بالخلود بشيره
فلو أمهل المقدار يومك ما جرى
وجاءتك عني كل عذراء مهرها
تحن^(٢) الى أترابها في بيوتكم
لها أخوات مثلها أو فويقها
حظوظهم منها سمان^(٣) جسام
وأنصفتموها إذ ظفرتم برقها
فلو أن إفصاحي بها كان لكنة
تريدك إلا رد وهو شليل
له لبث لا يتوى^(٤) وحلول
وأنت تبقى والزمان يزول
مدار الدراري قلت : أنت عجول
خفيف^(٥) بحكم الجود وهو ثقيل
كما حن^(٦) للصرع الدرور فصيل
جشوم^(٧) على أعراضكم ومثول
وحظ رجال آخرين هنيل
فالكها منكم أخ خليل
لعلمي المعروف كيف أقول



وأتفق أن بعض الحسدة والسعاة وشى به في أمر مجال أتصل بحضرة الملك شاهنشاه جلال الدولة ركن الدين أبي طاهر بن بويه ، فاقضى أن أستدعى الى داره ، وأعتقل ليلة على كشف الصورة اعتقلا مميّزا جميلا ، ثم أنكشفت له البراءة مما حكاها الساعي به ، وقنع الملك بقوله ، ووثق بصحته ، وبالغ في الإنعام بتمييزه ، وأفرج عنه إفراجا طيبا مجملا^(٥) ، وكان في عرض ذلك أستبطأ منه خدمة مجلسه

(١) في الأصل "تسط" . (٢) كذا بالأصل ولعلها "لا يتوى" بمعنى لا يكره المقام فيه ، أو لعلها "لا يتقى" . (٣) أتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر ما يستعمل في المؤنث . (٤) الفصيل : البعير فصل عن أمه . (٥) في الأصل هكذا "صا" .

بالشعر، وأستنكر ما يستعمله مع خدمة أوليائه من المدح، وما يُحُلُّ به من فروض خِدْمَتِهِ، فقال يشكر نعمته، ويذكر القصة ويعرِّض بالساعى، ويمدحه، وأنشدها بحضرته يوم عيد الفطر من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

أما وهواها عِدْرَةٌ وتَنَصُّلا
لقد نقل الواشى إليها فأحسلا
سعى جهده لكن تجاوز حده
وكثر فأرتابت ولو شاء قللا
وقال فلم تقبل ولكن [تلوَّمت ^(١)]
على أنه ما قال إلا لتقبلا
وطارحها أنى سلوت فهل رأى
— له الذم — مثلى عن هوى مثلهاسلا
أنفض طوعا حببا عن جوانحى
وإن كان حبا للجوانح مُثِقِلا؟
أبى الله والقلب الوفى بعهده
وإلف إذا عدَّ الهوى كان أولا
أيا صاحبي نجواى يوم "سويقة"
سلا ظبية الوادى وما الظبي مثلها
أنت أمرت البدر أن يصدع الدجى
وإن كان مصقول الترائب أحلا: ^(٢)
وحرمت يوم البين وقفة ساعة
وعلمت غصن البان أن يتميلا؟
جمعت عليه حرقة الدمع والجوى
على عاشق ظنَّ الوداع محلا؟
هبي لى عيني وأحملى كلفة الأسى
وما آجتماع الداء ان إلا ليقتلا
أراك بوجه الشمس والبعء بيننا
على القلب، إن القلب أصبر للبلا
وأذكر عذبا من رُضابك مسكرا
فأقنعُ تشبيها بها وتمثلا
هنيئا لحب "المالكية" إنه
فما أشربُ الصهباء إلا تعاشلا
رخص له ما عز منى وما غلا



(١) كذا ما علق بذكري مما حفظته من شعر مهبيار؛ وتلوَّمت: تمكثت في الأمر وتروت، وفي الأصل "ألومه" وهى لأمعنى لها هنا. (٢) الترائب: جمع تريب وهو موضع القلادة من الصدر.

تعلقتها غمرا وليدا وناشئا ^(١)
 ووحدها في الحب قلبي فما له
 عى الله قلبي ما أبر بمن جفا
 وكرم عهدى للصديق فإنه
 ولين أيامي على فإني
 وأهل زمان لا هواده بينهم
 صديق نفاق أو عدو فضيلة
 ولوج على الشر الذي يرصدونه
 إذا ما رأوا عند امرئ زاد يومه
 وفي الأرض عنهم مذهب وتفسح
 أهم ولكن من ورأى جواذب
 وتعلقني الآمال في قليل العلا
 نعم عند "ركن الدين" وابن "قوامه"
 وفي يده البيضاء يقطر ماؤها
 وبالقصر من "دار السلام" ^(٨) متوج
 ترى خريزات الملك فوق جبينه
 يميت النفوس قاطبا متممرا

وشبت وناشي حبها ما تكهلا
 وإن وجد الأبدال أن يتبدلا
 وأصبه في النائبات وأحلا
 قليل على الحالات أن يتحولا
 أزاحم "شهلانا" عليه "ويذبل" ^(٢)
 إذا استؤمنوا كانوا أحب وأختلا ^(٣)
 متى طب عاد الداء أدهى وأعضلا ^(٤)
 متى وجدوا يوما إلى الشر مدخلا
 مشوا حسدا أو بات جوعان مر ملا ^(٥)
 فمن لي لو أسطيع أن أترحلا
 أخاف على أعطانها أن تسلا ^(٦) ^(٧)
 فأجعلها منهم ملاذا ومعقلا
 غنى ومراد أن أضام وأهملا
 ربيع يد الجذب أخضر مبقلا
 بإشراقه أخزى البذور وأنجلا
 كواكب نور ضوءها يملأ الفلا
 ويحيي أوانا باسم متهلا

- (١) كذا في مختارات البارودي وقد رجحناه، وفي الأصل «وشبيت» . (٢) شهلا و يذبل :
 جبلان . (٣) أحب : أخدع ومنها أختل . (٤) طب : دوى . (٥) المرمل :
 الذي نفذ زاده . (٦) الأعطان : مواضع الإبل وحظائرهما، واحدها عطن . (٧) تسلا :
 تطرد كما يشل السرح وهو المال السائم . (٨) دار السلام : بغداد .

إذا كفروا النعماء شام^(١) سيوفه
 قريب إلى المولى بعيد بعزه
 إذا من أعطى حاميه متبيناً
 حوى حوزة الدنيا فدير أمرها
 أطاعته أعناق البلاد وأقبلت
 ودانت له الأقدار حتى تصرفت^(٢)
 إذا طلب الأعداء أنفذ جحفاً
 كفاه مكان السيف والريح جده^(٣)
 وكم عادة لله في النصر عنده
 ومن آية قامت بتثبيت ملكه
 ظهرت "جلال الدولتين" بفضلها
 رأى الله أن الأرض أصاح سيرة
 وأنت تأوى في أمورك كلها
 فوَلَاك في ضيق الشدائد فرجة^(٤)
 وكم أبى من رِقِّ ملكك غامط^(٥)
 عفوت مرارا عن تمادى ذنوبه
 وبالأمس لجؤا في الشقاق وأجلبوا
 فلم يمين ضعف الرأي إلا عليهم^(٦)
 وإن سألو الإغضاء سأم التفضلاً
 على مغمز الأعداء أن يتسهلاً
 وإن هم أعطى أمره متعجلاً
 ملياً بتقويم الأمور معدلاً
 إليه القلوب رغبة لا تعملاً
 على أمره الماضي صعوداً ونزلاً
 هُماماً من الإقبال يتبع جحفاً
 فلو شاء يوم الرويع حارب أعزلاً^(٧)
 تَضَمَّنَ بِأَسْمَرَارِهَا وَتَكْفَلَا
 وقد كادت الأقدام أن تتريراً
 ومُعْجَزِهَا حَتَّى ظَنَنْتَكَ مُرْسَلَا
 عليك وأن الناس أجمَلُ محفلاً
 إليه مُنِيبَا نَحْوَهُ مُتَبْتَلَا
 وأعطاك منجى في الخطوب وموئلاً
 لنُعْمَاكَ لَمْ يَنْهَضْ بِمَا قَدْ تَجَمَّلَا
 فَأَنْظَرْتَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى تَوَغَّلَا
 عَلَيْكَ وَظَنُوهَا - وَحَاشَاكَ - فَيَصَلَا^(٨)
 وَلَا أَزْدَدْتَ إِلَّا قُوَّةً وَتَأْتَلَا^(٩)

(١) شام : جرّد . (٢) الجحفل الهام : الجيش العظيم الذى يلتهم كل شىء . (٣) الجدة :
 الحظ . (٤) الأعزل : من لا سلاح معه . (٥) الآبق : الهارب . (٦) الفيصل :
 ما يفصل بين الأمور . (٧) التأمل : التثبت .

(٣٧٧)

فسائل بهم إما طريدا مشردا
 فلا زال من عاداك أبعدا شقة
 ولا زالت الرايات وأسمك حليها
 إلى أن ترى بيض الملوك وسودها
 وبلغت في تجيئك يا بدر كل ما
 قديمهما والطلأل الآن قابسا
 فكانا على الأعداء سيفي تناصر^(١)
 وشذاك، والضرغام أمتع جانبا
 وكثرت بالأولاد ترهف منصلا^(٢)
 فإنك من قوم نوى الملك فيهم
 أصولهم منصوره بفروعهم
 لكم في رقاب الناس أمرا ذمة^(٣)
 مفاتيح هذا الرزق بين أكفهم
 فما يشهدون الحرب إلا اذا غلت^(٤)
 أتعرف يا مولى الملوك كقصة
 أبعدا قنوعى بالتماد تعففا^(٥)
 وظلمى فضلى وأهتضامى توحدى
 يسبي رعاع الناس عندك سمعى

يلوذ بصفح أو قتيلا مجدلا
 وأخبث أياما وأخشن منزلا
 خوافق تحوى الأرض سهلا وأجبالا
 قياما على أخرى بساطك مثلا
 تؤمل في نجم على أفق علا
 ضياءك حتى يستقيم ويكثلا
 شبيك فيما أحداثا وتقيلا
 وأنهض إقداما اذا كان مشيلا
 طريرا الى الدنيا وتطبع منصلا
 فلم ينو من بعد الحلول ترحلا
 إذا قام منهم آخر كان أولا^(٦)
 بعيد على استحصافها أن تحللا^(٧)
 ونصرة دين الله بيضا وذبلا^(٨)
 ولا يشترون الحمد إلا اذا غلا
 بليت بها بالأمس، والحر يبتلى
 وهجرى أبواب الملوك تعزلا،
 مخافة أن أودى وأن أتبدلا،
 ويشعرا أنى حزت مالا مؤثلا

(١) فى الأصل: الأمداء جمع مدى . (٢) المنصل: السيف . (٣) أمرا جمع مرس وهو
 الحبل . (٤) الاستحصاف: الاستحكام . (٥) البيض: السيوف . (٦) الذبل:
 الرماح . (٧) نلت: حمى وطيسها، وفى الأصل: «علت» وقد رجحنا الأولى لما فيها من جناس
 يتعشقه الشاعر . (٨) التماد جمع تمد وهو الماء القليل .

ويُغري بإفقاري وأنت الذي ترى
ولكنها ما غيرت لك شيمةً
ولما سعى الساعي بجأك كاذبا
أتاك بزورٍ فاتحا فمه به
تسرع فيها جالبا لك إثمها
فلم تألني كشفًا لصدق براءتي
وزنتَ بذكر المالِ مجدك في العلا
وحكمتَ رأيا "طاهريا" وهمةً
فأرضاك متى الصدق لما علمته
فإن فاجأتني همةً من طروقها
حبستُ ولكن كان حبسا مشرفا
ولم أر مثلي مستضاما مكرما
لئن عدَّ قومٌ نكبةً حبسَ ليلةٍ
وسبب لي هذا المقامَ تروعي
مكانٌ تمناه الكواكبُ عزَّةً
ومن لجين الشمس لو نحرَ ساجدا
لبست به ثوبا ضيفا لي نخره
سيعلم من جرَّ السعاية أنه

لمثلي أن يغني وأن يتمولا
كُرمت بها ، إلا قليلا كَلا ولا^(١)
على بجورٍ كنتَ أعلى وأعدلا
فألقيته بالردِّ تُربا وجندلا^(٢)
ولكن أراك الحق أن نتمها
ولا نظرا في قصتي وتأملا
فكان وزانُ المجد عندك أثقلا
"بويهيبة" ما طبقتَ كان مَفصلا^(٣)
بيينة لم أستعرها تقولا
تروع منها جانبي وتوجَّلا
أناف بذكري وأعتقلا مُجَّلا
ولا كاسبا للعز من حيث ذللا
لقد كنتُ منكوبا من الناس مُقبلا
وقد كنتُ عنه ساهيا أو مغفلا
فتبغني إليه مهبطا وتترلا
لأرضك أو وافي ثراك مقبلا؟
بمدحك مجرورا على مذيبلا
بكرهى الى ما ساق نفعى توصلا

(١) كلا ولا : كلمتان يراد بهما السرعة أى بمقدار قولك : لا ولا . (٢) الجندل :

الصخر . (٣) يقال : طبق السيف المفصل أى أصابه فأبان العضو ، ويقال للرجل إذا أصاب

الحجة : إنه يطبق المفصل .

متى أَسْتَمِرَّتْ أَجْتَهَ صَابَا وَحِنْظَلَا
 من الذَّمِّ بَاقٍ وَدَّ لَوْ كَانَ أَغْفَلَا^(٣)
 وَفَزْتُ، وَكُنْتَ الْمَنَعَمَ الْمُتَفَضَّلَا
 هِيَ الْغَيْثُ أَوْ كَانَتْ أَعْمَ وَأَجْزَلَا
 وَفَلَّتْ^(٤) مِنْ جُمَاعِهِ فَتَفَلَّلَا
 تَعَدَّرُ فِي إِخْرَاجِهَا وَتَمَحَّلَا^(٥)
 مَعْوَدَةٍ أَنْ تَسْتَهَلَّ وَتَهْطَلَا
 تُوفِّرُ لِي مِنْهُ الضَّمَانَ الْمَعْجَلَا^(٦)
 فَأَجْدُرُ مِنْ أَسْمَنْتَ مِنْ كُنْتَ مُهْزَلَا
 لِمَا طَابَ مِنْهُ فِي الشِّفَاهِ وَمَا حَلَا
 بِنَفْسِي إِذَا طَابَتْ وَقَلْبِي إِذَا خَلَا
 دَعَاءَ مَجَابًا أَوْ شَاءَ مُنْخَلَا^(٨)
 تَرَقَّلَ فِيهَا تَائَهَا وَتَخَيَّلَا
 بِحَرْمَتِهَا هَسْتَشْفَعَا مَتَوَسَّلَا
 عَلَيْكَ مَدَى الْأَيَّامِ عَمْرًا مَطْوَلَا
 كَمَا كُنْتَ مِمَّنْ يَجْمَلُ الْأَمْرَ أَفْضَلَا
 شُرُوطَ الْمَنَى مَا كَرَّرَ عَيْدًا وَأَقْبَلَا

(١) لَقَدْ غَرَسَ التَّعْرِيفَ بِي فِي وَبَيْتَةٍ
 إِذَا وَسَمْتُ عَرَضَ اللَّئِيمِ بِمَيْسِمِ^(٢)
 فَكَانَ شَقِيًّا خَابَ عِنْدَكَ سَعِيهِ
 أَقَمَ فِيَّ مِنْ عَادَاتِ سَيْبِكَ سُنَّةً
 فَكَمْ مِنْ نَوَالٍ مُسْرِفٍ قَدْ حَقَّرْتَهُ
 وَعَارِفِيَّةٍ لَوْ يُسْأَلُ الْبِحَرِّ بَعْضَهَا
 فَمُرٌّ فِيَّ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ سَيْبِ رَاحَةٍ
 وَكُنْ مَرِغْمًا خَصْمِي بِأَمْرِ مُشْرِفٍ
 وَتَجْبِرُ مِنْ جَاهِي الْكَسِيرِ وَخَاتِي^(٧)
 وَثِقْ بِجَزَاءٍ، شَعْرُ عَبْدِكَ ضَامِنٌ
 مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ أَرَوْضَهَا
 سَوَائِرٌ يَقْطَعْنَ الْبِلَادَ حَوَامِلَا
 إِذَا مَا كَسَوْتُ الْعَيْدَ مِنْهُنَّ لِبَسَةً
 وَمَدَّ يَدَ الرَّاجِحِ نَوَالِكَ مَدْلِيًا
 يَبْشُرُ عَنْهَا أَنَّهُ عَائِدٌ بِهَا
 هُوَ الْيَوْمُ، أَعْطَاهُ الْإِلَهَ فَضِيلَةً
 فَقَابَلْ بِهِ وَجَهَ الْبُلُودِ مَبْلَغَا

- (١) الوبيئة : الأرض الموبوءة الوحيمة . (٢) الميسم : آلة يعلم بها . (٣) أغفل : ترك بلا وسع . (٤) فللت : كسرت . (٥) في الأصل هكذا « منخلا » . (٦) في الأصل : « الجمال » ولم نفهم لها معنى . (٧) الخلة : الحاجة . (٨) المنخل : المصفي الخنثار والمستقصى أفضله .

وكن مفطراً بالبرِّ والْبَسِ على التقى
تُزخرفُ جناتُ العِلا لك مفطرا
إلى أن ترى صمَّ الجبال فلا نقفا
إذا ما أنجلي صبحٌ ولست ممدكا
ثوابك وأنزع صومك المتقبلا
وصائم فرص كنت أو متقبلا
مسيرةً والجو ماءً مسلسلا
علينا، فلا أنشق الظلام ولا أنجلي

* *

وقال يمدح شهاب الدولة منصور بن الحسين بن علي بن ديبس، وأنفذها
إلى العميد أبي الحسن بن المزرع، فولّى إنشادها

قم فأنشيطها حسبها أن تعقلا
وآرم بها عرض الفلا فإنها
ولا تحرج أن ترى شعارها
فإن ما تنفض من أوبارها
لا يطرح الذل وراء ظهرها
كم للظلمة توعد بالماءِ وكم
على ثرى لا يثبت العز ولا
خير من امتناعها وضمتها
ما "بابل" بوطين لعازف
دار يكون الناقص الخطوبها
ودع لها أيديها والأرجلا
ما خلقت إلا رجوما للفلا
حصت ولا البدن منها محلا
أثمان ما تنفض من طرق العلا
إلا فتى ينضى المطايا الذللا
ترعى الطوى وكم تمنى بالكلا!
يكون للخر الكريم منزلا
في الهون أن تطرد أو تسلا
يأنف أن يضام أو يتذلا
والصوت من كان الأتم الأكملا

(١) في الأصل «للبل» . (٢) شعار جمع شعر . (٣) حصت: نفت . (٤) البدن :
السمان . وفي الأصل «اليادون» . (٥) في الأصل «كم الظلمة يوعد» . (٦) الطوى : الجوع ،
والكلا : العشب وقد سهلت همزته ضرورة . (٧) في الأصل : «ترى» . (٨) الهون : الذل .
(٩) تطرد وتشلل بمعنى واحد . (١٠) العازف : الزاهد في الشيء . (١١) الصوت :
الذكر الحسن .

كأننا أقسمَ خبثُ طينها : لا يحمل الإنصافَ فيما حمَّلا
 وإن أرتك شارةً طريرةً (١) ترضى بها العينُ ووجها هلهلا
 فغَرَّ على المجيدِ وواصلَ غيرها أخرى تليقُ الفضلَ والتفضُّلا
 ولا تكن إلا آخا صريمة (٢) متى نبتَ دارٌ به تحوُّلا
 رُمِّ العسلا بين بيوتِ أهلها مقلِّبا في طُرُقها مقلِّلا
 فقلِّما يعدمُ نُجَحَ حاجةٍ من يقتنى الخيلَ لها والإبلا
 كم راودتُ بين بيوتِ أهلها عن رِيها فما سقوها بللا
 وفي "بني الأصفر" أوتارُها (٣) نام وليُّ ثأرها وغفلا
 و"بالعراق" عربٌ أصقتهم مُسَلِّفةً شاءها المنخِّلا
 فما قرَّوها - والقري ميسر - إلا المنى مكذوبةً والأملا
 لم يوقدوا نارا لها تؤنسها بهم ولم يرعوا إليها جملا
 لكن لها "بالشرق" من إخوتهم حتى، قري أضيا فيهم "حتى هلا" (٤)
 وجمرةٌ من "أسد" ذاكية (٥) تهدي على البعد الضيوفَ الضللا
 حتى وقرب من "عفيف" أوجها أسرة الأقمار منها نُجَّتلى
 وفاجرُ المجدِ بأيدي سبْطة (٦) لهم تجود، والحياء قد نُجِّلا
 أمل إلى واديهم وادي الندى أعناقها ترع الخصبِ المبقلا
 ترى الرياضَ والحياضَ فعمة (٧) تكررُ علا ما أشتت ونهلا (٨) (٩)

(١) الهلhel : الثوب الرقيق النسج وهو هنا مجاز . (٢) الصريمة : القطيعة . (٣) أوتار جمع وتر وهو النار . (٤) الشرق : اسم لمواضع كثيرة ولعل المقصود هنا محلة بالجانب الشرق من واسط ، وحتى هلا : اسم فعل أمر ومعناه أقبل وأجمل . (٥) أسد : اسم قبيلة المندوح ، وذاكية : ملتبة . (٦) سبطة : لينة كريمة . (٧) فعمة : مملوءة . (٨) العل : الشرب الثاني . (٩) النهل : الشرب الأول يقال : عل بعد نهل .

أدعُ الى النصر الحسامَ المنتصِي
 وأجل دجاها بفتى "خزيمة"
 وافتح "بمجد الدين"، إن مدّها
 بالعربيّ نسبا وكرما
 وقل لأبناء "دُبَيْس" ما طما
 فبرا ومجدا بفتى جدّج غدا
 شدوا الحبيّ بآبن الحسين وانتدوا^(١)
 وكاثروا كواكب الأفق به
 إن كنتم من "مضر" أباها الـ
 والأسدَ فيها نجدةً وأنفسا
 فمن "شهاب الدولة" اليوم لكم
 قدّمه الله على علم به،
 أمره بحقه عليكم
 فإن تطيعوا تجتنبوها نحلةً
 وإن تميلوا حيدا عن أمره
 أولا فسُدّوا ثمّ ثغرا سده
 من لكم بنى أبيه من لكم
 وأسأل عن الغيث الغمامَ المسبِلا
 ما صدع البرقُ الغمامَ فأنجلى
 يمينه، باب السباح المقفلا
 والفارسيّ سيرةً ومنزلا
 "بالشرق" واديها وما تأثلا:
 من سركم ساد القروم البرّلا^(٢)
 فوازنوا كلّ نخار ثقلا
 مباهلين وأسثقلوا الأوصلا^(٣)
 محضّ وصافي طينها المصلّلا^(٤)
 إن ركبت أو دُعيت لتنزلا،
 آخر مجدي فاق ذلك الأولا
 والله من فضل كان الأفضلا
 أسخط أو أرضاكم ما فعلا!
 بيضاء طاب مجتناها وحلا^(٥)
 وحسدا فانتقفوها حنظلا
 وأحتملوا من مغرم ما احتملا
 - لولاه - يبنى ما آبتني من العلا؟

٣٧٥

(١) الجذع : الفتى من الإبل . (٢) القروم البرل : الفحول المسنة . (٣) الحبي
 جمع حبوة وهي مايشتمل به الرجل من عمامة أو ثوب جامعا بين سابقه وظهره ليستند . (٤) مباهلين :
 مفاخرين . (٥) الأصل : جمع أصيل وهو ما بين العصر الى المغرب . (٦) المصلل :
 الذى صفا صوته . (٧) انتقفوها : انقبوها وأكسروها .

وَمَنْ لَكُمْ يَغْدُو بِهَا مَغِيرَةً
 نَوَازِيًا نَزَوَ الدَّبِيُّ مُطْلَعَةً^(١)
 يَقْدُمُهَا مِنْكُمْ هَمَامٌ غَابِيَةٌ^(٢)
 إِذَا حَمَى لَيْثُ الشَّرَى عَرِينَهُ
 وَمَنْ سِوَاهُ مَشِيْعٌ أَضْيَافَهُ
 وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَسَيْفَهُ
 وَأَيْنَ أَبِيَاتِكُمْ مِنْ بَيْتِهِ
 تَحْمَدُ أَوْلَى اللَّيْلِ نِيرَانَكُمْ^(٣)
 وَتَحْطَبُونَ وَإِمَاءُ بَيْتِهِ^(٤)
 وَمَنْ قَرَى أَضْيَافَهُ أَنْ تُحَرَّالَ
 كَذَلِكَ مَا فَاضَ فَصَارَتْ مَعَهُ
 أَعْطَاكُمْ بَخَارَ فِي أَمْوَالِهِ
 فَسَلَّمُوا الْإِقْرَارَ بِالْفَضْلِ لِمَنْ
 وَأَتْبَعُوا لَوَاءَهُ فَإِنَّمَا أَلْ
 نَخِيرُ مِنْ قَادِكُمْ مَنْ لَوْ سَرَى
 تُحَسَّبُ فِي بَاقِي الظَّلَامِ سُعَلًا؟
 عَلَى الْأَعَادَى أَجَلًا فَأَجَلًا
 يَعْلَمُ الطَّعْنَ الْأَشْلَ الْأَعْزَلَا^(٥)
 حَمَى بِهَا الْمَلِكَ وَأَحْيَا الدُّوَلَا
 غَلْبَةً مِنْ حَيْثُ يُرَوَى الْأَسَلَا^(٦)
 نَفَائِسًا يَسَابُهَا مَا نَوَلَا؟
 إِنْ طَلَبَ الْوَفْدُ الْعَادَ الْأَطْوَلَا؟^(٧)
 وَالشَّمْسُ مَعَ نِيرَانِهِ كَلَا وَلَا
 يَقْدِفَنَّ فَوْقَ الْجَمْرَاتِ الْمَنْدَلَا^(٨)
 بَدُورٌ حِينَ تَحْتَرُونَ الْإِبْلَا^(٩)
 بَحَارُكُمْ مَخَائِضًا [و] وَشَلَا^(١٠)
 وَقَامَ فِيكُمْ حَاكِمًا فَعَدَلَا
 رَاهِنٌ فِي السَّبْقِ فَفَاتَ الْمُقْلَا
 مَقْبِيلٌ مِنْكُمْ مِنْ أَطَاعِ الْمَقْبِلَا^(١١)
 بِنَفْسِهِ كَانَ الْجَمِيسُ الْجَحْفَلَا^(١٢)

- (١) نوازيًا : واثبات . (٢) الدبي : الجراد . (٣) الهمام : الأسد .
 (٤) الأشل : الذي شلت يده . (٥) الأعزل : من ليس معه سلاح . (٦) غلبة : قهرا .
 (٧) كلا ولا : في الأصل كلمتان يراد بهما السرعة بمقدار قولك : « لا ولا » ، والمراد بهما هنا :
 الإخبار عن تلاشي نور الشمس بسرعة بجانب تلك النيران التي تتوب في إشراقها عنها حتى ترى كأنها لا شيء .
 (٨) الإماء جمع أمة وهي الجارية . (٩) المندل : العود . (١٠) البدور : جمع بكرة
 وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم . (١١) الوشل : الماء القليل ، وفي الأصل "مخائضا وشلا" .
 (١٢) الجميس : الجيش ، والجحفل : العظيم .

العلم المنصور منصوب لكم^(١) من موصل على النوى ألوكة^(٢)
 يُبلغ عنى : حَمَلت ناجية إذا الفِجَاجُ صَعِبَتْ تَذَكَّرَ الـ
 يَمِّمُ أمير الأمراء جانباً فحَمَى عنهم وجهه المقبول - بالـ
 وقل له : تَحَدَّثْتُ فَشَوَّقْتُ تَحَدَّثُوا أَنْ يَدِيكَ مُرْنَةً
 وَأَنَّكَ الْمَرْءُ تَقَرُّ عَيْنُهُ تُعْطَى حِيَاءً مَطْرِقًا مَلْمَأًا
 وَيُسْفِرُ النَّاسُ عَلَى بَخْلِهِمْ وَأَنْ أَخْلَاقَكَ مَاءٌ نُظْفِيَةٌ
 فَلَوْ سَكَبَتْ خُلِقَكَ الْمَطْرِبِ فِي الـ وَقِيلَ : إِنَّ اللَّيْثَ لَا يَجِيءُ ، كَمَا
 لَوْ حَرَّصَ الْمَوْتُ عَلَى إِيْغَالِهِ يَزُورُ عَنْ سَرْحِكِ سِرْحَانَ الْغَضَا^(١٠)
 وَأَنْ مُلْكَ « الدَّيْلَمِيِّ » رَوْضَةٌ

فَاجْتَنِبُوا الْمُنْكَوسَ وَالْمُخْذَلَا يُفْصِحُهَا مُؤَدِّيَا وَمُرْسَلَا؟^(٢)
 مَا ضَمَّ فِي عِيَابِهِ وَحَمَلَا^(٣) فَوْزَ الَّذِي يُدْرِكُهُ فَاسْتَسْمَلَا
 بِجَانِبِ « الْأَهْوَا » تِلْكَ الْحَمَلَا^(٤) جَهْدًا - وَصَاحَ كَفَّهُ الْمُقْبَلَا
 عَنْكَ الرَّوَاةَ مُطْلِقًا وَمُرْسَلَا تَسْتَضْحِكُ الْعَامَ الْقَطُوبَ الْمُجَلَا
 بِفَقْرِهِ لَسَائِلَ تَمْوَلَا وَقَدْ وَهَبَتْ مُسْنِيَا وَمُجْزَلَا!^(٥)
 لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْمَجَلَا رَقَّتْ لَهَا الرِّيحُ صَبَاً وَشَمَلَا^(٦)
 كَاسَاتٍ مَا غَادَرَتْ إِلَّا تَمَلَا^(٧) تَحْمِي الْبِلَادَ ، غَابَهُ وَالْأَشْبَلَا^(٨)
 يَطْلُبُ مَنْ تَمَنَعَهُ مَا وَصَلَا فَمَا يَشْمُ [التُّرْبُ] إِلَّا وَجَلَا^(١١)
 لَوْلَاكَ كَانَتْ بِالسِّيُوفِ تَحْتَلَا^(١٢)

- (١) في الأصل « منصور » . (٢) في الأصل « ينضحها » ، والألوكة : الرسالة .
 (٣) العياب جمع عيبة وهي ما يوضع فيه الثياب ونحوه . (٤) الحلل جمع حلة وهي الخلة .
 (٥) يقال : أسنى له العطاء أى أجرله . (٦) الشمل : ربح الشمال . (٧) التمل :
 التشوان . (٨) في الأصل « يجمى » . (٩) في الأصل « على أفعاله » . (١٠) السرحان :
 الذئب . (١١) ليست بالأصل . (١٢) تختلى : يجز خلاها وهو النبات الرطب .

أطمعته - "وفارس" سريره - أرض "العراق" عَنَوَةٌ "والجبل" -
 سَمَّاكَ إِذْ نَصْرَتَهُ نَصِيرَهُ وَيَدُهُ وَسَيْفُهُ قَدْ خَدَلَا
 يَهْزُمُنِكَ صَعْدَةٌ خَطَّارَةٌ (١) عَلَى الْعِدَا وَيَنْتَضِيكَ مُنْصَلَا (٢)
 مُحَاسِنٌ تَوَاتَرَتْ أَخْبَارُهَا وَعَدَلَّ النَّاقِلُ فِيمَا نَقَلَا
 فَطَبَّقَتْ سَائِرَةٌ أَوْصَافُهَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى مَلَأَتْ عَرْضَ الْفَلَا
 فَهَزَّنِي نَحْوَكَ قَلْبٌ لَمْ يَزَلْ بِالْأَكْرَمِينَ كَلِيفًا مَوْكَلَا
 تَيْمَهُ (٣) أَهْلُ الْعُلَا لِكَنِّهِمْ - حَاشَاكَ - قَدْ مَاتُوا مَعًا وَقَدِ سَلَا
 وَكَانَتْ الْقَوْزَةُ فِي زِيَارَةٍ تَشْفِي الْغَلِيلَ وَتَسُدُّ الْخِلَالَ
 فَنِ بَهَا لَوْ سَمِحَ الدَّهْرُ بِهَا وَدِيئُهُ فِي مِثْلِهَا أَنْ يَخْلَا!
 أَرَى مَطَارًا وَجِنَاحِي نَاقِصٌ فَكَيْفَ لِي نَحْوُكُمْ أَنْ أَصِلَا؟!
 وَمَا الْفَوَادُ خَانِي لِكَنِّهَا حَوَادِثٌ عَاقَتْ وَجَسْمٌ نَكَلَا (٤)
 فُقِدْتُهَا نَوَاحِضًا خَفَائِقًا تَطْوِي الطَّرِيقَ مُحْرِنًا وَمُسْمِيَلَا
 نَاطِقَةً فِي الصُّحُفِ عَنْ آيَاتِهَا عَلَى الْبِعَادِ صَامِتَاتٍ قَوْلَا
 غَرَابًا أَبَعَثُ مِنْهَا مُعْجِزَا كَأَنِّي بَعَثْتُ فِيهَا مُرْسَلَا (٥)
 مَطْبَقَاتٍ مَفْصِلًا مَفْصِلَا (٦) وَنَاطِقَاتٍ فَيَصَلَا فَيَصِلَا (٧)
 مِنْ كُلِّ بَيْتٍ لَوْ دَعَا بِسِحْرِهِ أُمَّ النَّجُومِ طَامِنَتْ أَنْ تَنْزِلَا (٨)
 إِنْ دَارَ دَارَ فَلِكَا أَوْ حَلَّ حَلَّ جِبَلًا أَوْ سَارَ سَارَ مِثَلَا



- (١) الصعدة : الرح . (٢) في الأصل « و يقتضيك » ، والمنصل : السيف .
 (٣) في الأصل « تيمه » . (٤) نكل : ضعف . (٥) يقال للرجل إذا أصاب
 الحجمة : طبق المفصل . (٦) الفصيل : ما يفصل بين الأمور . (٧) أم النجوم : الحجرة .
 (٨) في الأصل " جبلا " .

وَدَّ الْمَلُوكُ نَازِحًا وَدَانِيَا فَقَرَّهُ جَدًّا بِهَا أَوْ هَزَلَا
 كَأَنِّي حَكَمْتُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ لَفْظِهِ الْحَلْوِ الْعِيُونَ النَّجَلَا^(١)
 تَعَضُّهُ الْغَيْرَةُ مِنْ خُطَايِهِ إِذَا الْقَرِيضُ طَلَبَ التَّبَعَلَا
 كَمْ سَامَهُ مِنْ مَرْغَبٍ أَوْ مَرْهَبٍ فَلَمْ يُجِبْ حَبًّا وَلَا تَجْمَلَا
 لَكِنِّي أَرَاكَ مِنْ خُطَايِهِ أَكْرَمَ مُلْكًا وَأَقْلَّ مَلَا
 لِذَلِكَ أَمَكْتُكَ مِنْ عِنَانِهِ عَيْبٍ وَأَرْخَصْتُ عَلَيْكَ مَا غَلَا
 أَهْدَيْتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْطَبَهُ تَبْرَعًا بِالْوَصْلِ أَوْ تَنْقَلَا
 فَاشْكُرْ لِمَسْعَايَ الَّذِي سَعَيْتُهُ مَتَى شَكَرْتَ شَاعِرًا مَطْفَلَا^(٢)
 مَحْضَتِكَ النَّصِيحَ وَمَا آتَيْتَنِي قَوْلًا فَكَيْلَنِي الْجَزَاءَ عَمَلَا
 وَمَنْ شَهِدَ طَرَبِي إِلَيْكُمْ أَنِّي تَرَكْتُ لِلْمَدِيحِ الْغَزَلَا

* * *

وَقَالَ يَهْيَى الْوَزِيرُ أَبَا الْقَاسِمِ هَبْهُ اللَّهُ بِنِ عَالِي بِنِ مَا كَوْلَا بِالنِيرُوزِ
 مَالِي شَرِقتُ بِمَاءٍ "ذِي الْأَنْبِلِ" ! هَلْ كَدَّهُ الْوَرَادُ مِنْ قَبْلِي؟^(٣)
 أَمْ بَانَ سَكَّانٌ فَأَمْلَحَ لِي مَا كَانَ قَبْلَ الْبَيْنِ أَسْتَحْلِي؟
 وَنَعَمْ لَهُمْ تِلْكَ النَّطَافُ صَفَتْ وَأَمْتَدَّ سَابِغُ ذَلِكَ الظِّلِّ
 وَبِحَيْمِهِمْ يَشْتَاقُ حَاضِرُهُ بِالرِّيفِ بَادِيَهُ عَلَى الرَّمْلِ
 لَا أَبْيَضُ لِي فِي الدَّارِ بَعْدَهُمْ يَوْمٌ، وَهَلْ دَارٌ بِلَا أَهْلِ؟
 رَحَلُوا بِأَيَامِي الرَّقَاقِ عَلِي آثَارَهُمْ وَبِعَيْشِي السَّهْلِ

(١) في الأصل "التحلا". (٢) المطفل: الذي يتدبر الكلام. (٣) كده:

نزعه، وعكوه والكده يكون في السائل والجامد. (٤) النطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي.

وعكفتُ بعدهمُ على ضمير^(١)
 جسدي ودمته بما نحلا^(٢)
 مغنى وضعنا أميس من شعيف
 فاليوم نحن على الوفاء له
 في الطاعنين علاقة عقدت
 أودعتها قلبي فما قنعت
 فعلى محاسنها وقد هلكت
 لما جلا التوديع صفحته
 قالت - وقلبي من لوحظها
 ما ذنبُ أجفاني إذا خلقت
 إني لأرحم من يناضاني
 قد خوف العشاق قبلك من
 فلحاط عيني من دم سفكت

ما لمت طرفك أخت "غاضرة"^(٧)
 ما قلت : لا تسب العقول وإنما^(٨)
 قد كنت أعلم أنه أجل
 في السقم عن شك ولا جهل
 خوفته الإسراف في القتل
 لكن ظننت زمانه يملئ

- (١) الضمن : المبني في جسده ، والمراد به هنا الربيع .
 (٢) الدمنة : آثار الدار .
 (٣) ساقى الثرى : التراب المتطاير . (٤) نستافه : نشتمه . (٥) المناسم : الأخفاف .
 (٦) النصل : السيف . (٧) غاضرة : قبيلة من أسد وحى من صعصة . (٨) كذا
 في الأصل وجائر في الشعر أن يرده الشاعر الضرب الثالث من الكامل الى الاوّل منه كما هو في هذا الشطر ،
 ولعلها « ولا » إذ بها يستقيم معنى آخر للبيت .

ومعنفين وما لهم ولهى
 قد نازل اللوام قبلكم
 وخدعت عن وفري وما خدعت^(٢)
 نسب الوفاء الحر في شيمى
 المانعين نغار بيتهم
 ويحل للأيام كل جمى
 لا تطمع الغارات في طرف
 والمطعمين اذا أنبرت سنة^(٣)
 بسطوا مكان الغيث أيديهم
 من كل وافى الحلم معتدل الـ
 حتى إذ أئتمت هضمته^(٤)
 يغشى الطعان بغشم منصلت^(٥)
 وإذا السواعد بالقنا ارتعشت
 وإذا آرتأى النادى أو انعقدت
 كانت له - والحزم مشترك -
 قوم اذا نسبوا "أبا دلف"
 وكفاهم نغرا بواحدهم

(١) لم [يكثر بفراغهم شغل
 سمعى فما أفتحوه بالعذل
 عن ذمة نفسى ولا إل^(٢)
 نسب المكارم في "بنى عجل"
 للعز والجيران للذل^(٣)
 وسروحهم في جانب بسيل^(٤)
 جمعوه في طرد ولا شل^(٥)
 عضاضة بنيوبها العصل
 فيها فكن قواتل المحل
 أخلاق ما لم يلق بالجهل
 لمس المغرر جلد الصل^(٦)
 غير ورأى مجرب كهل^(٧)
 دعم القناة بساعد عبل^(٨)
 حلقاته للعقد والحل^(٩)
 أم الكلام وقولة الفصل
 ذهبوا بجلب البأس والبذل
 نغر القبيل بكثرة النسل^(١٠)

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوفرة: المال . (٣) الإل: العهد . (٤) سروح: جمع سرح وهو المال السائم، والبسل: الحرام . (٥) بنيوبها العصل: أنيابها المعوجة . (٦) المغرر: من يعرض نفسه للهلكة، وفي الأصل «المعرز» . (٧) الصل: الثعبان . (٨) الغشم: الظلم، والمنصلت: السيف . (٩) الغر: غير المجرب . (١٠) العبل: الضخم المثلئ .

سارت بهم أيام سؤدده
وأتى الوزير فكان بينة
وصفت شهادته مغيهم
رويت لنا قولاً فضائلهم
أديت عنهم وأفيا لهم
ورأيت نفسك تقتضى شرفاً
أعطوا على سعة الزمان كما
وكفوا ولو قاموا مقامك في الـ
جذبت بك الهمم الجبار فقد
وهدتك آراء مظفرة
ونهضت بالملك الذى لويت
أعياء الرجال أو أن خفته
أرسلت فيه بآية خرقت
جرح تواكله الأساة على
بعلوا به مستضعفين له
عضدت كفايتك السعود كما
وأمدك الله المعونة فى
أرضاه باطنك الخلص من

سير الحديث بمعجز الرسل
كفلت لهم بسلامة النقل
والفرع مبنى على الأصل
ونصرت ذلك القول بالفعل
بأمانة التبليغ والحميل
فضل المزيدي فزدت بالفضل
تعطى وتضعف أنت فى الأزل^(١)
أحداث لم يبلوا كما تبلى
نلت السماء وأنت تستعلى
فتحت عليك مغالق السبل
منه ظهور الجلة البر^(٢)
وحملته متفاوت الثقل
ما كان فى العادات والعقل
ولغ المسابر فيه والقتل^(٣)
فحسمته من جانب سهل
عضد القرآن الجبل بالجميل
عزميك من سير ومن حل
غش يرين عليه أو غل^(٤)

(١) تضعف : تضعف ، والأزل : الضيق . (٢) الجلة البر : الفحول العظيمة المسنة .
(٣) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٤) فى الأصل "ولع" . (٥) المسابر جمع مسبار وهو الميل يختبر به الجرح . (٦) القتل جمع قتل وهو معروف . (٧) بعلوا به : برموا به لا يعرفون ما يصنعون . (٨) يرين : يطبع .

ولأك أمر عباده نظرا
وحمتك منه أن تُسأل يد
وملكت أهواء القلوب فما
عافيت أهل الأرض من سننهم
وغدوا يعدون البقاء ردَى
في فترة عمياء جائرة
ومزجت باليسر المهابة وال
والسيف يقطع عن طبيعته
عقمت فلم تلد الوزارة مذ
ما طرقت بك وهي راجية^(٢)
كنت أنبها البر الوصول فلا
وفدأك كل محافز حسدا^(٤)
تجرى وتعقيله وراءك أر
وقدمت أيمن قادم وضعت
أوب الغامة بعدما أنقشعت

منه فما تُدهى من العزل
تجوبها من زلة الرجل
تُسلى على هجر ولا وصل
عرضوا له بالمال والأهل
والعز للأوطان كالدل^(١)
فظهرت بالإحسان والعديل
إرهاب بالإرفاق والمهمل
ويروق بالشعشاع والصقل
ولدتك بل زكيت في الحمل
جرآن مثلك في مطا^(٣) خيل
ذاقت بفقدك جرة الثكل
جاريته ففلجت بالخصل^(٥)
ساغ من التقصير في شكل^(٦)
رجلاه عن سرچ وعن رحل^(٧)
بمفوف الأخلاف منهل^(٨)
بمفوف الأخلاف منهل^(٩)

٣٧٨

- (١) في الأصل : « والعز الأوطان للذل » . (٢) طرقت : حمت . (٣) المطا :
الظهر . (٤) المحافز : المدافع والمداني ، وفي الأصل : « المخافر » . (٥) ففلجت :
فطفقرت وفزت . (٦) الخصل : السبق والخطر الذي يحاطر عليه في النضال وإصابة الغرض .
(٧) الأرساغ جمع رسغ وهو الموضع المستندق بين الحافر وموصل الوظيف والمفصل بين الساعد والكف
والساق والقدم . (٨) شكل جمع شكال وهو ما تربط به الدابة . (٩) المفوف : الرقيق
الذي فيه خطوط بيض على الطول . (١٠) الأخلاف جمع خلف وهو حاملة الضرع وهي
هنا مجاز .

وهنتك ضافيةً تعلقُ في
 شدَّ النصارُ ضعيفَ منكِها^(١)
 لُحمتُ على قَدَرٍ صباغها^(٢)
 وعريقة في "القرتين" لها^(٣)
 فإهابها من بيت خفتها^(٤)
 بأخي ونفضُله لقد جمعتُ^(٥)
 ألقى عليك الملكَ تكريمةً
 فلبستها للصون تسحبها^(٦)
 بك عزت الآدابُ وأثارتُ
 رخصتُ على قومٍ فقام لها^(٧)
 ورددت عن لحمي أراقه^(٨)
 أنهضتني بالدهر أحماله
 وفعمت لي بحرا وقد قنطت^(٩)
 وفسحت فأنفسحت مضيقه^(١٠)
 قبضتُ خطاي فلم تكن قدعى
 ولقد أنستُ بها على مضض^(١١)

عطفك من ظهرٍ ومن قُبيل
 حتى أقام بها على رجل
 فالشكل موضوعٌ على الشكل
 بيتان من دقٍ ومن جل^(١٢)
 وحليها من بيتها الجئل^(١٣)
 زينة الوفارِ وخفة الجئل
 لم تلتق عن كنفه من ثقل
 ومساحب الأذيال للبدل^(١٤)
 من بعد ما نامت على الذحل^(١٥)
 منك المنافسُ دونها المغلى
 دوداً وهنَّ يدٌ على أكل^(١٦)
 وصروفه ككلٍ على كل^(١٧)
 شفتي من الأوشال والضحل^(١٨)
 مجموعة الطرفين في عقلي
 فيها لتلاً حاققٌ نعلي^(١٩)
 أنس الأسير بحلقة الجئل^(٢٠)

- (١) النصار: الذهب . (٢) المتكب: مجتمع رأس الكتف والعضد . (٣) من دق
 ومن جل: ممدق وجل، وفي الأصل "حل". (٤) الإهاب: الجلد . (٥) الجئل:
 العظيم . (٦) في الأصل هكذا "بأخ وتعضله" وقد جهدنا كثيراً في هذا الشرط علنا نستكته معناه
 فلم نوفق إلى أكثر مما رجحناه . (٧) الذحل: الثأر . (٨) أراقم جمع أرقم وهو الحية .
 (٩) الكل: العبء . (١٠) فعمت: ملأت . (١١) في الأصل « عن » .
 (١٢) الأوشال جمع وشل وهو الماء القليل ومثله الضحل . (١٣) الجئل: القيد .

فوصلت في المقطوع ممتثلاً أمر العلاء ووسمت في الغُفْلِ^(١)
ونسخت لي بالجوود كل يد وضعت شريعته على البخل
نقد المكارم عندها عدة^٢ حتى يموت الوعد بالمطيل
فلئن جرى جزل العطاء فتى حر اللسان بمنطقي جزل،
فلأصفيك كل سائرة في الريح، سائلة مع الويل
رفاعة في الأرض خافضة بالشكر من حزين الى سهل
لا ترهب الشق المخوف ولا تظا الى نهيل ولا عل^(٣)
ووراء أبواب الملوك لها رفع الحجاب ورتبة القبل^(٤)
ومتى نكلت عن الجزاء فلم ينهض بكثرك في العلا قلى،
علمتني ووصفت نفسك لي فطفقت أكتب عنك ما تملى
تلقاك أيام السعود بها وصالة محبوبة الوصل
يتخايل^(٥) "النيروز" إن جعلت حلياً على أعضائه العطل^(٦)
فتملها وتمله أبدا^(٧) ما خولف الإحرام بالحل
وأعن وتم ما ابتدأت به فالبعض مرتين على الكل
وأعريف لهذي الأرض أن ولدت أزمان ملكك مادحا مثلي

(١) الغفل : ما لا سمة فيه ، وفي الأصل "العقل" . (٢) النهل : الشرب الأول .

(٣) العل : الشرب الثاني . (٤) قبل ضد بعد وقد خرجت هنا عن الظرفية .

(٥) في الأصل « نتخايل » . (٦) العطل : العارية عن الحل . (٧) تملها :

استمتع بها .

*
*
*

وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد، وقد ورد من الجبل للنظر، ويهنته

بمهرجان سنة خمس وعشرين وأربعمائة

تموق الليالى فيكم ثم تعقل^(١) وتقسط^(٢) في أحكامها ثم تعدل
ويعرض وجه الملك عنكم علالة^(٣) فيلفته شوق إليكم فيقبل
إذا جرب الأبدال أصلحه لكم على كثرة التقلب من يتبدل
وكم هجرة لم تنفق عن ملالة^(٤) وصد يرب الحب وهو تدل
مكانكم منه لكم أين كنتم^(٥) مقيمكم^(٦) والظاعن المتحوّل^(٧)
وهل يسكن الأفلاك إلا نجومها وإن غر قوما أنها تنتقل
وما أنت إلا البدر نأياً وأوبة^(٨) تحل على حكم السعود وترحل
على كل قطب ثابت لك مطع^(٩) وفي كل برج سائر لك منزل
فكيف يساميك الإمارة والعللا^(١٠) خفي دقيق الشخص يعلو وينزل!!
إذا تم بدرا أو تنصف شهره^(١١) فإنك منه في سراك أكل
إذا غبت عنا فالسحابة أقلعت^(١٢) بجتها^(١٣) الوطفاء^(١٤) والعام^(١٥) محل
ويقدمك الإقبال حتى ترى الحصى^(١٦) يروض^(١٧) خصبا^(١٨) والجلاميد^(١٩) تبقل
وما الملك يخلو منك إلا فريسة^(٢٠) ثمضغ^(٢١) ما بين النيوب فتوكل^(٢٢)

٣٧٩

- (١) تموق: تبحق في غباوة . (٢) تقسط: تجور وتظلم . (٣) في الأصل "مكانك" .
(٤) في الأصل "وطاعن" . (٥) في الأصل "تساميك" . (٦) السرار:
آخر ليالى الشهر . (٧) الجمة: معظم الماء . (٨) الوطفاء: السحابة المسترخية لكثرة
مائها . (٩) يروض: يصير روضة . (١٠) في الأصل "حصبا" . (١١) الجلاميد
جمع جلهود وهو الصخر . (١٢) تبقل: تخرج بقلها والمراد به أن الصخر ينحصب وينبت .
(١٣) في الأصل "نخلو" . (١٤) النيوب جمع ناب .

إذا دُدت عنها فهو وادٍ محرم
 وقد ألفت منك الوزارة موطناً
 ربت فهي ذات الودع في حجراته
 أخو ثديها والناس أبناء علة^(٢)
 ووالدها الخاني الشفيق وبعضهم
 فلا ضامها يتم وأنت لها أب
 ولا عديمت مشكور سعيك دولة^(٣)
 نهضت بها والدهر تحت وسوقها
 فراحوا وألقوها على متمرن
 إلى كم تراهم يسبرون آجتهدهم
 وكم تتروى هضبة بعد هضبة^(٤)
 وقد حطها منبوذة وأستقالها
 تناكص عنها الناس إذ قربوا لها
 ألم بك في التجريب وعظ فينتهي
 أقول و"ركن الدين" سمع مصدق
 إذا هو شام المرهفات وسلها

وإن غبت شيئاً فهو نهب محلل
 تقياً في أكفاه وتظلل
 وشبت^(١) فهذا شبيهاً والتكهل
 وكافلها إن زوجت وهي تعضل
 إذا ولد أبناء لم يبل كيف يشكل
 ولا عرفت يا بعلها كيف ترمل
 عليك - إذا ذم السعاة - تعول
 يناشد جنيد النهوض فينكل^(٣)
 يخف عليه الأمر من حيث يتقل
 وعفوك فيها ، ثم عفوك أفضل
 بهم "ولرضوى" منكب لا يزيل^(٥)
 مطا كل ظهر ظن أن سوف يجمل^(٦)
 ومنهم قروم في الجبال وبزل^(٧)
 إليه ولا للزم وعظ فيقبل^(٨)
 معي ولسان شاهد لي معدل^(٩)
 درى أنها أمضى شبابة وأعمل^(١٠)

- (١) كذا في الأصل ولعلها « وشابت » . (٢) أبناء علة : بنو أمهات شتى من رجل واحد ، والعلة : الضرة . (٣) فينكل : فيضعف . (٤) تتروى : تنزوي وتتقبض ، وفي الأصل « تتروى » . (٥) المطا : الظهر . (٦) الظهر : الركاب التي تحمل الأثقال . (٧) القروم جمع قرم وهو الفحل . (٨) بزل جمع بازل وهو من الإبل الذي فطر نابه . (٩) المعدل : المزكى . (١٠) شام : جرد ، والمرهفات : السيوف ، والشبابة : سن السيف .

رأى بك وجه الرشد والوقت فتره
 ولا أمن إلا أن سيفك يتقى
 كأنك في التدبير وحى منزل
 فلو لا اتقاء العجب لم يمل طرفه^(١)
 ولو شئت أن تعطى علاءك حقه
 خليلي، والأبناء حق وباطل
 بدينكما هل في فخار سمعنا
 كمجد، بنو "عبد الرحيم" ولأنه
 وهل في بدور الأرض بعد ظهورها
 أقيما فلا الأخطار تركب دونهم
 قعا بالأمانى الطائرات حواما
 الى ملك لا الحق يدفع عنده
 يعاقب إصلاحا ويعطي تبرعا
 صبا بالمعالي وهو في خرز الصبا
 وأصفى خليليك الذي كنت تربته^(٢)
 على سرجه إن أركبته حمية
 غضوب الى أن تغسل العار كفه
 وباب الهدى والملك شرع مضلل
 ولا رزق إلا أن كفك تهطل
 لنا أو نبى في السياسة مرسل
 على القرب منك الناظر المتأمل
 سموت فحاطبت الكواكب من عل
 وتسنده أخبار الكرام وترسل،
 به الذكر يروى والأحاديث تنقل،
 يُشيد في أبياتهم ويؤثّل؟
 وجوه لهم يوم السؤال وأنمل؟
 لحظّ ولا العيس المراسيل تُرحل^(٣)
 ترف على باب الوزير وترفل
 بعذر ولا الميعاد بالمطل يقتل^(٤)
 وكل منع إعطاء الفتى وهو يسأل
 يُدارى بها في مهده ويعلل
 وأحلى حبيبيك الذي هو أوّل
 أخوليد^(٥) بادي الطوى متبسل
 ولو بدم، والعار بالدم يُغسل

(١) يمل: يمتع . (٢) العيس المراسيل : النوق السهلة السير . (٣) في الأصل
 « يقبل » وهو تعريف . (٤) الترب : من ولد معك في سنك وأكثر ما يستعمل في المؤنث .
 (٥) يريد بقوله : أخوليد : الأسد .

وفي دَسْتِه يومَ الرضا البدرُ ضاحكا
 حمى الله للأيام منك بقيَّةً
 مدت يدا بالمكرمات بسطتها
 فكيف إليها الرزقُ وهي مخوفةٌ
 ولا كان هذا الشملُ مما يرُوعه
 اذا غبت طارت بي على النأى لوعةً
 وخلفتني أما نهاري فمطلقٌ
 يراني صحيفا من يراني صابرا
 ولا وجه إلا [و] هو عني معرضٌ
 إذا ذكروا ما موضعي منك والذي
 وأنى قد حرمت نفسي عليهم
 رأيت أخی فيهم عدوا [مكاشحا]^(٦)
 فلا ينحسم داءً، هواك يجره
 ولا فاتني هذا الذرا^(٧) الرحبُ موطننا
 وكان الذي بقي لي العمرُ فضلةً
 تُسدى لكم في كل يومٍ وشائعا^(٨)
 الى وفده، والعارضُ المتهلل^(١)
 هي الدهرُ والأيام أو هي أفضلُ
 فطالت تنال النجم أو هي أطولُ
 وكيف إليها الموتُ وهي تُقبَلُ؟
 صدوعٌ ولا ذا الظلُّ مما يحولُ
 تُقيم المطايا وهي نحوك ترقل^(٢)
 كعانٍ وأما [اون ليلي] فأليل^(٣)
 وما ذاك إلا أننى أنجملُ
 ولا كف إلا وهو دوني مقفلُ
 إليك به من حرمة أتوسلُ
 وريقٌ ملكٌ في يدك محللُ
 ومطرى فيهم عائب يتعللُ
 ولا عزَّ قلبٌ في ودادك يبذلُ
 لعزى ولا هذا البساطُ المقبلُ
 لمدحكم تبقى وفيكم تؤججلُ
 من الفخر مصبوغاتها ليس تنصل^(٩)

٢٨٠

- (١) العارض المتهلل : السحاب المتدلى .
 (٢) ترقل : تسرع في سيرها ، والإرقال : ضرب من سير الإبل .
 (٣) العانى : الأسير .
 (٤) يقال ليل أليل و ليلة ليلاء : شديدة السواد أو هو توكيد كما يقال : شعرٌ شاعرٌ وموتٌ مائتٌ وفي الأصل « نوم ليل » . (٥) فى الأصل : « معرضى » .
 (٦) ليست بالأصل .
 (٧) الذرا الرحب : الكنف الواسع والملجأ .
 (٨) الوشائع جمع وشيعة وهى الطريقة فى البرد .
 (٩) تنصل : تخرج من صبغتها .

(٢)	يمر عليه الدهرُ والدهرُ مغفَلُ	(١)	لها من علاط الجهدِ وسمِّ محَلدُ
	عقائِمُ ، إلا أن فِكْرِي يَنْسَلُ		نجائبُ ، أتماتُ القريضِ بمثلها
(٤)	يحيشُ بها [من] بين جنبيِّ مرَجَلُ		نوازي من بين الضلوعِ كأنما
	صِعباً فتعنو في الجبالِ وتسهُلُ		على أسمك تُحْدِي أو بوصفك تُقْتَضِي
	لسَمِّحُهُ إحسانك المتقبَّلُ		فلو كنت فيها خائفاً بُجَلْ خاطري
(٦)	على الأرضِ رعناءُ التَنَسُّمِ شمألُ	(٥)	تضوعُ بها أوصافُ نخرِك ما جَرَّتْ
(٨)	أُمسِّكُ في أذيالها وأمنيدُ	(٧)	كأنِّي إذا جرَّرتُ فيك ذيوها
	على المجدِ فيكم والعلأ أتوكَّلُ		وينصرني فيها على الخضمِ أني
	كثيراً ، ولكن يدعون وأعملُ		بقيتُ لها وحدي وفي الناس أهلها
	تحليته ، والأيامُ تحلِّي وتعطَلُ		ومنها ليوم المِهْرَجانِ قلادةُ
	بخلوتهُ فيها أتمُّ وأجملُ		وإن كان يوماً سابقاً بجماله
(١١)	وتُطَلِّقُ من أرساغها وهي تُشكَلُ	(٩)	تلينُ لكم أعطافُها وهي شمسُ
	وودُّ بكم دون الأنامِ موكلُ		ثناءً عليكم آخر الدهرِ عاكفُ

- (١) العلاط : سمة في العنق . (٢) المغفل : مالا سمة عليه . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) المرجل : القدر من الحجارة أو النحاس . (٥) الرعناء : الهوجاء . (٦) الشمال :
 ريح الشمال . (٧) أمسك : أجعل رأيتها مسكاً . (٨) أمندل : أجعل رأيتها كرايحة
 المندل وهو العود . (٩) شمس جمع شامس وهو المتنع الآبي . (١٠) أرساغ جمع رسغ
 وهو المفصل بين الكعب والساعد أو الساق والقدم أو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من
 اليد والرجل . (١١) تشكَل : تربط بالشكال .



وقال يمدح زعيم الدين أبا الحسن ويهنته بالمهرجان

هل عند هذا الطلل الماحلِ من جلدٍ يُجِدِي على سائلٍ؟
أصمُّ، بل يسمع لكنه من البلى في شُغْل شاغلٍ
وقفتُ فيه شبيحا مائلا مرتفدا من شيخ مائلٍ
ولا ترى أعجب من ناحلٍ يشكو وضنا الجسم الى ناحلٍ!
لهفك يا دارٌ وهفى على قَطينيك المحتمل الزائلِ^(١)
قلبي للا حزان بعد النوى وأنتِ للسافى وللناخلِ^(٢)
[مثلك] في السقم ولى فضلةً^(٤) بالعقل، والبلوى على العاقلِ^(٥)
يا أهلَ "نعمان" أسمعوا دعوةً إن أسمعتم من لوى "عاقلٍ":
هل زورةٌ تُمتنعنا منكمُ وهنّا ببيعاد الكرى الباطلِ؟
أم هل لجسيم قاطنٍ أن يرى عودة قلب معكم راحلِ؟
قد وصلت فانتظمت أضلعي^(٧) سهامُ ذاك المهاجر الواصلِ^(٦)
رمى فأصماني على بابلِ مقرطسٌ لا شلَّ من نابلِ^(٨)
أحاطه السحرُ وألفاظه الـ سكر، وهذا لك من "بابلٍ"
رُدوا ولو يوما، ولو ساعةً، على "الغضا" من عيشنا الزائلِ
لى ذلة السائلِ ما بينكم فلا تفتكم عزة البازلِ
أفقرني الحبُّ الى نيلكم ولم أكن أرغبُ في النائلِ

(١) القطين : القطان . (٢) السافى : ما تذريره الريح من التراب . (٣) فى الأصل :
«والناخل» . (٤) هذه الكلمة فى الأصل هكذا : «مئادن» . (٥) اللوى : ما ألتوى من
الرمال . (٦) فى الأصل هكذا : «أداك» . (٧) كذا بالأصل ولعلها محرفة عن «نأيه» .
(٨) المقرطس : مصيب القرطاس وهو الغرض .

لا أسأل الأجوادَ ما عندهم وأجتدى منكم ندى الباخلِ
 ولا يرى المنجزُ عطفي له وجهي وأرجو عِدَّةَ الماطلِ
 لم تغمِزِ الأطماعُ لى جانبها ولا أمالت مِنَّةً كاهلي
 نغصَّ عندي العُرفُ أنى أرى طولَ يدِ المعطى على القابلِ^(١)
 جرّبتُ أقسامي فما أشبهه الـ يجائرُ من حِظِّ العادلِ
 آليتُ لا أحملُ فَرَضَ العلا ونفلها ^(٢) إلا على حاملِ
 ممن يرى أن التماسَ الغنى يدُ على المأمولِ للآملِ^(٣)
 سهلٌ على العابثِ في ماله وإن طغى ، صعّبَ على العادلِ^(٤)
 من طينةٍ في المجدِ مجبولةٍ تبعثُ طيباً كرمَ الجابلِ^(٥)
 لاطفتِ الأرضُ بها مزنةً تصفقتُ من مائها الهاطلِ
 وأستودعتها من قراراتها حمى على الشاربِ والفاصلِ
 أو دزة جاد بها بحرُها عفوا فألقاها على الساحلِ
 شقَّ بها "عبدُ الرحيم" الثرى عن كوكبٍ أو قمرٍ كاملِ
 فاندشرتُ تملأُ عرضَ الفلا ، بورك في النسلِ وفي الناسلِ
 قومٌ إذا شدوا الحبي وأنتموا^(٦) شقُّوا على النابهِ والحاملِ
 فظامنتُ شهبُ الدرارى لهم تطامنَ المفضولِ للفاضلِ
 أو ركبوا جريا الى معشرِ تبادروا بالقدرِ النازلِ

(٣٨١)

(١) في الأصل : « القائل » . (٢) في الأصل : « وثقلها » وهو تصحيف .
 (٣) في الأصل : « بالآمل » . (٤) في الأصل : « العادل » . (٥) في الأصل هكذا :
 « يبعث طينا » . (٦) الحبي جمع حبة وهي ما يشتمل به الرجل من عمامة أو ثوب وفي الأصل « الحيا » .

يُزْهِى بَأْسَ لَامَسَ أَيَّمَانَهُمْ ما هَزَّ مِنْ نَصَلٍ وَمِنْ ذَابِلِ (٢)
وَيَسْتَطِيلُ الْقِرْنَ لَاقِيَ الرَّدَى (٣) بِهِمْ وَمَا فِي الْمَوْتِ مِنْ طَائِلِ
فِي شُرْفِ السَّيْفِ بِمَنْ شَامَهُ (٤) وَيَفْخَرُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ
وَالنَّاسُ إِمَّا طَالِبٌ جُودَهُمْ أَوْ هَارِبٌ مَا هُوَ بِالْوَائِلِ (٥)
تَكْسِرُ بِالْخَارِجِ أَيْدِيَهُمْ وَتَفْتَحُ الْأَرْزَاقَ بِالْداخِلِ
كَمْ أَصْلَحُوا الْفَاسِدَ مِنْ دَهْرِهِمْ (٦) وَقَوَّمُوا الْمَائِدَ بِالْعَادِلِ
وَأَحْتَكَمُوا [بِالْعَدْلِ] فِي دَوْلَةٍ (٦) تَحْكُمُ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ
مَفُوضٌ الْمَلِكُ إِلَى غَيْرِهِمْ مَعَزَّبٌ فِي النَّعْمِ الْهَامِلِ (٧)
دَافَعْتُ دَهْرِي خَائِفًا مِنْهُمْ بِنَاصِرٍ فِي الزَّمَنِ الْخَائِلِ
وَشَدَّ ظَهْرِي مِنْ "عَلِيٍّ" قَتَى لَمْ أَسْتَنْدِ مِنْهُ إِلَى مَائِلِ
إِلَى "زَعِيمِ الدِّينِ" خَضْنَا بِهَا (٩) غِمَارِ تَيْهِ الْبَلَدِ الْمَاحِلِ
كَلَّ فَتَاةٌ جَائِلٌ نَسَعَهَا (٩) عَلَى عَسِيْبٍ فِي الْفَلَا جَائِلِ
تَلَاعَبَ الْأَرْضَ حَسًّا أَوْزَكَا (١١) قَدْحَيْنِ بِالْخَافِضِ وَالشَّائِلِ (١٢)
تَحْمِلُ أَشْبَاحًا خِفَافًا وَآ مَا لَا ثَقِيلَاتٍ عَلَى النَّاقِلِ (١٣)
فَوْقَ حَوَايَاهَا وَأَعْجَازِهَا مِنْ أَسْمِهِ وَسَمِّ عَلَى الْقَافِلِ
حَتَّى أَنْخَنَّا بِرَبِيعِ الْمَنَى الْإِزْكَى وَرَبِيعِ الْكِرْمِ الْآهَلِ

- (١) النصل : السيف . (٢) الذابل : الرخ . (٣) القرن : النظير في الشجاعة .
(٤) شامه : جرده . (٥) الوائل : الناجي . (٦) ليست بالأصل . (٧) المعزب :
المبعد عن المرعى . (٨) النعم الهامل : السائمة المهملة . (٩) النسع : الحبل يشد به
الرجل . (١٠) العسيب : عظم الذنب . (١١) حسا أوزكا : فردا أوزوجا .
(١٢) الشائل : الرافع ذنبه . (١٣) القافل : اليايس من الجلد .

فكان لا خوف على الآمن الـ
 على يد تهزأ في جامد الـ
 وُعْرَةٌ تَحْقُقُ فِي سُنَّةِ (١) الـ
 يَقْدَحُ لِلوَفْدِ بِهَا بَشْرَهُ
 أَحْرَزَ خِصْلَ السَّبْقِ فِي عَشْرِهِ الـ
 وَسَادَ فِي الْمَهْدِ فَمَا فَاتَهُ
 بِوَالِدٍ مِنْ قَبْلِهِ تَالِدٍ
 بَعَثُ بِكَ النَّاسَ فَلَمْ أَنْصَرِفْ
 وَأَعْلَقْتَنِي بِكَ مَمْسُودَةٌ (٤)
 تَلَوْنَ النَّاسُ فَمَا كُنْتَ لِي
 مَتَى أَتَقَفَّ صَعْدَةٌ تَدْفَعُ الـ (٦)
 يَكُنْ بِنُو الدُّنْيَا أَنَا يَدِيهَا
 فَلْتَجْزِنِي نَعْمَاكَ مِنْ مَقُولِي
 كَلَّ بَعِيدٍ فِي السَّرَى شَوْطُهَا
 قَاطِنَةٌ تَحْمَلُ أَيْبَاتُهَا الـ
 زَادَا لِمَنْ سَافِرٍ يَبْغِي الْغَنَى
 مَطَارِبًا فِي الْحِدِّ وَالْهَزْلِ مَا

يجار ولا حرمان للسرائل
 عام بماء المزنة السائل
 يبدر خشوع الغائر الآفل
 شعشعة البارق في الوايل
 أولى على القارج والبازل
 شبلاً مكان الأسد الباسل
 وزائد من نفسه فاضل
 بندم من غيب الناس لي
 ما أسحلت منها يد الفاتل
 بجائل الود ولا ناصل
 أحداث عن صدرى وعن كاهلي، (٧)
 وأنت منها موضع العامل
 إن كوفى الفاعل بالفاعل
 تسابق الفارس بالراجل
 أمثال في المنتسخ الراحل
 ومعنا للقادم القافل
 وسمن بالمادج والغازل

(١) السنة : الوجه . (٢) الخصل : الفضل وما يتقامر عليه . (٣) القارج والبازل
 من ذوات الحافر والإبل : الذى فطر نابه وشق . (٤) المسودة : المصفورة المحكمة القتل من
 المسد وهو الليف وهى هنا مجاز عن المودة المحكمة . (٥) أسحلت : نقضت . (٦) الصعدة :
 القنأة . (٧) العامل : صدر الريح مما ييل السنان .

عدوها مع حبه عيها في خيل من حسنها خايل
مبشرات بالتهاني لكم في كل يوم عليم مائل
وكلمها ودع عام بها أعطاكم الذمة في القابل
تقصر الأقدار عن ملككم ما قصر الحافي عن الناعل



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهنته بالمهرجان

لها كل يوم نشطة وعقل وفي كل دار حلة وزيال
فلا شوق إلا بالزيارة يُستقى ولا بعد إلا باللقاء يُزال^(١)
إذا العيس حنت للعاطن لم يصح بأعناقها إلف عليه يُمال
سفا البيد مرعاها الجميم، ووردها الـ^(٢) لال سراب بالفلاة وآل
فن حاكم بين الدؤوب وبينها اذا ما تقاضت أظهر ورحال؟
ومنصف أيديها اذا ما تقاصرت خطاها، وبوع الليل بعد طول؟^(٣)
يرامى بها الأخطار كل ممرن بحمل خطوب الدهر وهي تقال^(٤)
بصير بكيد الليل لا يعتشى به ظلام، وأبصار النجوم ذبال
أخو قفرة لا يؤنس الذب ريجها فما هي إلا خابط وضال
وأسمهم ذاوى الشخص خاف كأنه مع الصبح في خد السماوة خال
يرى الوطن المحبوب حيث تفيأت عليه العلاء لا قلة وظلال

(١) في الأصل: "منه". (٢) السفا: التراب، وفي الأصل: "سقى".
والجميم: الكثير المنتشر. (٣) بوع جمع باع. (٤) الذبال: الفتيلة.
(٥) الأسمم: المتغير اللون من الهزال، والسماوة: الأرض المستوية، أو هي مفازة مشهورة بين العراق والشام.

وَيَبِيدُهُ عَرَقُ الْهَوَاجِرِ لِحْمِهِ ^(١)
 جُبِ الْأَرْضِ مَا دَامَتْ عَلَيْهَا نَشِيطَةٌ ^(٢)
 فَمَا ذَرَى أَفْقٍ مَسَحَتْ هَلَالَهُ
 يَخُوفُنِي فِيمَا أَطُوفُ بِالرِدَى
 وَهَلْ يَثُلُ الْإِنْسَانُ مِمَّا وَرَاءَهُ ^(٣)
 وَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ مَضِيمَةٍ
 وَرَزَقٌ يَدِ الْمَسْئُولِ مِفْتَاحُ بَابِهِ
 دَعِينِي أَعَادِي الدَّهْرِ إِنْ صَدِيقَهُ
 وَأَنْصُقِنَاعَ السَّلْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَلَوْ كَانَ حَرًّا نَفْسُهُ وَوَفَاؤُهُ
 وَلَوْ كُرِّمَتْ أَخْلَافُهُ الْهَيْجَنُ لَمْ تَحُلْ ^(٤)
 وَعَزَّ بَنُو "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَنَالَهُمْ
 وَلَمْ يَتَغَوَّرْ كَوْكَبٌ مِنْ سَمَائِهِمْ
 وَمَنْ مَوْقِهِ لَمْ يَدْرُثْهُمْ بِصَرْفِهِ ^(٥)
 وَلَنْ نَشْطَى شَقَّةً مِنْ عَصَاهُمْ ^(٦)
 بَمَنْ ، وَتَعَرَّتْ دَوْلَةٌ مِنْ جَمَاهُمْ ،

وَأَسْمِنُ مَجْدٍ مَا آقْتَنَاهُ هَزَالُ
 وَفِيهَا لِسَارٍ مَسْرَحٌ وَمَجَالُ
 وَإِمَا ثَرَى أَرْضِ عَلَيْكَ يَهَالُ
 كَأَنِّي إِنْ قَايَلْتُ مِنْهُ أَقَالَ
 وَقَدَامُهُ مُقْضَى لَهُ وَمَا لُ
 وَمَنْ عَيْشِيَّةٌ أَعْلَى بِهَا وَأَطَالُ
 وَشَرُّ نَوَالٍ مَا جَنَاهُ سَوْأَلُ
 يَكَادُ يَنَادَى وَدُهُ وَيُغَالُ
 كَفَاحَا ، وَسَلِمَ الْغَادِرِينَ قِتَالُ
 لِمَا كَانَ حُرِّ الْعَرِضِ مِنْهُ يَذَالُ
 لَدَيْهِ لِأَبْنَاءِ الْمَكَارِمِ حَالُ
 فَمَا كَانَ بِالْأَيْدِي الْقَصَارِ يَنَالُ
 وَلَمْ يَتَخَمَّرْ بِالسَّرَارِ هَالُ ^(٧)
 وَهُمْ جَنَنٌ مِنْ صَرْفِهِ وَنِصَالُ ^(٨)
 لَهَا قُوَّةٌ مِنْ كَفِّهِ وَصِيَالُ
 يَكُونُ عَلَيْهَا شَارَةً وَجَمَالُ؟

(١) يبئنه : يسمته . (٢) العرق : أن تأخذ اللحم من على العظم . (٣) النشطة :
 الخفيفة المسرعة والمراد بها الناقة ، وفي الأصل «بسطة» . (٤) يثل : يجبو . (٥) الهيجن
 جمع هجينة وهي اللثيمة ، وفي الأصل «الهجر» . (٦) يتخمر : يغطي بالخمير . (٧) السرار :
 آخر ليالي الشهر . (٨) الموق : الحق ؛ ولم يدرثهم : لم يتخذ لهم دريئة وهي ما يستتر بها الصائد
 ليختل الصيد . (٩) جنن جمع جنسة وهي كل ما وقى . (١٠) النصال : السيوف .
 (١١) تشطى : تشق وتطير شطايا .

وَمَنْ ظَلَّ تَسْتَأْسِي الْمَلُوكُ بِرَأْيِهِ
 تَهَاوَتْ سَلُوكُ الْعَقِيدِ فَهِيَ بَدَائِدٌ
 فَكَيْفَ بَيْنَ الْخُرْتِ وَالْعَيْنِ عَوْرَةٌ
 يَرِيدُونَ أَنْ تَسْتَنْهَضُوا بِوَسُوقِهَا
 وَقَدْ عَقَلُوا الْبِزْلَ الْقُرُومَ وَقُرْنَتْ
 فَأَوْشَكَ سَارِ أَنْ يَقْبِدَهُ الْوَفَى
 سَيْقِصَمَ ظَهْرٌ بِالْحَوِيَّةِ نَافِرٌ
 قَضَاءٌ سَقِيمٌ ثُمَّ يُعَقَّبُ صِحَّةً
 وَسُقْيَا قَلِيْبٍ مَا صَفَتْ وَتَكَدَّرَتْ
 وَمَنْ زَحَمْتِكُمْ قَبْلَهَا مِنْ مَلِيَّةٍ
 وَجَادَلَكُمْ فِي حَقِّكُمْ مَتَكَبِّرٌ
 يَنْبُورُ قَدْحًا مِنْ زُنَيْدٍ وَرَى لَهُ
 تِلَاعًا شُفُوفًا لِلْعَيُونَ وَمَالَهَا

وَيَحْسِمُ دَاءَ الْمَلِكِ وَهُوَ عُضَالٌ
 وَأُرْخِيَتِ الْأَمْرَاسُ فَهِيَ سِحَالٌ
 وَيُبرِمُ أَمْرٌ وَالْيَمِينُ شِمَالٌ
 مَطَايَا، خُطَاهَا بِالْحَمُولِ ثِقَالٌ
 يِكَارُ تَضَاعَى تَحْتَهَا وَفِصَالٌ
 وَأَوْثَقَ أَقْتَادَ الْمَطِيِّ كَلَالٌ
 وَتَسْقُطُ حَتَّى أَنْسَعُ وَجِلَالٌ
 وَإِنْ طَالَ مِنْ دَاءِ السَّقَامِ مَطَالٌ
 تَدَاوَلَهَا بَيْنَ الرِّجَالِ سِجَالٌ
 فَطَاحَتْ رُفَاتَا وَالْجِبَالُ جِبَالٌ
 بِيَاطِلُهُ ثُمَّ الْمَجَالُ مَجَالٌ
 مِنَ الظَّنِّ لَا مَرِخٌ وَلَا هُوَ ضَالٌ،
 إِذَا أَحْتَلَبْتَ فَوْقَ التُّرَابِ بِبِلَالٌ

- (١) الأمراس جمع مرس وهو الحبل . (٢) سحال : منتقضة . (٣) الخرت :
 الثقب . (٤) كذا بالأصل ولعله يريد : عوراء . (٥) البزل القروم : الفحول القوية المستنة .
 (٦) البكار : الفتيات من الإبل . (٧) تضاعى : تضور . (٨) فصال جمع فصيل
 وهو البعير فصل من الرضاع عن أمه . (٩) في الأصل : يفنده . (١٠) الوفى :
 التعب . (١١) أقتاد جمع قتد وهو خشب الرجل . (١٢) أنسع جمع نسع وهو الحبل
 يشد به الرجل . (١٣) الجلال : جمع جل وهو الدابة بمنزلة الثوب للإنسان . (١٤) القليب :
 البئر . (١٥) زنيد : تصغير زند . (١٦) ورى : أضاء . (١٧) المرخ : شجر سريع الورى
 يقتدح به . (١٨) الضال : نوع من الشجر . (١٩) التلاع جمع تلعة وهى ما ارتفع من
 الأرض . (٢٠) الشفوف جمع شف وهو ما يستشف من ورائه .

وستة أيام الدوام بهائم^(١) منصفة^(٢) إلقاهن^(٣) حيال^(٣)
 على الله فأحملها وثق بعوائد لها في عداكم عثرة^(٤) ونكال^(٤)
 فإن ولّغت في نعمة بعد نكبة فقد تيسر الغدران ثم تسأل^(٤)
 وللشر أيام تمز وتقضى كما لمسرات النعيم زوال^(٤)
 إذا سلمت أعيانكم وأصولكم فكل الذي فوق التراب جفال^(٤)
 كأنك بالإقبال قد قام عنكم^(٤) يرأي ، وأبراج السعود نبال^(٤)
 وقد خفقت تهفو برايات نصركم رياح العلام منها صبا^(٤) وشمال^(٤)
 فما عزلكم إلا خديعة ليلة^(٤) وما سر منه الشامتين خيال^(٤)
 فلا يفرح الباغي عليكم بسعيه فما كل عثرات السعاة تقال^(٤)
 فإن كان بعض الصلح أغراه مرة^(٤) فسوف بما قد كال^(٥) بعد يكال^(٥)
 وما مبتغى ثقل الوزارة عنكم^(٤) سوى سائل بالطود كيف يسأل^(٤)
 يدرون منها غير جار وإنما^(٤) رحي ، يتكم قطب لها وثفال^(٦)
 لها بينهم ذل الغريب وأنتم^(٤) قيل لها دون الأنام وآل^(٦)
 إذا فارقتكم لم تكن عن خيانة^(٤) نواها ولا جرّ الفراق ملال^(٦)
 فيعطفها شوق اليكم وصبوة^(٤) ويصرفها عنكم صبا^(٦) ودلال^(٦)
 وأنت الذي لا الخوف يسطو بصبره ولا بتهاويل الزمان يهال^(٦)
 تجزّ بك الأحداث لا السيف يلتوى هزيمما ولا الهضب^(٧) الأشم يزال^(٦)
 سموت فما يسمو سموك شارق^(٦) كأنك علو^(٧) والنجوم سفال^(٦)

(١) بهائم : سود . (٢) منصفة : وسط في أسنانها . (٣) الحيال : عدم الحمل .
 (٤) الجفال : الرغبة أو ما يلقيه السيل على جانبيه . (٥) في الأصل «كان» . (٦) الثفال :
 حجر الرحي الأسفل ، وهو أيضا ما تبسط تحت الرحي ليسقط عليه الدقيق . (٧) الهضب الأشم :
 الجبل الممتع المرتفع .

وَأَعْطَيْتَ فِي الْمَعْرُوفِ مَالَكَ كُلَّهُ
 وَصَدَّقْتَ وَصَفَ الْمَادِحِينَ فَإِنْ غَلَوْا
 خُلِقْتَ كَمَا سَرَّ الْعَلَا وَشَجَا الْعَدَا
 قَسَائِمٌ، مَاءُ الْمَنْعِ مِنْهَا مُحَرَّمٌ
 فَلَا تُفَجِّعِ الدُّنْيَا بِمَجْدِكَ إِنَّهُ
 وَلَا يَرِحُ تَشَقُّقِي وَتَتَدَمُّ دَوْلَةٌ
 لَقَدْ عَكَسُوا أَلْقَابَهُمْ وَسَمَاتَهَا
 وَليدَةُ نَادِيكُمْ وَغَرَسُ أَكْفَكُمْ
 فَعَادَتْ بِكُمْ أَيَّامَكُمْ مِثْلَهَا بَدَتْ
 يَرِاضِعُكُمْ كَأَسِّ الْمَوْدَةِ شَرِبَهَا
 وَوَلَّاحَ لَعِينِ الْمَلِكِ وَجْهَهُ صَبَاحِهِ
 لَقَدْ نَزَعْتَهُ مِنْ أَخِيكَ إِذَا أَنْتَدَى
 فَهَلْ فِي "تَمِيمٍ" نَهْضَةٌ بِمُفَاخِرٍ
 وَزَادَتْكَ حَفِظًا لِلْعَهْودِ خِرَائِدٌ
 تَعُوذُ بِمَهْدِيهَا وَبِاللَّهِ أَنْ تُرَى
 وَأَنْ تَتَّبِعَ الْأَقْلَامَ فِي مَدْحِ غَيْرِكُمْ
 بِقَاؤِكَ يَغْنِيهَا وَوَدُّكَ مَهْرُهَا
 لَهَا مِنْكَ كَفْؤٌ لَا تَقَرُّ لغيرِهِ
 يَسْوَمُ فِيهَا الْمَهْرَجَانُ طَرِيرَةٌ^(٥)
 تَعُوذُ بِهَا بَشْرَى بَعْدَ زَمَانِكُمْ

فَمَا لَكَ فِي دَفْعِ النَّوَابِ مَالٌ
 فَلَا قَوْلَ إِلَّا وَهُوَ مِنْكَ فَعَالٌ
 فَأَنْتَ صَالِحٌ مَرَّةً وَوَبَالٌ
 وَكُفٌّ، نَبَاتُ الرِّزْقِ مِنْهُ حَلَالٌ
 لِمَجْدِ بَنِيهَا قَبْلَهُ وَمِثَالٌ
 لَهَا عِوَضٌ مِنْ غَيْرِكُمْ وَبِدَالٌ
 إِلَى أَنْ وَهِيَ رَكْنٌ وَذَلَّ جَلَالٌ
 تُرَبُّ^(١) بِتَدْيِيرَاتِكُمْ وَتُعَالٌ
 وَسَعْدُكُمْ عَالٍ فَيْلِسٌ يُطَالٌ
 رِضَاعٌ دَوَامٌ لَيْسَ عَنْهُ فَصَالٌ
 فَإِنَّ الشَّرِيَّ تَحْتَ الظَّلَامِ ضَالٌ
 وَمِنْكَ مَقَامٌ فِي الْعَلَا وَمَقَالٌ
 إِذَا بَزَّ^(٢) مِنْهَا صَاحِبٌ وَعِقَالٌ
 لَهَا الْفَمُّ حَالٍ وَالْفَوَادُ جِمَالٌ^(٣)
 أَوَاصِرٌ مِنْهَا قُطِّعَتْ وَحِبَالٌ
 وَذَلِكَ عَارٌّ عِنْدَهَا وَخِبَالٌ
 مَتَى فَاتَهَا رَفْدٌ لَكُمْ وَنَوَالٌ^(٤)
 إِذَا كَانَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ بَعَالٌ
 لَهَا يَوْمَ هَجَرَ الْعَاشِقِينَ وَصَالٌ
 لَهُ عَائِفٌ جَرَّبْتَوَهُ وَفَالٌ

(١) ترب: يجمع وتتعهد. (٢) بز: سلب. (٣) الخجال: جمع جملة وهي بيت
 يزين بالثياب والستور. (٤) البعال: النكاح وهو أيضا حديث العروسين وملاعبة المرء أهله.
 (٥) الطرية: الطرية الغضة.

*
*
*

وقال وكتب بها الى كمال الملك أبي المعالي في النيروز

ألا فتى يسأل قلبي ماله ^(١) يتزو اذا برق "الحمي" بدا له؟
 أصبوةً إلى رخي بالله ^(٢) عن وجده، تسقى البروق بالله؟
 وهبه شام بارقا تبأله ^(٣) أرواحه فكيف شام خاله
 خاطفه كما اخترت صارما ^(٤) جاذب جهد قينه صقاله
 فهب يرجو خيرا من "الغضا" ^(٥) يسنده عنه، فما روى له
 أراد "نجدا" معه "بيابل" ^(٦) إرادة هاجت له بلأله
 وأنتم الريح الصبا ومن له ^(٧) بنفحة من الصبا طواله
 "وبالنخيل" نائم عن أرقى ^(٨) ما استعرض الليل وما استطاله
 أحببت فيه كل ما أحببته ^(٩) حتى تعشقت له عداله
 أصغى الى الواشى فقل عهده ^(١٠) والغدر ما غير عندي حاله
 وملنى على النوى ولم أكن ^(١١) أحذر مع بعاذه ملاله
 مرر وبقانى أغادى ربعه ^(١٢) يجسد يحسبه تمثاله
 ولا أكون كلفا بجهه ^(١٣) ما لم يناحل بدنى أطلاله
 ويوم "ذى البان" وما أسارت من ^(١٤) "ذى البان" إلا أن أقول : ماله
 وأفرخت عن قن جفونه ^(١٥) سبت مهاة الرمل أو غزاله
 لا والذى لو عرف النصف حنا ^(١٦) على أسير الشوق أو أوى له

٣٨٤

- (١) هذه القصيدة من بحر الرجز ويجوز فيها تسكين هائما وتحريكها وهي في ديوانه مشكولة بالسكون .
 (٢) الخال : المطر . (٣) القين : صانع السيوف . (٤) طواله : طويلة .
 (٥) أسارت : أبقيت . (٦) النصف : الإنصاف .

لولا خشوعى لهواه لم يدس
 مشى فيا سبحان من عدله
 إلا بنو "عبد الرحيم" فالندى
 قومٌ بأسمائهم أستغنى الذي^(٢)
 مباركوا الأوجه تلقى بهم
 إن أخلف الربيعُ وأستخلفهم
 أو أثبت أخلاق قوم نعمة
 واستخرجوا من طينة كانت بهم
 بنى عليها "يزدجرد"^(٤) لهم
 صفتهم الأيام حتى أستخلصت
 يرى أبٌ من أبنه أنجب ما
 لو ذارع الأفق غلام منهم
 أو طالع السؤدد من ثنية^(٦)
 وانتفض الملك فسأل منهم
 ألقى إليه حبله فقاده
 أبلج لا تبصر من هيئته
 تنهال أطواد الخطوب حوله
 شد على الدولة ضبطا فهى لا
 ظهر الثرى من أجتدى نواله
 غصنا ويا سبحان من أماله!
 يعدهم^(١) قبيله وآله
 أقسم لا يسأل خلقا ماله
 غمرة شهر الحصب أو هلاله
 على العباد فعلوا فعاله
 كانوا سيوف الدهر ورجاله
 عنصر بيت الفخر أو صالاه^(٣)
 ما كان "كسرى" قبله بنى له
 منهم سلاف المجد وزلاله
 سرّ ابن غيل أن يرى أشباله^(٥)
 بيته لناله وطاله
 لعنه أبصر منها خاله
 مهتدا صيره "كجالة"
 على السواء فهدى ضلاله
 جماله حتى ترى جلاله
 فلا ترى منهن خطبا هاله
 تجذب مذ ناط بها حباله

(١) فى الأصل: "بعدهم قبيلة". (٢) فى الأصل: «استغنى الندى». (٣) الصالصال: الفخار. (٤) يزدرجد وكسرى ملكان من ملوك الفرس. (٥) الغيل: موضع الأسد. (٦) الثنية: العقبة فى الجبل.

قام لها وقام غيران بها
 خائفة تطلب من يجيها
 ولم تزل من قبل أن يقبلها
 فظفرت بمن سلت كل أبي
 من بعد ما دارت زمانا صده
 أقرها تدبيره في منصب
 بالصارمين سيفه ورأيه
 وكرم لو كثر السحب به
 اذا سقى البحر المحيط ملحه
 تدفق يريك ما أناله
 لا يلم الفقر الذي محضه
 ولا ييالى أملا فات اذا
 حبيبه الى النفوس خلق
 وبشر وجه لو سكبت ماءه
 والحلم حتى لو وزنت حلمه
 مشت على محجة سوية
 وقود الناس بحبل عادل
 فمحسن يرجو النجاة عنده
 والناس بين أمين وخائف

وزارة ما صاحت إلا له
 في الناس حتى علقت أذياله
 تكثرت في العطف بها سؤاله
 غديرها مذرزقت وصاله
 بوجهه وأحتمت دلاله
 لو زاله المقدار ما أزاله^(١)
 نال من اشتراطها ما ناله
 لوازن القطار أو لكاله^(٢)
 سقى السؤال معذبا سلساله
 تحت يديه واديا أساله
 يوما اذا عم الغنى سؤاله
 بلغ كل طالب أماله
 لو ذاقه عدوه حلاله
 في كأسه حسبته جرياله^(٣)
 الى "أبان" لم يزن مثقاله^(٤)
 أفعاله تابعة أقواله
 لم ينتكث مذولي أنفقاله
 الى مسيء يتقى نكاله
 كل يرى حاضرة أعماله

(١) زاله : نجاه ، وفي الأصل "زال" .

(٣) الجريال : انهر . (٤) أبان : اسم جبل .

(٢) القطار : السحاب العظيم القطر .

من حامل ألوكة من ظالع^(٢) مخفف يثمها أثقاله؟
 قريبة المطرح لاجياده^(١) في طرفها ينضى ولا جماله،^(٣)
 يستأذن السؤدد في إداها^(٤) والمجد حتى يليا إيصاله،
 قل للوزير إن أصاخ سمعه الى الهوى المظلوم أو وعى له :
 يا لمحب مغضب لو أنه في حبكم مستعذب خباله
 لوجد في أن يستقيل ساعة من الغرام بك ما استقله
 تغير الأحوال بالناس ولا يغير الوجد بكم أحواله
 لسي فما يخطر يوما ذكره ببالكم وقد شغتم بالله
 ومثل غير واصل وإنما ال مملول من كثركم وصاله^(٥)
 تركتموه والزمان وحده^(٦) ملاقيا بغدره أهواله
 مخاوضا بمنة مضعوفة^(٦) بحاره مزاحما جباله
 متبذبا نبذ الحصاة إن جفا أو زار لم يحفل به إحفاله
 أين زمانى الرطب فيكم؟ تربت^(٧) يد زمان قلصت ظلاله
 وعهدى التالد فيكم ما الذى^(٨) بدله عندكم أو غاله؟^(٩)
 ها أنا أبكيه، فهل من ردة^(٨) لفائت على قتي بكي له؟
 وذلك البشر الذى ألفتة^(٩) منك حفيبا بي ما بدا له؟^(١٠)
 وملبس هو الجمال لم تزل تكسوه لم سلبتى سرباله؟

- (١) الألوكة : الرسالة .
 (٢) الظالع : من أعياء السير فبانث فيه مشية كمشية العرج .
 (٣) ينضى : يهزل .
 (٤) الإداب : الإتعاب، وفي الأصل هكذا « أذاها » .
 (٥) فى الأصل « المملوك » .
 (٦) المنة : القدرة .
 (٧) تربت يده : كلمة تقال على الدعاء بمعنى لا أصابت خيرا .
 (٨) التالد : القديم .
 (٩) فى الأصل « عاله » .
 (١٠) فى الأصل « لم » .

الله يا أهل الندى في رجل
 لا تلد الأرض الولود أبدا
 أتم ربيعي فإذا أعطشتم
 كيف يكون مثلا في صدكم
 قد طبق الغبراء ما أرسله^(٣)
 من كل متروك عليه شوطه
 لا تطمع النجباء أن تدركه^(٥)
 يجتمع الناس على توحيد
 فكل مسموع سواه وثن
 أشده مستعذبا لمثله
 يزوركم في كل يوم غبطة
 تعرفون فضل إقبالكم
 وقد عرفتم صدقه مبشرا
 فكاثروا آياته بعدد
 وأستخدموا الأقدار في أمركم
 لكم من الملك الذي أطابه
 مكتسب بسعيكم إلى العلا
 وغدرة الأيام لعدوكم،
 إن فات عز أن تروا أمثاله
 لنصر أحسابكم^(١) أخا له
 أرضي من يئس لي بلاه^(٢)؟
 مسير في مدحك أمثاله؟
 فيكم وليس تاركا إرساله
 قد سلم السبق له خصاله^(٤)
 ولا يد "الجوزاء" أن تناله
 ويجلس الإفصاح إجلالا له
 يضل من يعبده ضلاله
 في زمني كأت غيري قاله
 يختال في دوركم آخيتاله
 إذا رأيتم نحوكم إقباله
 ويمنه إذا زجرتم فاله
 من عمركم وسايروا محاله
 تسمعته وتسرعه أمثاله
 قاسمه بالعز وأطاله
 حتى يكون حلوه حلاله
 أولى لمن عاداكم أولى له^(٦)

(١) كذا في الأصل والظاهر أن الشاعر حذف ما يجب لها من تنوين، وقد كرر مثل هذا في هذه القصيدة عند قوله: «اجلالا له». (٢) في الأصل «إلى». (٣) الغبراء: الأرض. (٤) الخصال: ما يتراهن عليه. (٥) النجباء: الرجح الشديد. (٦) أولى له: ويل له.



قافية الميم

وقال يمدح مؤيد الملك أبا عليّ الرُّحَجيّ، ويشكر توالي أياديهِ عنده، ويهينه بمقدمه إلى بغداد من واسط بالنيروز، ويتجزه رسم خَلَعِيَّة، مضافاً إلى ما كان يتطوّل به من سنيّ الصلّات

<p>من لم يغامر لم يفز بالمغنم باب العلاء وجلسة المتظلم؟ وأرى مكان العاجز المتقدم صدرى ولا سيف أنتصاري في في ويريني بالعجز فرط تلومي وطاعة في عفتي وتسلمي وأشارت العلياء : خاطر تعظم فلا نهض لها نهوض مصمم^(٢) إن كنت أميس دعوتني في النوم نفض العقاب سقيط طلّ معتم^(٤) جرداء تفتح في الطريق المبهم في السابق غرة وجهه لم تلطم</p>	<p>ما المجد إلا بالعزيمة فأعزّم كم ذا القنوع بوقفة المردود عن متأخرا بالفضل أنجس حقه حتى كأن خليج قلبي ليس في^(١) قد كان يرتاب الغبي بفطنتي ومشي الى الضيم مشى تسلط وأصابت الأيام بي : قم تحشم إن كنت تُنكر يا زماني جلستي ولتدعوتني نائرا مستيقظا ولأنفضن من الهويني منكب^(٣) ولألقينك راكبا من عزمتي في كف راكبا عنان مسمح^(٧)</p>
---	--

٢٨٦

- (١) كذا في الأصل ولعله يريد به نياط القلب وما يجري فيه من دم . (٢) المصمم : الماضي . (٣) الهويني : التؤدة والرفق . (٤) السقيط : الندى ، والمعتم : الساقط في العتمة من أعم الرجل : دخل في العتمة . (٥) الجرداء : الفرس القصير الشعر . (٦) في الأصل : "المهم" . (٧) المسمح : المسمع .

يكفيه وزعة سوطه ولجامه
 تنضو الجياد كأنها مالمومة^(١)
 تحت الدجى منها شهاب ثاقب
 تهفو على أثر الطراد كأنها
 تجتاب بي أجواز كل تنوفة^(٥)
 وإذا حفظت النجم فيها لم أبل
 ولقد ركبت الى المارب قبلها
 أبتاع عزاً بالحياة ومن يمل^(٨)
 في فتية يتصافنون مياهم^(١١)
 وإذا عياب الزاد فيهم أصفرت^(١٢)
 متهاقنين على الرحال فناكس^(١٥)
 والليل يطويه السرى في مخريم
 والنجم في الأفق المغرب راية
 حتى صبحنا المجد في أبياته
 كرماء يمسي الضيم من أعراضنا

ما مس في نخديه إثر المخزم
 هوت آحادارا من فقار^(٢) "يلعلم"
 جن الخطوب بمثله لم ترجم^(٣)
 قبس تهافت عن زناد مصرم^(٦)
 عذراء ما وطئت وخرق أعجم^(٧)
 ما ضاع من أثر بها أو معلم
 ظهر الخطار سلمت أو لم أسلم
 حب الحياة به يهن أو يظلم^(٩)
 بالراح من حلب السحاب المصرم^(١٠)
 كان المول كله للعدم^(١٣)
 سم الكلال وناصب لم يسأم^(١٤)
 عنا وينشره الدجى في مخريم
 بيضاء أو خد الحصان الملمجم^(١٦)
 والعز في عاديه المتقدم
 وشخصنا في مزائق متقدم

- (١) المالمومة : الصخرة المستديرة الصلبة . (٢) الفقار : ما تنضد من عظام الصلب والمراد بها الهضاب على الحجاز . يلعلم : اسم جبل . (٣) القبس : شعلة من النار . (٤) المصرم : المجدوذ المقطوع . (٥) أجواز جمع جوز وهو الوسط . (٦) الخرق : المفازة . (٧) المعلم ما يستدل بعلامته . (٨) يتصافنون : يتقاسمون . (٩) الراح جمع راحة وهي باطن اليد . (١٠) المصرم : القليل الدر . (١١) العياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم . (١٢) الناكس : المطأطىء رأسه . (١٣) الكلال : التعب . (١٤) الناصب : المعتدل القامة . (١٥) المخزم : مقطوع أنف الجبل . (١٦) العادى : القديم المنسوب الى "عاد".

فكأن أيدينا الطوال علقن من
وكأن مسرانا بغيره وجهه
شعب الممالك رأى طب لم يكن^(١)
جلى على غلوائه متعود^(٢)
ماض يرى أن التأخرسبة
خفق اللواء على أغر^(٣) ، جبينه^(٤)
يصل الفناة بفضلة من زنده
وأمتد باع الملك منه بساعد
تزهى الدسوت اذا آحتبي^(٥) . توسدا
ويرد في صدر الزمان براحة^(٦)
بيضاء يخضر العنان^(٧) بمسها
واذا تدوفعت السياسة أسندت
وإذا الملوك دعوا بنخالص ما لهم
يسمون خير ملقب وضعوا له
ويقلدون أمورهم متعطفًا^(٨)
طبأ بادواء البلاد اذا سرت^(٩)

حبل الوزير بذمة وتحرم
ومرادنا من نيله المتقسم
صدع الزجاجة قبله بلام^(١٠)
لم يجير طاعة حازم أو ماجم^(١١)
ما آنست عليه وجه تقدم^(١٢)
قبل اللقاء بشارة بالمغنم^(١٣)
ويزيد حد لسانه في اللهزم^(١٤)
متوغل قبل الحسام الخدم
وتضائل الأحساب ساعة ينتمى^(١٥)
تري أناملها بنوء المرزم^(١٦)
وتشيب ناصية الحصان الأدهم^(١٧)
من رأيه يجنوب طود معصم
كان الدعاء : مؤيد الملك أسلم^(١٨)
تاج الفخار على جبين الميسم
يرعى لحادثهم حقوق الأقدم
للجور فيها علة لم تحسم^(١٩)

- (١) الطب : الخبير بالأمور . (٢) جلى : سبق حتى جاء مجليا ، والمجلى أول أفراس الخلبة ،
وفي الأصل "حلى" . (٣) فى الأصل "ملحة" . (٤) فى الأصل "بسارة" .
(٥) فى الأصل "فضله" . (٦) فى الأصل "ويريد" . (٧) اللهزم : الخاد
القاطع من السيوف والأسنة . (٨) الخدم : القاطع . (٩) فى الأصل "صدو" .
(١٠) فى الأصل "تري" . (١١) المرزم : واحد المرزمين وهما نجمان مع الشعريين .
(١٢) فى الأصل "وشيب" . (١٣) الميسم : الحسن والجمال . (١٤) الطب : الخبير بالداء .

جاءت به أم الوزارة فارسا
 وولدت بعد تعنيس^(١) وتعقيم
 متمرنا أحيا دروس رسومها ال
 أولى وزاد نخط ما لم يرسم
 فندت طب الأقدام يخدمها الطبا
 ويقاد ألف متوج بمعمم
 لله درك والقنا يزع القنا
 بك والفوارس بالفوارس ترمي
 والخيل تعثر بالقنا برؤسها
 متبرقات بالعجاج^(٢) الأقتم
 وعلي سفاه الحرب ثوب تحلم
 ومفاضة الأذيال^(٣) يحسب^(٤) منها
 ارتقاء يزلق بالأسمة سردها
 وأدرج^(٥) ماء في الغدير منمنم^(٦)
 زلق الصفاة بليلة بالمنسم^(٧)
 ما زرها جبن عليك وإنما
 حكما بفضل الخزم للمستلم^(٨)
 كم قدت من عنق سيفك لم يقد
 فإذا ظفرت رحمت من لم يرحم
 وإذا الإباء الحر قال لك : أنتقم
 قالت خلاثك الكرام : بل أحلم
 شرع من العفو أنفردت بدينه
 وفضيلة لسواك لم تتقدم
 حتى لقد ود البريء لو أنه
 أدلى إليك بفضل جاه المجرم
 لا تصلح الدنيا بغير معبدل
 يسقى بكأسى شهدها والعلقم
 يقظان يبسط راحة أخاذة
 بحقها من مغنم أو مغرم
 إن سيل رفدا فهي ينبوع الندى
 والناس إما راغب أو راهب
 ضحكك بك الأيام بعد عبوسها
 أو سيم ضيما فهي ينبوع الدم
 فاملكهم بالسيف أو بالدرهم
 وأضاء عدلك في الزمان المظلم

٢٣٧

(١) التعنيس : فوات سن الزواج . (٢) العجاج الأقتم : غبار الحرب الأسود . (٣) مفاضة
 الأذيال : الدرع . (٤) في الأصل "مسما" وهو تحريف . (٥) المنمنم : ما به أثر شبه الكتابة .
 (٦) الرتقاء : المحكمة . (٧) الصفاة : الصخرة الصلبة . (٨) المنسم : الخف .
 (٩) المستلم : المتدرع .

وتذللّت لك كلّ بكرٍ صعبةٍ
 كم نعمةٍ لك ألحقت متأخراً
 وعطيّةٍ أسرفت فيها لم تعد
 أناغرس نعمتك آرتوت بك أيكتي
 أبصرت موضع خلقي وسمعت لي^(٣)
 أغنيتني يمدك حلاً واسعاً
 ورفعت عن بلل اللثام ورشحهم
 وحقنت طولاً ماءً وجهي عنهم^(٥)
 قد كنت عن مدح الملوك بعزل
 لا يُسفيق البخلاء من غضبي ولا
 فنقلت بالإحسان نالدي شيتي
 وألتقي ما لم أنل فعلت من
 وليست أنعمك التي من بعضها
 فلئن أطاعك خاطري أو أفصحت
 ومكنت من مدحي الذي لم يملكوا
 فيما نشرت منوها من سمعتي
 ونصرت في الحق غير مراقب
 ولئن بقيت لتسمعن غرائبها
 تلك المحاسن منجبات بطونها

(١) في الملك فاركت الرجال وأيم^(١)
 بالسابقات وحلقت بمجوم
 في إثرها بلواحظ المتندّم
 بعد الجفوف وقام عندك موسى
 وسواك من قد صم عنى أو عمي
 عن ضيق بندي سواك محرم
 شفتي يجر من نوالك مفعم^(٤)
 فكأنما حقنت يمينك لي دمي
 وعن السؤال على طريق أيهم^(٦)
 أرضى بفضل عطية المتكرم
 ونقضت شرطاً تقللي وتحشمي
 عادات شعري فيك ما لم أعلم
 أن صرت مضطلعاً بشكر المنعم
 لك من إباى بنات فكر معجم
 إلا بفرط تكلف وتجشم
 وشهدت غير مقلد بتقدمي
 وحكمت بالإنصاف غير محكم
 لم تعطها قبلي قوى متكلم
 لك بين فذ في الرجال وتوأم

(١) فاركت : باغضت . (٢) الأيم : التي فقدت زوجها . (٣) الخلة : الحاجة .
 (٤) المفعم : الممتلئ . (٥) الطول : الفضل . (٦) الأيهم : الذي لا يهتدى فيه .

يقضى الحسود لها قضاء ضرورة
تتقاد بين يديك يوم نشيدها
يتراحمون على ارتشاف بيوتها
ذخر الزمان لعصر ملكك كثرها
وإذا زفتُ لديك من نحلّاتها
نطقت فصاحتها بأنى واحد
قد عظمت سبل القريض فكلمهم
ما بين حيرة قائل لم يحتشم
وتكاثر الشعراء كثرة قلة
فتملّ مدحى واحتفظ ظبى إنى
وأعطف على وقد عطفت وإنما
أعطيتنى سرّاً ولكن لم بين
فأجل على عطفي علامة مفخر
يعلوها بين الأعداى ناظرى
وأعن على دنيا حملت ثقلها
لا تبلى فيها بغيرك حاكماً
وسنان عن حقى إذا نبهته
لولاك لم أظفر بنهالة طائر

بفضيلة الطارى على المتقدم
لغنى خطامة كل سمع أصلم^(١)
حشد المجيج على جوانب "زمنم"
حتى تكون منيرة بالأنعم
عظم الفصاحة فى المقال الأعظم،
والشعر بين مبلج ومججم
يتخابطون بجنح أعشى مظلم
كشّف العيوب وسامع لم يفهم
فغدا السكوت فضيلة للفحيم
زاد المقل ونهزة المتغنم
أبغى المزيد وقد بدأت فتمم
بالمال عندك شهرتى وتوسمى
يثنى برأيك فى من لم يعلم
ويبين فضل تحققى وتحرمى
بك مع تلاشى بنيتى وتهدمى
لم أخل من شكوى بها وتظلم
قالت خلاثقه الجعاده : نم^(٢)
من ماله المتأجن المتأجم^(٣)

- (١) الخطامة : الحبل تتقاد به الدابة .
(٢) الأصلم : المقطوع الأذن .
(٣) الوسنان : النائم .
(٤) الجعاد : غير اللينة .
(٥) المتأجن : المتكدر .
(٦) المتأجم : المكروه .



يا بردَ أحشائي صبيحةً قال لي
فكأنَّ أوبةً "مالكٍ" - ولك البقا -
عادت إلى "دار السلام" سُعودُها
وهبِ الوصالَ لأنفيسٍ مشتاقَةٍ
لا حوَّلتَ عنَّا ظلالك إنَّها
وخلًا الزمانُ وعمرُ ملكك خالد
وطلعت بالإقبال أشرف طالع
وابست للعبيد ثوبى دولةٍ
يصفان طولك بين ماضٍ معربٍ
نُفرت بك الأيامُ حتى كلُّها
وغدت عيونُ الناس عنك كليلَةً
هذا الوزيرُ: فطب صباحاً وأنعم!
(١)
طرقتُ بها الأخبارُ سمعَ ومتممٍ
بك فأرعها وأقم عليها وأسلم
(٢)
شوقَ العطاشِ إلى السحابِ المرهمِ
متقيلاً الضاحي ومأوى المَعتِمِ
لم ينتقضْ هَرماً ولم يتخرمِ
من أفضهِ وقدمت أسعدَ مقدم
(٣) (٤) (٥)
أرجين بين مرقشٍ ومرقيمٍ
بلسانِ تحليةٍ وآت معجِمِ
عيدٌ إلى أيام ملكك ينتمى
فأعيدُ مجدك من عيون الأنجمِ



وقال وكتب بها إلى ربيب النعمة أبي المعمر الموقوق أبي علي بن إسماعيل

ما على منجد رأى ما أهمته
وسرى هاربا من الضيم يعدو
يستنير النجم الخفى ويستنه
وإذا رابه مريب من الوحده
فأمتطى ليلته وجرّد عزمته؟!
غارةً بالسرى ويغسلُ وصمه
دح أيدى القلاص والليل فحه
(٦) (٧)
شمة شام الحسام أنسا وضمته

(١) مالك ومتمم أبنا نويرة هما أخوان قتل أولها في حرب الردة فقال متمم فيه « قتي ولا كمالك » فكانت مثلاً . (٢) المرهم : المطر الدائم . (٣) الأرج : العطر ، وفي الأصل « أرجين » . (٤) المرقش : المزخرف . (٥) المرقيم : المخطط . (٦) القلاص جمع قلوص وهى الشابة من الإبل . (٧) شام : جرد .

أنكرت صبغتين "خنساء" في شعـ^(٢)
 رى بياضا وفي أديمي أدمه^(١)
 فأعجبي أن جنى البياض على المفـ^(٣)
 ريق سهم جنى على الوجه سهمه^(٤)
 ليت هذى البيضاء تأثيرها في الـ^(٥)
 وجه أعدي تأثيرها في اللـ^(٥)
 ولكم عيشة من الغر بيضا
 أنحتني الدنيا ولم ينحل العمـ
 وأقسمتُ الهموم في صدع دهيـ
 ليس من خلقه اعتدال القسمـ
 ما حقات من الحوادث لو غـ^(٦)
 طت على الهلال لم نر تـ^(٦)
 كل يوم تقودني حاجة الدنـ
 يا ويعتاض بي علو الهمة
 فيدى تتبغى مجاذبة الرزـ
 ق ورأسي يأي جذاب الأزمـ
 لو أظعت العفاف ما دنتني
 خلطة في رعاغ هذى اللـ^(٦)
 أو شكرت الصنع الجميل كفتي
 نعمة الله في ريب النعمـ
 وهب الله للعلا من بنيتها
 حسن البر إن فقي عق أمة
 وأضاعت على المحاسن شمس
 تجللي بنورها كل ظلمة
 وسقى المجد من أراكة "إسما
 عيل" غصنا أطاله وأتمه
 عم بالحد والوفاء أبي
 مشها فيهما أباه وعمه
 ورعى الفضل مبرم العهد لم تحـ^(٧)
 نغى بأذنيه محليا لك فهمه
 نغى بأذنيه محليا لك فهمه

(١) الأديم : الجلد . (٢) الأدمة : السمرة . (٣) المفرق : مكان فرق الشعر .
 (٤) السهم : الحظ ، والسهمية : تغير لون الوجه . (٥) البيضاء : الشمس ، واللثة : الشعر المجاور
 شحمة الأذن (٦) اللثة : الجماعة ، وفي الأصل «الهمة» والسياق يأبأها . (٧) تخفر : تضع .

وإذا قيل : سائلٌ ، ظنّها فَعْدُ (١)
 طاهر الشيمتين معتدل الأخ
 لو تعاطيت عصرَ أخلاقه من
 من رجالٍ نَسَّوْا ملوكا على الأقد
 ومضوا راكبين في طلب السؤ
 سَمَحًا لا يُصْرَمُونَ (٣) شهرَ ال
 جحجج في الندى إذا أتبعوا في
 وإذا ثوبَ الصريحِ توافقوا
 كلَّ عَمْرٍ كَأَنَّ في كفه من (٦)
 يمنع الجانبَ العريضَ إذا سُدَّتْ به ثَغْرَةُ الأُمُورِ المهمَّةِ
 يزنُ الراسيات حلما فإن كَفَّ يدا بالقناة أنكر حلمة
 يكتفى في الدجى بشعلة عيني (٨)
 وإذا أخدج النساءُ تمطَّتْ
 دَرَجُوا طيِّبِي الحديدِ وبقو
 وإذا كنت عَقَبَ مَيِّتٍ فلم تعد
 لا خَلَّتْ منك أربَعُ الدهرِ نُحْيِي
 وفَدَى تَرْبَ أَمْخَصَيْكَ بعيني
 مات هزلا بالذمِّ واللؤمِ حتى
 أسمنَ البخلُ ماله وأجمه (١٠)

٣٨٩

- (١) الفغمة : الراحة . (٢) الجمة : مجتمع الماء أو معظمه . (٣) يصرمون : يقطعون .
 (٤) الثلة : الجماعة الكثيرة من الضأن . (٥) الصرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين . (٦) الغمر :
 الكريم الواسع الخلق . (٧) في الأصل « حيفة » . (٨) أخدجت : ألققت ولدها لغير تمام .
 (٩) سئل : سئل وسهلت همزتها ؛ والأكمة : الذي يولد أعمى . (١٠) أجم : جعله جما كثيرا .

يتمنى أثوابَ نخرِكَ عُمرِيا نَبَ ومن للحليق يوماً بجمه^(١)
 أبصرتُ مقلتاك طُرُقَ المساعي وهو يَعْمَى عن ضيقهنَّ ويعمه^(٢)
 ونسبتَ الجبالَ وهو يدارى نسبةً مستدقَّةً مسترمةً
 أنا من قيِّدِ الهوى لك والوَدِّ بجبيلٍ لا يملك الغدرُ فصمةً
 حببتني لك الأيادي الفسيحا ت فأسمحتُ والعطايا الضخمةً
 وحلتُ لي طعموم أخلاقك الغُرِّ وكَم صاحبٍ تمررتُ طعمه
 بك جاريت من يروض وحارب ست زمانى من بعد ما كنت سائمةً
 وتيقنتُ أنَّ لي ناصرًا يد فع دونى في صدرِ كلِّ مائةً
 لم تزل بي تختصُّ كلَّ مكانٍ من فؤادى حتى ملكت أعمه
 "طاهرٌ" طاهرٌ من الغشِّ لم يسد سبق إليه ريبٌ ولم تسيرتهمه
 غير أنَّ الحفاءَ مستترِّفٍ له ومعطٍ معناه ما يُفسد أسمةً
 كلما قلتُ: يُنصف الوصلَ، أمضى الـ هجرٌ من جورهِ على القلبِ حكمةً
 فنواحى الهوى وثائقَ مصونا ت وفي جانب التواصل ثلثه^(٣)
 والقوافى مستسقيات فهلَّا نزلتُ في بيوتهنَّ الرحمة
 كلَّ حسرى الجبين عارية الجسد هم فمن ذا أحلَّ هتك الحُرمة
 ومتى تكسهنَّ من عرض ما تد بسُّ تشفِ الصدى وتجلُّ الغمة
 إنما السيفُ زُبرةٌ وحليُّ الـ^(٤) يحفن يلقى حسناً عليه ووسمةً
 ربُّ وافي الجمالِ قد زاد فيه رونقٌ في قميصه والعمه

(١) الجملة: مجتمع شعر الرأس . (٢) يعمه: يتردد في الضلال ويغير . (٣) الثلثة: الفرجة في المهودوم والمكسور . (٤) الزبرة: القطعة من الحديد .

خذ من العيدِ ناعمَ البالِ والنيءِ رُوِزَ سَهْمَا يُسْنِي لَكَ اللهُ قِسْمَةً ^(١)
وتَجَلَّبَبَ مِنَ السَّعَادَةِ تَوْبًا يَسْحَبُ الْفَخْرُ ذَيْلَهُ أَوْ كُمَّةً
كلما شَدَّ عَنْكَ فَائَتْ حَظًّا نَحِمْتُ ذِمَّةَ الْمُقَادِيرِ غُرْمَةً
فلقد فَتَّ غَايَةَ الْمَدْحِ حَتَّى كَادَ مَدْحِيكَ أَنْ يَكُونَ مَذْمَةً

* *

وقال وكتب بها إلى عميد الكفاة أبي سعيد بن عبد الرحيم في المهرجان

رَأْسُ نَبَالَا فِي جَفْنِهِ وَرَمَى ظَنِي "بِجَمْعٍ" ^(٢) مَا رَاقَبَ الْحَرْمَا
بِحَيْثُ كَفَّارَةِ الْقَنِيصِ مِنَ الْـ وَوَحْشِ دَمٍ طَلَّ لِلْأَيْسِ دَمَا
شَنَّ مَغِيرًا عَلَى الْقُلُوبِ فَمَا يَنْهَضُ ثِقْلًا مِنْهَا بِمَا عَلِمَا
يَا قَرَّبَ اللهُ يَوْمَ تَقْصِي الدَّمَى الْـ بِيضُ ظِبَاءٍ "بِمَكَّةٍ" ^(٣) أَدْمَا
أَسْمَهُنَ ^(٤) اللَّصُوقُ بِالنَّسَبِ الْـ رَآرَبِ فِي "يَعْرُبٍ" وَإِنْ قَدَّمَا
إِذَا آعَتْرَى ^(٥) بِاللِّسَانِ مَتَسَبُّ سَفَرْنَ ثُمَّ آنْتَسَبْنَ لِي فَمَا
أَوْسَلَمَ الْحَسَنُ لِلْبِيضِ لِمَا عُدَّ شِفَاءً بَيْنَ الشِّفَاهِ لِمَى
قَلَّ "بِمَنَى" ^(٦) إِنْ أَعَارَكَ الرَّشَاءُ الْـ بَافِرُ سَمْعَا أَوْ قَلَّتْ مَا فَهِمَا :
تَحْصَبُ يَا رَامِي الْجِمَارِ بِهَا الْـ أَرْضَ فِقْلِي لَمْ يَشْتِكِ الْأَمَا
نَحَاكَ قَلْبٌ لَا يُحْسِنُ الصَّفْحَ عَنِ ^(٦) جُرْمِ وَوَجْهٌ لَا يَعْرِفُ الْجُرْمَا
بَأَى دِينَ لَمْ تَلَوْ يَوْمَ "مَنَى" ^(٧) وَأَى دِينَ عَلَيْكَ قَدْ سَلِمَا ؟
^(٨)

- (١) السهم : التصيب ، ويسنى : يجزل . (٢) جمع : المزدلفة . (٣) آدم جمع آدم وأدماء وهي الظبية في لونها سمرة . (٤) أسهمن : جعل فيهن سممة وهي تغير اللون . (٥) في الأصل « آعترى » . (٦) في الأصل : « نحاك » . (٧) في الأصل « ذين » . (٨) لم تلو : لم تطل .

كادت "قريش" ترتد جاهلةً
 أستخلف الله والضنا كيدا
 يا لزمانى على "الحمي" عجبا ،
 كان الهوى والشباب نعم القريد
 يرمى بعيدا وإن أساء له^(١)
 شبَّ على المشيب بارقةً^(٢)
 لو صبغت بالبكاء ناصلةً^(٣)
 قامت تآلى : ما شاب من كبير ،
 لا تسألنى السن بالفتى وسلى ال
 كم عثرة لي بالدهر لو عثر ال
 ركوبى الدهم من نوائبه^(٤)
 طال ارتكاضى أروم إدراك ما
 أنشد حظا في أرض مهلكه
 مقلقل الهم بين هل وعسى
 إقا ترينى بعد أطرادى وتش
 فالسيف لا يصدق التضاء له
 وإن تدبرت بعد ببحوحة ال

لما تمثلت بينهم صنما
 ضامنها ما وفى وما غريما
 أى زمان مضى وأى حمى؟
 نان وكان الشباب خيرهما
 دهري ففوداى منه ما سلبا
 كان شبابى لنارها فحما
 دام شبابى مما بكيت دما
 "خنساء" برت - وأكرمت - قسما
 هم وراء الضلوع والهيمما
 هلال طفلها بمثلها هيرما
 بدل شمها من رأسى الدهمما^(٥)
 فات وأبغى وجدان ما عديما
 تخبط عيني وراءه الظلما
 رجل المنى أو تسد بي الرجمما^(٦)
 يقينى بجنب الكعوب منحطما^(٧)
 بالعين إلا ما فئل أو ثلما^(٨)
 عز محلا من الأذى أمما^(٩)

- (١) كذا في الأصل ولم يفهمه والفود : جانب الرأس مما يلي الأذن . وفى الأصل « فودى » .
 (٢) الناصلة : الشعرة التى أبيض لونها . (٣) تآلى : تقسم . (٤) الدهم : جمع أدهم
 ودهماء وهى السوداء . (٥) الشب : جمع أشهب وشهباء وهى البيضاء . (٦) الرجم :
 العهد والزمان ، يقال : كان هذا فى رجم فلان أى فى عهده وزمانه . (٧) الرجم : القبر .
 (٨) الكعوب جمع كعب وهو عقدة الرمح . (٩) فى الأصل "بالأعين" . (١٠) أمما : قريبا .

يُبْلُغُنِي إِمْرَةَ الْأَمِيرِ وَإِنْ
فَلَمَّا قَدْ يَسْكُنُ السَّحَابَ وَيَنْدُ
اللَّهُ لِي مِنْ أَيْحٍ عَلِقْتُ بِهِ
شَدَّ يَدَيْهِ عَلَيَّ أَنْعَجَفَ مَعَهُ^(٢)
وَاصِلَنِي مَصْفَرَّ الْقَضِيبِ فَمَذُ
وَأَعْتَاضَ عَنِّي كُلَّ ابْنِ دُنْيَا أَنحَى
يَنْكُصُ عِنْدَ الْجُلِيِّ فَإِنْ أَبْصَرَ
لَا ذَوْلِسَانَ يَوْمَ النَّدَى وَلَا
مَا لَكَ يَا بَائِسِي تَقَلَّتْ يَدَا
حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ تُجَهِّدُ أَعْدَاءَهُ^(٤)
تَحَسَّبُ اشْتِغَاصَهَا إِذَا اخْتَلَطَتْ
كُلَّ تَرَوْكٍ بِالْقَاعِ سَقْبًا إِذَا^(٨)^(٩)
تَحْمِلُ شَعْتًا إِذَا هُمُ ذَكَرُوا^(١٢)
حَتَّى أَنَاخُوا "بَدَى السُّتُورِ" مَدَى^(١٣)
لَأَنْجِبَتْ بَطْنُ حَامِلٍ وَلِدَتْ
يَا أَرْضُ نَحْرًا أَخْرَجْتِ مَثَلَهُمَا

جَارٌ وَحُكْمَ الْمَوْلَى وَإِنْ ظَلَمْنَا،
حَطُّ أَوَانَا فَيَسْكُنُ الْإِرْمَا^(١)
أَوْثَقَ مَا خَلْتُ، حَبْلُهُ أَنْجَذَمَا
رَوْقًا وَخَلَّى عَنِّي أَنْ أَلْتَجِ
رَفَّ عَلَيْهِ غَضْنُ الْغَنِيِّ صَرْمَا^(٣)
حَرِصٌ يَرَى الْغَنَمَ فَضَلَّ مَا طَعَمَا
حِفْظَةً مَلَآئِي أَسْتَشَاطُ فَآتَمَجَا
مِقْيَاسُ رَأْيِي إِنْ حَادَثُ هَجْمَا
تَأْكُلُهَا عِنْدَ بَيْعَتِي نَدْمَا!
مِنَاقَا حُفُوضًا وَأُظْهَرَا سَمْمَا^(٥)
بِالْأَكْمِ الْوَقِصِ فِي الدَّبْجِي أَكْمَا،^(٦)^(٧)
لَوْتُ إِلَيْهِ خَيْشُومَهَا حَرِمَا،^(١٠)^(١١)
ذَخِيرَةَ الْأَجْرَاءِ الطَّوَا السَّامَا،
بَيْنَ بَارِضٍ كَادَتْ تَكُونُ سَمْمَا :
"مُحَمَّدَا" وَأَبْنِ أُمَّهِ الْكِرْمَا
نَعَمْ تَمَلَّى مُحْسُودَةً بَهْمَا

- (١) كذا في الأصل والإرم: الحجارة في المفاضة ويحتمل أن تكون «الأدما» جمع أديم وهو وجه الأرض .
(٢) الأعمجف المعروف: النجيل الذي ذهب لحمه . (٣) صرم: قطع . (٤) الراقصات: النوق .
(٥) ستم: جمع سنيم وهو العالى . (٦) الأكم: جمع أكمة وهي مكان أرفع من الرابية وأعرض
ظهرا . (٧) وقص جمع أوقص ووقصاء وهي القصيرة . (٨) القاع: الأرض السهلة المطمئنة .
(٩) السقب: ولد الناقة . (١٠) الخيشوم: أقصى الأنف . (١١) خرم: فصم وشق .
(١٢) شعت: جمع أشعث وهو المغبر الشعر المتلبده . (١٣) ذو الستور: البيت الحرام .

وأعتمدى منهما مباحلة^(١) على "عميد الكفاة" فهو هما
 خيرُ بنيك الفحول من سلم الـ أمر له شيبهم وما فُطما
 وهب مضمومةً تاءمه بعد وتسويده قد أنتظا
 لم ينتظر بالوقار حنكته، رب حلیم قد شارف الحلبا
 ما زال يُزرى بديهةً بالرويا ت وينسى حدثانه القدما
 حتى ظننا شبابه من وفو ر الرأي شيبا في وجهه كتما
 أبلج يحديك سافرا خلقة الـ بدر وخیط الهلال ملتما^(٢)
 يدير في الخطب عين فتخاء لا تعرف إلا من كسبها الطعما^(٣)
 لواحظ كلها نجوم اذا كانت لياليه كلها عتما^(٤)
 يرمي بقلبي وراء حاجته أصمغ لا يستشير إن عزما
 لا يسرع القول في سكينته ولا يتزيه طارق غشما^(٥)
 لو ركب العجز للعُلوق به ناصية البأس لم يجد لقا^(٦)
 سدوا به ثغرة من الملك لا ينهض منها باربا^(٧) بما هدا
 واسعة الفرج أعضلت زمنا على الأواسى والداء ما حسما^(٨)
 فقام حتى استقام مائدها باللطف لا عاجزا ولا برما^(٩)
 لم يستعرن ناصرا عليها ولم يخجل وحيدا فيها ولا أحشما^(١٠)
 حتى لقد أصبحت وفرحها تملك غيظا وراءه الججا^(١١)^(١٢)

- (١) مباحلة : مفخرة . (٢) في الأصل : « ملتما » . (٣) الفتحاء : العقاب .
 (٤) الأصمغ : الذكي . (٥) في الأصل : « الكأس » . (٦) اللقم : معظم الطريق
 وواضحه . (٧) في الأصل : « الفرج » . (٨) الأواسى : جمع آس وهو الطيب .
 (٩) البرم : الذي يضيق بالأمر . (١٠) في الأصل : « وحدا » . (١١) القرع : جمع
 قارح وهو من ذوات الحافر ماشق نابه ، وتعلك : تمضغ . (١٢) اللجم : جمع لجام .

يُقذَى علاه مقصرٌ لِحَزِّ^(١) لَوْ قِيدَ الْفَضْلِ زَيْدٍ فِيهِ عَمَى
لَا تَتَطَوَّى بِنَانِهِ يَبَسَا وَعِرْضُهُ لَيْنٌ إِذَا عَجِبَا
يَحْسُدُ مِنْهُ نَفْسًا سَمَتْ وَيَدَا إِنْ نَكَصَ السَّيْفُ أَوْ غَلَّتْ قُدَمَا
يُلْبِقِي عَلَاطًا عَلَى الْقِرَاطِيسِ لَا^(٢) يَبْرُدُ عُنُقٌ بِنَارِهَا وَسِمَا
يَخْتِمُ حُرَّ الرِّقَابِ عَانِيَةً مَا فُضَّ مِنْ صُحْفِهَا وَمَا خُتِمَا
عَادَ بِهَا السَّرْجُ يَحْسُدُ الدَسْتَ، وَالـ يَفُفُ وَإِنْ عَزَّ يَخْدِمُ الْقَلَمَا
نَعَمْ رَعَى اللَّهُ لِلْعَلَا رَاعِيَا تَسَلَّمَ أَطْرَافُهَا إِذَا سَلِمَا
وَزَادَ بَشْرًا وَجْهَهُ إِذَا نَضَبَتْ أَسْرَةُ الْبَدْرِ فَاضَّ أَوْ فَعِمَا^(٣)
يَشْفُ فِيهِ مَاءُ الْحَيَاءِ فُلُو أَرْسَلَ عَنْهُ اللَّشَامَ لِأَنْسِجِمَا
مَنْ نَفَرَ لَمْ تَمْ تَرَاتِمُهُمْ^(٤) وَلَمْ يَسْمِ جَارَهُمْ وَلَا أَهْتُمَا^(٥)
وَإِفِينِ حَامِلَا وَضَيِّقِينَ إِلَى الْـ أَيْلِ عَذْرَا مَا أَشْتَطَّ وَأَحْتَمَا
لَا يَنْطِقُونَ الْخَنَا وَلَا يَثْبُتُ الْـ مَاشِي بَشْرًا إِلَيْهِمْ قَدَمَا
بِيضُ الْمَجَانِي خَضْرُ النَّعَالِ مَطَا عَمِيمٌ إِذَا عَامُ جَوْعَةٍ أَرْمَمَا^(٦)
تَعَوَّدُوا الْفُوزَ بِالسِّيُوفِ إِذَا تَقَادَحُوهَا مَصْقُولَةً خُدَمَا
إِذَا الْوَعْيُ أَشْمَطَتْ رَعُوسَ بَنِي الْـ حَرْبٍ فَلَتَوْا بِالصَّوَارِمِ اللَّمَمَا^(٧)
كُلُّ غَلَامٍ يُرَجَى إِذَا أَشْتَطَّ غَضَا بِيَانًا وَيُخْشَى بَكَرًا إِذَا أَبْتَسَمَا^(٨)
مِنْ آلِ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" قَدْ وَصَلَ الْـ لَدَّهُ لِبَيْتِيهِ بِالْعَلَا رِحَمَا
بِنْتُ عَلَيْهِ قِبَابٌ "فَارَسَ" أَفـ مَلَاكَ رَسَى أَصْلُ عَزَّهَا وَسَمَا^(٩)

- (١) الحز: الشحيح . (٢) العلاط: سمعة في عنق البعير . (٣) فعم: فاح بالطيب .
(٤) ترات: جمع ترة وهي النار . (٥) في الأصل: «ينم» والسياق يأبأها . (٦) أزم: ضاق .
(٧) أشمطت: شيبت . (٨) اللم: جمع لمة وهي الشعر المجاور للأذن . (٩) البكر: القتي .

مجدِّ قَدَامِي وخيرِ مجدِّيكِ ما آسَدُ تسلفَ صدرَ الزمانِ أو قَدَمًا
يا سرحةً من ثمارها حَسْبِي لا خفرتكِ البروقُ ذمَّةً ما^(١)
التَّفَّ عَيْصِي بعَيْصِكُمْ فغدا^(٢) ودَى خليطًا بكمِ وملتجما
حَرَمْتُونِ على السَّوَالِ فما أَحْفِلُ أَعْطَى المسئُولُ أو حَرَمًا؟
وصارَ تُرْبِي الرِّيانُ يضحكُ إن أبصرَ تُرْبًا يستسمحُ الدِّيمَا^(٣)
فما أبالي أجارَ أم عدلِ الـ رزقَ بأيمانٍ غيركمِ قُسِما
كنتُ جموحًا على المطامعِ لا يلفتُ رأسي مالٌ ثرى ومَمَسِي^(٤)
تحتِ رُواقِ القنوعِ لو هجرِ الـ بقُ إشاقِي لما شكوتُ ظمًا
لا يطمعُ الدهرُ في رضاي ولا يُسَخِطُنِي إنَّ الأَمَّ أو كَرَمًا^(٥)
وكلُّ سَامٍ رامٍ بهمتِهِ يَرى مديحِي كما يَرى العَصَمَا^(٦)
فَرَضْتُونِي بالسنِّ وبأخـ ملاقِ لِيانٍ أصبَحنِ لِي جُلْمًا^(٧)
فكلُّ راقٍ منكمِ بنفثِهِ لم يُبِقِ مِنِّي بحبِّهِ صهما
دَرَبْتُونِي يداً بأنِ أقبَلِ الـ فدَ وأنَّ أمدحِ الرجالِ فما
فَسَحْتُمُ في مَضيقِ صَدْرِي وأفـ صَحْتُمُ لسانِي من طولِ ما أتعجما
فمنِ جَدَاكمِ عِنْدِي ونعمتِكُمْ أتِّي تعلمتُ أشكرُ النِّعَمَا
وكلِّما آدَ دَيْنِكُمْ عُنُقِي^(٨) قضيتُكمِ عن فروضِهِ الكَلِمَا^(٩)

(١) يريد "ماء". (٢) العيص : الشجر الكثير الملتف . (٣) الديم : جمع ديمة وهي المطر الدائم . (٤) ثرى : زاد . (٥) يريد الأم فسملت الهمزة للضرورة . (٦) في الأصل : «مدحى» . (٧) العصم : جمع أعصم وهو الوعل يمتنع بالجبل . (٨) لجم : جمع لجام . (٩) آد : أنقل .

كلُّ شروءٍ لا تشكى عضة الـ ^(١) دهر إذا أنصبت ولا الخزما
 تجرى بأوصافكم كما يقطع الـ ^(٢) سيل بطن الوهاد والأطما ^(٣)
 في كل أرض لمجدكم علم ^(٤) ونار مجدي قد أركبت علما ^(٥)
 تنشر ما بين مشرق الشمس والـ ^(٦) غرب رياحا لأرضكم فغما
 والشأن في أنها بواقٍ على الـ ^(٧) دهر إذا كان أهله رما
 ملأت فيكم بها الطروس وما تشكو كلالا يدي ولا ساما
 قد شرعت مذهبا لكم تسخ الـ ^(٨) شعر على المحدين والقدا
 لو نبشت عن صدى ^(٩) "زهير" ^(١٠) زقا ^(٧) يحلف أن قد فضلتهم ^(١١) "وهير ما"
 فاقتبسوا من جلالها سير الـ أمثال فيكم وطالعوا الحكما
 أو لا تبالوا، إذا هي أعطفت لكم، بشعر إن صد أو صرما
 راعوا لها حرمة التقدم والـ ^(١٢) ود وضموا أسبابها القدا ^(١٣)
 ووقروا حظها لمجتهد أكد فيها الحقوق والذما
 مستبصر القلب واللسان فما يقول فيكم إلا بما علما
 عقدكم لي أصح ^(١٤) من أن يرى الـ أس بحالى في ملككم سقا

(١) أنصبت : أتعبت وأعييت . الخزم : جمع خزام وهو حلقة في شعر تجعل في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفي الأصل : « الجرما » . (٢) في الأصل « بطم » . (٣) الأطم : الحصن وهو هنا بمعنى المرتفع على التشبيه بالحصن . (٤) العلم : الراية . (٥) العلم : الطود . (٦) فغما : ذوات طيب وشذا . (٧) الصدى : الصوت . (٨) زهير بن أبي سلمى الشاعر . (٩) زقا : صاح . (١٠) هرم بن سنان ممدوح زهير . (١١) في الأصل « ولود » . (١٢) ضموا : اجمعوا . (١٣) الأسباب : جمع سبب وهو الخبل .



وقال يمدح صاحب أبا القاسم بن عبد الرحيم في النيروز

٣٩٢

مالك لا تطرب يا حادي النعم^(١) أما سمعت قول "خنساء": نعم؟^(٢)
أضرة قلبك أم أنت عصا^(٣) لا تنثني أم بك وقر من صمم؟^(٤)
عند بزاياك الطلاح^(٥) بدنا^(٦) وراخ من حبلها وأرع ونم^(٧)
قد أنست "خنساء" شيئا وأرعوى^(٨) نفاها ووصلت بعد الصرم^(٩)
وقد تمددنا على "كاظمة" بنافث السحر حديث "ذى سلم"؟
تذكرة من الهوى وسره^(١٠) نام العدا [ونم] عنها ما كيم
وليلة صاحبة ما تركت يقظتها للعين حظا في الحلم
بتنا نغنى بالعتاب ووفت بسكرنا أوعية العذب الشيم^(١١)
وسفرت عن الوفاء أوجه نواعم بالصدر كانت تلتيم
يا حبذا ليل "الغضا" وطوله تمت لنا أقماره ولم تتم^(١٢)
وخلس من لذة ما نقعت كل الصدى ولا شفت كل القرم^(١٣)
من لي بيوم الوصل أو ساعتها لو دام لي "بجارج" ما لم يدم!!
أبارق على "الحمي" أم شارق أم شمت من صبايتي ما لم تشم?^(١٤)^(١٥)

- (١) في الأصل: «نظرت» . (٢) النعم: الإبل . (٣) الوقر: ثقل في السمع .
(٤) الصمم: فقدان السمع . (٥) الرذايا: جمع رذية وهي النافة التي هزها السير . (٦) الطلاح:
جمع طاح وهي الناقة المعية . (٧) بدنا: سمانا . (٨) الصرم: القطع والأصل فيه
سكون الراء وحركت للضرورة . (٩) ليست بالأصل . (١٠) الشيم: البارد، وفي
الأصل «الشيم» . (١١) خاس: جمع خلسة وهو الفرصة . (١٢) نقعت: بليت .
(١٣) الصدى: الظلم . (١٤) القرم: شدة الشهوة لأكل اللحم وصار يستعمل في شدة الشوق .
(١٥) شمت: رأيت .

يا صاحبي لو شئت لعلمت لى
 وهل أئيلات "الغضا" كمهدنا
 أنت ابن عزم الليل إن صحبتني
 وإن ركبت خطر اليد معي
 كم القعود تحت أدرج الأذى
 تعد كل راحة قناعة
 أجهم على الأمر إذا اتقيته
 ولا تقلم ظفرك رابضا
 إن لؤم الشق الذي تحله
 قد وضح الفجر فأى عذرة
 وعدلت كف "أبي القاسم" في الـ
 "بالصاحب" استذرت الى ظلالها
 ونشأ المجد التليد نفسه
 وقر كل قليق لرزقه
 وأنشعبت فلائق مصدوعة
 أبلج تليق البدر منه حادراً
 مبارك الشيمة يورى وجهه

من موقد النار على رأس العلم؟^(١)
 ظلائل تضيفو وسوق تلتجم؟
 على تباريح الكلال والسام^(٢)
 ركوب من لا يستشير إن عزم
 فرصة من ضام ونهب من ظلم؟
 وفي القنوع راحة ما لم تضم!
 وقم اذا قالت لك العلياء: قم
 إن الليوث أسراء في الأجم^(٣)
 فل الى شق الوفاء والكرم
 لأبن السرى في خبط عشواء الظلم^(٤)
 جود فلا تحفل بجور من قسم
 شتات الفضل وشدان الكلام^(٥)
 متصرا من كف كل مهتضم
 وقام ميت الجود من تحت الرجم^(٦)
 في الملك ما كانت فطورا تلتئم^(٧)
 فضل الشام والهلال ملتئم
 في الحادثات قبسا وهي عتم^(٨)

- (١) العلم : الجبل . (٢) الكلال : التعب . (٣) الأجم : جمع أجمة وهي الشجر
 الكثير المنتف . (٤) العشواء : التي لا تبصر ليلا . (٥) استذرت : استظلت .
 (٦) الشدان : ما تفرق من الحصى وغيره . (٧) الرجم : القبر . (٨) الفطور : الشق .
 (٩) الأبلج : المشرق الوجه الطلق . (١٠) يورى : يضيء . (١١) القبس : الجذوة
 تؤخذ من معظم النار .

يَهْدِي لِأَبْنَاءِ السُّؤَالِ بَشْرَهُ
تَوَعَّدَ اللُّؤَامَ فِي الْجُودِ فَلَوْ
كَأَنَّمَا عَاذَلُهُ عَلَى الْجَدَا
قَالَ لَهُ الْعَافُونَ : قُلْ مَالِي سُدِّي ،
لَمْ يَعْتَرِقْ ^(١) بِنَانُهُ نَدَامَةٌ
كَمْ دَوْلَةٌ قَيْدًا بِهِ رَيْضُهُ
قَدْ عَاهَدُوهُ فَوْقَ وَعَاجَلُوا
وَجَرَّبُوهُ فَارِسًا وَجَالِسًا
أَنْصَحَهُمْ جِيًّا وَأَمْضَاهُمْ شِبَا ^(٢)
تَحَلَّمَ الدَّهْرُ عَلَى تَدْبِيرِهِ
وَجَمَعَ الْأَمْرَ الشَّعَاعَ حَزْمَهُ ^(٤)
أَمْلَسُ أَنْبُوبِ الْفَخَّارِ لَمْ تَشِينُ
مِنْ طِينَةٍ بِيضَاءَ صَفَى مَجْدَاهَا
مَشَى بِنُوحَا فَوْقَ هَامَاتِ الْعَلَا
بَيْتٌ عَلَى الثَّرْوَةِ لَوْلَا عَزُّهُ
أَعْلَامُ هَذِي الْأَرْضِ فِيهِمْ ، وَبِهِمْ
يَفِيْدُكَ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ وَادَعُ
رَاضٍ مِنَ الْهُوْنِ وَمِنْ عَجْزِ الْمُئْنَى

نُجْبَةٌ مَا تُهْدِي إِلَى الرُّوْضِ الدِّيْمِ
جَادًا بِمَا خَلْفَ الضَّلُوعِ لَمْ يَلْمِ
مَجْتَهِدٌ يَحْشُو عَلَى النَّارِ النَّعَمِ
فَقَالَهَا ، وَلَمْ يَقُلْ : كَيْفَ وَلَمْ
عَلَى النَّدَى ، وَلَا نَدَى مَعَ النَّدَمِ !
وَنِعْمَةٌ شَبَّتْ عَلَى رَأْسِ الْمَهْرَمِ
بِرَأْيِهِ الدَّاءَ الْعِضَالَ خُسِمِ
يَوْمَ الْوَعْيِ وَيَوْمَ يَلْقَوْنَ السَّلْمَ
وَالسَّيْفُ نَابٍ وَالشَّقِيقُ مَهْمِ
وَالدَّهْرُ مَمْسُوسٌ بِهِ جَنَ الْأَلَمِ ^(٣)
وَأَضْلَعُ الْخَيْلَ يَقَطَعُنَ الْحَزْمُ
قِنَاتُهُ مَعْرَةٌ ^(٥) وَلَمْ تَصْمِ
تَخُلُّ الدَّهْرَ وَتَصْفِيقُ الْقَدَمِ ^(٦)
وَسَبَقُوا بِالْفَضْلِ أَسْلَافَ الْأَمَمِ
مَا دَانَتْ « الْعَرَبُ » قَدِيمًا « لِلْعَجَمِ »
حَرِيَّةٌ هَذَا الْمَاءِ ، وَالنَّارُ لَهُمْ
لَا تُتَصَبَّأُ عَلَيَاتُ الْهَمَمِ
بِمَا آكْتَسَى مَتَفَحًا وَمَا طَعِمِ ^(٧)

٣٩٣

- (١) يعترق : يأخذ ما عليه من لحم وهي هنا كناية عن العض . وفي الأصل « يعترف » .
(٢) شبا : جمع شباة وهي سن كل شيء . (٣) اللم : الجنون . (٤) الشعاع : المتفرق .
(٥) في الأصل هكذا « تتحلل » . (٦) التصفيق : الترويق . (٧) متفححا : معترضاً .

يُعِجِبُهُ أَسْمٌ لَيْسَ مِنْ وِرَائِهِ
لَمْ يَنْدِرِ مِنْ أَيْنَ أَتَى سَوْدُدُهُ
رَامَكَ بَغِيَا وَرَمَاكَ حَسَدَا
أَيَقْظَ مِنْكَ الصَّلُّ^(٢) ثُمَّ هَوِّمَتْ
وَمَدَّ بَاعَا لَا ذِرَاعَ فَوْقَهَا
فَانْظُرْ إِلَيْهِ وَقَعَا بِجَنْبِهِ
يَعْلَمُ أَنْ لَوْ سَلِمَتْ ضَلُوعُهُ
لَا تَقَرَّتْ عَنْكَ اللَّيَالِي نَعْمَةً
وَلَا وَجَدَتْ مِنْ عَدُوِّ فُرْصَةً
وَطَلَعَ "النَّيْرُوزُ" بِسَعُودِهِ
رَسُولُ أَلْفٍ مِثْلِهِ يَضْمَنُ أَنْ
يَوْمٌ أَتَى فِي الْوَافِدِينَ قَائِمًا
فَأَقْبَلَهُ وَأَرَدَدَهُ إِلَى مَوْفِدِهِ
عَقَدَتْ حَبْلِي مَذْعُوفَةٌ رَشْدِي
وَعَشْتُ فِيكُمْ شَطْرَ عَمْرِي بِاسْطَا
لَا تَطْمَعُ الْأَيَّامُ فِي تَهْضُمِي
وَكُنْتَ أَنْتَ نَاشِلِي وَرَافِعِي
وَعَارِسِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسَنِي
وَخَاطِبَا مِنْ فِكْرِي كَرَامَا

مَعْنَى إِذَا مَا هُوَ بِالْعَلِيَا وَسِمٌ
فَهُوَ غَرِيبُ الْوَجْهِ فِيهِ مُحْتَسِمٌ
فَعَادَ غَرْبُ السَّهْمِ مِنْ حَيْثُ نَجِمٌ
عَيْنَاهُ يَسْتَجِدِي عُلَّالَاتِ الْحُلْمِ
وَلَا بَنَاتَ لِيَارِيكَ، رَغِمَ!!
مَصَارِعَ الْغَدْرِ وَعَثْرَاتِ النَّدَمِ
مِنْكَ مِنَ الْغِلِّ لَقَدْ كَانَ سَلِمٌ
وَطَالَمَا آنَسَتْ وَحْشِي النَّعَمِ
إِلَّا عَفْوَتَ وَلَوْ أَشْتَدَّ الْجُرْمُ
عَلَيْكَ جَذْلَانًا إِلَيْكَ مَيْتِسِمٌ
يُوفِيكَ الْأَعْدَادَ مِنْهَا وَيَتِمُّ
مَعَ الْقِيَامِ خَادِمًا بَيْنَ الْخُدَمِ
مَكْرَمًا قَدْ فَازَ مِنْكَ وَغَنِمٌ
بِكُمْ فَمَا خَانَ يَدِي وَلَا أَنْفَصَمٌ
يَدِ الْغَنِيِّ أَدْفَعُ فِي صَدْرِ الْعَادِمِ
وَلَا أَخَافُ زَمَنِي وَلَوْ عَرِمٌ^(٣)
مِنْ خَفِضَةِ الْحَالِ إِلَى الْعِزِّ الْأَشَمِ
يَدٌ وَسَاقِي غُصْنِي قَبْلَ الدِّيمِ
تُبَدِّلُ فِي مَهْوَرِهَا أَغْلَى الْقِيمِ

(٣) فِي الْأَصْلِ «وَلَوْ» ؟

(٢) الصل : الثعبان .

(١) الغرب : الحد .

وعريم : اشتد .

كَلَّ فِتَاةٌ [عِنْدَهَا] ^(١) شَبَابُهَا
 لَمْ يَكْتُبِ الرَّاقِي لَهَا عَطْفًا وَلَمْ
 قَدْ مَلَأَتْ بِوَصْفِكُمْ عَرْضَ الْفَلَاحِ
 مَنَحْتُمْ فِيهَا صَفَايَا ^(٣) مَهْجَتِي
 فَلَا تَضَعِ تِلْكَ الْحَقُوقَ بَيْنَكُمْ
 وَلَا تُحِلُّوا بِسِوَاكُمْ حَاجَتِي
 صُمُّوا إِلَيْكُمْ طَرْفِي إِنَّهُ
 وَحَرِّمُوا صَيْدِي أَنْ يَقْنِصَنِي
 وَأَحْتَفِظُوا بِي إِنْ بَقِيََّةٌ
 وَعِنْدَكُمْ مَفْضُوضٌ مَا مِنْهَا خَيْرٌ
 تُعَقِّدُ لَهَا خَوْفًا مِنَ الْغَدْرِ الرَّثِمُ ^(٢)
 وَطَبَّقْتَ أَقَاصِي الدُّنْيَا بِكُمْ
 جَهْدَ "زُهَيْرٍ" قِيلَ فِي مَدْحِ "هَرَمٍ" ^(٤)
 وَلَا تَحِبَّ عِنْدَكُمْ تِلْكَ الدِّمَمُ
 وَكُلُّ رِزْقٍ فِي ذَرَاكُمْ يُقْتَسَمُ
 لَا يُطْرَدُ الْعَارُ بِمِثْلِ أَنْ أُضْمَ
 سِوَاكُمْ صَوْنَ الْحَمَامِ فِي "الْحَرَمِ"
 تَمِضِي فَلَا يُخْلِفُهَا الدَّهْرُ لَكُمْ

* * *

وقال وكتب بها الى ابن عبد الرحيم في المهرجان

ظَنَّ غَدَاةً "الْحَيْفَ" أَنْ قَدْ سَلِمَا
 فَعَادَ يَسْتَقْرِى حَشَاهُ فَإِذَا
 لَمْ يَدِرْ مِنْ أَيْنَ أَصِيبَ قَلْبُهُ
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعِيُونَ ، خُلِقْتُ
 وَرَامِيَا لَمْ يَتَحَرَّجْ مِنْ دَمِي
 أَوْدَعَنِي السُّقْمَ وَمَرَّ هَازِنًا
 وَلَوْ أَبَاحَ مَا حَمَى مِنْ رَيْقِهِ
 لَمَا رَأَى سَهْمَا وَمَا أَجْرَى دَمَا
 فَوَادُهُ مِنْ بَيْنَهَا قَدْ عُدِمَا
 وَإِنَّمَا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى
 جَوَارِحًا فَكَيْفَ صَارَتْ أَسْمَمَا
 مَقْتَنَصَا كَيْفَ أَسْتَحَلَّ الْحَرَمَا
 يَقُولُ : قُمْ فَاسْتَشِفِ مَاءَ "زَمْرَمَا"
 لَكَانَ أَشْفَى لِي مِنَ الْمَاءِ اللَّيِّ

(١) ليست في الأصل . (٢) الرتم جمع رتمة وهي خيط يربط بالإصبع لتستذكر به الحاجة .

(٣) الصفايا جمع صافية وهي ما يختار ويتخب . (٤) هو زهير بن أبي سهل الشاعر ومدوحه

هرم بن سنان .

يا بأبي ومن يبيعُ بأبي
 كأنما الصهباءُ في كافوره
 يا نافضُ "البطحاء" يبغي خيرا
 سل بانه الوادى اذا تأودت^(٢)
 وأين سَكَانُ "الحمي" من ولهى
 توهّموا أن الفراقَ سَلوَةٌ
 وأنَّ عيني مُلئتُ من غيرهم
 قالوا : توخَّ الأجرَ وأصبر طامعا،
 لام - ولا يعلمُ فيها - ناصحُ
 قال : أكنَّ عنها فاسمُها علامةٌ،
 أضممُ يدا على الحبيب، ما وفى
 ولا تدعُ حَلَّةَ يومٍ لغدٍ
 قد غمَزَ الدهرُ بناييه على^(٤)
 وفرّنى ريبُ الزمانِ قارحا
 يحكمُ في حظّي ما شاء فإن
 لم تأكل الأيامِ وفري عسلا
 حَمَتُ محبوبُ الجنُوبِ طالعا^(٨)^(٧)

(١) على الظلما ذاك الزلال الشَّيْبَا
 بحريةٌ وجلَّ عن : كأنما
 إن هو أداه إلى غَنَمًا،
 عن "ظبية" : من القضيْبِ منهما؟^(٣)
 بعدهم؟ سَقيا لسكان "الحمي"!
 عنهم فلا أحللتُ من توهّمًا
 إذ منعوا، إذنُّ رأيتُ عيني العمى
 والحظ في الهيفاء مع من أئِمّا!
 مجتهدُ أغرى بها لو علمًا
 رضيتُ فيها أن أكون علمًا!
 ضميره، واصل أو تصرّما
 يأتى بأخرى، فالهوى ما قدما
 عُودى فلا خارَ ولا تحطّما
 وجَدَعًا^(٥) فما أطعتُ الجِئما^(٦)
 مرَّ بعرضى لم أكن مُحكّمًا
 إلا رأيتُ مُضغَةً لحمى علقما
 منها الذى أعبي الجلالَ المقرما^(٩)^(١٠)

- (١) الزلال الشيم : الماء العذب البارد . (٢) تأودت : مالت . (٣) القضيْب :
 العصب . (٤) فرنى : كشف عن أسناني ؛ والقارح : من ذوات الحافر ماشق نابه وفطر .
 (٥) الجذع : الفتى . (٦) اللحم : جمع لجام . (٧) المحبوب : المقطوع السنم .
 (٨) فى الأصل : « طالعا » والظالع الذى فى مشيته ما يشبه العرج . (٩) الجلال : الضخم .
 (١٠) المقرم : الفحل المتروك عن الركوب والعمل .

اذا أتى اليومُ بشرُّ عابِسٍ لقيتهُ مناقفا مبتسما
 خَبَرْتُ حَظِّي فسواءً سَفِهَ الـ يد هُرُّ على عامدا أو حَلَمَا
 وكيف يُرَجِي النَّصْفُ^(١) من مُحَمَّمٍ يعرفُ إلا العَدْلَ فيما قَسَمَا
 ومن كَرِيمِ الصَّبْرِ عِنْدِي أُسْوَةٌ بعَشْرِ يَعْلَمُونَ العِكرَمَا
 هم طَرَقُوا بِسُودِهَا وُحْمَرِهَا نَوَائِبًا نُحْرَسًا وَخَطْبًا أَعْجَمَا
 فلم يكن للريحِ وهى عاصِفٌ أن تستلينَ مِنكِبِي "يَلَمَلَمَا"
 تسربلوا الحِزْمَ لها وَأَنخَذُوا فيها العِزَاءَ للعِلاءِ سُلَمَمَا
 وأقبلوها أوجها بأحْمَةٍ بالبشرِ فيها ونفوسا كُتْمَا
 حتى رأى الأعداءُ فيما سُلِبُوا من نَعَمٍ أن قد أُفِيدُوا أَنْعَمَا
 أُسْرَةٌ مجيدٍ لا يرونَ فائِئًا من وفَرِهِمِ والعَرَضُ باقٍ مَغْرَمَا
 كأنَّ ما يَنْقُصُ من أَعْدَادِهِمِ ومالِهِمِ زَيْدِهِمِ وَتَمَامَا
 إن مات منهم سَيِّدٌ قامَ له منهم شَبُولٌ يَخْلِفُونَ الصَّيْغَمَا
 تراحموا على العُلا وأقترعوا على الندى فَانْتَصَفُوهُ أُسْهَمَا
 وأرتكضوا يُجَنَّبُونَ الأُسْدَ في الـ غَابَاتِ أو يُيَخَّلُونَ الدِّيمَا
 كلُّ غلامٍ ذاهِبٌ بنفسه حيثُ مضى المجدُ به وَيَمَامَا
 اذا أبى طارت به حَمِيمَةٌ علويةٌ أَقْرَبُ^(٢) بِرَجِيمِهَا السَّمَا
 فإن خبت شمسُ نهارٍ منهمُ غَطُّوا الدجى أهْلَةً وَأَنْجَمَا
 أراكَ "عَبْدُ الرَّحِيمِ" عِرْقُهَا ثم زَكَى الفِرْعُ الكَرِيمُ ونَمِي
 وكان من ثمارِها لما علت "أبو المعالي" مُورِقًا ومُطْعِمَا
 كان فتاهَا مُرَضَعًا وكَهْلَهَا مَثَغْرًا وشيخَهَا مَحْتَلِمَا

(١) النصف : الإنصاف . (٢) في الأصل «أفرت» .

وتاجها المعصوب وسوارها
 صبا لأصوات العُفَاة سمعه
 وأستصغروا الدنيا فلو جاد بها
 أوجع من ضمٍّ على جمر الغضا
 تعلم النسيم من أخلاقه
 لو أسخطتك يده - وحوشيت -
 إذا آفتقدت نصره لغاية
 لله أنت مقبلا على الندى
 وقأما فداعما بيده
 أجذبت الحال فلم تأس غنى
 أو لم تسع مالا فأوسعت به
 وخبئت سراير فلم تكن
 لا جرما وإن ذوت دولتكم
 لا بد أن يجمع حظُّ شارد
 وأن تحنَّ نعمة قد فارقت
 إذا سلّمت أنفسا وحسبا
 (١)
 فإن أصاب فرصة بشمته
 (٢)
 توقعوا عودَ إيابِ عزكم
 كأنني من خال الغيب أرى
 إن رفعت رأسا ومدت معصما
 كأنما يؤنس منها نفا
 موهوبة لم يعتقها ندما
 في حسه كف تضم درهما
 حتى صفا والغيث حتى كرمًا
 أرضاك أو زادك وجهها وفا
 داس لها النار وخاض الفحما
 بوجهه، والدهر قد تجهما
 ماثل من عرش العلا وهديما
 نفس، أكنت واجدا أو معدما
 لشراف كنت مانعا ومنعا
 لله في تدبيره متهما
 لترجعن غصة لا جرما
 ضل وأن يقلع دهر أجرما
 أوطانها حتى تعود أنما
 فقد سلّمت نسا ونعا
 عدوكم فطالما قد رُغما
 ولتوقع غيظه المضرما
 شمس الضحى تفتق هدى الظلما

(٢٩٥)

(١) الشمت بمعنى الشماتة ؛ وفي الأصل هكذا رسما وشكلا «قشمت» . (٢) في الأصل

عِيفَةٌ مَا كَذَّبْتَنِي فِيكُمْ قَطُّ وَلَا زَجَرْتُ مِنْهَا أَشَامًا
 وَوَاعِدٌ مِنَ الْأَمَانِي لَمْ يَكُنْ خَالًا وَلَا ضَاغَتْ مِنْهُ حُلْمًا^(٢)
 فَاسْمِعْ لَهَا بَشَارَةً مِنْ صَادِقٍ صَحَّ عَلَى السَّبْرِ لَكُمْ وَسَلِيمًا
 لَمْ يَزُوجِ وَجْهًا عَنْكُمْ وَقَدْ هَفَا لَدَّ هُرٌّ بِكُمْ وَلَا أَزَلَّ قَدَمًا
 وَلَا وَنَى مَكَاشِفَا عَدُوِّكُمْ بِمَدْحِكُمْ مَعُ كَوْنِهِ مَحْتَمًا
 لَا يَرْهَبُ الْقَاهِرَ مِنْ سُلْطَانِهِ وَلَا يِيَالِي سَيْفَهُ الْمُتَقِيمًا
 وَكَيْفَ أَخْشَى الْأَمْرَ وَاللَّهُ مَعِي يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ أَرَعَى الذِّمَّ
 وَحَرَّةٌ مِنَ الْكَلَامِ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ عَلَى كُلِّ فَمٍ تَكَلَّمًا^(٣)
 يَحْذَرُ مِنْهَا الْعَصْمُ فَرَطٌ خُدَعِي^(٤) يَا لِلرِّجَالِ مِنْ يَحِطُّ الْعَصْمَا
 أَشَقِي بِمَعْنَاهَا وَيَحْطِي مَعْشَرٌ يَنْتَحِلُونَ أَسْمَاءَ لَهَا مَقْتَسِمًا
 هَلْ نَافِعٌ لِي حَسَنٌ إِنْ صَاحَى بِهَا إِذَا غَدَا حَظِّي بِهَا جُجِجِيًا؟^(٥)
 جَاءَتْكَ فِي حَبِيرَةٍ تَسْحَبُهَا سَحَبَ الْيَمَانِي بُرْدَهُ الْمَسْهَمَا
 فَأَجْتَلَيْهَا كَمَا أَجْتَلَيْتَ قَبْلَهَا بِكَرَا فَضَضْتَ عُدْرَهَا وَأَيْمًا^(٦)
 يَلْقَاكَ وَجْهَ الْمَهْرَجَانِ سَافِرَا عَنْهَا وَيَلْقَى مَعْشَرًا مَلْتَمًا
 وَأَسْلَمَ لِأَلْفِ مِثْلَيْهَا فِي مِثْلَيْهِ تَعُدُّهَا مَوَالِيَا مُتَمَظَّمَا

*
*
*

وقال وكتب بها إلى أبي طالب بن أيوب في النيروز

أَنْظُرْ مَعِي فَهِيَ نَظْرَةٌ أَمُّ أَعْلَمُ "السَّفْحُ" ذَلِكَ الْعَلْمُ؟
 أَنْتَ بَرِيءٌ مِمَّا تَشْبِهُهُ ال عَيْنُ وَطَرْفِي بِالْدمْعِ مِثَّمُ

(١) خالا: ظنا . (٢) ضاغت: لم أجعلها أضغاث أحلام . (٣) في الأصل «ليس» .
 (٤) العصم جمع أعصم وهو الوعل . (٥) المجمع: غير المبين في كلامه . (٦) عُدْر جمع
 عذرة وهي البكارة وسكنت الذال للضرورة .

يُطربني اليومَ للنازل ما (١) أسأر عندي أيامها القدم
 وَيَطْبِينِي عَلَى فَصَاحَةِ شَكِّ (٢) وَايَ إِلَيْهَا رُبْعُهَا الْعُجْمُ
 عَلَيَّ يَا دَارَ جَهْدِ عَيْنِي وَمَا (٣) عَلَيَّ عَارٌ أَنْ تَبْخَلَ الدِّيمُ
 لَكَ الرِّضَا مِنْ جِمَامِ أَدْمِعِهَا (٤) وَذَمُّهَا إِنْ سَقَى تَرَاكِ دَمٌ!!
 أَمَا وَعَهْدِ الْغَادِينَ عَنْكَ وَأَشْ جَانٍ بَوَاقٍ لِي فِيكَ بَعْدَهُمْ،
 وَمَا أَطَالَ الصَّبَا وَأَعْرَضَ مِنْ عَيْشٍ كَأَنْ أَخْتَلَّاسَهُ حُلْمٌ،
 وَسَرَّحْتُ قَدْ سَارَ عِنْدَكَ فِي أَمَانَةِ الثُّرْبِ وَهُوَ مِنْكُمْ،
 مَا كَانَ مَا قَالَهُ الْمُسْرُونَ عَنْ (٥) «رِيمٍ» وَعَنَى إِلَّا كَمَا زَعَمُوا
 هَلْ هُوَ إِلَّا أَنْ قِيلَ : جُنَّ بِهَا نَعَمْ! عَلَى كُلِّ مَا جَنَّتْ نَعَمْ!!
 كَفَى بِلَوْمِ الْعَدَالِ أَنْهُمْ عَابُوا، فَقَالُوا بَضْدَ مَا عَلِمُوا
 وَأَنْ شَقَّ الْعَصَا لَهُمْ، وَلَهَا طَاعَةٌ قَلْبِي تَقْضِي وَتَحْتَكُمُ
 لَيْتَ الَّذِي لَامَ فِي الْغَرَامِ بِهَا مَكَانَ دَاسْتٍ مِنْ نَعْلِهَا الْقَدَمُ
 آهَ لِبَرَقِ بَجْنِبِ «كَاطِمَةِ» هَبَّ، فَقَالُوا : «هَيْفَاءُ» تَبْتَسِمُ
 وَطَارِقُ زَارٍ يَرْكَبُ الشُّقَّةَ الـ (٦) ط. وَوَلِيَّ لِي «بِجَاجِرٍ» فَخَمُ
 يَسْتَكْتُمُ اللَّيْلَ وَجَهَّهُ، وَسُرَى الـ أَقْمَارٍ مِمَّا لَا تَكْتُمُ الظُّلْمُ
 فَكَانَ مَنِّي مَكَانَ يَرْتَقِبُ الـ يَخْلِيَعُ تَحْتَ الدَّبَجِي وَيَحْتَشِمُ
 بِنْتَا وَأَطَوَّقْنَا يَدَيْ وَيَدُ وَرُسُلُ أَشْوَاقِنَا فَمَ وَفَمُ

(١) أسأر : أبقى . (٢) يطبيني : يستميلي . (٣) الديم جمع ديمة وهي المطر

الدائم . (٤) الجمام : معظم الماء . (٥) المسرون : المتحدثون سرا والمراد بهم

الواشون ، وفي الأصل هكذا رسما وشكلا «المستدون» . (٦) الريم ويهجز : الظبي والظاهر هنا

أنه اسم علم . (٧) المراد بالطارق هنا الطائف .

يلفني الغصن أو تضاجعني الـ ^د مية أجنى طورا وألترم
 حتى اذا الفجر كان خيطين أو كادت عقود الجوزاء تنفصم
 غارت على أختها الغزالة فاسد تيقظت لا بانة ولا صنم
 عاد من الدهر مرة إن وفا ^(١) خان وإن من عاد ينتقم
 ما أشبهه الناس بالزمان وما أقل فرقا بالقدر بينهم
 كنت أوم الإخوان شيئا إذا آل ^(٢) تاتوا وأشكوهم إذا صرموا
 وأحسب البخل والسماحة لي - غاية ما في العقوق عندهم
 فاليوم لثمي في ظهر كل يد - ليس دمي - من بنائها العنم
 يا دين قلبي من مالكين له بالود، حلف الشقاء عندهم
 يحفظهم خاتين عهدي ، ودأ نين ، وفي وجدهم وإن عدموا
 وهم جفاء على أفئدة صخر وجور صرف اذا قسموا
 لا نوب الدهر حين تطرقهم ^(٣) تتصفي منهم ولا التعم
 عندهم الغدر بي على القل والكثر وعندي الوفاء والكرم
 لي بعضهم غير خالص ولمن ^(٤) دايجهم خالصين كلهم
 بين فؤادي فيهم وبين في شواجر في الحفاظ تحتصم
 فالقلب فيهم خال من الدم ، والعتب عليهم في يزدحم
 يا رب هب لي يقظان منهم اذا ناموا ، وعدلا في الود إن ظلموا
 وأسبح لنفسى بحفظ نفس "ابن أيدوب" فما ذاك في الإخاء هم

٣٩٦

(١) عاد جمع عادة . (٢) التاتوا : أبطأوا . (٣) الوجد - مثلثة - : الغنى والسعة .

(٤) دايجهم : وافقهم وتملقهم .

(١) أبلج خاضت بي الدجى غمرة
 منه، وداست بي العلا قدم
 بر، وحظي المقسوم لي من بني
 أمي عقوق ومن أبي يتم
 فاستنصرته لي العلا فوفت
 كف يمين وصارم خنيم^(٢)
 وقام دوني لا عامل الرح مر
 دود ولا السابري^(٣) منحطم
 أن يتقاضى أو تخفر الذم^(٤)
 وتأبي له نفسه وطيته
 وشية حرة مضى معها
 والمرة حيث آرتمت به الشيم
 لا طائش الحلم إن هفا الطيش بال
 من معشر يشكرون إن رزقوا
 قروم دنيا يغشون شتمها^(٦)
 كل عتيق البزول ملتحم ال
 لا يملك الرجل أكل غاربه
 شادوا على مجدهم بيوتهم
 لا عطلت منك سبل سؤدهم
 ولا عدمت الفضل الذي شهدت
 أو يحسنون الظنون إن حرموا^(٧)
 مساكنا لا تليها القحم^(٩)
 جلبة تعيا برأسه الخطم^(١٠)
 ولا يعفى أواره الحلم
 وما بني المجد ليس ينهدم^(١١)
 تنهج آثارها وتلقم
 لك العلا فيه أنك آبنهم

(١) الأبلج : المشرق الوجه . (٢) في الأصل « فاستنصرته » ، والصارم الخدم : السيف القاطع . (٣) السابري : درع دقيقة النسيج في إحكام . (٤) تخفر : تقص . (٥) برموا : ضاقوا بالأمر . (٦) القروم : جمع قرم وهو الفحل . (٧) القحم : جمع قحمة وهي المهلكة أو الأمر الشاق لا يركبه أحد . (٨) في الأصل : « عتيق البزول » ، والبزول : انشقاق ناب البعير في دخوله السنة التاسعة ؛ والجلبة : القشرة على الجرح إذا قرب من البرء . (٩) الخطم جمع خطام وهي حلقة من شعر توضع في أنف البعير يشد فيها الزمام . (١٠) الحلم : المقص . (١١) تلقم : تسير في لقم الطريق وهو واخحه أو معظمه .

وأستقبلتك الأيام تجبر من جراحها سالفاً وتلتحم
 تسفر عن أوجه السعود التي كانت حياءً بالأمس تلتئم
 يشفع في ذنبها إلى عفوك "الـ" : "يروز" فأصفح وإن طغى الحرم
 فأقبل ضماني فإنها لك بعد مد اليوم فيما ترومه خدم
 وأسمع على الاختصار طارقة لها طوالاً سوائف قدم
 أخرها الدهر عن بلوغ مدا هن ، وهم ماتت له الهيم
 ونوب تلجم الفؤاد إذا الـ (١) ألسن كفت غروبها اللجم
 والقول يجنى من القلوب فإن غاص دم القلب صوح الكلم



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي عماد الحضرة أبا عبد الله القنائي ،

ويشكر مراعاته لأموره ، وعنايته بشأنه ، وأنشده إياها في النيروز

يلوم عليك لا عديم الملامة صحیح القلب غرته السلامة
 أبي لؤم الطباع له ولوعا بمثلك أو ضلوعا مستهامه
 ولم تنبله باللحظات عين ولم تطعنه بالخطرات قامه
 ولا ماتت له نفس وعاشت مرارا بالرحيل وبالإقامه
 وما يدريه ما نزوات صدرى إليك وما الذي أستدعى غرامه؟!
 وما سر ملكيت قياد قلبي به ففضيت آخذة زمامه؟!
 وهل وصفتك أعجاز الليالي الـ (٢) وال له وأعواد البشامة (٣)
 وأوسع الإهانة ثم يفضي إلى اسمك بي فأوسع الكرامة

(١) الغروب: جمع غرب وهو الحد . (٢) اللجم جمع لجام . (٣) البشامة: شجر يستاك به .

سَقَى عَهْدَ "الطَّوْبِلِجِ" مَا تَمَّتِي
وعيشا "بالجريب" وأى عيش
وليلاً بدره لم يُنِضْ عشرا
وليت ونابل الأيام رام
أسائل بان "دومة" عن فؤادى
وكيف بمهجة أمست "بنجد"
من السارى تجدُّ به "بنجد"
إذا وخرتك أنفاس الخُزَامِي
نخذ حدَّ "الأثيل" وقل : سلامٌ
وما الظبياتُ سارحةً ورُبُضاً
بن أعنى الكُفَى عنه ولكن
أمنها والكواكبُ جائماتٌ
سرتُ، والشهرُ قد أرمى ثلاثاً
على غريرٍ وساعةً لا طُروقٌ
فحيت واقعين على الولايا
فُواقفا ثم طار الصبحُ منها
تقول : خف الوشاة وإن ألموا

زمان أن تصوب له غمامة
وددتُ وما أنقضى لو كنت هامة^(١)
غريمٍ وقد سقرت لنا تمامه
يصيب بنا المنى أيام "رامة"
وقد أودعته سمر^(٢) "اليامة"
مضالمةً وتُنشِد في "تهامة"؟
أضاليل السرى عقب السامة؟
فهب لنا ابن ليلٍ كان نامه،
على بيتٍ عقيلته "سلامة"
ولا الأغصانُ ميلاً وأستقامةً،
بكلٍّ من محاسنها علامه
خيالٌ لم يمتعنا ليامة^(٣)؟
على العشرين، خائضةً ظلامه،
ألا ما للجبان وللصرامة!
نشاوى لم تُنشهم المدامة
محفلةً بقادمتي نعامه
"بقاطمة" نقل: طرقت "أمامه"

(١) الهامة : صدى طائر يخرج من رأس الميت على ما تعتقد العرب ، يقال : هذا هامة اليوم أو غد
أى يموت اليوم أو غدا ؛ ويقال أيضا : أصبح فلان هامة أى مات . (٢) السمر — بضم
الميم — شجر من العضاء . (٣) اللام : يقال : ما يزورنا إلا لماما أى مرة بعد مرة .
(٤) أرمى : زاد وهى مثل أرمى معنى ووزنا . (٥) الغرر: الخطر . (٦) الولايا : جمع
ولية وهو ما يوضع تحت البرذعة . (٧) الفواق : مدة لبث العائد .

ومن لى أن يتمَّ غداً محمودٌ
 ألا هل رُقِيَّةٌ من مسِّ دهيٍّ
 يخاتلنى الزمانُ فلستُ أدرى
 وحظُّ لو سألتُ بلالَ ربيقى
 يريد الرزقُ أن أدلى عليه
 وليست قطرةٌ من ماء وجهى
 وأعدلُ فى القناعة أن حبتنى
 وكم ذى شارةٍ معناه رثُ
 سيغشم قائدُ الأَطاعِ عُنُقى
 وينصرنى وإن ضعفَ أصطبارى
 وأروعُ لا يحلُّ الخطبُ منه
 صليبُ العودِ يغمزُ جنبَ "رضوى"
 إذا ضاقت رحابُ الرأى جاءت
 تريه عواقبَ الأمرِ المبادى
 وقورٌ لم يخض لغوا بفيه
 تمَّله فينهضُ مستمراً
 إذا نكصَ الرجالُ مضى جريباً

وحولى من عتيرتها قسامه^(١)
 خفى الكيد شيطانِ العرامه؟
 بأى جوانبى أنفى سهامه
 عبابَ البحرِ صاعبى مرامه
 بذلُّ أويقال : الحرصُ ضامه
 حرى أن أستدرَّ بها حمامه^(٢)
 وباعتنى الضئولة بالوسامه
 وأشعثَ بين طمريه أسامه^(٣)
 بأنفٍ لا يلين على الخزامه
 وقد نُجِّمى البنانة بالقلامه^(٤)
 معاقدَ حبوتيه ولا أعترامه
 ولم تُدرِك غوامزه العجامه^(٥)
 بصيرته ففرجت أزدحامه
 ويُبصر ما وراء غدٍ أمامه
 ولم يُسدل على غزلِ قرامه^(٦)
 ملياً بالجمالة والغرامه
 كأت ميمَل أقوام أقامه

(١) العتيرة : تصغير العترة وهى القطعة من المسك . (٢) القسامه : التمين ، والمراد أنه اذا جحد وجودها حلفت راحتها أنها كانت عنده . (٣) فى الأصل : « الزماء » . (٤) فى الأصل "بلاك" . (٥) الجمام : معظم الماء . (٦) أسامة : الأسد . (٧) القلامه : الظفر . (٨) العمامة : أخذك العود بالنسن لتعلم صلابته من رخاوته . (٩) القرام : الستر .

أغرّ ترى الهلال يتم بدرا
تودّ كواكب الجوزاء لو ما
وإن ركب السرير وزير ملك
ومهمّة مذكرة زبون
مليدة الجوانب أم تقع
يخاذه الحام إذا تداعت
كفها غير معتقل قناه
يشيم لحمها قلماً نجيلاً
يناط الملك من شرف المعالي
كلوء العين يحيى جانبيه
تكفله فتى يفعا وكهلا
فلم يسلم لخابطة جناه
وكان متى تعبته بدار صيد
دعا "الكافي الخطير" لها فلي
سألت فما حلبت به بكيا

إذا أبصرت منحدرًا لثامه
تكون إذا امتطى سرجًا بلامة
رأيت التاج تشرفه العمامة
تخال شرار جاحمها ضرامه
ترى البيضاء منها مستضامة
بها الأبطال تحسبها حمامة
ولا متسريل حلقات لامه
سمين الخطب تحسبه حسامة
بمندج القوي ثبت الدعامة
إذا دُعرت مشللة سوامه
وفي الودعات لم يبلغ فطامه
ولم يترك لخابطة نظامه
بنائمه يحل بها حرامه
أزل يشد للبللي حزامه
ولا استمرت صائفنة جهامه

- (١) المهمة : المغلقة أو التي تاربعها حتى اسودت، والمراد بها الحرب؛ والمذكرة : الشديدة .
(٢) الزبون : التي تدفع بالفوارس . (٣) الجاحم : الشديد الأضرار . (٤) النقع :
الغبار . (٥) البيضاء : الشمس . (٦) اللامة : الدرع . (٧) كلوء العين :
ساهرها . والمشللة : المطرودة ، والسوام : الماشية السائمة . (٨) في الأصل : « لخابطة » .
(٩) بنائق : جمع بئقة وهي زيق القميص الذي يفتح على النحر . (١٠) الأزل : الخفيف لحم
الوركين . (١١) البكي : النافقة التي قل لبنها . (١٢) صائفنة : في أوان الصيف .
(١٣) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(١) ولكن جاد محلول العزالي
 كريم البشر تحسب وجنتيه
 إذا ما شاء أن يغريه يوما
 يزيد الغمط نعمته سبوغا
 ينيلك وهو أصفر منك كفا
 على دين الأكارم وهو خرق
 وحب الذكر خلى الذكر عند "الـ" (٣)
 غرست بعقوتي نعا رطابا
 ووسع لي مديحك فضل صيت
 ولم تترك بعدل علاك يني
 فصن غرسا إذا لم يجز فعلا
 بكل بعيدة المسرى رفوع
 تحاقق حين أرسلها فتمسى
 تبين بها عيوب الناس حتى
 إذا بدأ الحيا أدلت عصامة (٢)
 سماء الجود والبرق آبتسامه
 بفرط البذل من يغريه لامة
 ويقبل حبه العفو انتقامه
 كساقى الماء وأستبق أوامه (٤)
 يعد الحمد أولى ما أستدامة
 "سوءل" والندى عند ابن "مامة" (٥)
 مجانبها بشكري مستدامة
 ووصفك لي وبرك بالكرامة
 وبين صروف أيامي ظلامه
 على نعمى جزاك بها كلامه (٦)
 وهاد القول خافضة إكامه (٧)
 رديف النجم سائمة مسامة
 تُخال على جبين الشعر شامة (٨)

- (١) العزالي جمع عزلاء. وهي مصب الماء من الراوية . (٢) العصام : في الدلو والقربة والإداوة حبل يشد فتحمل به . (٣) أصفر : أخلى . (٤) الأوام : شدة العطش . (٥) الخرق : السيد الكريم . (٦) السوءل بن عادياء من أوفياء العرب وشاعر من شعراء الجاهلية ويضرب به المثل في الوفاء . (٧) في الأصل "والردى" . (٨) ابن مامة : هو كعب ابن مامة من أجواد العرب المشهورين بالكرم . (٩) العقوة : الساحة والمحلة وما حول الدار . (١٠) الوهاد جمع وهد وهو ما أتخفض من الأرض . (١١) الإكام جمع أكم، وهو ما أجمع من الحجارة في مكان واحد .

لو أن "لذى القروح" ^(١) البيت منها
 لها وسم على الأعراض باق
 ثُخلى صبحة النيروز منها
 مبشرةً بأنك ألف عام
 رحيب الملك ضخم العز صعبا
 بقاء ما له أمد فيخشى
 لسرّ ضريحه وسقى عظامه
 بقاء الطوق في عنق الحمامة
 بعقد لا ترى الدهر انفصامه
 ستدرکه كما أدركت عامه
 ذراك إن امرؤ بالبغى رامه
 عليه قاطع إلا القيامة

*
* *

وقال وكتب بها الى الأمير أبي قوام ثابت بن علي بن مزيد يعاتبه على تأخر وعد

أكده في بابه، ويلوم عشيرته على مثل ذلك، ويستبطنه

من مبلغ عني - وإن تعدّرت - ^(٢) "عوقفا" وجارت بي في أحكامها؟
 ومنعتني النصف وهو دينها ^(٣)
 وطرحت بين منابذ الحصى
 حيث أطمأن الملك في قبائها
 وعلقت من أمرها ونهيا
 لا نتعدى حكمها قبيلة ^(٤)
 ألوكة ^(٥) إن سمع المجد بها
 ونحلت منها أسرة ^(٦) الندى ^(٧)
 وبذلها من غير ما إعدامها،
 عهدى على المحفوظ من ذمامها،
 وضفت الدنيا على خيامها،
 بذروة العلياء أو سنامها،
 ولا تُعدّتها الى أحكامها،
 قام وكيلا لي في خصامها
 فردت المحذور من لثامها

(١) ذوالقروح هو امرؤ القيس، سمي بذلك لأنه لبس قيصا مسموما تسببت عنه قروح ظهرت على جسمه وله قصة طويلة في كتب الأدب والتاريخ فليراجعها من شاء، وفي الأصل «لذى القروح» .
 (٢) في الأصل «وحارب» . (٣) النصف : الإنصاف . (٤) الإعدام : الفقر .
 (٥) ضفت : سبغت . (٦) الألوكة : الرسالة . (٧) الأسرة : الخطوط التي في الجبهة .

أبعد أن أرسلتها دوافعا
 قاطعةً بمدحك عرض الفلا
 معلوطة^(٣) بذكركم وسومها
 في سلمكم تُتلى على كئوسكم
 كل لسان أفصحت بشكره
 تسركم وللعدا من غيظها
 لم يسمعوا لمجدكم بمثلها
 تحسدكم فيها وتستغربها
 يا بأيديكم مضاء حدها
 ورجعت قهقرةً أبياتها
 أحللتكم بغير مهرٍ بضعتها^(٨)
 أبلغ بما أروعك من أسماءها
 فإن لوت صدًا فقل لبحرِها
 قف وسط ناديمها فحي قائمها
 رسالةً من كلف بوده
 راضٍ عن الإعراض والوصل به
 وشاكرٍ ديمته إن مطرت

ينثال^(١) حشد السيل في آزدحامها؟
 بين مهاويها الى آكامها^(٢)
 في الخيل والإبل على وسامها^(٥)
 والحرب بين بيضا ولامها^(٤)
 أوابد القول على إعجامها^(٦)
 ما يؤلم الأطراف بأصطلامها^(٧)
 في سالف الدنيا ولا قدامها
 السنة ما درن في كلامها
 وطاش ما ريشت من سهامها
 تبكي أياماها على أيتامها
 ظلمها وإصرارا على حرامها
 عظفا وما أوتك من أفهامها،
 والقمر المشفق من غمامها:،
 حبا وإظاما^(٩) "أبا قوامها"،
 متيم الأشواق مستهامها
 وفي أنطلاق الكف وأنضمامها
 ليومها أو مطلت بعامها

(٣٩٩)

- (١) ينثال : ينصب . (٢) الآكام : جمع أكمة وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد .
 (٣) معلوطة : موسومة . (٤) البيض : السيوف ويجوز أيضا فتح بائها فتكون جمع بيضة
 وهي الحديد جميعه . (٥) اللام جمع لأمة وهي الدرع وقد سهلت همزتها للضرورة .
 (٦) أوابد القول : غرائبه . (٧) الاصطلام : الاستئصال . (٨) البضع : النكاح .
 (٩) في الأصل "حيا" .

عن ثقةٍ أتَ حبالَ عهدِهِ لفاتيلٍ لم يألُ في إبرامِها
 وأنه إن بسطَ الأيامَ لي وعدا فالضَّيِّقةَ وأحتشامِها
 أو فاتتَ اليومَ نطافٌ جوده^(١) فلي غدا ما شئتُ من جِامِها^(٢)
 وأتَ دينَ الشعرِ في ذمته شريعةً يدينُ بالآترامِها
 أما حماءُ "أسد" وصيدها فقد عرفتُ الشمَّ من أعلامِها
 قتتُ لها مواقفًا تُبصرُ ما تُعدّه السيرةُ من أيامِها
 وأبصرتُ ما خطَّ من أشياخِها بأسا وحلما منك في غلامِها
 إن وهبتُ كنتَ عُبابَ بحرِها أو رُهبِتُ كنتَ شبا حسامِها^(٣)
 أو طلبتُ في الجوّ بك غايَةً جعلتها تحت ثرى أقدامِها
 طلعتَ شمسًا لصباحٍ "مزيدٍ"^(٤) وكوكبا يُوقدُ في ظلامِها
 إن غمستُ في كرمِ أيديها حسرتُ والأكفُ في أحكامِها^(٥)
 أو قصرتُ بوعُ قناها نُظمتها بساعيدٍ يذرعُ في تمامِها
 أو دفعتك حسدًا عن سؤددٍ وقطعتُ وصلتَ من أرحامِها
 إن مقاما حайдوك، دونه خامدةً لا بدّ من ضرامِها
 إن قعدتُ عنك المقاديرُ بها فهي التي تنهضُ في قيامِها
 ذخيرةً عندَ غدٍ دولتها صائرةً منك إلى نظامِها
 هناك فأحفظني بما أسلفتَه قوافيا أبلتُ في إحكامِها
 وأضمن لما أهملتُ من حقوقِها غرامةً تبردُ من غرامِها

(١) نطاف: جمع نطفة وهي القطرة من الماء . (٢) الجمام: معظم الماء . (٣) الشبا: جمع شباة وهو الحد . (٤) مزيد: اسم قبيلة . (٥) حسرت: كشفت .

وأشكر لها المحبّوب من طروقها (١)
 ولا تكن - حاشاك - كمربقها (٢)
 تُنكصه البطنةُ فيما يرتعي
 عن حومة العلياء وأقتحامها
 فأنضح على ما خيلت لهذه
 ببلةٍ تُتقع من أوامها (٣)
 إن الكريم من قرى أضيافه
 ما يسعُ الإمكان من إكرامها (٤)

*
*
*

وقال وكتب بها الى سعد الملك أبي الحسين بن حاجب النعمان في المهرجان

يمدحه، ويشكره على صنعه الجميل

هل لكما من علمٍ بالطارق الملمّ؟
 سرى على الدياجي سرى أخيه النجم
 يُشقُّ "نجداً" عرضاً من شخصه بسهم
 فردا وليس منه قوّة هذا العزم
 فنور الليل، وليد ست من ليالى التّم
 حتى اذا الشهبُ تدا عت من سلوك النظم
 أسارٌ عندي ضوعه (٤) مع النهار يئمي
 قالا: نعم نراها دُعابةً من "نعم"
 ضنت عليك يقظي وسمحت في الحلم
 سماحةً ليس على باذليها من غرم
 إن لم تكن شفاءً فهى مزيدٌ سُقم

(١) الإلمام : الزيارة القصيرة . (٢) العصام : حبل تشدّ به الدلو . (٣) الأوام

شدة العطش . (٤) أسار : أبقى .

خذ يا نسيم عني تحييتي وضمتي
 وقف فسلم لي علي طيبة "آل سلم"
 (١) وهنأ بوجودها
 قالوا: هجرت أرضها من الكرى وعُدتي
 أهرها برغمي أباه وهو همي
 كم "باللوى" من وطري لو عؤذوه بأسمي
 (٢) ومن عليل مُفريق
 قد وصلت إلى الحشا رسلكم بالسقم
 فلم تدع واسطة بين دمي وعظمي
 يا كبدًا لرام رمي ولم يسلم
 ما خلت قبيل سهمه أن العيون تُدمي
 (٣) (٤) لُ والهاظ تُصمي
 وأنها تشوي النبا (٥) تدوب بحمل إثمِي
 يا عاذلي تخرج من شأني المهيم
 قصرك لست عندي لو لم يسعك حلمي
 تَسفه في ملامي من مسمع الأصم؟
 هل يسمع الربع معي، وعلمه كعلمي
 سألته فطينه ثلثة في رسم
 عُج ترها رسوما تعرفنا بالوهم
 سوى النحول بيننا



- (١) الوجد - مثلثة الواو - : الغنى والسعة .
 (٢) المفرق : الذي برئ وأفاق .
 (٣) تشوي : تصيب الشوى وهي الأطراف .
 (٤) تصمي : تصيب المقاتل فتقتل .
 (٥) في الأصل « ثوب » .

خيَطُ هلالِ أبلِهْ ودارُها وجسَمي
 وقال : تنسى في السدِّ بيننا والصَّرمِ
 أبعدت في الحبِّ وما كنتَ بعيدا ترمي
 إن لم تكن من أسرتي رهـيـطِ أبي وعمي
 فقلِّبها من قلبي الـ أخ وابن العمِّ
 قد جعلتَ "ظبية" والـ معني فليستُ أُسَمِّي
 تملني ظالمةً لا أخذتَ بظلمي
 فأنكرتَ على الهوى أخذى بأمرِ الحزَمِ
 وكلُّ أمرى عندها شبي وليس جُرمي !
 إن لم يكن رُسلَ النهي ^(١) فهو ثمارُ الهَمِّ ^(٢)
 شبَّ الزمانُ ناره فأخذتَ في فَمي ^(٣)
 وجهك والغواني بعدَ بياض اللُّثمِ ^(٤)
 لففت رأسي مُدججا عنها شبابَ وسمي ^(٥)
 خيل الهوى في رُبطِها تفلقَ تحتَ الحُزَمِ ^(٦)
 شتَّى الشياتِ من أغرِّ الوجهه أو أحَمِّ ^(٧)
 والسبقُ في حلِّبها ليس لغيرِ الدُهَمِ ^(٨)
 قد نَجذتني سِنِي ^(٩) وقد علكتَ سُكِّي ^(١٠)
 وأدردَ الأيامَ عَضَّي تارةً وعجَمي

(١) في الأصل "تكن" والسياق يأبأها . (٢) في الأصل "فهي" . (٣) اللثم :
 جمع لثام . (٤) الحزم جمع حزام . (٥) الدهم : السود واحدا أدهم . (٦) نَجذتني :
 بصرتني بكثرة تجرئتي . (٧) علكت : من قولهم علك اللجام ؛ لا كـه وحركه . (٨) الشكم جمع
 شكيمة وهي الحديدية المعترضة من اللجام في فم الفرس .

وقد أرتى حُدُثَهَا عاداتها في القُدُمِ (١)
 وزادني مضاءً تفأللي وتأللي
 وقد عرفتُ حَظِّي فما أكَّدَ عزمي
 حملتُ نفسي عن رجا لي ضعُفوا عن فهمي
 ورحتُ بسلامتي منهم سني القسيمِ (٢)
 وصاحبُ بنيتِه مجتهدا لهدمي
 ألمه وأين رت قُ صدعه بالللم؟!
 يمسح وجهي بيد في عقيبِ تَدَمِّي
 حربِ الضمير واللسا ن جأح للسلام
 فقلبه من طعم ووجهه من طعم!!
 يستام مدحى أو ما يكفيه كُف ذمي
 وبعدُ، في العالم من يفار دون هضمي
 بصارم وساعدي يأنف لي ويحسي
 ونُصرة من مُحُولٍ في مجده مُعَمِّمٌ
 بان "بسعد الملك" من سِرِّي ما أعمي
 وفلجَت حُجَّةٌ فوضي لي والزمانُ خصمي (٣)
 جاورت منه منكبي صعب الذرى أشم
 وكان من حاولني حاول جُدر العصمِ (٤) (٥)

(١) حدث وقدم جمع حديث وقديم . (٢) القسيم : الحظ والنصيب . (٣) فلجَت : ظفرت وفازت . (٤) جدر جمع جدار . (٥) العصم جمع أعصم وهو الطود .

(١) من أَيْبَسَتْ شِقْتَهُ	(٢) شَهْبَاءُ أُمِّ الْأَرَمِ (٣)
أَمْسِيَتْ لَا أَرْضَ رَبَّتْ	وَلَا سَمَاءَ تَهْمِي
تَبَغَى الْقَرَى فِي مُسَدِفٍ (٤)	أَكْلَفَ مَدْلُمٍ (٥)
قَرَّ وَلَا رَزَقَ بِهِ (٦)	لِلْحَاطِبِ الْمَقَمِ (٧)
وَلَا لِكَلْبٍ نَابِجٍ	وَلَا أَعْتَرَقَ الْعَظِيمِ (٨)
فَقَدْ رَتَعَتْ مِنْهُ فِي الْ (٩)	مَعْبَقِ الْمَعْتَمِ (١٠)
وَقَدْ طَرَحَتْ شَنِيَّ (١١)	فِي الزَّاخِرِ الْخِضَمِ (١٢)
أَبْلِجٍ مِنْ بُلْجِ الْجَبَا (١٣)	هَ قَرَمِ آبِينِ قَرَمِ (١٤)
مِنْ أُسْرَةٍ تَقَسَّمُوا الْ	مَجْدَ اقْتِسَامِ الْغُفْمِ (١٥)
وَضَمِنُوا عَهْدَ الْحَيَا	لِلسَّنَوَاتِ الْقُحْمِ
وَصَقَلُوا بِبِشْرِهِمْ	وَجَهَ الزَّمَانَ الْجَهْمِ
إِنْ سَكْتُوا فَالْحُلْمُ أَوْ	قَالُوا فَفَصَّلُ الْحَكْمِ
فَأَيَّةَ النَّاطِقِ مِنْ	هَمْ آيَةِ الْمُرِمِ (١٦)
تَكَنَّفُوا الْمَلِكَ وَوَلِيَهُ	بِدَا قَبْلَ سِنِّ الْحُلْمِ

- (١) في الأصل «أنبست شفته» . (٢) الشهباء : السنة المجذبة لا خير فيها ولا مطر .
 (٣) أم الأرم : سنة القحط التي تستأصل كل شيء . (٤) المسدف : المظلم .
 (٥) الأكلف : الذي تغير لون بشرته فاعتلتها حمرة كدرة . (٦) المدلهم : الشديد الظلمة .
 (٧) القر : البارد . (٨) المقم : الذي يتبع القيامة . (٩) اعتراق العظم : أخذ اللحم
 من عليه . (١٠) الشن : القربة . (١١) الزاخراخضم : البحر العظيم .
 (١٢) الأبلج : المشرق الوجه . (١٣) القرم : الفحل وهو هنا بمعنى السيد . (١٤) القحم :
 الشديدة القحط المهلكة . (١٥) المرم : الساكت .

(١)	وزمّوه اليوم في	(٢)	بجَادِ شيخِهم	(٣)	
	بنو السيوف والضيوف		فِ والأنوفِ الشمِّ		
	والكَلِمِ الهافِي في	(٤)	نَفْثَةِ كلِّ كَلِمِ	(٥)	
	إن أجهضت أمُّ العلاء		أو ولدت للئيمِ،		
	درَّ عليها ندى كملِّ حُريرةٍ مُتمِّ				
	منجبةٍ والدةٍ		بين النساءِ العقيمِ		
	لهم ظهورُ الحربِ والصدورِ		يومِ السِّلمِ		
	ونفسُ كلِّ طائعٍ		ونارُ كلِّ وسَمِ		
	والصَّحْفِ يُطَوِّينَ على آلِ		أمرِ المطاعِ الحتمِ		
	يصدُرْنَ عن جوفِ لها	(٦)	بطشِ الصَّعادِ الصمِّ	(٧)	
	صريرِ أقلامهمِ	(٨)	فيها صليلُ اللجمِ	(٩)	
	حلفتُ بالمحجوبِ والمرتشفِ		الأحمِّ،		
	وبالثلاثِ من "منى"	(١١)	[و] السبعِ ذاتِ الرجمِ،		
	والمحرمينِ نصلوا		من دنسِ ووضمِ،		
	منحدرينِ للبطا		ح من رءوسِ الأكِمِ،	(١٢)	

- (١) زمّوه : لقوه في ثيابه . (٢) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب ، وفي الأصل "نجد" وهو تحريف . (٣) الهم : الكبير الفاني . (٤) كذا بالأصل وقد أعيانا فهم هذا البيت وآثرانه ولعله : والكلم النافث في نفثه كلم
- والنافث : الراق ، أو الساحر الذي ينفخ على الشيء بفيه ، ونفثة الكلم : دمه الذي ينفث منه . (٥) الكلم : الجرح . (٦) جوف جمع جوفاء وهي القصبّة الفارغة والمراد بها الأقلام . (٧) الصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية لا تحتاج الى تثقيب ، والصم جمع صماء وأصم وهو الرمح المتين ؛ وفي الأصل "الصعاب الصم" وهو تحريف . (٨) الصرير : صوت القلم عند الكتابة . (٩) الصليل : صوت وقع السلاح بعضه على بعض . (١٠) اللجم جمع لجام . (١١) ليست بالأصل . (١٢) الأكِم جمع إكام وهي مكان أرفع من الرابية .

جاءت بهم نواحلٌ من كلِّ فجٍّ ترمي،
 شُعتْ بشُعتٍ مثلها أدمِ مطايا أدمِ^(١)،
 قدَّ السرى قدَّ النسوع^(٢) بَدَنَهَا والخَطْمِ^(٣)،
 كلَّ ضمورٍ كالحِنيِّ فوقها كالسهمِ،
 تملكُ خبطاً كلِّ فجٍّ ضيقِ كالسَّمِ^(٤)،
 لعزٍّ منسوبٍ إلى "عبد العزيز" يتي
 وإنَّ فرعا أنت منهُ لِكريمِ الجذمِ^(٥)،
 سموكُ "سعد الملك" يا إصابتَهُ المسمَى!
 وكننت من "نجم" العلا نُطقَةً ماءِ الكرمِ
 ومثل هذا السعد من تأثير ذاك "النجم"
 قومك أجسامُ العلا وأنت قلبُ الجسمِ
 عدلٌ حظي منذ صرتَ قِسْمَهُ في سهمي^(٦)
 واسطة العقد معي منهم ويدرُ السَّمِ^(٧)
 كم لك في أهوب حا لي من نوالِ سبجِ^(٨)
 ونعمة موشية حوكَ برودِ الرِّقمِ^(٩)
 فاحت كما فاح النسيبُ سَمٌ في الرياضِ النعمِ

- (١) الأدم: جمع آدم وأدماء للبعير أو الناقة في لونهما سمرة . (٢) النسوع جمع نسع وهو الخيل يشد به الرجل . (٣) البدن جمع بدنة وهي الناقة تقدم للنحر، والخطم جمع خظام وهي حلقة من شعر في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٤) السم: خرم الإبرة . (٥) الجذم: الأصل . (٦) السهم: النصيب . (٧) الأهوب: خروج النار من حافر الفرس عند شدة عدوه . (٨) السجم: السائل . (٩) الرقم: ضرب مخطط من الوشى أو الخبز .

(١) فلا تَنَلْكَ يَدُ بَا
 غِ بَسَطَتْ بَغْشِمِ
 ولا تزل بالشَّلِّ تُر
 (٢) مَى فِي الْعَدَا وَالْجَدَمِ
 وَأَمْتَدَّ هَذَا الظُّلُّ فِي
 بَيْتِكَ هَذَا الضَّخِيمِ
 مَا حَمَلَ القُلُوكَ جَنَا
 حُ الرِّيحِ فَوْقَ السِّيمِ
 وَبَاكَرَتْ وَرَاوَحَتْ
 رَبْعَكَ سُحْبُ نَظْمِي
 بِكَلِّ مَحْلُولِ العُرَى
 (٣) وَاهِي العِزَالِي فَعَمِي
 مَرْتَجِزِ الرِّعْدِ إِذَا
 (٤) مَا أَشْتَدَّ غَرْبُ نَجْمِ
 يَغْشَى البِلَادَ هَاطِلًا
 (٥) فِي طِمَّةِ والرَّمِّ
 يَجْمَلُ مِنْهُ المَهْرَجَا
 (٦) نُ زَهْرَةً فِي كَمِّ
 يَعْطَى النُّفُوسَ حِكْمَهَا
 مِنْ نَظِيرِ وَشَمِّ
 أَقِيمَ فِيهَا لَكَ رَسْمِ
 سُمِّ الحَافِظِ المِهْتَمِّ
 فِرَاعِ حَقِّ المَجْدِ أَنْ
 يُلَوِّى لَهَا بَرَسْمِ
 (٧) إِنْ الوَلِيَّ يَقْتَضِي
 (٨) مِنْ حَيْثُ جَاءَ الوَسْمِي

٤٤١

وقال يهنيء عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم بالوزارة ، وقد خلعت عليه
 الخلع الكاملة ، وزيد في ألقابه "زعيم الأمة" مع تعظيم شأنه ، والمبالغة في إكرامه
 على مثلها كان العلاء يحومُ وتقعُد بالملك المُسْنَى وتقومُ
 ويخفق قلب الدهر شوقاً وتلتظي إلى الرى أيام لواعب هيم^(٩)

(١) الغشم : الظلم . (٢) في الأصل "ترميك العدا" والدعاء له بأباها .
 (٣) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها والمراد شدة وقع المطر على التشبيه ،
 والقعم : المتلى . (٤) المرتجيز : المتدارك الصوت . (٥) الطم والرّم : شدة سيلان الماء .
 ويقال : جاء بالطم والرّم أى بالمسال الكثير . (٦) الكم : غطاء الزهر . (٧) الولى :
 المطر يتبع المطر الأول . (٨) الوسمى : أول مطر الربيع . (٩) لواعب هيم : عطاش .

وتطمح الحاظ الوزارة كما
 مجالس تنبو عن ظهور ولاتها
 تغيب المعالي فيهم عن صدورها
 جرى السابق المسوح غرة وجهه
 جواد يؤدي عن كريم عروقه
 قناة من الجمد التليد صليبة
 تمد أبا وأبنا لنحمر حسودها
 من الدوحة الغيناء ^(١) يضحك تربها
 سقاها "بنو عبد الرحيم" فدها
 زكت ما زكت حتى آتته ثمراتها
 وفي "لعميد الدولتين" بها الحيا
 حلت في حلوق الذائقين جناتها
 هنا اليوم هذا الأمر أنك ربه
 وحاويه لما قيض الله بره ^(٤)
 توافى عليه الناس أين دواؤه
 فلا لعنت أم الوزارة إنها
 لقد ولدت منك الذي لا أخاله
 تسنمها قوم بغير مناكب

وهي عامر منها وسال قويم
 فتترع تبني غيرهم وتروم
 وتحضر أسماء لهم وجسوم
 ونكص ملطوم الجبين بهم
 فيبرز والعرق الكريم نوم
 لها مركز في المكرمات صميم
 أنايب لم تعلق بهن وصوم
 رضاع المعالي والتراب فطيم
 بهم دمت بين العضاء رخي ^(٢)
 إلى خير فرع شف عنه أروم ^(٣)
 فرق لها ظل ورق نسيم
 به ، ولأخلاق الرجال طعوم
 وكافله بالرأي وهو يتم ^(٥)
 وقد حام راق وأستمت سليم
 وراحوا ومنهم عاجز وسئوم ^(٦)
 لأنجب أتى يوم عنك تقوم
 وهل تلد العذراء وهي عقيم
 ففى كل ظهير جلبة وكوم ^(٧) ^(٨)

(١) الغيناء : الخضراء . (٢) العضاء : شجر شائك . (٣) أروم جمع أرومة وهي الأصل . (٤) في الأصل "بره" والسياق يتطلب ما رجحناه . (٥) السليم : المسوع . (٦) الجلبة : القشرة تعلو الجرح عند بره . (٧) في الأصل « أمي » . (٨) كلوم جمع كلم وهو الجرح .

تساعوا فبان ^(١) ابن اللبون بقوة
 يعدون فضل السن سبعا إلى المدى
 وكم ذابيل ينمي بجوهير نفسه
 فهلا كما تكفي كفوا وتعلموا
 فقل مجر العجيب فضل عنانه:
 ظننت الحمى مالم تدد عنه ضائعا
 ستعلم إن شاورت رأيك والهوى
 تين فما كل النفوس عظام
 لقد طال باع الملك وأشدت عوده
 ومن أين تخشى خطة الجور أمة
 تقلب حتى عاد نفعا ضرارها
 وقرت رعاياه فأمست عيونها
 مشى الذئب بين السرح، كل نصيبه
 ورعت كما أمنت بالعدل فأشتفى
 رأى بك "ركن الدين" ^(٦) بلجة شمسه
 فأعمد قوما وأنتضاك بصيرة
 وأعطاك ما لا يأتلى الظن يرتى
 كرائم من سر الملوك مصونة

عليهم وفيهم ^(٢) جلة وقروم ^(٣)
 وأن المعالي شارة ووسوم
 فيرعى ووافى الذبت وهو وخيم
 ليعقل تدبير الأمور عليم؟
 توق عضاض العجيب فهو غدوم ^(٤)
 وفي الغاب أسد لو علمت جثوم
 على البغي أى الأمرين تلوم
 اذا هن لم يدفع بهن عظيم
 بأروع لم يحلل عليه حريم
 وأنت لها بالصالحات زعيم
 وشقوتها بالأمس وهي نعيم
 تنام على أم الحمى وتشم
 لحاظ يسوى بينها وشم
 برى وأعيان ^(٥) أن ييل سقيم
 غناء ويوم الناظرين مغم ^(٧)
 بما ينتضى من صارم ويشيم
 غلوا ولا مغلي الرجاء يسوم
 لها منك كفء في الرجال كريم

(١) ابن اللبون : ولد الناقة . (٢) الجلة : المسان من الإبل . (٣) قروم
 جمع قروم وهو الفحل . (٤) الغدوم : الذى يأكل ولا يبق على شىء . وفى الأصل : "غدوم"
 (٥) ييل : يشفى . (٦) البلجة : الضياء . (٧) يشيم : يغمد .

٤٠٢

فمحبوكة^(١) حبك السماء وسبعة^(٢)
تفرّد منها كل لون بشعبة^(٣)
كأن أخاك الغيث ولى نسجها
تكائف جنبها فلو خف حملها
ومترفة^(٤) للريح رقة جسمها
طغى طرفاها وأستكان وسيطها
تضور من ثقل النضار كأنها
هى التاج لولا أن تسمى عمامة^(٥)
ومرصوعة^(٦) بالدرّ فى موضع الحى
يروغ العدا ما راق منها كأنها
تنطقها^(٧) حليا وقُدّت فوقها^(٨)
جرازا يصيح الموت من شفراته^(٩)
وهيف^(١٠) تطاريف الدماء خضابها
إذا فرجت بين الأصابع غادرت
تناط^(١١) بمثل الشمس لونا وصبغة^(١٢)
وأم بنين^(١٣) استبطنتهم فصدرها

لها من أديم الباقيات أديم^(١)
من القلب تصبهو نحوه وتهم^(٢)
فزهرتة وسم لها ورقوم^(٣)
من التبرخلناها عليك تقوم^(٤)
ومنشؤها^(٥) بالقريتين "جسيم^(٦)
خضوعا فمها وابل وعميم^(٧)
بما سال فى الخدين منه أميم^(٨)
مجازا ، ومُسَمِّها بذاك ظلوم^(٩)
لها السيف ضوء^(١٠) والنجاد قسيم^(١١)
نجوم بها قلب العدو رجم^(١٢)
صقيلا^(١٣) يريك البشر وهو شتم^(١٤)
ويرجو قضاء الدين وهو غريم^(١٥)
وضافى^(١٦) كساها أعظم^(١٧) ولحوم^(١٨)
جوانف لا يبنى لها هديم^(١٩)
يقيمك^(٢٠) الردى منها أصك^(٢١) لحيم^(٢٢)
غصيص^(٢٣) بهم عند الحصان كظيم^(٢٤)

- (١) الأميم : المشجوج . (٢) النجاد : حائل السيف . (٣) تنطقها : تمنطقت بها .
(٤) الشتم : كره الوجه . (٥) الجراز : السيف القاطع ، وفى الأصل «جرار» . (٦) هيف
جمع أهيف وهيفاء ، وهى الضامرة الناحلة . (٧) التطاريف الأطراف يقال : اختضبت المرأة
تطاريف . (٨) كسى جمع كسوة . (٩) الأصك : القوى . (١٠) يريد بأم بنين :
الدواة والأقلام . (١١) فى الأصل «استبطتهم» وهو تحريف . (١٢) فى الأصل «عصيص»
وهو تحريف . (١٣) فى الأصل «الحصان» وهو تحريف .

عَطُوفٌ بِدَرَاتِ الرَّضَاعِ رَعُومٌ ^(١)	يُعْقُونَهَا بِالضَّغْطِ وَهِيَ عَلَيْهِمْ
حَشَاهَا وَهِيَ فِيهَا أَخٌ وَحَمِيمٌ	تَخَالُ الْأَفَاعِي الرُّقَشَ مَا ضَمَّ مِنْهُمْ
وَمِنْ بَأَخٍ بِالسَّرِّ وَهُوَ كَتُومٌ ^(٢)	فَمَنْ ذِي لِسَانٍ مَفْصَحٍ وَهُوَ أَحْرَسُ
وَوَجْهٌ مِنَ الْعَاجِ النَّصِيعِ وَسَمٌّ ^(٣)	لَهَا مِنْ سَبِيكِ التَّبْرِ لَوْنٌ مَوْرَسٌ
وَيَأْمَلُ مِثْرٍ نَفْعَهَا وَعَدِيمٌ ^(٤)	تَدِينُ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا بِأَمْرِهَا
عَصَا النَّبَعِ لَوْلَا رَادْفٌ وَحَزِيمٌ ^(٥)	وِغَضْبَانٍ مِنْ جَنِّ الْمِرَاحِ كَأَنَّهُ
وَذَيْلٌ عَلَى خَدِّ السَّرَابِ عَمِيمٌ	لَهُ عُنُقٌ فِي صَفْحَةِ الْجَوْ شَارِفٌ
عَلَيْهِ خَوْلٌ سَبَقَ وَعُمُومٌ ^(٦)	تَقَابَلَ فِي أَطْرَافِهِ الْعَتَقُ وَالْتَقَى
وَمِنْ لَوْنِهِ لَيْلٌ عَلَيْهِ بِهِمٌ	أَغْرَتْ تَقُولُ : الْفَجْرُ شَقَّ جَبِينَهُ
وَرَصَعَ الْحُلَى مِنْ جَانِبَيْهِ نُجُومٌ ^(٧)	كَأَنَّ الْمَلَاحِلَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ طَالِعٌ
تَنْفَسَ مِنْهَا فِي الْحَزَامِ ظَلِيمٌ	وَمَجْنُوبَةٌ تَطْوِي الطَّرِيقَ كَأَنَّمَا
وَلَيْنًا وَأَخْتُ الرِّيمِ أَوْ هِيَ رِيمٌ ^(٨)	هِيَ الْبَرْقُ خَطْوًا وَالْكَثِيبُ وَثَارَةٌ
كَرِيمٌ أَبٌ فِي الشَّاحِمَاتِ لَيْمٌ ^(٩)	إِذَا أَنْتَسَبَتْ لَمْ يُجْزَها مَعَ خَالِهَا أَلْ
أَحَادِيثُ مَا يَسْرَى بِهَا وَيَقِيمٌ ^(١٠)	تَرَى الْمَوَكَّبَ الْجَعَجَاعَ جُلَّ سَمِيرِهِ
مَدِيحًا وَحِطَّ الْعَيْنَ حِينَ تَقُومُ ^(١١)	لَهَا مِنْهُمْ حِطُّ اللِّسَانِ إِذَا مَشَتْ
لَكُمْ ، وَمُنَى عَهْدِي بِهِنَّ قَدِيمٌ ^(١٢)	مَنَاخُ كَانَتْ فِي السَّمَاءِ ذَخِيرَةٌ

- (١) الرعوم : التي تحنو على ولدها وتعطف عليه . (٢) في الأصل «بالشر» والسياق يأبأها .
(٣) مورس : مصبوغ بالورس وهو نبات يصنع به . (٤) العديم : الفقير ، وفي الأصل «عدم» .
(٥) يريد بالغضبان : الفرس . (٦) النبع : شجر تتخذ من قضبانه القسي .
(٧) عموم جمع عيم . (٨) الظليم : ولد النعام . (٩) الكثيب : التل من الرمل .
(١٠) الريم : ولد الظلية . (١١) في الأصل «يجزها» وهو تحريف . (١٢) الشاحمات :
البعال . (١٣) الجعجاج : الشديد الصوت .

لقد طال سُكْرُ الدهرِ ثم صحا بها
 وقت بمواعيد السعادة فيكم
 وبت بغیظ الحاسدين فسمع
 فلسنا نسوم الدهر فيها زيادة
 زجرت لكم طير الميامن قبلها
 وأنى وراء الغيب تطلع فيكم
 ومن آتني في الشعر أن لا عياقتي
 فوفوه حق الشعر وأرعوا ذمامه
 أنا المرء لم يخبث لكم قط سره
 على رعى وادبكم يجر حباله
 فإلى وسمت اليوم بالشعر وحده
 ألم أك أيام الهوى لي كله
 تجاذب أذبالى يد منكم يدا
 إذا قال قوم: شاعر، حسب! غرتم^(٥)
 فيها أنا ملق في الرذايا كأنني^(٦)
 أرى ماء حوض كنت صفت شربه
 أقول أنفسي كلما خفت، يأسها:^(٧)
 وما الغيث إلا قطرة بعد قطرة

وسفّه حتى اليوم وهو حلیم
 وقد ملّ ممطول وكلّ غريم
 صلیم^(١) وأنف في التراب رقیم
 سوى أنها تبقى لكم وتدوم
 وأعلمتكم أني بذاك علم
 بصائر لي معروفة وعنيم
 تخيب ولا فالى الجرى تخيم
 وصحبته، إن اليسير ذميم
 ولم تسله عنكم رقى وتميم^(٢)
 ويشبعه غض لكم وهشيم
 وفي صفات غيره ووسوم^(٣)
 مقيا عليكم لا أكاد أريم^(٤)
 ويعطفكم مجد على وخيم
 على، وقلتم: شاعر وندیم
 جليب تنافاه الرعاة كلیم
 أطرده عنه والغراب تعوم^(٨)
 رويدك، تظمى الأرض ثم تسم
 مرش ويتلوه أجش هنيم^(٩)^(١٠)^(١١)

٤٣

- (١) الصائم: المقطوع الأذن. (٢) تميم جمع تيمة وهي خيط يربط في الأصبع يتذكر به.
 (٣) أريم: أبرح. (٤) الخيم: الطبيعة والسجية. (٥) حسب: فقط.
 (٦) الرذايا جمع رذية وهي الناقة المهزولة. (٧) في الأصل «بأسها». (٨) تسم:
 ترعى. (٩) المرش: الذى يجيىء بالرش. (١٠) الأجش: الشديد الصوت.
 (١١) الهزيم: المصوت بشدة من كثرة رعدده.

لنا في كَفالاتِ الوزيرِ غرأس^(١) سَتُثمرُ خيرا والكريمِ كريم^٢
 بلغتُ بك الآمالَ فأبلغَ بيَ التي تحسُّنُ وجهَ الدهرِ وهو شتيم^(٢)
 وما بيَ إلا العزُّ فاستبقني به ، وكالميتِ حرعاش وهو مضميم^٣
 ومن شرف الإعراق أن تبلغَ المدى وأنتَ على حُسنِ الحفاظِ مقيم^٤

*
* *

وقال يمدح كمال الملك ذا الرياستين أبا المعالي في المهرجان

مَن مُوصلٌ بالسؤالِ والقسمِ إلى علمها عن "دارة العلم"؟
 أحدوثة تنسخ الغليل ، فيد تام من القلب غير ملتئم^(٣)
 هيات "نجد" والخبرون به ، قلَّ عناءُ السؤالِ من أمم^(٣)
 ليس سوى نفحة الصبا لك أو لمحمة برقٍ "بالغور" مبتسم^(٣)
 وخادعات وهنَّ يصانعنك ال ليلُ بها من كواذب الحُلمِ
 تطرُقُ لقطَ القطةِ خائفةً مكايِدَ الراصدين في الطعمِ
 نمتُ لها نومة المريب وأص حجابي هجود من جانبي "إضم"^(٥)
 والليلُ تسرى نجومه الشهب^(٤) في بحافيل من خيوله الدهم^(٥)
 فزارنا قُربتَ زيارته من أنيس بالظلام محتشم^(٥)
 يعرف رحلي من الركاب برج^(٦) معات التشككي وأنة السقم^(٥)
 ثم دنا جاذبا عطافي وال يخوفُ يلقي منه ، فقال : قم
 قم لي ، فلولاك لم أجبُ خطرا ، قلت : ولولا سراك لم أنم

(١) في الأصل "عرأس" . (٢) الشميم : الكرية الوجه . (٣) الأتم : القرب .

(٤) الشهب : البيض واحدها أشهب وشهباء . (٥) الدهم : السود واحدها أدم ودماه .

(٦) في الأصل : "رجلي" .

أُكْرِمَةٌ لِلدَّجِي وَهَبَتْ ذَنُوبًا (١)
 وَعَارِضٌ تُصْبِحُ الْبِلَادُ بِهِ
 عَدَلٌ حَتَّى تَلَا حَقَّ الْحَزْنِ بِالْـ (٢)
 رَانَحَى لَهُ «الْمِرْزَمَانِ» وَأَنْشَلَتْ «الـ» (٣)
 يُوغِلُ فِي الْأَرْضِ مَأْوَهُ مُوَلِّدًا (٤)
 تَرَى الْقَرَارَاتِ مِنْهُ رَافِلَةً (٥)
 تَقُولُ عَنْهُ الرِّيَاضُ مَفْصِحَةً (٦)
 كَأَنَّمَا اللَّهُ قَبْلَهُ قَطَّ مَا (٧)
 تَعَبَتْ آثَارُهُ بِمُشْعِرَةِ الـ (٨)
 قَدْ أَكَلَ الْجَدْبُ أَطْيَبِيهَا فَلَمْ (٩)
 بَعِيدَةَ الْعَهْدِ بِالْعَشِيبِ مِنَ الـ (١٠)
 تَنْهَضُ أَشْبَاحُهَا النُّوَاحِلُ فِي (١١)
 تَطْلُبُ مِنْ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ قَرَأَ الـ (١٢)
 وَعِزَّةَ الْجَارِي فِي «رَبِيعَةَ» وَالـ (١٣)
 بَدَارِ وَأَمِنْ الْجَمَامِ فِي «الْحَرَمِ» (١٤)

- (١) الأكرومة : فعل الكرم . (٢) الديم جمع ديمة . وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد .
 (٣) الجفار جمع جفرة وهي سعة في الأرض مستطيلة . (٤) الأطم : الحصن . (٥) المرزمان :
 نجمان مع الشعريين . (٦) العقرب : اسم برج في السماء ينزل القمر . (٧) العرم :
 المطر الشديد . (٨) الحوائل جمع حائل وهي التي لا تتحمل . (٩) أزر جمع إزار .
 (١٠) الأكم : الحجارة تتجمع في مكان واحد . (١١) سمى جمع سماء . (١٢) في الأصل
 «تبعث» وهو تحريف ، وفي الأصل «مسعرة» . (١٣) في الأصل «الجيوب» . (١٤) اللم
 جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن . (١٥) الشيم : البارد ، وفي الأصل «الشيم» .
 (١٦) القرا : الظهر ، والعلم : الجبل .

والقائل الفاعل الذي سيطر جو^(١)
 تزجرها باسمه الحدا فتد^(٢)
 نفل عنها لسا ومضمضة^(٤)^(٥)
 فاليوم ترعى "وادي الغضا" وغدا
 يبلغن لا ضيق الخناق من ال
 ولا قصير الإزار إن جذب ال
 أملس لا تعلق العيوب به
 غضبان مما غار الأبى له
 إما ترى ما لديه قسرا نخذ
 عسفا واطفا ويجمع الماء وال
 جاد، فقال اللوام : حسبك، فأز
 وذوقوه العقبي فقال : لها
 أعجب من عامل الرزق عد و قاسم الرزق غير متهم!
 لله والمجد والحفيظة وال
 ما صممت من "أبي المعالي" حبي ال^(٩)
 ورب عوصاء تعصب الفم بال
 نافرة الجانين مبهمة ال
 د العرب منه بطيبة العجم^(٣)
 تقاد بغير الحشاش والخطم^(٢)
 ثم آستقم في السرى بها ورم^(٣)
 ترعى بنعماه وادي الكرم
 حى ولا مسندا من السام^(٦)
 جذب بأذيال خائض القحيم
 معطر العريض أبيض الشيم
 وفي الرضا شهدة ملتقم
 عنه ، وإما سألت فأحتم^(٧)^(٨)
 بار غرار المهند الخدم
 داد، فقالوا : ياليت لم نلم!
 عدة صبرى وجامع الرمم
 عزازم العاليات والهمم،
 ست وأدت جوامع الكلم
 يق وتهفو بالناطق الخصم
 وجهه على جامع ومنتظم

(١) سيطر : أختلط ومزج . (٢) الحشاش : العود يجعل في عظم أنف البعير . (٣) الخطم
 جمع خظام وهو كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به . (٤) اللس : تناول الشيء بمقدم الشفة من
 الدابة . (٥) المضمضة : تحريك الماء في الفم . (٦) القحيم جمع قحمة وهى السنة
 الشديدة القحط . (٧) المهند : السيف المنسوب الى الهند . (٨) الخدم : القاطع .
 (٩) فى الأصل "حتى" وهو تصحيف .

عزّت على القائلين وهى له
تفعل نرساء في صحائفها
كأنه من ردى النفوس بها
فضائل إرثها ومكسبها
يابن المحامين عن حقائقهم
والضارين العدا بجدهم
مشى على الدهر ملككم يفعأ
ورضتم أظهر الليالى المقأ
قد أصلح الناس سعيكم لهم
وقببتم أيدى الملوك فلم
وأستصرخوكم مستضعفين على
وأستقدحوا رأيكم فأرشدهم
فلا ترعز عنكم الخطوب ولا
ولا تزل منكم الأساور وال
شريتكم بالورى فاقرع ال
وصرت منكم بحكم كل قى
دست رءوس العدا بجدكم
لنفتمونى بعيصكم فسرت
لكن هنأت تعروفتلقت عن

تندل بين اللسان والقلم
فعل زئير الآساد فى الأجسم
يكتبها فى طروسها بدم
له بحق الحدثنان والقدم
فى الصبح والمطعمين فى العتم
والبالغين المدى بجدهم
وعانسا مشرفا على الهرم
ديم وطلتم سالف الأتم
وأفسد [الناس] لطفكم بهم^(١)
يغمز قناكم عار ولم يصم
حرب فكنتم أنصار ملكهم^(٢)
والنصح حيران والصواب عيى
تدخل عليكم صوارف النعم
بيجان فوق الأكف والقميم
غبن بظفري سنى من الندم^(٣)
منكم لحق الوفاء ملتزم
وهان هاماتهم على قدمى
عروق "عبد الرحيم" فى رحى
حق وتقصى القريب من ذمى

(١) ليست بالأصل . (٢) العمى : الاعمى . (٣) فى الأصل : « تدعكم » .
(٤) فى الاصل : « العين » . (٥) العيص : الأصل .

وشاغلاتٌ حوادثٌ صرفتُ
 ألقاكمُ آنسا فيرجعُ بي
 ملالةٌ والمزار غبٌ وإق
 وجفوةٌ لو شربتها في إنا
 لم ترقها خدعتي بقولى ولا
 تشمتُ آمالي الصائح في
 ويعجبُ المجدُ من وجودكمُ
 وما أقول : البحارُ غاضتُ بأي
 لكن عتابي على الحظوظ وشك
 وأنى في زمانٍ عزكمُ
 كنت أظن الأيام إن خدمتُ
 وأن نيرانكم إذا ارتفعتُ
 وأن تروى الدنيا وأنت على
 فلا يخبُ ذلك الرجاء ولا
 ولى ديونٌ أُجلن عندك قد
 فأقض فقد أمكنتُ وخففتُ بها
 وأقصد بها غايةَ الجمال على ال
 وألبس من المهرجان ضافيةً^(٦)

وجوهكم عن حقوقِ القُدُم
 إعراضكم في ثيابٍ محتشم
 صاءً بلا زلةٍ ولا جُرُم
 الماءِ صديان ما شفى قرمى^(١)
 فعلى ، والسحرُ في يدي وفي
 إشفاءٍ حالى فيكم على السقم
 على الغنى قدرةً ومن عدى
 بديكم وحالت طبايعُ الديم^(٢)
 واهى اليكم تحيفُ القسَم
 - وهو زمانى - بحالٍ مهتمم
 إقبالكم أن يكون من خدى
 أول ما يعتلقن في قَمي^(٣)
 عهدك لى لم تزل ولم ترم
 تُهتكُ مصوناتُ تلکم الحُرَم
 أكلن لحمى وقد شربن دمي
 ظهرك إن الديون في الذم
 معادة فيها لا غايةَ القِيم
 في العز أذياها على القَدَم

- (١) الصديان : العطشان .
 (٢) القرم : الشهوة الى الشيء . وأصله الى اللحم .
 (٣) في الأصل "غاصت" .
 (٤) الديم جمع ديمة وهى المطر الدائم فى سكون بلا زعد .
 (٥) لم ترم : لم تبرح .
 (٦) فى الأصل " صافية " .

يَنْسِجُهَا السَّعْدُ مَا أَطَالَ وَمَا (١) (٢)
 مَعْقُودَةً بِالْخُلُودِ طَرَّتْهَا فما تقول الدنيا لها : أَنْفِصِمِي
 وَقَابِلِ الصَّوْمَ أَبْلَجَ الْوَجْهَ جَدَّ لَانَ وَعَيْدٌ مُؤَيِّدًا وَصَمِّمِ

* * *

وقال وكتب بها الى العميد أبي الحسن علي بن المزرع يعاتبه على تأخير رسمه،

٤٠٥

وتغافله عن مقابلة قصائد أنفذهها إليه

لَمَنْ دَارَ عَلَى "إِضْمِمْ"
 كَوَحِي الْخَطِّ بِالْقَلَمِ؟
 عَفَّتْ إِلَّا بِمَا تُتَمَلَّى من الزفريات، والألم
 وَقَفْنَا مُحَدِّثِينَ بِهَا جَوَى أَيَّامِنَا الْقُدُمِ
 نَشَاكِيهَا وَنَفْضُلُهَا بَفِيضِ دَمِوعِنَا الشَّجْمِ
 وَكُلُّ بِالْتَحْوِيلِ عَلَى الشَّيْءِ كَوَايِدِ غَيْرِ مَتَّهِمِ
 فَتَحْنُ رَدَائِدُ الْبَلَاوِي نَعْمَ وَطَلَاخُ السَّقْمِ
 سَقَاكَ عَلَى أَدْكَارِ الْعَهْدِ (٣) (٤) (٥)
 وَزَارِكَ خَيْرٌ مَا نَسَجَتْ يَدِ [غَيْثِ] مَوَاقِرِ الدِّيمِ
 فَكَمْ مِنْ عَيْشَةٍ صَالِحَتْ (٦)
 وَلَيْلٍ تَسْلُبُ الْأَسْمَا عَلَى أَرْضِ أَكْفِ سُمِّي
 شَكَرْنَا فِيهِ شُكْرَ الْحَقِّ لَنَا بِكَ ثُمَّ لَمْ تَدُمِ
 مِنْهُ كَاذِبَ الْحُلْمِ رُفِيهِهِ مَوَاهِبَ الْعَتَمِ

- (١) السدى : ما مدّ من خيوط الثوب طولاً وهو خلاف لحمته وجمعه أسدية وجمع الجمع أسديات .
 (٢) اللحم جمع لحمه وهي ما مدّ من خيوط الثوب عرضاً .
 (٣) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد تخيرناها من بين الكلمات التي تحل محلها كالقطر والودق والوبل ونحوها من كل ما يترن به البيت .
 (٤) المواقر : المنقلات .
 (٥) الديم جمع ديمه وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد .
 (٦) السمي : جمع سماء .

يَغْطِينَا السُّدَجَى وَيَبُو ح وَمُضُّ الْبَارِقِ الضَّمِيمِ
 وَهَل تَمُوتُ الْأَقْمَا رُ إِنْ غُطِّينَ بِالظُّلْمِ؟
 وَيُشْرِقُ فِي الصَّفَاحِ اللَّذْهُ مُ إِشْفَاقًا مِنَ التُّهْمِ
 فَتَقْضِي فِي يَدِي وَيَدِي مَآرَبَ مَنْ فَمِمْ وَفِيمِ
 فِيَا "عَلَّمَ الْحَمَى" ذَكَرْتُ عَهْدَكَ ظَبِيئَةً "الْعَلِمِ"
 وَعَادَكَ مِنْ زَمَانِ ذَمَا^(١) كَ نَاشِرُ تَرْبِكَ التَّرِيمِ
 وَيَارِيحِ الصَّبَا أَقْتَرِحِي عَلَى الْأَحْشَاءِ وَأَحْتَكِي،
 مَتَى رَاوَحْتَهَا خَبْرًا عَلَى الْبَيْضَاتِ فِي الْحَمِيمِ
 أَرَاكَ نَسَمْتِ تَحْتَبْرِي مِنْ مَا عَهْدِي وَمَا ذَمِي
 فَهَذِي فِي يَدِي كَبْدِي وَذَا فِي وَجْنَتِي دَمِي
 سَلَامٌ كَلَّمَا ذُكِرْتُ لِيَالِينَا "بَدَى سَلِمِ"
 وَحَيَّا اللَّهَ مَحْتَبَطَا وَنَارُ اللَّيْلِ فِي الْفَحْمِ
 تَجَشَّمُ^(٢) يَرْكُبُ الْأَسْلَا تِ مِنْ "كَعْبٍ" وَمِنْ "وَجْشَمِ"
 سَرَى أَنْسَا وَفِي الرَّقْبَا ءَ كُلُّ أَلَدِّ مَحْتَشَمِ
 خَفِيًّا أَنْ يُرَى بِالْعِيَا^(٣) نِ أَوْ يُقْتَصَّ بِالْقَدَمِ
 وَأَعْجَبَ كَيْفَ نَمْتُ لَهُ وَلِيْلِي قَبْلُ لَمْ أَنْمِ
 إِلَى أَنْ صَاحَ بِي وَبِهِ صَدِيعُ الْفَجْرِ : قَمِّمْ وَقِمِ
 وَمَرَّ، فَلَيْتَ مَحْتَلِسِي زِيَارَتَهُ وَجَمَّ تَرَمِي،
 يَعْالِجُ^(٤) وَدَّ مَمْتَقِلِ وَيَأْمَلُ عَفْوًا مَمْتَقِمِ
 وَطَرَفَا قَدْ أَصَابَ عُالَا "أَبِي الْحَسَنِ الْعَمِيدِ" عَمِي

(٣) "حقياً" .

(٢) فِي الْأَصْلِ «تَجَشَّم» .

(١) الذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ .

(٤) وَطَرَفَا مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : وَلَيْتَ مَحْتَلِسِي .

أُنحى وُدًّا، وعرق الو دِّ فوق وشأج الرِّحِمِ
 ومولى حاجتى يوم أن: قطاع علائقِ الحُرِّمِ
 ومنهض هممتى ما قد: ست أطلب علىَ الهممِ
 وكان طفنى الزمان به: أوامى أو شفى قرمى^(١)
 وأوجده على عَدَمِ: وأولده على عَقَمِ
 أكيدُ به النوائب أو: تكونَ بأمره خدى
 وألبس منه ضافيةً: ذلاذلهما^(٢) على قَدَمِ
 فسَلَّ على جفوتَه: مسَلَّ الصارم الخدم^(٣)
 ولوَنه على مدَّ: ون الشعراتِ فى اللِّمِ^(٤)
 تناسى والممدى كَثَبٌ: وعهدُ الوصل من أممِ^(٥)
 مؤاخذةً بلا سببٍ: وإعراضُ بلا جُرْمِ
 سوى أنى كَثُرَتْ فمَلَّ: [و] المملولُ للصُرْمِ^(٦)
 وعزَّ بنفسه ذلِّ: له بنوافذِ الكَلَمِ^(٧)
 وخفضى فى مدائحِهِ: خِزامةٌ أنفى العَرِمِ
 ولولا شيمَةٌ رفعت: ه ما خُودعتُ عن شيمى
 وغيرك صارما أعطيه: ه جبلَ أحدٌ منقصمِ^(٨)
 أكاياله بصاع يديه: ه من عوِجٍ ومن قِيمِ

(١) القرم : شدة الشهوة الى الشيء وأصله الى اللحم . (٢) الذلاذل : ما تدلى من أسفل
 القميص واحدا ذلذل . (٣) الصارم الخدم : السيف القاطع . (٤) اللم جمع لمة وهو
 الشعر جاوز شحمة الأذن . (٥) كَثَبٌ وأمم بمعنى قريب . (٦) ليست بالأصل ،
 والصرم : الهجر والقطيعة وحركت راءه للضرورة . (٧) العرم : الشرس . (٨) الأخذ :
 المقطوع .

وأترك سِنَّه وَعَدَا
 ولكن قطعي العضو الـ
 فأدى فيك مبتذلي
 فما لي في قرآك غيـ
 وأنظر رجعة الإنصا
 وإني في رءوس عدا
 وعلمك أن مثل السيـ
 ودونك في الحصام أـ
 فخف عقبى الغبينة في
 فمن لك بي اذا ما قا
 ومن لك يوم يُجى العر
 ومن ذا إن شردت ير
 أرى أملى يشئت أو
 فيا مبدى الوفاء أعد
 ويا من قادم الحسنى
 وثقف ما حطمت فلا
 وكن لي مثل ما قد كـ
 ووفر فضل مالك لي
 فلو عاد الزمان قـ
 لما أخلفتم مثلى
 لأكل يديه بالندم
 أليم يزيد في ألمي
 وطرف العين مهتضمي
 بر أن ألقى يد السلم
 ف منك وعطفة الكرم
 ك ولاج على القحيم
 ف لم يغمد ولم يسيم
 د أخذ موضع الكظم
 في يوم تفاوت القيم
 ل باني السوداء: أنهدم؟
 ض مثل يدي ومثل في؟
 ما أرسلت من خطمي؟^(١)
 أراك تعود منتظمي
 ويا معطى المنى أدم
 هب الحداث للقدم
 طعان لصدر منحطم
 ت منتقذي ومعتصمي
 وجاهك مسنيا قسمى
 وشب لكم على الهرم،
 ولا في سالف الأمم



(١) الخطه جمع خطام وهو كل ما ربط في أنف البعير ليقناده به .

عتبتُ وتحت حرَّ العتِّ ب قلبٌ غيرُ محتدم
 وأضلاعُ تضمُّ عليَّ لك شوقاً موضعَ الحُزمِ^(١)
 ومثل الغيث عوتب أن أخلَّ بصوبه الرِّهمِ^(٢)
 ولم يأسف على العليا ء مثل معود النِّعمِ

*
* *

وقال وكتب بها الى الوزير عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم
 بعكبرا ، يستوحش له من بعض أعدائه قبل الوزارة ببغداد ، ويتأسف لبعده ،
 ويتعيف بقرب وروده ونظره

عذيرك من حلمك المهتمِّم وقد رفع الحى من ذى "جشم"^(٣)
 أناخوا المطى وماء العيو ن دمعٌ وصاحوا بها وهو دم
 نصلن مروقاً مروق السها م أغراضهن النوى والصرم^(٤)
 حوامل مثل كنوز النعا م تمشى بهن كنوز النعم
 نواصع كن شمس النها ر تطلع منها بدور العتم
 فختمر ما عدا ليلتين^(٥) ومسفرٌ عشر خطاها فتم
 عقائل ما خفن عيباً يلاق^(٦) بهن ولا ذقن عيشاً يدتم
 حملن جسوما وصفن النعا يم تحت وجوه شكن النعم
 وفي الركب من يك منها الجنونُ وأخرى هى البرء وهى السقم
 إلى أين يا سائق البكرتين^(٧) عن "الطلع" من "أجا" و"السلم"

(١) الحزم : جمع حزام . (٢) الرهم : المنهر . (٣) رفع : بالغ فى سيره .
 (٤) الصرم : القطيعة والأصل فيه سكون الراء . (٥) المختمر : لابس الخمار . (٦) يلاق :
 يلصق . (٧) البكرة : الفتية من الإبل .

أَغْنَى ثَرَى مِنْهُ شَقَّتْ عَصَاكَ (١) وَأَسْبَغَ نَبْتًا وَأَنْدَى دِيمًا؟
 أَسْرَكَ، غَيْرِكَ مِنْ يَسْتَرَادِ (٢) جَمِيمِ الْمِرَاتِعِ لِلْمَهْتَضِمِ
 وَقَدْ حَلَفْتُ، وَالْيَمِينُ الْبِلاءِ ءُ «ظِيئَةٌ»، لَا بَرَّ مِنْهَا الْقَسَمِ
 لَنْ تُسَبَّ الشَّعْرُ بَيْنَ الْحُمُو (٣) لِي بِاسْمِي لِيُحْتَبَلَنَّ الْمُسَمِّ
 أَلَا هَلْ - وَظَلَّ الْمَنَى بَارِدًا وَقَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ - ،
 تَعُودُ أَيَّالٍ «بِذَاتِ النَّقَا» قَدُمَنْ وَلَمْ يُسْنِدِهَا الْقَدَمَ؟
 وَعَيْشٌ بِهَا نَامَ عَنْهُ الزَّمَانُ وَهَبَّ وَعَادَ يَرَى فِي الْحُلْمِ
 لَعَلَّكَ يَا دَهْرُ أَنْ تَسْتَقِي (٤) لِي فَرَطًا لِحَاجِكَ أَوْ تَحْتَشِمَ،
 فَيُجْمَعُ هَذَا النَّفْوَادِ الشَّعَاعِ (٥) وَيَبْرَدُ هَذَا الْجَوَى الْمُضْطَرِّمِ
 وَإِلَّا بِقَرَبِ عَمِيْدٍ «الْكُفَا» ةٍ «عَذْرُكَ فِي كُلِّ ذَنْبٍ عَظْمِ
 مَتَى تَدْنُ دَارُ بِهِ لَا أَدُّ (٦) كِ فِي حَادِثٍ بَعْدَهَا أَوْ مُلَمَّ
 رَعَى اللَّهُ لِي فِي سِرَارِ النَّوَى «غُمَى» أَعْمَ هَلَالًا بِأَكْنَفِ
 نَفَضْتُ طَرِيقَ النَّوَى بَعْدَهُ (٧) وَذَاوَيْتَ جَهْدِي دَاءَ الْحَنِينِ
 وَكَيْفَ أَسْتَرَاخَةَ جِسْمِ الْمَقِيمِ فَمَا أَحْظَ إِلَّا نَجِيْطَ الظَّلَمِ
 وَمَا الْأَرْضُ نَصْرِي غَيْرَ الْعَزِيْذِ (٨) فَمَا يَسْتَطْبُ وَلَا يَنْجِسِمِ
 وَمَا خَلْتُ أَنْ بِيوتَ «النَّبِيْدِ» بَدَارٍ بِهَا قَلْبُهُ لَمْ يُقِمِ
 بِطِ «يَحْدَرُ فِيهَا لِيوْثُ الْأَجْمِ!!» (٩) نَزَّ فِيهَا وَرَزَقَ غَيْرَ الْأُمِّ!
 (١٠)

- (١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا «أَرْكَ» .
 (٢) الْجَمِيمُ : مَا غَطَّى الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ .
 (٣) يَحْتَبَلُ : يَصَادُ بِالْحَبَالَةِ . (٤) الشَّعَاعُ : الْمَتَفَرِّقُ . (٥) السَّرَارُ : الْبَيْلِيُّ الْأَخِيرَةُ
 مِنَ الشَّهْرِ . (٦) غُمَى : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادِ . (٧) الْأُمُّ : الْقَرْبُ .
 (٨) النَّبِيْدُ : جَبَلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ الْبَطَاحَ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ .

ولا أن تكون قُرَى ^(١) "بالدجيل"
 تغير بعدك خُلُقَ النسيم
 فلا مشهدٌ للعالي يزار
 كأنك سرتَ بفضل الرجال
 لئن نقرتكَ قِرَاف ^(٣) الأذى
 ورابك من كالح قلبه
 فما كنتَ إلا الحسامَ الجُرا
 وما دُعِدِع ^(٦) الليثُ في غيابه
 ودون الذي خفتَ رأى ألدُّ
 وعرضُ البلادِ وطولُ النجادِ ^(٧)
 وأمرٌ من الله في الذبِّ عند
 وعقبى يسرها من يسر ^(٨)
 وكم قد هفا الدهرُ من قبلها
 وجاءك يجمله الاعتذارُ
 وضاقَت ففرجها الصبرُ عنك
 وعيقتُ طيرى فبشرتُكم
 ستذكر زجرى فيها غداً

مراح العلاء ومغيض الكرم
 وغصَّ الشُّقاةَ الزلالُ الشِّيم ^(٢)
 ولا كعبةٌ للندى تُستلمُ
 جميعاً ونبتَ بجيدِ الأئمِّ
 وأوحش سمعك لذع الكليمِ،
 إليك فم مَلِيقٍ مبتسِمِ،
 ز لو لم يُخفِ حده لم يُسَمِ ^(٤)
 سوى أن متى صاحفوه لطمُ
 وقلبُ أصمِّ وأنفُ أشمِّ
 ونصرُ الحسامِ وسحرُ القلمِ
 لك لا يستطاع إذا ما حتمُ
 ويرغم من أسفٍ من رُغمِ
 وعاد وأقلع عما أجترمُ
 منيباً ويشفع فيه الندمُ
 وكانت أغمَّ وكانت أطمُ
 بما أسلفتَه الأحاطى لكم ^(٩)
 كذكرك بالأمس لى ما قدمُ

٤٠٧

(١) الدجيل: اسم نهر يخرج من أعلى بغداد يسق بلاداً كثيرة منها وأنا وعكبرا . (٢) الزلال: الشيم: الماء العذب البارد . (٣) قراف جمع قرف وهو قشر الجرح . (٤) الحسام الجزار: السيف القاطع . (٥) لم يشم: لم يغمد . (٦) دعدع: قيل له قم وأنتمش . (٧) النجاد: حامل السيف . (٨) في الأصل: «قلها» . (٩) الأحاطى: الخطوظ .

وتعلم أنّي من لا يقو
 ونطلع لي من ثنايا اللقا
 وخلفك سائق طوي البقاء
 وقد فلتت عنك حدّ العدو
 أست آبن أعلقهم بالحفاظ^(٥)
 وأندهم صارما أو يدا
 وفي ما وفي بالمعالي أبوك^(٧)
 بك التأم الشعب من بعده
 فلا عديموك حيا في الجدوب
 وحيث - على البعد ذاك الجننا
 صواعد عني تهب الجنو
 مطارب في كل سمع جرت
 تدير عليك مرابعها
 وأسمنها رعى وادى الوفا
 فلو أن داركم بالصعيد

ل في الشعر إلا بما قد علم^(١)
 ء لوث الغزالة رأس العلم^(٢)^(٤)
 وبين يديك ثبوت القدم
 عرى الصبر أو عالياً الهمم
 وأعقبهم بشروط النعم؟
 تقم أو بلل ترب القم^(٦)
 وزدت فقتت بما لم يقم^(٨)
 وأبرم سلكهم وانتظم
 رخا في الكروب غنى في العدم
 ب وتلك السجايا العذاب الفغم -^(٩)
 ب منها بأضوع ما يشتم^(١٠)
 عليه ، أطيب في كل قم
 فواقا فواقا^(١١) درور الحلم
 ء فيكم وورد حياض الديم^(١٢)
 ودونكم بجبات الحرم،

(١) هذا البيت في الأصل هكذا :

وتعلم أنّي في الشعر من لا * يقول إلا بما قد علم

- (٢) اللوث : الف . (٣) الغزالة : الشمس . (٤) العلم : الجبل .
 (٥) في الأصل « أعلقهم » . (٦) القم جمع قحمة وهي السنة الشديدة الجذب والمهلكة .
 (٧) في الأصل « ملوفى » . (٨) في الأصل « فقتت » . (٩) الفغم : العاقبة طيبا .
 (١٠) في الأصل « تبسم » وليس لها في هذا المقام معنى فربحنا « تبسم » وفك إدغامها للضرورة .
 (١١) الفواق : ما بين الحلبتين من الوقت . (١٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم .

لخاضت اليكم بطونَ البطاح وداست رعوس الرثي والاكتم^(١)
 يطالعكم كلُّ عيدٍ أغرَّ وأعيادُ قومٍ [سواكم] بهم^(٢)
 إذا ما خلوتم أنستم بها وإن ضامها الدهر عادت بكم^(٣)

* * *

وقال وكتب بها إليه وهو مقيم بتكريت يتشوقه في النيروز
 لنا من ليلنا بلوى^(٤) "الصريم"
 حبسنا العيش منه على بخيل
 فلم تقف السؤال على مجيب
 سوى ذكري نزت بجوى دفين
 عطاراً في الثرى وطروس وحي
 سقاك، وإن صممت فلم تُقدنا
 رقيق القطر حنانُ العشايا
 تعود مع الصباح له بدانا^(٥)
 عصيت لوائحي وأطعت وجدى
 فما العدوى على ولهى ودمعى^(٦)
 وأرسلت اللحاظ على يقين
 فإن تك صاحباً وعزمت رشداً
 قراعُ الهم أو عدُّ النجوم
 تؤمل عندَه جدوى الكريم
 ولم تشك الغرام إلى رحيم
 كما كرَّ العداد على السليم^(٧)
 تحادثنا عن العهد القديم
 سوى سفه المنازل بالحلوم،
 نتاج المنجبات من الغيوم
 جسوم الناحلات من الرسوم
 "برملة"، وانخيار إلى المعلوم
 وقد حكمت في قلبي خصومي
 بما تجنى العيون على الجسوم
 غداً وحملت شطرا من همومي

(١) الأكم: ما ارتفع عن الرابية . (٢) ليست بالأصل . (٣) بهم: سود واحدها بهم .
 (٤) اللوى: ما ألتوى من الرمل أو مسترقه، والصريم: واد بابين . (٥) العداد: هياج
 وجع اللدغ لوقت معلوم يقال: إنه سبعة أيام وفي الأصل: «الغداد» . (٦) السليم الملسوع .
 (٧) بدانا: سمانا . (٨) العدوى: المعاونة .

فمِلْ مَيْلَ "الغَمِيمِ" وَحَى عَنِّي ^(١)
 وَقِلْ لِمَلَاعِبِ "العَالَمِينَ": سِيرِي
 إِذَا عِيرَى "اللَّوَى" مِنْ شَجْوِ قَلْبِي
 فَلَانَا حَتَّ "بِحَاجِرٍ" بِنْتُ غَضَنِ
 سَقَى اللهُ "العِرَاقَ" بِمَا سَقَانِي
 وَأَنْصَفَ بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي
 أَعَاتَبُهَا وَعَنَى صَمَّ سَمْعٍ
 فَيَوْمَا فِي شَبَابِي أَوْ حَمِيمِي ^(٣) ^(٤)
 طَوَارِقُ لِلْبِعَادِ فَرْتِ أَدِيمِي
 أَعَالَجَهَا بِصَبْرِي وَهُوَ دَاءٌ
 تَكْنَفَنِي الزَّمَانُ يُطِيلُ ضَغَطِي
 وَيُضْعِفُ مَنَّتِي وَيَمِيتُ فَضْلِي ^(٧)
 وَكَانَ يَضِيءُ لِي أَمَلِي فَأَسْرِي
 كَأَنِّي لَمْ أَنْظُرْ بِالْمَجْدِ هَمِي
 وَلَمْ أَهْتِكِ دُجْنَةَ كُلِّ خَطْبِي
 يَضِيءُ لِي الْمَنَى وَيُدُلُّ عَيْنِي
 فِقَامَ البَعْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي

مَوَاسِمَ لِلْبَطَالَةِ "بِالغَمِيمِ"
 مَعَ الحَيِّ المَقْوُوسِ أَوْ أَقِيمِي
 وَمِنْ طَرَفٍ أَصِيبَ بِهِ سَقِيمِي،
 وَلَا نَظَرْتِ "بِرَامَةَ" أُمَّ رِيمِي
 حَلُوبَةَ لَا السَّحَابِ وَلَا الكُرُومِ
 إِذَا المَظْلُومِ دِينَ مِنَ الظَّالِمِ
 لِتَنزِعَ ^(٢) وَهِيَ تَوَغَّلُ فِي صَمِيمِي
 وَيَوْمَا فِي صَدِيقِي أَوْ نَدِيمِي ^(٥)
 بِحَدِّ شِفَارِهَا فَارَى الأَدِيمِ ^(٦)
 كَمَا تَقَعُ الكُلُومُ عَلَى الكُلُومِ
 فَمَا أَنْفَكُ مِنْ جَنِبِ أَلِيمِي ^(٩)
 تَطَلَّبِي الثَّرَاءَ مِنَ العَدِيمِ ^(٨) ^(١٠)
 فَقَدْ أَضَلَّتْ فِي الأَمَلِ البَهِيمِ
 وَلَمْ أَرْكَبْ إِلَى العَالِيَا عَزِيمِي
 بِفِجْرِ مَنْ بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ"
 عَلَى نَهْجِ العَالِيَاءِ المَسْتَقِيمِ
 بِرُوعَةٍ مُقْعَدٍ مِنْهُمْ مُقِيمِ



(١) الغميم : موضع قرب المدينة . (٢) هذا الشطر في الأصل مطموس ولا يحتتمل إلا ما رجحناه .
 (٣) فرت : شقت . (٤) الاديم : البشرية . (٥) الأديم : الجلد المدبوغ .
 (٦) الكلوم : الجروج . (٧) المنة : القوة . (٨) الثراء : الغنى . (٩) العديم :
 الفقير . (١٠) البهيم : الأسود المظلم .

وولَّوها الأعمنة^(١) مطلقاتٍ
 فهل بلغتم أخبارَ قلبي
 وهل يدرون ما سهرى ووجدى
 وطوفى بالبلايا والرذايا الـ^(٣)
 بلى عند الوزير بذاك علم^(٤)
 سيجمعها وإن طُفَّتْ أنتشارا
 وفى العهدِ فى قربٍ وبعيدٍ
 من البيت [الذى بذؤابتيه^(٨)]
 وقوم تذهبُ الأحساب عرضا
 يسود الناسُ شيئا أو كهولا
 دعوا بزل الرجال وهم جذاع^(١١)
 وساسوا الدهرَ والسلطانَ عسفا
 فما أشروا مع القدرِ الموالى^(١٥)
 وبقونى أعص على الشكيم^(٢)
 على التصحيح فى النقلِ السليمِ؟
 إذا سكنوا الى الليل المنيمِ؟
 معرة بعد بزهم القرومِ؟^(٦)
 وأنباء تُسقى على الكريمِ
 عظيم لا يروعُ بالعظيمِ^(٧)
 غنى النفس من كرمٍ وخيمِ^(٩)
 سما والمنبت الزاكي الأرومِ^(١٠)
 ومنصبهم على السننِ القديمِ
 وفيهم سؤدد الطفلِ الفطيمِ^(١٣)
 وتموا فى المراسلِ والتميمِ^(١٤)
 ولينا بالحمية والحلومِ
 ولا بطروا على الملكِ العقيمِ

- (١) الأعمنة جمع عنان وهو سير الحمام الذى تمسك به الدابة .
 (٢) الشكيم جمع شكيمة
 (٣) البلايا جمع بلية وهى الناقة التى كانت تعقل فى الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تعلف ولا تسقى وتحفر لها حفرة وترتك فيها الى أن تموت لأنهم كانوا يزعمون أن الناس تحشر رجانا على البلايا ، ومشاة اذا لم تعقل مطاياهم على قبورهم . (٤) الرذايا جمع رذية وهى الناقة المهزولة من السير ، والمعرة : التى ظهر فيها العرو وهو الحرب . (٥) بزل جمع بازل وهو المسن من الإبل . (٦) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل . (٧) الخيم : الأصل والسجية . (٨) مطموس بالأصل ولم يتبين منه إلا بمقدار ما رجحناه ؛ وذؤابة كل شئ . : أعلاه . (٩) الأروم جمع أرومة وهى أصل الشجرة . (١٠) السنن : النهج . (١١) بزل جمع بازل وهو المسن . (١٢) جذاع جمع جذع وهو الفتى . (١٣) المراسل : القلائد . (١٤) التميم جمع تيممة وهى عوذة تعلق على الصغار مخافة العين . (١٥) أشروا : بطروا .

مضوا سلف العلاء [وأذى] الأعدى (١)
وأطلعت السعود لهم هلالا
وفي لهم "أبو سعد" بسعي
وصاغ بذكره تيجان نخير
يموت الدهر من هرَمٍ وتنفى
عدوك بعدُ بعدك مثل ملك
تهافت شمله وهو سقيطا
عصى بك والدا حديبا قال الـ (٨)
تعاوره الولاية فشذبوه
فدواته الشعاع (١٠) بلا عميد
أحل حرامها فقد آستبيحت
توالع في جوانبها ذئاب
فها هي لا تظن بها شفاء
بلى أرجوها بك أو لأخرى
إذا أضطروا وأجذب واديهم
ديون لي على الأيام فيكم

وأندية الندى وشجا الخوصوم (٢)
جديد النور بان من النجوم
مزيد الحضر طم (٤) على الرسيم (٥)
على جبهاتهم بدل الوسوم
بنوه وهي باقية الرسوم (٦)
سحيل الحبل منقوض الجريم
تداعى السلك في العقيد النظيم
عقوق به إلى ذل اليتيم (٩)
بعسف الغمز أو عسف الغشوم
وأمته الضياع بلا زعيم
وكانت من جوارك في حريم
منعت أنوفها قص الشميم (١١)
إذا الإبلال قدر في السقيم (١٢)
علاج الداء أو سد الثلوم،
إلى أستمطار وابلك العميم
وغائبة تبشر بالقدوم

(١) ليست في الأصل . (٢) الشجا : ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه وأستعير لهمم والخزن لأن الإنسان يفص بهما . (٣) الحضر : العدو . (٤) طم : كثر حتى علا وغلب . (٥) الرسيم : ضرب من السير . (٦) السحيل : الحبل المحتوت . (٧) الجريم : الجسد العظيم . (٨) الحدب : الشفيق . (٩) الغشوم : الظلم . (١٠) الشعاع : المتفرقة . (١١) القص : تتبع الأثر، وفي الأصل "قص" . (١٢) الإبلال :

التائل من المرض .

أطالِبُها وأَعْلَمُ أن سَتُقْضَى
 بَغاكِ لها وقد فُيرت وأَنْتِ
 فَإِنَّ الأَمْرَ يَيطئُ ثم يَأْتِي
 وبعْدُ - على النوى وعلى التَدانِي -
 وقد خَلَقْتَنِي من كَفِّ دَهْرِي
 أروضُ الحَمْدِ في أَيِّدِ جَعادِ^(١)
 تَصَوَّحَ مرْتَعِي وذوْتِ عِرْوَقِي
 ولم تَكِ قَطُّ في سَعَةِ وُضِيْقِي
 فما بالِي جُفَيْتِ ، أَمَا حَدِيثِي^(٢)
 أَلَسْتَ بِصَحْبَتِي ووفَايَ أَهْلا
 نَطَقْتُ واو أَطَقْتُ لَطالَ صَمْتِي
 وَلَكِنِّي أَطَقْتُ جَنونَ دَهْرِي
 بَقِيْتُ لمدْحِكُمْ فأَبْقَوْا لِرَفْدِي
 فَإِنِّي ما وَجَدْتِكُمْ قَلِيلٌ
 لَكُمْ في كُلِّ غاسِقَةٍ وَبُخْرِ
 تَكُونُ عَلَيكُمْ دُرًّا نَثِيرًا
 بَنَيْتُ لَكُمْ بِها مَجْدًا مَضافا

وإن طالت مماطلة الغريم
 وجرَّ نهوضها طولُ الجُثومِ
 أَحَبُّ من التَسْرِعِ والهَجومِ
 فقد أَشْقَيْتَنِي بعدَ النعيمِ
 بطولِ الصَدِّ في أَسيرِ لَثِيمِ
 وأرعى جَانِبَ العَيْشِ الذَمِيمِ^(٣)
 بهجِرِ سَحابِكِ الصَّخِبِ الهَزِيمِ
 لَتُغْفَلَنِي وتُشغَلَ عَن رَسومِي
 يَذْكُرُ الحَقوقَ ، أَمَا قَدِيمِي ؟
 بِمَنْزِلَةِ المِساهِمِ والتَسْمِيمِ^(٤)
 على ما أَعْتَدْتُ من خُلُقِي وَخِيمِي
 يَتَقَلُّ شِمَةَ الرَجْلِ الحَلِيمِ
 على رَعِي المِصْوَوحِ والهَشِيمِ^(٥)
 من العَدَمِ آرْتِياغِي أو وُجومِي^(٦)
 حَبائِرُ من في رُقْشِ الوُشومِ^(٧)
 وَحِصْنا من عَدوكم الرَجِيمِ^(٨)
 إلى مَجْدِ الحُؤْلَةِ والعَمومِ^(٩)



(١) جَعاد : بأسة غير كريمة . (٢) الهزيم : الراجع . (٣) في الأصل "حفيت" .
 (٤) الحليم : السجية والطبيعة . (٥) الآرتياغ : الخوف . (٦) الوجوم : السكوت من كثرة
 الغم أو الخوف . (٧) حباير جمع حبيرة وهي : ضرب من الثياب . (٨) رقص جمع رقصاء
 وهي المنقوشة المزينة . (٩) الوشوم جمع وشم . (١٠) العموم جمع عم .

يزوركُم بها التَّيروز يَسِرِي بطول اللَّبثِ فيها واللزوم
بواقٍ فيكُم متداولاتٍ بقاء الفخرِ في سلفي "تميم"

*
*
*

وكتب إلى عين الكفاة بن عبد الرحيم

أيوما مثلَ يوم "الجز ع" تنساه وإن قَدُما؟
وتكفُرهُ وقَدُما كند. ت تمّن يشكر الخُلما؟
ملاعبُ صبوةٍ وهوى ودارُ سلامةٍ وحى
رُزقنا منه صيدَ العيِّ بن والقناصُ قد حرما^(١)
جأذر من ظباء الإذ س كن دُمى ولسن دى^(٢)
قنصناهن دون "منى" ولم نتخرج الحرما^(٣)
وفين المنى "صفرا" ء "يقتل كشحها ههما
تريك بحسن صبغتها سلامة لونها سقا^(٤)
تلقتُ عن وميض البر ق عارضةً ومبتما
أصابَ بها بصيرته غوى يعبدُ الصنا
رمتني "يوم ذى الجرا ت" عن طرف رنا فرمى
وكان لسهمها ما شا ء من قلبي وما احتكما
نعمتُ بها على "إضم" ويشقى بعدُ من نعا^(٥)
يدٌ للجم شلَّ النف ر بسطتها وما علمها
شكرناها وإن بعث ال شفاءُ بها لنا سقا

(١) في الأصل "رحما" ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٢) دى جمع دمية وهي مثال المرأة من رخام .
(٣) نتخرج : نتأثم . (٤) العارضة : صفحة الخلد . (٥) النفر : النفور من منى إلى مكة .

سل الوردَ يمتاحو (١)
 من الماء الذي يردو
 ولم يُرشفَ لنازله
 سقى الله "المحصب" ما
 فحيث جرت دماءُ البُد
 بعينك هنَّ خَيَاتٌ
 فيا زمننا بذاك العيد
 حلفتُ بها محبسةً
 بدائدٍ أو تُخالَ بها
 ترى أهوبها في السية (٦)
 سواهم كُنَّ خمرا قبه
 لأضحت في بني "عبدال" حيم (٧)
 مودتي رحما
 فكانوا الأشهرَ الحرما
 صحبتهم على خوفٍ
 وناطوني بأنفسهم
 وضموني وكنتُ مدع
 شريتهم بأهل الأُر
 فلم أغبن ولم أقرع
 فرحتُ بهنَّ ملتجما (٨)
 مدع الجنياتِ مقتسما
 ض مع تحقيقي القيا
 بشوكة ناجذي ندما (٩)

(١) الشيم : البارِد . (٢) اللي : الرضاب . (٣) البدن جمع بدنة وهي الناقة تنحر
 من الهدى . (٤) الخزم جمع خزام وهو حلقة من شعر تجعل في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام ،
 وفي الأصل "الخزم" جمع خزام والسياق يأبأها . (٥) الأكم : ما ارتفع عن الرابية .
 (٦) سواهم : متغيرات الألوان . (٧) ضمرا : نحافا . (٨) المددع : الملتوى .
 (٩) الناجذ : السن .

(١) رَجَمْتُ بِنَصْلِ أَيْدِيهِمْ	(٢) صَلِيدُ الدَّهْرِ فَانْحَطَا
وَقَمْتُ بِهِمْ مِنَ الْأَيَّامِ	م مَّتَصِرًا وَمَتَقِمًا
مَلُوكًا يَحْسَبُونَ الْجُودَ	دَ مَقْدُورًا لَهُمْ حُتَمًا
رَضُوا بِوُجُودِ مَجْدِهِمْ	فَلَمْ يَتَسَخَّطُوا الْعَدَمًا
كَأَنَّهُمْ إِذَا آفَقَرُوا	أَبْرُوا بَيْتَهُمْ قَسَمًا
هُمْ سَنُوا الْحِجَا فَالَطُوا	دُ لَوْلَاهُمْ لَمَا حَلَمَا
وَجَادُوا فَاسْتَمَدَّ الْغِيَا	تُ مِنْ أَيْدِيهِمْ الْكِرْمَا
رَمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ بِهِمْ	مَسَاعٍ كُلُّهُنَّ سَمًا
فَكَانُوا مُزْنَهَا شِيَا	(٣) وَكَانُوا شُهِبَهَا قِسْمًا
بِهِمْ تَمَّ الْكَمَالُ فَتَى	وَشَبَّ وَبَعْدُ مَا أَحْتَلَمَا
تَضَاهَوْا فِيهِ وَأَشْتَبَوْا	بُيَّ وَتَمَائِلُوا هِمَا
تَمَامُ الرِّيحِ بِالْأَنْبُو	(٤) ب وَالْأَنْبُوبِ مَتَظَا
وَأَصْبَحَ مِنْ "أَبِي حَسَنِ"	(٥) طَرِيقُ عَلَائِهِمْ لَقَا
هَمَّ الْأَعْلَامُ لَكِنْ شَبَّ	(٦) نَارًا تَشْرُفُ الْعَلَمَا
وَقَى "عَيْنُ الْكِفَاةِ" لَهُمْ	بِمَا أَعْنَى وَمَا عَظَّمَا
وَقَامَ بِشَرَعِ سُوْدُدِهِمْ	(٧) فَأَضْحَى دِينَهَا قِيَا
فَتَى شَهِدَ التَّفَرُّسُ فِي	نَجَابَتِهِ بِمَا عَلَمَا

(١) النصل: السيف . (٢) الصليد: الصلب . (٣) القسم: جمع
 قسمة وهي الحسن والمعروف في جمعها قسما . (٤) الأنبوب: ما بين كل عقدتين
 في الرمح . (٥) اللقم: الواضع . (٦) العلم: الجبل . (٧) القيم مثل القيم
 بمعنى المستقيم .

وقدمه الوقار على الـ كهول وبعده ما فطما
 أنال فكان مقمورا وغار فكان محتشما
 قضى قاضى السحاب على الـ سـ يحاب له إذا حكا
 فقال : له معانى الجـو دِ والأسماءُ بينكما
 قضية صاعد بالحق ما حابى وما ظلمها
 وذلل رأيه ما أعد جز الرقاص والنجما^(١)
 فما عناه من أمر رياضته وقد هير ما
 محاسن عاد يعترف الـ حسودُ بها وإن رُغما
 وبارقة من الإقبا ل تلفح عارضا سحجا^(٢)
 بدت شررا وسوف تدب^(٣) حتى تملأ الفجما
 وإن قعد الزمان بها وفتر بعد ما آحتدما،^(٤)
 وقصر سعيه شيئا وكان مصمما قُدما،^(٥)^(٦)
 سبيعد خطوه فيها غدا ويوسع القدما
 ويرجع نادما يبنى من العلياء ما آنهدما
 ضمان لي على الأيا م فيك عقده ذمما
 ووعد الدهر عندى فى علاكم قلبا آنجدما
 فلا يقنطك من وصل الـ سـ عادية عاتب صرما
 وخذ للعز أهبة من توثب بعد ما جئما

(٤١)

(١) اللحم جمع لحام . (٢) العارض السجم : المطر الهاطل . (٣) فى الأصل
 "بدت" ويحتمل أن تكون "تسب" . (٤) احتدم : تضرّم . (٥) المصمم : الصابر
 على السير المباحى فيه . (٦) القدم : الشجاع .

وَثُوبَ اللَّيْثِ أَخْدَرَ ثُمَّ هَبَّ مَفَارِقًا أَجْمًا^(١)
 وَجَدْتُ لِبَيْسَةَ "النَّيْرُو" ز" ثَوْبًا يَنْصُفُ الْقَدَمَا
 شَبَابَ الدَّهْرِ أَوْ تَلْقَا ه أَشِيْطَ رَأْسِهِ هَرَمًا
 وَوَفَّ الْحَمْدَ كَيْلَةَ قَا سَمِّ لَكَ خَيْرًا مَا قَسَمَا
 يَزُورُكَ مِنْ مَكَامِنِهِ بِمَا أَخْفَى وَمَا كَتَمَا
 بِدَائِدٍ تَنْظِمُ الْأَسْمَا عَ مَا تَنْثُرُ الْحِكْمَا
 تَكُونُ بِذِكْرِهَا سِحْرَا وَإِنْ هِيَ سُمِّيَتْ كَلِمَا
 تَسْوَدُ الشَّعْرَ أَوْ تُضْحِي لَهَا سَادَاتُهُ خَدَمَا
 تُوْمُكَ لَا تَغْبُكُ نَا^(٢) نِيَا الْفِتْكَ أَوْ أُمَّ^(٣)
 لَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَرَعَى الْ أَوَاصِرَ مِنْكَ وَالْحُرْمَا
 وَأَنَّ الْخَارِصَ الْوَاشِي إِلَيْكَ بَغْدَرَهَا أَيْمَا
 تَحْرَشُ ثُمَّ جَرَّبَكُمْ لِيَنْقُلَ غَيْرَ مَا فِيهِمَا
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى كَمْ طُلْدَ عَةً لِقْدَافِهِ رَجَمَا
 وَلَا وَآبِي الْعَلَى إِنْ كَا نَ مَا سَدَى كَمَا زَعَمَا



وقال وكتب بها إلى زعيم الملك أبي الحسن يهنته، ويشكر مراعاته

أَجَادِبَهَا لَوْ أَمْكَنْتَ مِنْ زِمَامِهَا أَرِيدُ وَرَاءَ وَالْهَوَى مِنْ أَمَامِهَا
 وَإِنْ كَانَ قَلْبِي فِي الصَّبَابَةِ قَلْبَهَا فَشِئَانِ مَا شَكَيْتَنِي مِنْ عُرَامِهَا
 كَلَانَا أَخُوهُ الْوَجْدَ لَكِنْ غُرَامِهَا طَلِيقٌ وَنَفْسِي فِي إِسَارِ غُرَامِهَا

(١) الأجم : القرب .

(٢) في الأصل « دينا » .

(٣) الأجم : الغاب .

فما الحربُ إلا بينِ حِمىٍ وُحِقَها (١)
 يعزّ عليها نومُها تحتِ كُورها (٢)
 وأن تُعلفَ الرطبَ الخليطَ "ببابل"
 بلادٌ تُسمي الضمّ فوقِ ترابها
 فليت بلادًا شرّها في قُصورها
 نعم هذه "الزوراء" أنضُرُ شارة (٤)
 ولكن دُناها تطولُ رقابها (٦)
 إذا سرّ نفسا يومها ساءَ شهرها
 تمتتُ رغما غيرها وهي التي
 وماذا على نفسٍ جنى عامُ خصبها
 سلامٌ عليها لا على جُلّ أهلها
 ركبتُ لها عزمي وللنفسِ قعدة (١٠)
 ورفعتُ من خفض الكرى بأبنِ حرّة
 يصمُّ سواه عن دعاءِ زميله

وبين زفيرى خائفًا وبُعَامِها (١)
 بما فات من أيامها في مسامها (٣)
 مكانَ أراك "حاجرٍ" وبشامها
 ضياعًا وتسقي الذلّ تحت غمامها
 فدًا لبيوتٍ خيرها في خيامها (٥)
 بما ضمنت من روقها وزمامها (٧)
 وأرجلها مرفوعةً فوق هامها
 فإنعامها مستطرح في أنتقامها (٨)
 فطيرةٌ جلدى حشوها من رغامها
 عليها الأذى أن تشتهي جذبَ عامها؟ (٩)
 لأنحى ترابُ العزّ بين سلامها
 تبلغها من همها وأعترامها
 تجودُ لصوني عينه بمنامها (١١)
 إذا ما "الثريا" علقت في مصامها

(١) البغام : صوت الناقة . (٢) الكور : الرحل . (٣) البشام : شجر طيب الرائحة يستاك بقضبانه . (٤) الشارة : الحسن . (٥) الروق : الحسن ؛ والزمّام : الملاك . (٦) الذنابي : الأذنان . (٧) الهام : الروس . (٨) في الأصل "حشو" ، والزام : التراب . (٩) السلام - بفتح السين - : الشجر العظيم سمي بذلك لسلامته من الآفات ؛ والسلام - بكسر السين - : الحجارة الصلبة سميت بهذا لسلامتها من الرخاوة ، وقد يَحتمل البيت المعنيين ، ولعله أقرب احتمالاً إلى المعنى الثاني . (١٠) العقدة : ما يركب من الإبل في كل حاجة . (١١) مصام النجم : معلقه ؛ قال امرؤ القيس

أبُ الثريا علقت في مصامها * بأمراس كأن على صمّ جنابيل

وتقول : جثته والشمس في مصامها أى في كبد السماء .

وقال : أقيض ما تقضى وفي الليل مهلة
 تياسر بنا وأترك لقسوم يمينهم
 فكم راحة بيضاء ثم وسحنة
 وأندية حب العلا من عقودها
 وقوم على تعظيم ملكك لوحت
 أثرها ورخ فالتجح عند مسيرها
 ولكن "ببغداد" فما أنت صانع
 جبال بني "عبد الرحيم" وسحبها
 قيل لهم شدت عراك فلم تكن
 هم أنتقدوك والليالي ضوارب
 وهم وجدوك جمره فتضعفوا
 بأوصافهم سميت واحد دهره
 وكم كثروا من حاسديك وأشرجوا
 وعدوك نفسا منهم ما لهم بها
 وما أنت إن حمت نواك بتركهم
 وهل عن "زعيم الملك" في الناس عائض
 سلاله مجد زاد فيها قرانها
 ترقت به هياته قبل سنه
 تطل العيون دونها مسترية

فأسرار هذى العيس تحت ظلامها
 ويعهم "عراق" الأرض غبنا "بشامها"
 ترى الرزق في صفاحها وأبتسامها
 وأيد كنوز المال تحت كيامها
 لدن خلقت لحومها بعظامها
 مغربة والعجز عند مقامها
 وحظك منها شعبة من كرامها!
 كعهدك في إرسائها وأنسجامها
 لتملك كف الدهر حل عصامها
 بكلكلها في ضغطها وزحامها
 لها الريح حتى طبقت بضرامها
 وما نلتها من ضبطها ونظامها
 صدورا على شنائها وسقامها
 مساهمة في حلها وحرامها
 سوى مهجة مأذونة ببجامها
 إذا كشفت مجبوءة عن خدامها?
 كما الكرم معني فضله في مدامها
 إلى ذروة خلوا له عن سنامها
 بالحاظها إن رفعت في آقتحامها

(٤)

(١) أشرجوا : ربطوا وضربوا . (٢) الجمام : الراحة من العمل وأصله أن يترك الفرس فلا يركب ، وفي الأصل "ببجامها" . (٣) خدام جمع خدمة وهي الخيخال . (٤) رفعت : أصل الترفيع عدو بعضه أرفع من بعض ، وهي هنا مجاز يراد به التحديق .

إذا قَطَّرت ^(١) بالراكين فِرْدْفُهُ
 جرى لاحقًا مجدَّ العشيرة قادرا
 غلامٌ ترى أشياخها وكهولها
 إذا قال أرضاها وإن قام دونها
 وإن نَقَصْتُ من جانب المجد شُعْمَةً
 وإن ضاقَ بين القرن والقرن مَأْزِقُ ^(٣) ^(٤)
 فلم تك إلا هامة طاح بدرها
 نَصَّتْ منه وَسَطَى عِقْدُهَا وتَعَزَّزَتْ
 فتى لا يربِّي المَالُ إلا لفقده
 ولا يَحْسِبُ الأرزاقَ إلا ليومه
 ولم آر منه قطُّ أولدَ راحةً
 يحدود وفي أوشاله جُلُّ ماله ^(٧)
 "أبا حَسَنِ" لِيَكْ دَاعِي مودَةٍ ^(١١)
 وخاطب أبكارٍ وعُوَيْنَ حِمِيَّتِهَا
 وَذَبَبْتُ عنها الناسَ ضنًّا بَعْدُهَا ^(١٢)
 لها مَدَدٌ تزداد منه بنقصها
 على سَرَجِهَا وكَفُّهُ في لِحَامِهَا
 على سَبَقِهَا لولا مكانُ أَحْتِشَامِهَا،
 به فِرْقًا مجموعةً في غلامِهَا
 إلى الخُطْبِ أغنى سُوْقِهَا عن قِيَامِهَا ^(٢)
 فشدَّ عليها كان مولى تَمَامِهَا
 ضرابُ الكِجَاةِ فيه مثلُ لِطَامِهَا ^(٥)
 وكفَّ هوت جوزاؤها في قِيَامِهَا
 بثالثِهَا في سِلْكِهَا ونظامِهَا
 ولا يُكْرَمُ النعمى لغير أهْتِضَامِهَا
 إذا حَسَبْتَ نفسُ اللئيمِ لعَامِهَا ^(٦)
 وأجدى على إقْلَاتِهَا وعِقامِهَا ^(٩)
 وتَلَحَّزُ أَيْدٍ مالهَا في حِمَامِهَا ^(٨) ^(١٠)
 سواك يناديها بصَمِيٍّ صَمَامِهَا
 وخَلَيْتَ عنها سارحا في سَوَامِهَا
 لمجدك حتى كنتَ فَضَّ خَتَامِهَا
 وتَمَيَّى على توزيعِهَا وأنْقَسَامِهَا

(١) قطرت بالراكين : ألقمهم على فطرهم . (٢) سوق جمع ساق . (٣) القرن : النظير في الشجاعة . (٤) المأزق : المضيق . (٥) الكجاة جمع كام وهو الشجاع أو لابس السلاح . (٦) الإقالات : أن لا تأتى المرأة إلا بولد واحد . (٧) الأوشال جمع وشل : وهو الماء القليل . (٨) تلحز : تشح . (٩) الجمام : معظم الماء . (١٠) يقال للداهية : صهي صمام بوزن قطام بمعنى زبدي يا داهية وأشدى . (١١) عون جمع عون وهي النصف من النساء . (١٢) العذر : جمع عذرة وهي البكارة وسكنت الذال في الجمع للضرورة .

بقيتُ غريباً مثلَ عنقاءِ جَوْها
 يرجمُ في الظنِّ هل أنا ربُّها
 وقد آمنَ الأعداءُ أتى نبيُّها
 لعرضك منها نثرةٌ ^(٢) سابغيةٌ
 جزاءً بما راعيته من حقوقها
 كما أستصرختُ كفيك والدهرُ فاغرٌ
 ونادتُك نفسٌ والحناقُ مصممٌ
 فكنتَ مكانَ السيفِ نصراً وكالحيا
 عوايدٌ من نعاك يرجع وصلُّها
 إذا سألتَ حكمتها ونزلتَ بال ^س
 فإن أمسكتُ بقيةً عليك وحشمةً
 فلا عدمتك فارجا لمضيقتها
 وجاءتكَ أيامُ التهانى بوفدها
 لأجيادها من حليها ما تعلقتُ
 فيأخذُ يومٌ "المهرجان" أصطفاءه
 فللعيد من مِرباعها ^(٦) وفضولها
 له قدمُ الإسلامِ والفوزُ في غدٍ
 ففزَّ بهما وأشدد على العزِّ فيهما
 لها ووحيداً مثلَ بدرٍ تمامها
 أم أنتشرتْ خُولها من رجامها ^(١)؟
 وكم رُسُلِ آياتها في كلامها
 وأعراض قومٍ عرضةٌ لسمها
 وأوجبتَه من إلهها ^(٣) وذمامها
 ليمضُغها لا قانعا ^(٤) بعذامها
 على جُولٍ طوقها ^(٤) ومجرى حزامها
 أعاد رضاعَ الأرض بعد فطامها
 جديدا إذا ما خفتُ وشكَّ أنصرامها
 إذا سألتَ حماكها ونزلتَ بال ^س
 تبرعتَ سعيًا في زوالِ احتشامها
 وبابا إلى ما أستصعبتُ من مرامها
 تخبرُ عن تخليدها ودوامها
 به حلقًا أطواقها من حمامها
 بمحصته من فدها ^(٥) وتوأمها
 سهامُ الملوكِ حُكمتُ في سهامها
 بجنةٍ "عَدْنٍ" بردها وسلامها
 عُرى لا يرى خطبُ مكانِ انفصامها

(١) الرجاء جمع رجم وهو القبر . (٢) النثرة : الدرع . (٣) العذام : الأكل بجفاء .

(٤) الجول : جدار البئر وهو هنا مجاز . (٥) الفذ : الفرد . (٦) المرباع : ما يأخذه

الرئيس من ربع الغنيمة .

أشَمَّ العَلا ما لَما سَ الأَرضَ حَافِرٌ^(١) وما ثَقُلْتُ "بأَحَدِها" "وَشَمَامِها"^(٢)
وما أَحَرَزْتُ نَفْسَ تُقَادِها شَعارُها لَذخِرِ غَدٍ مَن فَطَرِها وَصِيامِها

*
*
*

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب بن أيوب، ويهنته بالنيروز

رُدُّوا لها أَيامَها "بالغميم"^(٢) إن كان من بَعْدِ شِقاءِ نعيمٍ
وأفِرَجوا عن طُرُقِاتِ الحِمى لها عن المَعوَجِّ والمَسْتَقِيمِ
تُفَضُّها ثم قَضَى ما قَضَى الـ^(٣) وخذُ على أَتِباجِها والرِسمِ^(٤)
فَسَمَّ أَدراجَ مَطافيلِها^(٦) ومَنزَلُ الأَيْتِقِ تَحْتِ القُرومِ^(٧)
وحيثُ جَمَّ المَءُ واستُسَمِنَتِ^(٩) غَوارِبُ جَمِّ بَرعى الجَمِيمِ^(١٠)
رُدُّوا عن الأَعناقِ أَرسانِها^(١٢) وكرِّموها عن عِضاضِ الخَطِيمِ^(١٣)
ولا تَدُلُّوها فِقدَأمِها أدلَّةُ الشوقِ وهادى الشَمِيمِ
وفوقِها كَلَّ أُنحى صَبوَةٌ إذا الصَّبِبا هَبَّتْ غِذاءَ النَسِيمِ
يرى "بِنجيدٍ" ولسكانه ثِروَةٌ ذى العُدْمِ وبرِّ السَقِيمِ
قلوبُهُم رِقٌّ لأَهْلِ "الحِمى" حيثُ النِواصِ حَرَّةٌ والجِسومِ
وكم "بِنجيدٍ" لك من قاتِلِ لم يَتَحَرَّجْ من مَقامِ الأَثِيمِ

- (١) أحد وشمام: جبلان . (٢) الغميم اسم موضع قرب المدينة . (٣) الوخذ: ضرب من السير . (٤) أتياج جمع شياج وهو ما بين الكاهل إلى الظهر . (٥) الرسم: ضرب من السير . (٦) مطافيل جمع مطفل وهي الناقة وطفلهما . (٧) الأيتق جمع ناقة . (٨) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل . (٩) جم: كثر وعظم . (١٠) جم جمع أجم وجماء وهي الكثيرة اللحم . (١١) الجميم: النباتات الكثيرة . (١٢) أرسان جمع رسن وهو الحبل تقاد به الدابة . (١٣) الخطيم: حبل يوضع في أنف البعير يقاد منه .

وجارح تكلم الحائضه
 وموقف "بالنعف" تهفوه
 وأم خشف لو أحست هوى
 وكاتم يغرى بأسراره
 قضية يكذب أشهادها
 تجتمع الأضداد حيناً ولا
 حلفت بالأدم براها السرى
 طلائح يأخذ مجهودها
 كل سنام حالي حتىه الـ
 تحطمها بغية إنجازها
 لولا "ابن أيوب" وآبؤه
 قوم إذا ما احتجزوا بالحبي
 أو عدد مجد الناس أطرافه
 أو ركبوا الخيل إلى مازق
 بيض المجاني نور أوضاعهم
 وهى إذا شاء دواء الكلوم^(١)
 سفاهة الحب بلب الحليم
 عن ريمها لم تتعطف لريم
 فى هذب الأجنان دمع نوم
 ويقبل الحاتم دعوى الغريم
 يجتمع الشاكي بها والرحيم
 برى المدى إلا الدما والأديم^(٢)
 رعى المواي وأحسأ السموم^(٣)
 يروجنب بالحوايا جليم^(٤)
 ميعاد شعث وعدوها الحطيم^(٥)
 ما نهضت محصنة عن كريم^(٦)
 قالوا فكانوا شرقاً للخصوم
 وجنبه عدوهم فى الصميم^(٧)
 تبدلوا الهام بفوس الشكيم^(٨)
 يشدخ فى وجه الزمان البهيم^(٩)

- (١) تكلم : تجرح ، والكلوم جمع كلم وهو الجرح . (٢) الخشف والریم : ولدا الظبية .
 (٣) الأدم جمع آدم وأدماء وهى الناقة بها سمرة . (٤) الدماء : بقية النفس . (٥) الأديم :
 الجلد . (٦) الطلائح : الإبل المهزولة من السير . (٧) المواي جمع موماة وهى المقازة
 لأماء بها ولا أنيس . (٨) السنام : الحديدة فى ظهر البعير . (٩) الجليم : المأخوذ
 لخمه من على عظمه أو هو المجزوز وبره . (١٠) شعث جمع أشعث وهو مغبر شعر الرأس متلبده .
 (١١) الحطيم : موضع ما بين الركن وزمزم والمقام . (١٢) المازق : المضيق . (١٣) فوس
 جمع فأس وهو حديدة اللجام القائمة فى الحنك . (١٤) الشكيم جمع شكيمة وهى الحديدة المعترضة فى فم
 الفرس فيها الفأس .

إن كوثروا سدوا مسدَّ الحصا
 أو فوخرُوا أغنوا غناء النجوم
 أو قَطَرَتْ في المحلِ أيديهمُ
 بانت بها آثارُ نُجَلِّ الغيومِ
 عندك منهم "بأبي طالبٍ"
 ما وصفَ الحادثُ فضلَ القديمِ
 قامت بآثارهم عينه
 وزاد، والخمرة بنت الكروم
 والمجد لا يُحرز إلا إذا
 رافد عزَّ النفس طيب الأروم^(١)
 إلى "عميد الرؤساء" أنبرت
 تحت بني الحاج بنات العزيم^(٢)
 يطلبن حرَّ الوجه حلو القرى
 عشيرة الواحد مال العديمِ
 أروع لا تُرهقه خُطَّةٌ
 يعثر بالمقعد فيها المقيمِ
 ولا تُرى همته في العلا
 تحطُّ فيها نازلاتُ الهمومِ
 تنتظم الحزم سياساته
 نظم كعوب الرخ إلا الوصوم^(٣)
 ذبَّ عن الدين بآرائه
 فالدين من تديره في حريمِ
 وجاهدت عن خلفاء الهدى
 خالصة منه بقلب سليمِ
 هم نصبوه دون أيامهم
 فأنحلَّ عنها كلَّ خطبٍ جسيمِ
 ذخيرة منه تواصلوا بها
 خلفها ظاعنهم للقيمِ
 وزارة موروثها تالدٌ
 والبدر للشمس وزيرٌ قديمِ
 مجلسه منها لآبائه
 سيفها فسيفا يتنضي أو يشيم^(٤)
 أعشب قوم بولاياتهم
 والنصح يرضيه برعى الهشيمِ
 يخصه "الكامل" من فضله
 وماله مشترك للعموم
 ما عابه عصيان لؤامه
 والعيب في الجود على من يلوم

٤١٢

(١) الأروم جمع أرومة وهي الأصل . (٢) العزيم: العدو الشديد . (٣) وصوم جمع وصم وهو الصدع في أنبوب القناة . (٤) يشم السيف: يغمده .

يا من قصرتُ العمرَ في ظله
ورضتُ صرفَ الدهرِ أولانِ لي
بحرُ أمانِي على مائه
وعُروةٌ في الودِّ ممسودةٌ^(٢)
تلونُ الناسَ بألوانهم
وكدّرتُ تلكَ الرّكايا على^(٥)
وأنتَ - والسُّلطانُ ما ننته -
وإن يكن صدُّ يسوء الهوى
أوقدَ وقتٌ ثم يُجلى القذى
فابقِ أزرَكَ الباقياتِ التي
ما وسمتَ عرضاً على أنه
رسومها خالدةٌ عندكم
تجملُ منها كلّ ريحانة
كأنها تحفةٌ طيف الكرى
وأجتليها، والودُّ إن أمهرتُ -
ودم وما أعطيتَ من نعمةٍ
ورفده أرتعُ أو أستنيم،
فلم أبلُ يجحُّ بي أو يقوم!
يفهقُ رِيًّا، والأمانِي تحومُ^(١)
تحت يدي والودُّ حبلٌ رميمٌ^(٣)
على وآلتاتُ الصديقِ الحميمِ^(٤)
دلوى فما أشربُ غيرَ الوخيمِ^(٦)
موطأً الظهرِ سليسُ الحزيمِ^(٧)
أو جفوةٌ تهتكُ سِسترَ الكتومِ،
فالحو لا يُمطرُ حتى يغيمِ،^(٨)
تدرجُ الأرضُ وليست تريمِ^(٩)
حاي [و] إلا جمَلته الوُسومُ^(١٠)
ليس كما ينهجُ بالي الرُسومُ
صبيحةً "النيروز" يومَ القدومِ
بالحبِّ أو نُجبةُ كأسِ النديمِ
أنفُسُ ما تُمنحُ أو ما ترومُ
لا أسألُ اللهَ سوى أن تدومُ

- (١) يفهق : يمتلئ حتى يتصبب . (٢) ممسودة : مفتولة . (٣) الرميم : البالي :
(٤) آلتات : أختلط وألبس . (٥) الركايا جمع ركية وهي البرّذات الماء . (٦) الوخيم :
غير الموافق للشرب . (٧) الحزيم : وسط الصدر، أو ما يضمّ عليه الحزام . (٨) تريم : تبرح .
(٩) كذا بالأصل والمعنى واضح غير أنّ هذه الواو مقحمة وإن كان الشطر لا يترن بدونها .
(١٠) ينهج : يخلق .



وقال يمدحه ويهينه بالمهرجان

عمى صباحا بعدنا وأسلمى	يا دار "صفراء" على "الأنعم" ^(١)
وأحتلبي المزن أفاويقها ^(٢)	بين سماكيها الى المرزم ^(٣)
مرضة تفتطم أولادها	من الثرى الجتم ولم تفتطم ^(٤)
حتى ترى واسم روض "الحمي"	عليك خصبا أثر الميسم ^(٥)
وتخطرى من خلل الزهر في الـ	مفوف الموشى والمعلم ^(٦)
وبليت أرضك ما تحمل السريح إليها من هدايا السمي	
دعاء من أقنعه البين بعد	مد العين بالاثار والمعلم ^(٧)
بكي النوى أميس فلم يدخر	دمعا يفيض اليوم في الأرسيم ^(٨)
خان بكاء العين أجفانه	فناح ، والنوح بكاء الفم ^(٩)
تكلمى إن كنت قوالة	- هيات - أوفاستمى وأفهمى ^(١٠)
ومن بليات الهوى أنى	أستفصح الأخبار من معجم ^(١١)
أهلك لا أهلك إلا الشجا ^(١٢)	في الصدر لم يلفظ ولم يكظم ^(١٣)

- (١) الأنعم - بضم العين - : موضع بالعالية - وفتحتها - ، جبل بطن عاقل بين اليمامة والمدينة .
- (٢) المزن : السحاب ذو الماء . (٣) الأفاويق : ما اجتمع من الماء في السحاب .
- (٤) السماكات : نجان يقال لأحدهما : السماك الراح ، وللاتر : السماك الأعزل .
- (٥) المرزم : أحد نجمين يقال لهما : المرزمان مع الشعريين . (٦) الميسم : اسم لأثر الوشم .
- (٧) المفوف : البرد الرقيق فيه خيوط بيض بالطول . (٨) المعلم : مابه علامة توضحه .
- (٩) السمي جمع السماء . (١٠) المعلم : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه .
- (١١) الشجا : ما يفض به من عظم ونحوه . (١٢) لم يلفظ : لم يرم ، واللفظ خاص بما يرمى من الفم .
- (١٣) لم يكظم : لم يكتم .

بأى عيشٍ حادثٍ بدّلوا من عيشنا فى ظلّك الأقدم؟
 وأى أرضٍ حملت أرضهم فلم تَمُدْ خسفا ولم تُظلمِ؟
 كم خفروا ذمّةً مستسلمٍ^(١) وأحتقروا قتلَ أمرئٍ مسلمٍ
 وأجرمت عينٌ فساقوا الضنا الى فؤادٍ ليس بالمجرمِ
 وليلةٍ بثُّ سهادى بها لديك أحلى من كرى النومِ
 معتصما من حرّ وجدى ببر د الحليّ فى جيدٍ وفى معصمِ
 ندمان غضبان يرينى الرضا ومانع فى صورة المنعمِ
 تلين تحت الدلّ أعطافه وهو إذا استعطف لم يرحمِ
 أمزج كأسى معه بالبكا منه ولا أشربُ إلا دى
 فكيف يشفينى جنى ريقه^(٢) ووعده الإبدالَ بى مسقى!
 آله لى من زمنٍ مائلٍ على جورا كيف قلتُ: أحكمِ
 وصاحبٍ لو ثقل الأرض ما رأى عقالا لى فى المغنمِ
 يقسم بالوفى وبالبخس فى الـ^(٣) س وعندى خيبة المقسمِ
 ولو رعى الحقّ وإنصافه ما فاز بالقدحِ سوى أمهمى^(٤)
 للدهر عندى ولأبنائه بعد آجتاعى وثبة الأرقمِ
 ووقفه لا يبلغ الجرح ما يبلىخ مفضى قولها المؤلمِ^(٥)
 تغادر الغدرَ قتيلا على غربِ حسام الكليمِ المخذمِ
 وتصبح الأعراض من بعدها مفضوحة فى موسمِ موسمِ
 لكنّ بيتا من بيوت العلا بعدُ! مشيدُ المجدِ لم يهدمِ

(١) خفروا : نقضوا . (٢) فى الأصل « يسقيني » . (٣) فى الأصل « بالنحس » .
 (٤) الأرقم : الثعبان . (٥) الغرب : الحد . (٦) المخذم : القاطع .

تضمّني حوطةُ أبنائه
 كأنّ أيديهم على خالتي^(٢)
 بيتُ بني "أيوب" أركانه الـ
 وتمّ من أبنائه بعده
 رحل إليهم كلّ تراجية
 تدوس باليمنى شمالا كما
 لا يخلق الليل لألحظها
 إذا آخذت أرجلها بالحصا
 إلى "عميد الرؤساء" أنبرت
 إلى فتى يسفر عن بشره الـ
 أبلج^(١٤) يستعدى بإقباله
 وتفتح الصفقة في كفه
 يفقره الجود وفيه الغنى
 وينزل العسر بمستصغر^(١٦)
 يمدّ كفا في الندى سبطة

ضمّ وفاض التّبل للأسمم^(١)
 عصائبُ الجبر على الأعظم
 عليا بناء الموق المحكم
 بالمسند الضابط والمدعم
 من مخريم غفيل إلى مخريم^(٣)
 قارن زند القادح الأجدم^(٤)
 وحشة عين العاكر المعتم^(٥)
 خدمها الإسأد بالعدم^(٦)
 تلاحك الغارب بالمنسم^(٧)
 أبيض وجه الزمن الأقم^(٨)
 على هجوم القدر الأشام^(٩)
 رتاج باب الأمل المبهم^(١٠)
 والجود قدما ثروة المعدم
 لديه والشكر بمستعظم^(١١)
 بعضّة النادم لم تكلم^(١٢)

- (١) وفاض جمع وفضة وهي شئ، كالجعبة من آدم . (٢) الخلة : الحاجة . (٣) المخرم : الطريق بين جبلين . (٤) الغفل : ما لا علامة فيه يهتدى بها . (٥) في الأصل «القادح» . (٦) العاكر : السائر في الظلمة . (٧) خدمها : ألبسها الخدمة وهي الخلخال . (٨) الإسأد : السير طول الليل ، وقيل سير الليل مع النهار . (٩) العدم : نبات أحمر يقال له : دم الأخوين . (١٠) تلاحك : تلصق . (١١) الغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق . (١٢) المنسم : خف البعير أو هو ظفروه . (١٣) الأقم : الأسود . (١٤) الأبلج : المشرق الوجه . (١٥) الرتاج : ما يعلق به الباب . (١٦) سبطة : لينة كريمة . (١٧) لم تكلم : لم تجرح .

لو قُرنتُ بالبحر لم تَحْتَسِمَ (١)
 للزَّشِفِ واللِّثْمِ مَكَانَ بِهَا
 أَرْضَى الْإِمَامِينَ وَفَاءً لَهُ
 وَذَبَّ عَنْ مَلِكَيْهِمَا صَارِمٌ
 آزَرَهُ أَوْ عَزَّ مَسْتَبَصْرَا
 تَعَصَّمَهُ الْعَقَّةُ وَالْعَزُّ أَنْ
 لَا حَرَمَ الْحَلِّ وَلَا أَسْتَعَذِبْتَ
 وَلَا أَقْتَنِي بِأَثْرِ رَجُلٍ مَضَوْا
 لَمْ يَصِدْفُوا عَنْ خَلْفَاءِ الْهَدَى
 حَتَّى إِذَا نَيْطَتْ بِهِ لُوطِفَتْ
 قَالُوا لَهُ لِمَا رَأَوْهُ لَهَا :
 فَأَنْتَ فِي الْمِيرَاثِ فِي قُعْدِدِ (٣)
 حَمَلَتْهَا ثِقَلًا وَأَكْرَمَتْ فِي الْ
 مَقَامُ عَزَّ لَكَ مَنْ رَامَهُ
 وَسَاوَسَ حَدَّثَ جَنِيهَا
 وَرَبِّ صَعْبٍ جَاهِلٍ، حَلْمُهُ
 وَطَامِعٍ شَمَّ رِيَاحَ الْمَنَى
 يَجَاذِبُ الْأَقْدَارَ مِنْ دُونِهَا
 أَوْ مُسِحَتْ بِالنَّجْمِ لَمْ يُظْلِمِ
 يَنْبُو عَنْ الدِّينَارِ وَالدرْهَمِ
 وَذَمَّةٌ بِالْغَدْرِ لَمْ تُدَمِّمْ
 مِنْ رَأْيِهِ بِالْعِجْزِ لَمْ يُشَلِّمْ
 فِي الْحَقِّ لَمْ يَرْتَبْ وَلَمْ يُوْهِمْ
 تَأْخُذَهُ لِأُمَّةِ اللُّوْمِ
 شَهْوَتُهُ يَوْمَا جَنَى حَرَمِ
 عِيَابُهُمْ مَلَأَمِي مِنَ الْمَأْتَمِ (٢)
 وَلَمْ يَكْفُوا نِعْمَةَ الْمَنِيمِ
 جَرُوحُهَا بِالْعَاصِبِ الْمَلِيحِمْ
 خَذَسَتْهَا الْعَالِي فَقَلَّ وَأَحْكُمِ
 مِنْهَا بِحَقِّ عَنْهُ لَمْ تُرْحَمِ
 صَبْرٌ فَلَمْ تَعَى وَلَمْ تَسَامِ
 تَحْرُشَا فَرَّ مِنَ الضَّيْعِمْ (٤)
 قَوْمَا وَلَمْ يَرِقْ وَلَمْ يَعْزِمِ
 لَمْ يَعْرِفِ الصَّدْرَ وَلَمْ يَحْلُمِ (٥)
 فِي جَوْهَا بِالْأَجْدَعِ الْأَرْغَمِ (٦)
 بِمَسْحَلِ التَّدْيِيرِ لَمْ يُبْرَمِ (٧)

(١) في الأصل "للسف".
 (٢) عياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم أو ما يجعل فيه
 الثياب . (٣) القعدد : القرني ، والميراث القعدد هو أقرب القرابة الى الميت . (٤) في الأصل
 « قز » . (٥) الأجدع : الأنف المقطوع . (٦) الأرغم : الأكثر لصوصا بالرغام
 وهو التراب . (٧) المسحل : الحبل يفتل وحده .

وعمر أيامك فيها ، وإن (١)
 وأرقبُ الناس لما لا يرى (٢)
 يا حافظَ المجد بحفظي ويا (٣)
 ومعلِّقًا كفيَّ مالمومة (٤)
 غرستَ من ودك حلوَ الجنى (٥)
 وخاس قومٌ بجديد الهوى (٦)
 وإنما بقاءك لى دونهم (٧)
 فأسمعُ أكايلك جزاءً بها (٨)
 سيارةً فى الأرض لم تغترض (٩)
 نافقةً فى موسمٍ مكسِدٍ
 تُنسى الليالى وهى مذكرةٌ
 عزَّة ذاتِ البعلِ فيها وإن
 نسبة إقاما إلى "هاشم" الـ
 ما ضرَّها - والعربُ أبايتها
 فأشرح لها صدرًا ومهرج مع الـ (١٠)
 ملتقطًا سمعك من جوهر الـ

(٤٥)

- (١) أدواه : أمرضه . (٢) الجذع : الفتى . (٣) الأزلم : الذى لا يهرم .
 (٤) مالمومة : مضمومة والمراد بها المودة . (٥) خاس : نكث وغدر . (٦) لم تغترض :
 لم تضع عليها غرضًا وهو للرحل بمنزلة الخزام للسرّج . (٧) العنس : الناقة الصلبة القوية .
 (٨) الأيم : التى مات زوجها . (٩) مهرج : فعل مشتق من المهرجان .



وقال يمدح وزير الوزراء زعيم الدين ويهينه بالنيروز

ليلُ السرى مثلُ نهارِ المقامِ	ما خفتَ أن تُظلمَ أو أن تضامَ
ودون صدر البيت، مُرَحَى به	عليك سترُ الذلِّ، صدرُ الحسامِ
وجانبُ الخفضِ على لينه	مع الأذى أوطأ منه السلامِ ^(١)
خاطرُ فإما عيشةٌ حرةٌ	يرغدها العزُّ وإما الحمامِ
كم تتركُ الجمَّةَ مستروياً ^(٢)	بنطفةٍ ليست تبُلُّ الأوامِ ^(٣)
وترهبُ الإصحارِ مستبرداً ^(٤)	مع الضحى ظلَّ كسورِ الخيامِ ^(٥)
نمتَ ونام الحظُّ فافتح له	جفنك، وأنهض فإذا قمت قامِ
تحتشم التغريرَ، والرزقُ في الـ	إقدامِ والحرمَانُ في الاحتشامِ
زاحم على باب العلا ضاغطا	لا بدَّ أن تدخلَ بين الزحامِ
رام بها الليلَ فما يسفر الـ	جأحُ إلا عن نقابِ الظلامِ ^(٦)
مورقاً عن عقلِ أشطانها ^(٧)	مروق فوقِ السهمِ عن قوسِ رامِ ^(٨)
لعلَّ حظاً عَقمتَ هذه الـ	أرضُ به يولِّدُ بعد العقامِ
مَيِّز من الناس على ظهرها	نفسك، لا ميزة تحت احتشامِ
من طلب الغايةَ خطواً على	ظهر الهوينا رامِ صعب المرامِ

- (١) السلام : الحجارة . (٢) الجمَّة : معظم الماء . (٣) النطفة : القطرة .
 (٤) الأوام : العطش الشديد . (٥) الإصحار : البروز في الصحراء . (٦) في الأصل
 « مستبرداً » . (٧) كسور جمع كسر وهو الشقة السفلى من الخباء أو هو ما تكسر على الأرض
 منها . (٨) عقل جمع عقال وهو الرباط يعقل به . (٩) أشطان جمع شطن وهو الحبل .
 (١٠) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

لله مفطورٌ على عزّه
 لا يملك الغريد إطرابه
 ولا تُوازي صدره فُرجةٌ
 لولا السرى مستضوئاً لم يكن
 ينسيه حرّ الغيظ بردُ اللمى
 حتى ترى بعد بطون الربى
 تحسب من صبوته بالعلا
 أنّ "زعيم الدين" أغراه بال
 حدث بالشاهد من غيبه
 يريك بالخذوة من فضله
 أسرارٌ وجه شَفَّ عن خُلقه
 وجه ترى البدر به مسفراً
 ماء الحياء الرطب، والحسن في
 قد كان لو أفرج عن طُرقه
 لو عكف الحسن على قبالة
 وهمّة أيسر ما ترتقى
 داست به الجوّ وحساده
 شفاها الملك وقد شفّه
 أرضعه المجد لغير الفطام
 شجوا ولا نشوته للدمام
 تساكن الحب وتقري الغرام
 يرفع طرفاً لبدور التمام
 وجائر الحظ اعتدال القوام
 أبياته فوق ظهور الإكام^(١)
 وسعيه خلف الأمور الحسام،
 عزة أو علمه الإعترام
 مصدق الدعوى من تكى الكلام
 ما خلفها من لهب وأضطرام
 تطلع الخمر وراء القدم^(٢)
 وهو هلال لك تحت اللثام
 وجته ماء وراح وجام^(٣)
 منسجماً أو همم بالإنسجام
 تعبدا صلى إليه وصام
 إليه تهوين الأمور العظام
 مداوس الذلّة فوق الرغام
 من سفراء العجز طول السقام^(٤)
^(٥)

(١) الإكام جمع أم وهو ما ارتفع عن الزاوية . (٢) الخذوة — مثلثة الجيم — : قطعة النار من معظم النار . (٣) القدم : المصفاة توضع على فم الإبريق . (٤) الراح : الخمر . (٥) الجام : الكأس .

كفته منه قبل أيامه
 وردّ عنه وادعا قاعدا
 وعدّ من بعد أخيه ومن
 واسطةً من بين هذا وذا
 فهم ثلاثٌ "الخيف"، في كلّها
 سل "بعل" خصمه، إننا
 يُخبرك من يحسده أنه
 تمنطق السوودد طفلا وما
 وهب للعلياء في عشره
 فرّ في غلوته سابقا^(٤)
 والريح تدعو - وهي تفتسه -^(٥)
 يا أعين الناس أنظري وأعجبي،
 مدّ الى سؤاله والعدا
 والعكسر والجرّة في موقف
 وجاد حتى لم يدع فضلةً
 يرى لما يحفظ من وفه
 كأنّ ما قد حلّ من ماله
 أغراه بالتبذير لوأمه

أراء نصيرهنّ بيض ولام^(١)
 دهم الخطوب الثائرات القيام
 بعد أخيه ثالثا للتأم
 تكامل السلك بها والنظام
 لمنسك الحج فروض تقام
 تقنع فيه بشهود الخصام،
 - ضرورة - واحد هذا الأنام
 فضّ من العوذة منه ختام^(٢)
 ولدة الخمسين عنها ينام^(٣)
 والناس مأمومون وهو الإمام
 ردوه إن كان لفيه لحام!
 بدّ كهول المجد هذا الغلام!
 يدين للإنعام والانتقام
 ما بين بسطٍ منهما وأنضمام
 عليه للبحر ولا للغام
 إضاعة العهد وتقضّ الدمام
 وطاب محظور عليه حرام
 فودّ من يسأله أن يلام

- (١) البيض: السيوف، ولأم جمع لامة وهي الدرع وسهلت الهمزة للضرورة، وفي الأصل «زلام» .
 (٢) العوذة: نحرزة تعلق على الصبي آتقاء العين .
 (٣) اللدة: من يولد معك في سنك .
 (٤) الغلوة: رمية السهم الى أبعد ما يقدر عليه .
 (٥) تفتسه: تفتفيه .

يفديك مَن عادَى معاليك أن
 تَوْقِصَهُ ^(١) خَلْفَكَ عَثْرَتُهُ
 يذارع الجَوْ بمشالولةٍ
 يُعْمِدُهَا مِنْ حَيْثُ سَلَّتْ، وَمَنْ
 كان فداءَ الكرماءِ اللثامُ
 كَبُوا وما شقَّ رداءَ القيامِ
 محالولةٍ لم يرتبطها عصامُ
 سَلَّ ولم يقدر على الضرب شامُ
 رجلاك أن تنزل "بأبني شامُ"
 وأنبتت لحمًا أثبتًا عظامُ
 [وعاودتني حين أغنيت] ^(٦) تم
 فاستقبلوها غرًا طَلْقَةً
 مع التهاني ووجوهًا وسامُ
 نادت رجالا من وراء القدمِ ^(٩)
 على عذارها رجالُ كرامُ
 طاب لها فيكم نعيمٌ ودامُ
 شكُلٌ ولم يحبس طَلاها زمامُ ^(١٣)
 يالف ولم تهجر "عراقًا" "شامُ"
 وجافلات مع طردِ النعامِ
 لم تترك "الغور" "لنجد" مع الـ
 مع النعامي طائرات بكم ^(١٥)

- (١) توقصه : تدك عنقه . (٢) العصام : الحبل يربط ويشد به . (٣) شام : أعمد .
 (٤) شام : اسم جبل وله رأسان يسميان "ابني شام" . (٥) الأثيت : الكثير العظيم .
 (٦) ما وضع بين هاتين العلامتين [] بياض بالأصل . (٧) الشرة : نشاط الشباب .
 (٨) العرام : الحدة والشدة . (٩) القدم : النقاب ، وفي الأصل « القدم » .
 (١٠) في الأصل «وضاهرتي» . (١١) المهورات جمع مهيرة وهي الحرة الغالية المهر .
 (١٢) الرسغ : الموضع المستند بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، والمفصل بين الساعد
 والكف والساق والقدم . (١٣) شكُل جمع شكال وهو جبل تشد به قوائم الدابة . (١٤) الطلي :
 الأعناق واحدها طلية . (١٥) النعامي : ريح الجنوب .

أعراضكم في طي ما حملت (١) لطائم^١ وهي لقوم لطائم^(٢)
 بواقيا حلية أحسابكم ما دامت الأطواق حلى الحمام
 ما خدَمَ النيروز إقبالكم فهي لها أسورة أو خدام^(٣)
 يوم من العام ولكنه يكر في دولكم ألف عام

* * *

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالمهرجان

كثّر فيك اللوم وأين سمعى وهم؟
 قلبي واللوم عليك يك منجد ومتمم
 سعوا بغش لاسعوا وينصّحون : زعموا !!!
 وأتعب المكلفين من ناصح متهم
 قالوا : سهرت ، والعيون المسهرات نوم
 وليس في جسمك إلا جلدة وأعظم
 وما عليهم أرقى ولا رقادي لهم!
 وهل سمات الحب لا * لا سهر وسقم
 خذ أنت في شأنك يا دمعى خذ ودعهم
 هذا "الكثيب الفرد" من "نجد" وهذا "العلم"
 وحيث يشق ناظر من حيث كان ينعم
 ناشد "بسعد" دارها فالدار عنك تفهم
 وهل يجيب طلل والربع لا يكلم؟! *

(٢) اللطائم ضرب الخد بالكف .

(١) لطائم جمع لطيمة وهي المسك أو ناخفته .

(٣) خدام جمع خدمة وهي الخللخال .

٤٧

أين دُمَاكَ - والهوى سؤَلْنَا - أين همُّ
 وأين غَفَلَاتٌ لَنَا تنصَعُ مِنْهَا الظُّلْمُ؟
 "فالجيرة"، "والجيرة"، و"ال" أنعم" منهم "وأنعم"^(١)
 وفي التشاكي قَبْلُ مَخْلُوسَةٌ نَعْتَمُ
 وخالوات حلوة [تتم]^(٢) وهي تُكْتَمُ
 تَفْضُلٌ فِي شِرْعَتِهَا لِلْغُدُوتِ الْعَمِّ
 ثَرَاكٌ يُسْتَأْفُ^(٣) مع الـ صَبِيحٌ لَهَا وَيَلْتَمُ
 وغاربين لا تتو ب الطالعاتُ عنهم
 كَلَّ فِتَاةٌ لِحُظَّهَا عَلَى الْقِنَاةِ لَهْذَمُ^(٤)
 لولم تكن تُدْمِي به مَا مَازَجَ الدَّمْعَ دُمُ
 عادت بقلبي مشركا وَهُوَ حَنِيفٌ مُسَلِّمُ
 لأنه يعبدها بِالْحَبِّ وَهِيَ صَمُّ
 وغادرت نار الجوى تُذَكِّي لَهَا وَتَضْرَمُ
 فإن يكن ضلُّ بها فَسَبِيهِ "جَهَنَّمُ"
 أقسمتُ، والصادقُ لا يَخْرُجُ حِينَ يُقْسَمُ
 بالمهديات "المينى" تَبْدُنُ^(٥) أَوْ تُسَمُّ^(٦)
 كالأكم اغتصت بها تُشْرِقُ مِنْهَا الأكمُ^(٧)

- (١) الجيرة والأنعم مواضع . (٢) ليست بالأصل . (٣) يستاف : يشتم :
 (٤) اللهزم : الحد القاطع من السنان . (٥) تبدن : تسمن . (٦) تسنم : يجعل
 لها سنام . (٧) الأكم : جمع أكمة وهي مكان أرفع من الرابية .

(١)	مقلدات للردى	(٢)	ترقش أو ترقم،
(٤)	حتى ترى واجبة	(٣)	جنوبها تقتسم،
	و"زمنيم" وما شفت		من كل داء "زمنيم"،
	وما آجتني للاسحج	(٥)	ن الأسود المستلم،
	أن "بنى أيوب" من		عشم الخطوب عصم
	وأن أيامهم		فينا الشهور الحرم
	قوم ثقال أدركوا	(٦)	جميع إل غرموا
	نيرانهم أراؤهم		والسابقات الهمم
	إن حاربوا يوما فأس		يافهم تكلم
	ويطئ الرح الأصم		فيخف القلم
	ولهم المجد فق	(٧)	وا إثره ولقموا
	فقرّب السبق لهم		وخوض قوم فيهم
	وحسبهم أن "عمي		د الرؤساء" منهم
	أفق علا لا تخلف ال		أنوار منه الظلم
	تولد من شموسه		أهلة وأنجم
	تقدم الناس بهم		عصرهم المقدم
	وجاء يبنى فوق ما	(٨)	[قد] أسسوا ودعموا

- (١) المقلدات : البدن يعلق بأعناقها شئ . من جلد ونحوه ليعلم أنها هدى فيكيف الناس عنها .
 (٢) ترقش : تزين . (٣) ترقم : تخطط . (٤) واجبة : ساقطة وهي كناية
 عن نحرها . (٥) يريد الحجر الأسود بالكعبة . (٦) كذا بالأصل ومعناه غير
 واضح . (٧) لقموا من قوهم : لقم الطريق أى سدّفه . (٨) ليست بالأصل .
 (٩) فى الأصل : "تأسسوا" .

فجاز حدَّ المبتدي
 فليهمهم ما فتحوا
 وأنهم اذا أدعوا الـ
 أبلجُ بسامُ وفي
 وفائضُ ربيعهُ
 مباركُ تستقبل الـ
 بلجةُ فجرٍ وجهه
 محصنٌ بالشكر أن
 يا فارسَ الككرة وخـ
 جروحها بالسبر والـ
 حلبتها القرطاسُ والـ
 والأتمل السبُط لها
 فارسُها المعلم لا
 مقتعدا أنماطه
 حطت بها خلائفًا
 ناطوا بك الأمر فا
 فسأموا الأمر الى
 بن المنتهى المتمم
 به العلا أو ختموا
 معجز دَلْ آبنهم
 [نادى] العلا مقدم
 يومَ تفيض الـ
 يومَ به فتغنم
 يقمرُ منها المعتم
 تنفر منه النعم
 زُ الطعن فيها الكلم
 عصاب لا تلتحم
 أسطر خيل دهم
 أعنة وجم
 يهفو عليه العلم
 حيث تجول الهمم
 بهم تحاط الأمم
 يماوا ولا تألوا
 نصحك حتى سألوا

- (١) ليست بالأصل وقد ينوب منها كثير مما ترأه .
 (٢) الربيع : المطر .
 (٣) الـديم جمع ديمة وهي المطر الدائم .
 (٤) العصاب : ما يعصب به من مندبل ونحوه .
 (٥) دهم جمع أدهم وهو الشديد السواد .
 (٦) أعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به
 الدابة .
 (٧) لجم جمع لجام .
 (٨) المعلم : الذي به علامة تميزه .
 (٩) الأنماط
 جمع نمط وهو ضرب من البسط .

المنبرُ الصَّاحُ هن
 وغازونا مجمعا
 كلُّ يقومُ بالذى
 سعى رجالٌ للذى
 ولم ينالوا نِعما
 وأنت تسعى للتى
 فمن تَزُنُّ ^(٢) عنده
 فالله والخليفة
 فلا يزلُ عقدُ الكلا
 ولا تزلُ يقظى الخطو
 وإن طغت غريبة
 كانت كأضغاث الكرى
 ثم أنجحت كما جلا ال
 وناوبتك بالتمها
 سطورها الخرس تيد
 يُقرأ قبلَ فضه
 أعراضكم فى طيها
 لطائم ^(٣) أرواحها
 عاشقةٌ واصلةٌ
 أسماءهم ^(١) والدرهم
 ومجنا والموسم
 تقضى به وتحكم
 توعدهم وتعلم
 تلد فيما تصم
 تعلو بها وتعظم
 بريية أو ترجم
 ن بالرجال أعلم
 م بعلاك ينظم
 ب وهى عنك نوم
 تهم أو تقسم
 ما راع منها حلم
 ص بيع الظلام عنكم
 فى مفصحات عجم
 ن عنكم وتفهم
 كتابها المترجم
 روض الحمى المكمم
 لغيركم لا تنسهم
 وهى أوانا تصمير

(١) فى الأصل « اسمهم » . (٢) تزن : تهم . (٣) لطائم جمع لطيمة وهى نافذة



وقال يمدح الوزير زعيم الدين أبا الحسن في النيروز

٤١٨

بَكَرَ الْعَارِضُ تَحْدُوهُ النَّعَامِي ^(١) فَسَقَاكَ الرَّيَّ يَا دَارَ «أَمَامَا» ^(٢)
وَتَمَشَّتْ فِيكَ أَرْوَاحُ الصَّبَا يَتَأَرْجَنَ بِأَنْفَاسِ الْخُزَامِي
وَإِذَا مَغْنَى خَلَا مِنْ زَائِرٍ ^(٣) بَعْدَمَا فَارَقَ أَوْ زِيرٍ لِمَامَا ^(٤)
فَقَضَى حَفْظَ الْهَوَى أَنْ تُصْبِحِي لِلْحَبِيبِينَ مُنَاخَا وَمُقَامَا
أَجْتَدِي الْمَزْنَ، وَمَاذَا أَرَبِي أَنْ تَجُودَ الْمَزْنَ أُطْلَالًا رِمَامَا ^(٥)
وَقَلِيلًا فِيكَ أَنْ أَدْعُو لَهَا مَا رَأَى اللَّهُ أَسْتَجِدِي الْغَامَا
أَيْنَ سَكَانِكَ؟ لَا أَيْنَ هُمُّ! «أَحْجَازَا» أَقْبَلُوهَا أُمُّ «شَامَا» ^(٦)
صُدِعُوا بَعْدَ الْتَثَامِ فَغَدَتْ بِهِمْ أَيْدِي الْمَوَامِي تَسْتَرَامِي ^(٧)
وَتَبَقُوا كُلَّ حَيْرَانَ بَلِيدٍ يَسْأَلُ الْجَنْدَلَ عَنْهُمْ وَالرَّغَامَا ^(٨)
يَا لُؤَاةَ الدِّينِ عَنِ مَيْسِرَةِ وَالضَّمِينَاتِ وَمَا كُنَّ لُئَامَا
قَدْ وَقَفْنَا قَبْلَكُمْ فِي رِبْعِكُمْ فَتَقْضِيهِ أَنْفُسُنَا أَسْتَلَامَا وَأَلْتَرَامَا
سَعِدَ الرَّاصِبُ تَحْتَتْ بِهِ ^(٩) جَسْرَةَ تَخْلُطُ وَهَذَا وَإِكَامَا ^(١٠)
تَطَّأَ الْعَسْفَ، فَتُدْمِي خَفَّهَا ^(١١) جِبْهَاتُ الْأَرْضِ شَجًّا وَإِطَامَا ^(١٢)

- (١) العارض : السحاب المعترض . (٢) النعامي : ريح الجنوب وهي أبل الرياح وأرطها .
(٣) المغنى : الربع . (٤) اللام : الزيارة القصيرة . (٥) رماما : بالية .
(٦) الموامي جمع موماة وهي المفازة الواسعة التي لا ماء فيها ولا أنيس . (٧) الجندل : الصخر .
(٨) الرغام : التراب . (٩) الجسرة : الناقة القوية . (١٠) بالأصل هكذا
« مخلط »، ويحتمل أن تكون « تخبط » . (١١) الوهد : ما انخفض من الأرض .
(١٢) الإكام : جمع أكمة وهي ما ارتفع عما حوله .

تَتَزَّى أَنْفًا فِي خُلْفِهَا (١)
تُطْعِمُ الْبَيْدَ إِذَا مَا هَجَّرتُ
أَنْ تُطْبِعَ السُّوْطَ أَوْ تُرْضِيَ الزَّمَامَا (٢)
— شَبَعَ الْبَيْدَاءَ — نَقِيًا وَسَلَامِي (٣)
أَوْ تَرَى "بِالنَّعْفِ" هَاتِيكَ الْخِيَامَا
"وَبِجِرْعَاءِ الْحَمَى" قَلْبِي، فَعَبَجُ
وَتَرَجَّلُ فَتَحَدِّثُ عَجَبًا :
قُلْ لِحَيْرَانِ "الْغَضَا" : آهِ عَلَى
نِصْلِ الْعَامِ وَمَا نَسَاكُمْ،
حَمَلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرُكُمْ
وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُمْ لِي فِي الْكِرَى
وَقَفَّ الظَّامِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ،
مَا يِيَالِي مَنْ سَقَيْتَنِّي اللَّيَّ
وَأَعْجَبُوا مِنْ أَنْ يَرَى الظَّمَّ حَلَالًا (٤)
أَشْتَكِيكُمْ، وَإِلَى مَنْ أَشْتَكِي؟
أَنْتُمْ وَالدهرُ سَيْفٌ وَفَمٌ (٥)
كَلَّمَا عَاتَبْتُ فِي حَظِّي [دهري] (٦)
وَإِذَا آسْتَرْهَفْتُ خَلًّا فَكَأَنِّي
إِنْ أَذِنْتُمْ لِحَفْوَنِي أَنْ تَنَامَا (٧)
أَفَيْقِضِي وَهُوَ لَمْ يَشْفِ أُوَامَا؟ (٨)
مَنْعَكُنَّ الْمَاءَ عَذَابًا وَالْمُدَامَا
شَارِبٌ وَهُوَ يَرَى الْخَمْرَ حَرَامَا
أَنْتُمْ الدَّاءُ فَمَنْ يَشْفِي السَّقَامَا!
مَا تَمَلَّانِ ضِرَابًا وَخِصَامَا
زَادَهُ الْعَتَبُ لِحَاجَا وَعُرَامَا
مِنْهُ جَرَدْتُ عَلَى عُنُقِي حُسَامَا

(١) تتزى : تلب . (٢) النقي : المنق في العظم . (٣) السلامي : عظم في فرسن البعير أو عظام صغار طول إصبع أو أقل من اليد والرجل ، وفي الأصل هكذا «سلاما» وهو تحريف خطي . (٤) البسل : الحرام . (٥) كذا بالأصل والتماس : نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت ، ولم يعرف عنه أن له رائحة طيبة مثل الشيع وغيره ولعلها محرفة وصوابها «خزاعي» . (٦) الأوام : العطش الشديد . (٧) الظلم : ماء الأسنان . (٨) ليست بالأصل .

لمت أيامي على الغدر فقد زادت الإجرام حتى لا ملاما
ولزمت الصمت لا أشكو، وصمتي بعد أن أفنيت في القول الكلاما
قعد الناس بنصرى في حقوق قعد المجد بيكها وقاما
دفع الله وحامى عن رجال قد رعوني لم يضيعوا لى سواما^(١)
كفني جودهم أن اجتدى وأبى عزهم لى أن أضاما
طلّعوا فى جنح خلّاتى نجومًا^(٢) وأنتجوا نحو مرأى سهاما
وأضأت لى أمانى بهم عشيّت فى الناس تيبها وظلاما
عُرفوا بالجوّد حتى أصبحوا من وضوح فى سواد الدهر شاما
لم أذمّ حرمة سالفة فى معاليهم ولا عهدا قدامى^(٣)
ما استفادوا كرما فى ولكن خلّقوا من طينة المجد كراما
من رجال ليسوا الملك جديدا وأقتلوا ناصية الدهر غلاما
روّضوا العلياء حتى أقتعدوا ظهرها الذرورة منه والسناما
وإذا الأيام غمّت أقبلوها غرّرا تقدح فى الخطب وساما
"بنى عبد الرحيم" استحلّبت مزنّ الجود وقد كنّ جهاما
أولدوا أمّ الندى فالتهجّت^(٤) بينها بعد أن حالت عقاما
ورثوا أصل العلا فافترعوا بنفوس ضمنت فيها التماما
تركوا الناس قعودا للجبى يشكون العجز أفواجا قياما
فتجّوا باب الندى وأستشهدوا "بزعم الدين" إذ كان ختاما
جاء مأموما وقامت آية فيه دلت أنه جاء إماما

٤١٩

(١) السوام : المال الراعى . (٢) خلّاتى : حاجاتى . (٣) القدامى : القديم .

(٤) فى الأصل « فافترعوا » .

سَبَقَ النَّاسَ قُرُومًا قُرْحًا (١) (٢)
 وَحَوَى السُّودَدَ مِنْ أَطْرَافِهِ (٤)
 وَأَتَهَى فِي الْفَضْلِ مِنْ حَيْثُ أَبْتَدَا
 وَرَعَى الدَّوْلَةَ مِنْ تَدْبِيرِهِ
 لَوْ رَأَى الذُّبُّ قُرْبًا سَرَحَهُ
 حَاطَهَا سَيْفًا وَرَأْيَا وَلِسَانًا
 وَشَفَى أَدْوَاءَهَا مِنْ مَعْشِرِهِ
 فَهُوَ فِيهَا وَأَخُوهُ وَأَخُوهُ
 عَزَمَاتٌ كَالْمَقَادِيرِ مَضَاءً
 وَيَدُّ يَرْتَعِدُ السَّيْفُ بِهَا
 وَسَجَايَا تَشْرَبُ الصَّهْبَاءَ مِنْهَا (١٠)
 وَمَعَالٍ كَمَتَّ ، مَا تَبَسَّغِي
 شَرَفٌ كَانَ عِصَامِيًّا فَلَمْ
 أَنْتَ مِنْ جَائِثُ أَيَّامِي بِهِ
 وَتَرَوَّحْتُ مِنَ الثَّقَلِ وَقَدْ
 كَمَّ يَدِي أَرْضَعْتَنِي دِرَّتَهَا
 أَدْرَكْتُ حَالِي فَكَانَتْ بِالْزَنْدِي

جَذَعٌ رِيضٌ وَمَا عَضَّ الْجَامَا (٣) (٥)
 فَكَلَّا جَنْبِيهِ أَيْمَانًا وَسَامَا
 مَا تَثَّى غَصْنُهُ حَتَّى اسْتَقَامَا
 يَقِظُ الْعَيْنَ إِذَا الذَّائِدُ نَامَا (٦)
 لَعِمِي مِنْ فَرَقٍ أَوْ لَتَعَامِي
 إِنْ تَدَاهَى وَتَلَاخَى وَتَرَامِي (٧)
 قَبْلُ طَبُوهَا فزَادُوهَا سَقَامَا (٨)
 وَيَذْبُلُ سَانِدٌ وَرِضْوَى وَشَمَامَا (٩)
 وَقَضَايَا كَالْأَنْبَابِ اتَّظَامَا
 وَسَمَّاحٌ لَقَرْنَ الْجُودَ الْغَامَا
 كَلَّمَا أُرْعَشَ رَأْسًا وَعِظَامَا
 لَكَ فِيهَا زَائِدًا إِلَّا الدَّوَامَا
 يَرْضَى عَنْ كَسْبِكَ أَوْصَرْتَ «عِصَامَا»
 وَهِيَ خَصْمٌ فَتَحَامَتْنِي أَحْتِشَامَا
 حَفِيَتْ جَنْبَايَ ضَغَطًا وَزَحَامَا
 بَعْدَ أَنْ قَدْ كُنْتُ عَوَجَلْتُ الْفَطَامَا
 فِي ضِرَامِ الْفَقْرِ بَرْدًا وَسَلَامَا

- (١) قروم جمع قرم وهو الفحل .
 (٢) قرح جمع قرح وهو من ذى الحافر الذى شق نابه .
 (٣) الجذع : الفتى من الخيل والإبل . (٤) فى الأصل « أطرافها » .
 (٥) فى الأصل هكذا « فكلى » . (٦) الفرق : الخوف . (٧) طبوها : داووها .
 (٨) يذبل ورضوى وشمام : أسماء جبال . (٩) الأنابيب : عقد الرمح .
 (١٠) الصهباء : الخمر .

كنت لي أمتهم جبل ودايد في الملمات وأوفاهم ذماما
 فعلام آرتجع الإعراض مني ذلك الإقبال والعطف علاما؟!
 وكم النسيان ، والشافع لي يخفّر الذكرة بي والإهتما
 واذا سحبتك عنى عبت فتي أمل من أرضي آبتساما
 والملال المر لم فاجاني من فتى كان بجي مستهاما
 ونعم أعذرکم فالتسوا عذرة المجد إذا ما المجد لاما
 وأنظروا أي جواب للعلا إن أت تغضب لي أو نتحاي
 فتمنوا فضلتى وأغتنموا ما وجدتم من بقاياى آغتناما
 وآستمدوها نطافا حلو^(١)ة تنهل الإعراض غزرا وجهاما^(٢)
 تنفض الأرض بأوصافكم^(٣) طبق الأرض مسيرا ومقاما^(٤)
 لو أقيمت معجزاتي فيكم^(٥) قبلة صلي لها الشعر وصاما^(٦)
 أو زقا الأموات يستحيونها نثرت بالحسن رمات وهاما
 فأسمعوها عودا وأبقوا لها وزرا ما صرف الصبح الظلاما
 وآستاحت روضة ربيعة^(٧) صبحه "النيروز" وطفا وركاما^(٨)
 وسعى الوفد يحلون الحبي^(٩) نحو "جمع" ويزفون جماما^(١٠)
 كل يوم للتهاني عندكم سوق ربح في سواكم لن تقاما^(١١)

- (١) نطاف جمع نطفة وهى القطرة من الماء . (٢) الغزر : السحاب كثر فيه الماء .
 (٣) الجهام : السحاب لا ماء فيه . (٤) طبق الأرض : يقال : غيث طبق الأرض اذا طبقها
 وشملها ومنه قول امرئ القيس :
 ديمة هطلاه فيها وطف طبق الأرض تحرى وتدر
 (٥) زقا : صاح . (٦) هام جمع هامة : وهى الرأس . (٧) الوطف : المطر المنهمر .
 (٨) الركام : السحاب المترام . (٩) جمع : المزدلفة . (١٠) يزفون : يسرعون .
 (١١) جماما : جماعات ، واحدا جم .



وقال يصف السماء

دارت عليك بكأسها	فالتشكرتك والندامى
وجلّت جواربها علي	ك رواقصا غمراً وساما
تلقى نواحلها الخما	ص ^(١) سمينة المعنى جساما
يقدمن واضحة الجيب	ن، تشق غمرتها الظلاما
تُحى وتقتل من رأّت	أبدا وصالا وأنصراما
تطوى وتُنشر في البلا	د فلا رحيل ولا مقاما



وقال يذكر الشيطان والنجم

وما أبن أرض غرض لأبن سما ^(٢)	ناران لم يُخِذهما سلطان ^(٤) ما
يحتربان أبدا على مدى ^(٣)	ثم يكون الأخبث المنهزما
ما ألتقيا قط فعاد خائباً	بالحُسْر إلا من تبدى منهما
راميهما لم يُخط من صاحبه	إصابة تُدعى ولا تُجرى دما
بر يطيع [ربه] ^(٦) وفاجر	لكن يخوضان معاً جهنما ^(٧)

(٤٢٠)

(١) الخماص : جمع خميصه وهى الضامرة البطن ، وفى الأصل «الخماص» . (٢) الغرض : الهدف وفى الأصل «عرض» . (٣) فى الأصل «بابن» . (٤) يريد «ماء» . (٥) يحتربان : يخاربان . (٦) فى الأصل «به» . (٧) يشير الى أن الشيطان عاص لربه وأن الكواكب عبت من دون الله فهما فى النار لقوله تعالى «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم» .

*
*
*

وقال يصف الثريا

بيضاء في بلى خضراء ساجدة	عدوها الدور بل أضدادها الظلم
لها من النور وجه كله نقط	وغرة كلها للناظرين فم
من حولها مفردات عن تجمعها	كأنهن بنات وهي أمهم
إذا أحطن بها من كل ناحية	حنت لمن بشدي كله حلم

*
*
*

وقال في خاتم

وذى جسدين ألقى الصبح منه	ملاءته على الليل البهيم
ضحوك الوجه مكدة حشاه	له أبوان من كرم وأوم
أسير في يدك رهين حبس	ويسرى حكمه بأسم وسيم
له صفة المباسم والتراقى	وشبهه في الأهلة والنجوم
إذا وليته كتمان سر	أمنت إذاعة الرجل النوم
وتهلك عينه طورا ويبقى	له أثر كآثار الرسوم
له لون يخبر عن وجوه الـ	جنان وقد توغل في الجحيم

*
*
*

وقال يفخر بالفرس ، ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ، وتفردهم بالعدل والعمارة ، ويصف بعض العرب بنحول الذكر وقشف المعيشة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وظهورهم به ، وانتشار صيتهم بميلاده ، ويذم غدر من غدر منهم بأوامر ، وخالف وصاياه في أهله عليهم السلام ، وهي أول قوله في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

أتعلمين يابنة الأعاجم
 يهب يلحاه بوجه طلق
 وهو مع المجد على سبيله
 ممثلاً ما سنه آباؤه
 من أيكمة مذغرسها "فارس"
 لمن على الأرض - وكانت غيضة^(٤)
 من فرس الباطل بالحق ومن^(٥)
 إلا "بنو ساسان" أو جدودهم
 أيهم أبكى دما، فكلهم
 كم جذبت ذكراهم من جلدى
 لاغرو والدنيا بهم طابت اذا
 [ما] اختصمتني فيهم قبيلة^(٨)
 ولا نشرت في يدي فضلهم
 إن ييحد الناس علاهم فبما
 أو قلد الصارم غير ربه
 أحق بالأرض اذا أنصقت^(٩)
 يا ناحلي مجدهم أنفسهم
 كم لأخيك في الهوى من لائم؟
 ينطق عن قلب حسود راغم
 ماض مضاء المشرف الصارم
 إن الشبول شبه الضراغم^(١)
 ما لان غمزا فرعها لعاجم^(٢)
 أبنية لا تبغى لهادم!^(٣)
 أرغم للظلم أنف الظالم؟
 طربجوا فيهم وبالقوادم^(٦)
 يجبل عن دموعي السواجم
 جذب الفريق من فؤاد الهائم
 لم تحل يوما بعدهم لطاعم
 إلا وكنت غصة الخاصم
 إلا نثرت ملء عقد الناظم
 أنكروا روض نعم الغائم!!^(٧)
 فليس غير كفه للقائم
 عامرها بشرف العزائم
 هبوا فلا أضغاث عين الحالم

- (١) شبول جمع شبل وهو جرو الأسد .
 (٢) ضراغم جمع ضرغام وهو الأسد .
 (٣) عاجم العود : مختبره بسنه .
 (٤) الغيضة : الشجر الملتف الكثير .
 (٥) فرس : اقترس .
 (٦) الخوافي : ريشات خافية في الجناح واحدها خافية .
 (٧) القوادم : ريشات في مقدم الجناح ، واحدها قادمة .
 (٨) في الأصل « لا » .
 (٩) قائم : مقبضه .

شتان رأسٌ يفخرُ التاجُ به
 كم قصرت [سيوفهم] ^(١) عن جارهم
 وأرؤسٌ تفخرُ بالعمائم
 ودفعت حُماتهم عن نُوبِ
 خُطى الزمانِ قائماً بقائم
 وخولوا من [نعمة] ^(٢) وأعتنموا
 عظامهم تُكشَفُ بالعظامِ
 مناقبٌ تفتقُ ما رقعتمُ
^(٣) جُلَّ السباحِ عن يمينِ غارمِ
 ما برحت مظلمةً ديناكمُ
 من بأسٍ "عمرو" وسباحٍ "حاتم" ^(٤)
 بنتم به وكنتم من قبله
 حتى أضاء كوكبٌ في "هاشم" ^(٥)
 حلتمُ بهديه ويمنه
 سرّاً يموت في ضلوعِ كاتمِ
 وعداء، هل من مالكٍ مساحِ
 بعد الوهاد في ذرى العواصمِ
 تدعون، هل من مالكٍ مقاومِ؟ ^(٦)
 إذا أدرعتم بأسمه في جاحمِ
 أخباره في سيرِ الملاحمِ
 تخفقُ راياتكم منصوراً
 يكفُرُ أو منافقٍ مسلمِ
 عمر منكم في أذى، تفضحكم
 فلم يكن من غدركم بسالمِ
 بين قتيلٍ منكم محاربِ
 وحلتمُ عن سننِ المراسمِ
 ثم قضى مسلماً من ربيبةِ
 وقد شهدتهم مقتلِ ابنِ عمه
 وخيرِ مصلاً بعده وصائمِ ^(٧)
 وما أسحتلَّ باغياً إمامكمُ
 "يزيد" "هو بالطف" "من" "ابن فاطم"

٤٢١

(١) في الأصل هكذا "سي" . (٢) في الأصل هكذا "نه" . (٣) في الأصل
 "غارم" . (٤) هو عمر بن معد يكرب من شجعان العرب . (٥) هو حاتم الطائي
 المشهور بالكرم من أجداد العرب . (٦) الجاحم: الحرب وشدة القتل فيها . (٧) الطف:
 الموضع الذي قتل به الحسين رضي الله عنه .

وها إلى اليوم الظبا خاضبةً
 «والفرس» لما عَلِقُوا بدينه
 فمن إذا أجدر أن يملكها
 لا بد يوماً أن تُقال عثرة
 لو هبت الريح نسياً أبداً
 أو أمنت حسناء - طول عمرها -
 خذ يا حسودي بين جنبك جوى
 وأقع فقد فتك غير خاملٍ
 لازلت منحوس الجزاء قائقاً
 من دمه مناسراً القشاعيم^(٢)
 لم تنل العروة كفف فاصم
 موقوفةً على النعيم الدائم؟
 من سابق أو هفوةً من حازم
 لم يتعوذ من أذى السمائم^(٣)
 عيناً لما أحتاجت إلى التمام^(٤)
 يرمى إلى قلبك بالضرائم
 بالصغري أن تفرع سن نادم
 بوادع وسهراً لنائم

* *

وقال في غرض له

ذَلَّ الفراقُ لقد رمت يده
 وسقى اللقاء العين لو ظمئت
 في الراحمين هوى شُعبتُ به
 يا يومَ فاجأني بفرقته
 منى أعزّ فتى على قومي
 من دمعا رويت من النوم
 شعف العواذل فيه باللوم
 لم أجزه إذ لم يكن يومى

* *

وقال يودع أبا القاسم سعد بن الكافي، ويستوحش له ولفراقه، ويحضه على
 محاض عليه أباه من حقه، ويصف منازل طريقه من بروجد، وأنشده أياها في صحرائها^(٥)
 (١) مناسر جمع منسر وهو المتقار . (٢) القشاعم جمع قشعم وهو النسر . (٣) السمائم جمع
 سموم وهى الريح الحارة . (٤) التمام جمع تيمة وهو عودَة تعلق على الصغار آتقاء العين .
 (٥) بروجد - بالفتح ثم الضم ثم السكون وكسر الجيم وسكون الراء - بلدة بين همدان وبين الكرج
 وهى كثيرة الخيرات وينبت بها الزعفران .

نعم : من "جميلة" إحدى النعم (١)
 نعالج في الحب مر الكلا (٢) م
 وتبرد أكبادنا خلسة
 فداء "جميلة" تحت الظلام
 صحا من مقبلها بالمدام (٤)
 تغرب حب "أبنة العامري"
 أما وتمايلها ، والنسيم
 وجاعل مفتاح رزق العباد (٥)
 عرفت لنفسى سوى حبا
 وكيف يصاحب ذلا فتى
 قتي "ضبية" يوم أخذ الترات (٦)
 وبدر تفرع من شمسهم
 تلتفت يسأل أشياخهم
 فأخبره الخال عن خير جد
 وجمع شتى سجاياهم
 فإن كان يوم جدا قال : خذ
 وإن طرِقوا بأبن ليل أدم (٧)

وإن ضن قلب فقد جاد فم
 ونقنع منه بجلو الكلم (٣)
 من اللخط أو زورة في الحلم
 ونومتها ساهر لم ينم
 وأبرئ من طرفها بالسقم
 فساق الى العرب ود العجم
 يجور على قدما إن حكم،
 يمين "أبي قاسم" ما قسم،
 خصيا صبرت له إن ظلم
 "بسعد" تعاق أوفى العصم!
 وشيخهم يوم رعى الدم
 فما تركا دولة للظلم
 ليلحق في المجيد سعيا بهم،
 وحديثه الأب عن خير عم
 فكان الندى وكريم الشيم
 وإن تك نائبة قيل : قم
 له جوده وأبن صبح ألم،

- (١) في الأصل "يعالج". (٢) الكلام: الجروح. (٣) في الأصل "يقنع".
 (٤) في الأصل "قبلها". (٥) يريد «ما عرفت» فحذف النفي لوضوحه.
 (٦) الترات جمع ترة وهي التار، وفي الأصل «التراب». (٧) أدم: أخذه الذمة.

لِقُوهِ "بِسَعْدِهِمْ" الْمُسْتَتِيرِ
فَمِنْ مَبْلَغِ النَّصِيحِ عَنِّي أَبَاهُ
إِذَا مَا سَأَلْتِ "أَبَا قَاسِمٍ"
شِبْهَكَ خَلَقَا وَخُلِقَا نَرَاهُ
"أَبَا قَاسِمٍ" دَعْوَةً مِنْ قَتِي
أَتَى عَائِثًا حَظَّهُ بِالزَّمَانِ
سَرَى الشُّوقُ بِي أَوْ دَعَتْ حَاجَةً
فَحَمَلْتُ رَحْلِي مَحْفُوفَةً
مَطَاوِي لِّلْأَرْضِ إِمَّا أَن تُشْرِنَ
عَلِمَنْ مُرَادِي أَوْ خَلْتَنْ
فَلَمَّا طَلَعَنْ بِنَا "النَّهْرَوَانَ"
وَجَلَنْ بِرَمَلٍ "جَلُولًا" فَسَمَنْ
وَخُنْتَنْ بِالمَاءِ فِي "خَانِقِيهِ"
وَمَا شَمَنْ "حُلُوانٍ" حَتَّى حَلَا

(١) فَكَانَ الْهَزْبِرُ وَكَانَ الْخِضْمُ (٢)
وَمَا [أَنَا] فِي النَّصِيحِ بِالْمَنْهَمِ؟ (٣)
فَإِنْ شَدَّتْ أَسْرِي وَإِنْ شَدَّتْ تَمَّ
كَمَا الْقَدَمُ الْوَفْقُ أُخْتُ الْقَدَمِ
وَصَالُ النَّدَى فِيهِ وَصَلُ الرَّحِمِ
فَإِنَّ أَنْتَ قَلْتِ: سَلَامٌ، سَلِمَ
سَمِعْتُ لَهَا بَعْدَ طَوِيلِ الصَّمَمِ
بِإِدْرَاكِ مَا تَمَتَّنِي الْهَمَمِ
مَصَابِيحَ إِمَّا شَقَقْنَ الظَّلَمَ
تَبَطَّنَ بِالْحَزْمِ تَحْتَ الْحَزْمِ (٤)
تَعَاقَدْنَ طَاعَةَ حُكْمِ الْحَكْمِ
سَنَابِكِيَّ (٥) إِبَاءَ السَّامِ
بِنَ "حَبَا" لَهَا بَعْدَهَا أَوْ قَرَمِ (٦)
بِأَفْوَاهِهَا طَعْمُ فُوسِ الْبُؤْسِ (٧)

- (١) الهزبر: الأسد . (٢) الخضم: البحر . (٣) ليست بالأصل .
(٤) في الأصل هكذا * تبطن بالحرم تحت الحرم * (٥) النهروان: كورة واسعة
بين بغداد وواسط في الجانب الشرقي . (٦) جلولا: طسوج من طساسيج السواد في طريق
خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ . وخانقين بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد .
والطسوج: الناحية، كالقرية ونحوها، ومنه طساسيج حلوان . (٧) سنايك جمع سنيك وهو
الحافر . (٨) خنقن: ملتن . (٩) في الأصل «جيينا» . (١٠) القرم:
شدة الشوق، وأصله شدة الشهوة إلى أكل اللحم . (١١) حلوان: مدينة عامرة بأرض العراق .
(١٢) فوس جمع فأس وهي الحديدية القائمة في حنك الفرس .

وبشَّرها "بالجبال" الحصا
 تَزاحِمها أَشِراتُ بها
 ولما قضى سَيرُها ما قضى
 وألقت "نهاوند" مطروحةً
 بِخُتُّكَ أَخْبِرُ مَنْ ذَا أزو
 بداءين : شوقِ برا إذ رآك ،
 وقد جرَّ شهرا على المَقام
 ولكن عَيَّونَ بي إذ حَضَرْتُ
 أَضاميمَ عندَ العطا مذ نأيتُ
 ضربتُ لهم أَجلاً في اللقاء
 يَعُدُّونَ للشوقِ أَيامه
 إذا عَرَضَتْ مِنْهُمُ ذِكرَةٌ
 فَإِذْنَا - سَهلتَ لهذا الوداع -
 غداً أَنبُدُ العزَّ نَبْدَ الحِصاةِ
 وَأتركُ دارَكَ - لا قاليا -
 وبعْدُ ، فحينَ تراني "العراق"

وكانت جبلاً وكنا العَصَمُ
 كَأَنَّ أَكْمَتَها في الأَكْمِ
 لنا الله من نيلِ أَسنى القِسَمِ ،
 وراءَ ، شِمْمنا نَسيمَ الكَرَمِ
 رُ مِنْ مَلِكٍ وبمن ذَا أَلَمِ
 وأخرَ لم يبرَ بعدَ العَدَمِ
 وأنى وَجداً كانَ لم أَقِمِ
 عَيَّونَ بالأمرِ بعدي المَلِمْ
 أبى شَمَلُ عَزَّهمُ أن يَضُمَّ
 قَصاراً وإن طال حَزننا وغَمِ
 يخالونَه قَبْلَ تَمَّ أَسْتَمِ
 مَسَحَتْ لها كَبدي من أَلَمِ
 وإن قَلَّتْها عن فؤادِ وَجَمِ
 وَأهجِرُ للخوفِ دارَ الحَرَمِ
 ورأى وبيّن يديّ النَدَمِ
 فَقَد نَشَرَ العِلْمُ مَنى عِلْمِ

- (١) العَصَم جمع أعصم وهو الوعل يعتمص بالجبل . (٢) أشرات : بطرات .
 (٣) الأكمة : محال الخيول المعلقة برؤوسها الواحدة كأم . (٤) الأكم جمع أكمة وهي شرفة
 كالرابية أو حجارة مجتمعة في مكان واحد . (٥) نهاوند : بلدة قريبة من إصفهان .
 (٦) وردت هكذا بالأصل رسماً وشكلاً «بداين» . (٧) برا : شفى ، وقد سهلت الهمزة للضرورة .
 (٨) أضاميم جمع إضمامة وهي جماعة الشيء ، يضم بعضها الى بعض . (٩) وجم : حزن .

وسوف يناشدني السائلون
بماذا رجعت، وماذا آحتقبت،
وكلُّ الخبرِ عني يقول :
فخذتهم عنك بي كيف شئتُ،
متى يبعثُ الدهرُ مثلي لكم
فللمرءِ ذِكرانٍ في رَفدهِ :
سلمت، وزارك مني السلا
وحياك مُحيي العِلا في ذِرا
بجهدك وهو أبرُّ القَسَمِ،
وماذا ركبت، وأين الحشَمُ!!
من البحرِ جاء، فماذا غنمُ؟
فبالروضِ يظهر فضلُ الديمِ^(٢)
ألا إنها فرصة تُغتَنَمُ!
فذكرُ زِينٍ وذكرُ يَصَمِمْ
مُ ما أورقتُ شجراتِ السَلَمِ
ك ما ناوب الغُدواتِ العَتَمِ



قال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يشكره على حاجة نهض فيها له ، ويحثه على السعي في أخرى كلفه إياها ويهنئه بعيد الفطر، وهي أول مدحه
لبنى عبد الرحيم

أعلل فيك ببرد النسيم
وأعتاضُ بالبدرد لو ناب عند
وهذا آشتباهكما في الوجوه
أقامَ وبنيت، وأحظى لدى^(٤)
سقاك الغمامِ ودارا تَضُمُّ^م أهلكِ أعرفُها "بالغميم"
أحبُّ - ولم يك لي موطننا -
لحبك نازح تلك الرسوم
وقال الوشاةُ ولا موعا علي
فؤادا عليلًا بحرَّ الهمومِ^(٣)
يكِ قامةً غصنٍ وألحاظِ ريمِ
فأين آشتباهكما في الجسومِ
أن يُفتدى ظاعنٌ بالمقيمِ
لحبك نازح تلك الرسوم
يكِ لو يظفرون بسمع الملوومِ



(١) احتقبت : حمل في حقيقته . (٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم . (٣) الريم : الظبي . (٤) في الأصل : الذي .

رعى الله قلبك من حافظ
 أفي كل يوم حبيب يخون؟
 الى كم تطيل وقوف النجو
 وتبني الرقاد آبتغاء الخلى
 خذوا عدلكم ودعوا للغرام
 وقم يانديمي وكم نجبة^(٢)
 فغن بذكرهم وأسقني
 وغالط بشكرك شكر الزمان
 ودافع بأيامه ما استطعت
 ووارحمتك مستنصرا
 ولكن اذا ما ذكرت "الحسين"
 وجردت سيفاً تفل الخطوب
 من البيض ما طبع "الفرس" مذ
 هم القوم تعقد تيجانهم
 ويشهد أبناءهم مثله
 رأى شعبة لي من بينهم
 فقام بنصرتها، والكريد
 "أبا قاسم" زعم المجد لا
 صحیح علی کل عهد سقیم
 فيحمل حادثه للقديم!
 م بعد هواك ارتقاب النجوم؟
 ودون "سلامة" ليل السليم!^(١)
 حشاً يقتضيه اقتضاء الغريم
 عصيت عليها اقتراح النديم،
 بماء جفوني ماء الكروم
 بخفض الكريم ورفع اللئيم
 فيوم سفية بيوم حليم
 عليه بغير ابن "عبد الرحيم"
 ذكرت الثراء لكف عديم
 مضاربه نافذات العزيم^(٣)
 له للهند زبرة مجد "تيم"
 عمائم فوق الوقار العميم
 لآبائهم بصفاء الأروم
 مشعبة المجد في بيت "روم"
 هم صبب الفؤاد بنصر الكريم
 أخيب وأنت بأمرى زعيمی

(١) السليم : المسوع . (٢) في الأصل هكذا « نجنه » . (٣) العزيم : العزم .

(١) نُجْمٌ رَجَالًا لِأَمْرَاهِمُ
 وَمَا أَبْشُكُ إِلَّا سِوَاكَ
 غَدَا النَّاسُ أَعْدَاءَ مَا يُحْرَمُونَ
 وَصَارَ الْغِنَى قُرْبَةً لِلْعَدُوِّ
 فَكُلُّ - وَحَاشَاكَ - خَلُّ الْيَسَارِ
 تَعْوِجٌ مَا أَعْوَجَّ دَهْرٌ عَلَيْكَ
 وَمَنْ شَتَّ فَالْتَقَ بِهَا حَاجَةٌ
 فَإِنْ عَرَضَتْ صَرَّتْ أَيُّ الدَّلِيلِ
 وَكَمْ صَاحِبٍ كُنْتُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ
 فَلَمَّا رَأَى حَاجَتِي عِنْدَهُ
 وَبَدَّلْتُ مِنْ بَشَرِهِ وَالسَّلَامِ
 يَتَزَانَى دَرَجًا فِي اللَّقَاءِ
 أَعْنَى مَتَمِّمٍ مَا قَدْ بَدَأَتْ
 غَدَوْتَ - وَنَصْرِي وَجُوبًا عَلَيْكَ -
 بِمَا بَيْنَنَا مِنْ وِلَاةٍ طَرِيفٍ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ حَلِّي لَدَيْكَ
 وَبِالْعَصْبِيَّةِ بَانَ الْأَبْيُّ الـ

(٢) وَتَحَلُّوْا فَنَرَاكَ رَعَى الْجَمِيمِ
 بَشْرٌ مَخْوِفٌ وَخَيْرٌ مَرُومِ
 نِيَهَ زَأْ جَاهِلُهُمْ بِالْعَلِيمِ
 وَالْفَقْرُ مَبْعَدَةٌ لِلْحَمِيمِ
 يُرَى مَعَهُ وَصَدِيقُ النِّعَمِ
 كَمَا يَسْتَقِيمُ مَعَ الْمُسْتَقِيمِ
 بِوَجْهِ طَلِيقٍ وَوُدِّ سَلِيمِ
 لَدَيْهِ وَقَدْ كُنْتُ أَيُّ الْكَرِيمِ
 أَجَلَّ مَحَلِّ النَّبِيهِ الْعَظِيمِ
 رَأَى الْوَصِيَّ بَعِينِ الْيَتِيمِ
 بِقَوْلِ مَرِيضٍ وَوَجْهِ شَتِيمِ
 بِحَسْبِ طَرُوقٍ لَهُ أَوْ لَزُومِ
 فَإِنْ الْمَفَاتِحَ رَهْنُ الْخَتُومِ
 ذِمَامَ يَدِي مِنْ زِمَانِي الذَّمِّ
 وَوُدِّ وَبَيْتٍ وَأَصْلٍ قَدِيمِ
 رِحَالِ الْمَنَى وَعِقَالِ الْهَمُومِ
 يَحْمِيُّ مِنَ الْعَاجِزِ الْمُسْتَنِيمِ

- (١) نُجْمٌ : تَرَكَ . (٢) لِأَمْرَاهِمُ : لِأَمْرَاتِهِمْ . (٣) الْجَمِيمِ النَّبَاتُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَغْطِي الْأَرْضَ .
 (٤) الْجَمِيمِ : الصَّدِيقُ . (٥) فِي الْأَصْلِ « بَكَلَ » وَلَعَلَّ مَا رَجَحْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .
 (٦) الشَّتِيمِ : الْقَبِيحُ . (٧) فِي الْأَصْلِ « لِأَيُّ » .

فأردى "كليب" ^(١) لحفظ الجوارِ ورعى الذمار [و] صون الحريم ^(٢)
 وللخوف في قومه أن يضا م مات "أبن حجر" ^(٣) قتيل الكلوم ^(٤)
 وخاطر "حاجب" ^(٥) في قوسه خلفها شرفاً في "تميم" ^(٦)
 وما حطك الدهر في سؤددٍ تساموا له ووفاءٍ وخيم ^(٦)
 ولا زال ذا الخلق السهل منك طريقاً الى كل حظ جسم ^(٦)
 وودع دارك شهر الصيام وداع مشوق كثير القدوم
 يعودك والعيد من بعده متى فارقا فلسعد مقيم
 على عمل بالتقى ضيق خفي وملكٍ وسيعٍ وسيم

٤٢٤

(١) ليست بالأصل . (٢) يشير الشاعر الى كليب بن وائل حين قتله جساس بن مرة ، ذلك بأنه كان للبسوس جار من جرم يقال له : ساعد ، وكان له ناقة يقال لها : سراب ، وكان كليب قد حى أرضاً لرعى إبله ، فخرجت يوماً ناقة الجرمى ترعى فيها ، فنظر اليها كليب فأنكرها ، فرماها بسم أصابها فلها رأها صاحبها صاح ، فأقبلت البسوس ونظرت الى الناقة ، وضربت يدها على رأسها ونادت : واذلاه ، وقالت من أبيات :

فيا "ساعد" لا تغرر بنفسك وأرتحل فإنك في قوم عن الجار أموات

فسمعها ابن أختها جساس بن مرة ، فقال لها : ليقتلن غداً جمل أعظم من ناقة جارك ، وما زال جساس يتوقع غرة من كليب حتى طعنه ودق صلبه وألقاه قتيلاً ، ومن أجل ذلك نشبت الحرب بين بني بكر ونغلب أربعين سنة حتى تصالحوا وكفوا عن القتال ، وللقصة إسهاب يرجع اليه في مواضعه . (٣) ابن حجر هو أمرؤ القيس ويشير مهيار في هذا البيت الى سبب موته وهو أنه هجر قومه ونزل عند قيصر مستغيثاً به فسعى به اليه فألبسه قيصر حلة مسمومة تنفط منها بدنه ومات بأنقرة وقد سمي لذلك « ذا القروح » . (٤) الكلوم جمع كلم وهو الجرح . (٥) يشير مهيار الى حاجب بن زرارة التيمي وهو من فضحاء العرب وبلغاتهم وحكام تميم ومن المعروفين بالوفاء ، وكان يلقب بصاحب القوس ، وذلك لقول كسرى له — يوم وفد عليه — : إنكم معشر العرب عدو فان أذنت لكم أفسدتم البلاد ، وأغرتم على العباد ، فقال حاجب : أنا ضامن لللك أن لا يفعلوا ، قال : فمن لى بأن تفي أنت ؟ قال : أرهتك قوسى فقبضها منه ، وللحكاية قصة طويلة فليرجع اليها في كتب التاريخ . (٦) الخيم : السجية .

وسمى يوفراً أجز المشاب عليك ويحيط وزر الأثيم
مدى الدهير ما خضرت أيكته وطوف بين منى والخطيم

*
*

وقال وكتب بها الى الكافي الأوحى يعاتبه ، وقد أخرج عنه رسومته ، وأخل
بسببه ، ويستوفى عليه التوبيخ والمطالبة برعاية العهد ، ويرأى إليه من محال كان
بلغه عنه

أجيراننا بالغور والركب منهم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم
بنا أتم من ظاعنين وخلفوا
يقون الوجوه الشمس [والشمس] فيهم^(١)
أناشد نعان الأخابر عنهم^(٢)
وأحلم إشفافاً وللبين أنه
ولما جلا التوديع عما عهدته
بكيته على الوادى فخرمت ماءه
ونفرت بالأنفاس عنى حدوجهم
أعادل إن كان السلو لغدره
وددت الهوى يومين : وصلاً وهجرة ،
وأن ملوكاً فى بروجرى كرمت
فميز من أعدائهم أولياؤهم

أعلم خال كيف بات المتيم ؟
سواءً وفيكم ساهرون ونوم
قلوبا أتت أن تعرف الصبر عنهم
ويستردون النجم والنجم منهم
كفى خبرة مستفصح وهو أعجم
يبين عليها الطائش المتعلم
ولم يبق إلا نظرة تتعم
وكيف يحل [الماء] أكثره دم^(٣)
كان مطاياهم بهن تؤسم
فأصدق ما حدثت أنى مغرم
به اليوم يشقى من به أمس ينعم
بهم بذلوا الإنصاف فيما تكرموا
إذا أنتقموا يوم الجزاء وأنعموا

(١) ليست بالأصل . (٢) الأخابر جمع خبر وهو ما ينقل ويحدث به . (٣) ليست

بالأصل .

ولكنهم والخور من دين غيرهم
فلا ماء إلا في الحسود مرقق
ألا راكب ، بين الجبال سيده
يلغ من بعد السلام رسالة
يخط "بضابين" ، جرة فخرهم
فيطرق أسماعا تصم عن الخنا
إلام - وكان البر منكم سجيّة -
وما بال غصن فيكم طاب أصله
فطبة تم الآفاق وفقا بصيته
أواش دهاني عندهم أم خيانه
أراجع نفسي ، أي ذنب رمى بها
فلا جردا ما ناصفت في حسابها
وأن حسودا ربما كان غاظه
تخلت لما أسداه بعدى وجوهكم^(٣)
وبى ما به من غيظه بحاسنى
وما أنا ممن يستغر بخدعة
أسادتنا - والجلود صيرنا لكم
بأي المساعى تكتبون عدوكم^(٤)
وفي أيما حكم تظنون زلة

طريقا بسهم الجور في الناس قسموا
ولا نار إلا في الحب تضرم
يظن نشاطا مسهلا وهو محزم؟^(١)
عساه على أخطارها بي يسلم
بحيث أنتموا ، وملكمهم حيث خيموا
وتصغى إلى داعى الندى فتصمم
تواصنا نخفى وكم نتظلم!
فرعم له الهجران فيا فرعم!
فلما نى سوائكم فسكتكم
جنها يد - حاشى من ذلك - أو فم؟
إلى السخط منكم ، والظنون ترجم!
سوى أن ملتم ، والملال تجرم
- على حظه بالعجز - حظى منكم
فضل ، وللنالى الشجاعة يبحم
لأن كنت فيكم واقفا حيث يرغم
يعود على أعقابها يتندم
عبيدا وعن قوم نعز ونكرم - ،
إذا أنتم أغريتم فقبلتم
فيظهر من تأديبكم إن حرمتم

(١) في الأصل «بساطا» . (٢) أراد بالمحزم الذى يسير بالحزم وهو أغلط من الحزن ، وقد أجزاها مجرى مسهل ومحزن من السهل والحزن ، وفي الأصل «محرم» والسياق يأبأها . (٣) في الأصل : «تخلت» . (٤) في الأصل : «تكتبون» .

ومغريكم بي : أن تكفوا نوالكم ،
أعيدكم من مذنب في عقوبة
ولو أنكم لما وجدتم عيبكم
نقصتم بحذف آسئى صحيفة رفسكم
وما الفقر - إذ أغفلتم - ما منعم
ولا كان قدر المال قدر انتقامكم ،
ووالله ! ما لله فيما حفظتم
ولا بى ميزان العطاء وإنه
ولا ذلة عاما فعاما تجددلى
وإنى لأرضى من كثير طريقة أب
وحسبى فيما أدعيه بعلمكم
ولكن مودات عذارى نكحتها
ونفس قضت فيكم زمان شبابها
ويجلى أن ينشر الناس أنكم
إذا صور الإشفاق لى كيف أتم
تنفست عن عيب ، فؤادى مفصح
وفى فى ماء من بقايا وداكم
أضم فى صمتا عليه وبينه
لمن يدخر المال الفقى وهو قادر
المظ نفسى عيبكم وهو حنظل

يحيدهم أغراكم لو علمتم
بقيتم له عذرا ويقدح فيكم
وأعطيتهم : أصلحتهم وشكرتم
فما زاد فى أموالكم ما نقصتم
وليس الغنى - لو جدتم - ما بذلتهم
ألا بس ففكات الملوك فتكم
ولا للعلا حق وحق أضعتهم
ليصغر عندى وهو فى الدهر يعظم
على صعدة من عطفكم ليس تعجم
تدلى قليلا بالعفاف يتم
مى قلم فى عفتى ما عرفتم
وإنى من تطليقها أتم
رجت أنها فيكم تشيب وتهرم
طويت من التنويه ما بى نشرتم
وكيف إذا ما عن ذكرى صرتم ،
به ، واسانى للحفاظ مجم
كثيرا به من ماء وجهى أرقتم
وبين أنكساب ريثما أنكلم
به أن يحوز الحمد وهو مذمم ؟
وأورد ما استطيعتم وهو تالم

٤٢٥

فلامات عرض المرء وهو ابن حرّة
أأرباب نُعمَى التي منذ عديمها
وخطاب أفكارى التي ولدت لهم
متى اعتضتُم منى خطيبا بفضلكم
وما غير مدحى طبق الأرض فيكم
سواءً إذا لم تسر قبل أو انسى
فما بال عامى هجركم لى، جفاهما
أنقلت أم كنت "المعيدى" (١) عندكم
فلا شكروا فضل العتاب فإنه
وما فاض حتى ضاق عنه إناؤه
صبرت لكم حولين تيلوين راجيا
وأشهد إن لم تغنى العام هذه
إذا شئتم أن تنظروا كيف بيتنى الـ

وفي الأرض دينارٌ يعيش ودرهم
علمت - وقد أثريت - أتى معدم
ذكورا كراما، والقرايح تعقم
وهل مثل شعري عن علاكم مترجم؟
وإن كان ميل الأرض ما قد مدحتم
وشاعر ما لم يروه الناس مفحّم
جديين عام الهجرة المتقدم!
سمعتهم به غير الذى قد نظرتهم
فضالات داء الصدر، والداء يكظم
وقد يملا القطر الإناء فيفعم
أخيّب، ووقع الجرح فى الجرح مؤلم
فلا ريع ممنوع ولا جاد منعم
علاء الثناء فأنظروا كيف أتم

* *

وقال وكتب بها الى صاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم يهنتة بالمهرجان
قد قنعنا أن نرُقب الأحلاما
لو أذنتم لمقالة أن تناما
يا لواء (٢) الديون إني غريم
لكم لو قضيتموه الغراما
ما لكم لا يدم منكم بغاة الـ
بعلوب لا تحسن الصفح غاظ
يعيب إلا (٣) إلا لكم أو ذما
ووجوه لا تحسن الإجراما

(١) يشير مهيار الى قولهم : سماعك بالمعيدى خير من أن تراه، وهو مثل . (٢) لواء الدين :
الماطلون فيه . (٣) الإل : العهد .

لا أُحِلَّ الفراق من رشي فيد
 صار حظي من بعده عشق ذكرا
 لا أدعت بعده الغصون قواما
 يا صريعَ العيون إن فتر الغند
 حبذا "بابل" على ذكرك السجـ
 وطريق إلى "المراخ" نفصنا
 وربيع من عصر لهو وعصرنا
 ومتى قلت : عد ليوم مضى مـ
 قل لقوم عدوا الغنى كله البخ
 حسبوا من قنوطهم أنهم لا
 حسب "عبد الرحيم" أن بنيه
 صدقوا عنه فأستقاموا مصليـ
 فاقهم وهو منهم "ابن علي"
 ساد بالمجد ثم ما شئت من جـ
 تأكل العين منه ما تشربُ النفـ
 قمر زينت سماء علاه
 لا يعدُّ الغلامُ منهم أخاه
 يال "عبد الرحيم" أحصدتم لي

كم أحلت نواه نفسا حراما
 ه الى أن عشقت فيه الملاما
 عند عيني ولا البدور تماما
 يح لحاظها ففترت عظاما
 ر وعيش "بابل" لو دام
 ه على بعده ضنا وغراما
 ه أين الله لم يهبه أثاما
 متى ، فإنني لا أعرف الأيام
 بل وعدوا السباحة الإعدام،
 يجمعون النعيم والإنعاما، :
 وصلوا باتباعه الأرحاما
 (١)
 ن على إثره ومر أماما
 (٢) (٣) (٤)
 والخوافي مكفورة بالقدامي
 إذا أعوجت الخطوب أستقاما
 س آتفاقا في حبه وألثاما
 نجوم من رهطه نتسامي
 (٥)
 ساد حتى يشأى الكهول غلاما
 (٦) (٧)
 سببا كان في سواكم راما

٤٣٦

- (١) المصلى : من يأتي تاليا، ويقال للأول : الحبل . (٢) الخوافي : ريشات خافية في جناح الطائر . (٣) مكفورة : مستورة . (٤) القدامي : ريشات في مقدم الجناح . (٥) يشأى : يسبق . (٦) أحصد الحبل : أحكم فئله . (٧) السبب : الحبل . (٨) راما : قطعاً بالية .

قعد الدهرُ بي لثيما فقمتم تحملون الخطوبَ عني كراما
 أنهضوني بوصفكم إنني ما آء. تددت أن أقهرَ الجبال زحاما
 للتهاني وصفٌ يُحسُّ وإن كا نت سعاداتكم تعمّ العاما
 وفر الله "يا أبا القاسم" اليو م من الخير عندك الأقساما
 وأراني فيك التي خيرُ حسًا دك حالًا من شمَّ فيها الرغاما^(١)
 بالغاً فوق ما تروم من العد^(٢) إذا فات طالبا ماراما
 في نخور العدا شجا ما غدا لنا س إلى النحر سائقين السواما^(٣)



وقال يرثي الصاحب عميد الجيوش أبا علي بن أستاذ هرمز ، وكانت درست
 بوروده العراق معالم الفساد ، وانتشرت الهيبة ، والكف عن أذية أهل الفضل ،
 والعفة بعد إظلال الفتن ، وغلبة الدعارة والخافة ، ودفن في المشهد بباب التبن على
 صاحبه السلام ، وقد عمت الفجيعة

يا مستقيم الملك أين الحامي يا جذب! ما فعل السحاب الهامي؟
 حرم الإمارة كيف حلّ سلوكه من غير تلبية ولا إحرام
 ما "للعراق" عقيب صحته آشتكى سقما يجاذب من ذيول "الشام"
 من غصّ في "دار السلام" وإنما^(٤) هي حين تعمُر بيضة الإسلام
 أصيب بالشمس الضحى أم خولست فيها الليلي البيض بدرّ تسمام
 أم هل هوى "أبي علي" نجهها

(١) الرغام : التراب . (٢) الشجا : ما يعترض في الحلق من ريق يغص به أو عظم
 أو نحوه . (٣) السوام : المشاية . (٤) دارالسلام : بغداد .

قَدْرُ أَصَابِ «الصَّاحِبِ» ^(١) أَبْنِ صَلَاحِهَا
 بِغَرِيبَةِ الْإِمَامِ مَا خَطَرْتُ عَلَى
 عَهْدِي التَّجَنُّبُ بِالرَّدَى ^(٢) عَنْ مِثْلِهِ
 أَمْسَتْجِرًا حَيْثُ عَزَّ رُؤُوفُهُ
 فَلَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى الْمَنِيْعِ الْمَرْتَقَى
 وَغَضِبْنَا مَنْ لَمْ يُفِدْنَا مِثْلَهُ
 وَحَيًّا مُطْرِنَاهُ عَلَى يَأْسِ الثَّرَى
 عَقَلَ الزَّمَانُ بِهِ وَوَقَّرَ نَفْسَهُ
 بِشْرَاكٍ يَا سَاعِيَ الْفَسَادِ وَغِبْطَةً ،
 عَادَ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ مَسَاطَا ^(٣)
 سَوْمُ خِيُولِكَ لِلتَّغْوَرِ مُرِيدَهَا ^(٤)
 وَأَخْلَطَ بِنَوْمِكَ مَطْمَئِنًّا حَيْثُ لَمْ
 خَلَّى لَكَ «الْحَسَنُ» السَّبِيلَ وَأَخْلَيْتَ ^(٥)
 لَا سُدَّ الْخَطَى فِي طَلِبٍ وَلَا ^(٦)
 مِنَ الْجِيُوشِ وَقَدْ أَصِيبَ عَمِيدُهَا ؟ ^(٧)
 مِنَ اللَّدْسُوتِ وَلِلشُّرُوجِ مَحَافِظُ

بِيَدٍ فَكَانَتْ أُمَّ كُلِّ سَقَامٍ
 بَالٍ وَلَا سَبَقَتْ إِلَى الْأَوْهَامِ
 يَا مَوْتُ مَا سَبَّ لَذَا الْإِقْدَامِ؟
 لِمَخَافَةٍ دَهَمَتْكَ أَوْ إِعْدَامِ؟
 وَلَقَدْ حَطَّطْتُ ذُرَى الْمَنِيْفِ السَّامِي
 جُوبُ الْمَلَا وَتَعَاقُبُ الْأَعْوَامِ
 مِنْ جَوِّهِ وَقَطُوبِ كُلِّ غَمَامِ ^(٨)
 فَالآنَ عَادَ لِشِرَّةٍ وَعُورَامِ
 ذَهَبِ الْمَقْوَمِ يَا بَنِي الْإِجْرَامِ
 وَنَمَى السَّفَاهُ فِدْبٌ فِي الْأَحْلَامِ
 وَأَطْمَعُ وَسَمٌ بِالْمَلِكِ رُخْصَ مَسَامِ
 يَكُ مُبْرَدٌ لِتَرْوَمِ حَطَّ الْجَامِ
 مِنْهُ عَزَائِمُ رِحْلَةٍ وَمَقَامِ ^(٩)
 شُحْدَتْ لِمِثْلِكَ شَفَرَتَا صَمَامِ ^(١٠)
 مَا الْبَيْتُ بَعْدَ عِمَادِهِ لِقِيَامِ!!
 ظَهَرَ يَدٌ مِنْ حَزْمِهَا وَحَزَامِ؟

(١) في الأصل : «حلاحها» . (٢) في الأصل : «تمخن» . (٣) الشرة والعرام :
 الشدة والقطرسة . (٤) الخيل المسومة هي المعلة بعلامات تعرف بها في الغزو والحرب ، وهي
 الخيل المرسله وعليها رجاها ، وفي الأصل هكذا « سوبى » . (٥) الخطى : الرخ .
 (٦) الشفرة : الحد . (٧) الصمصام : السيف الماضى . (٨) في الأصل
 « الجيوش » .

من للفتوة بعد موتك إنها
 من لأبن وحدته تقوض قومه
 من للبلاد تضمها ورعية
 ولدارك الفيحاء إلا بابها
 ملكت على حراسها وتسلبت
 مثلوا قعودا وسطها وقصارهم
 يدعوك بالإصغار في أسمك ناقص
 خطرنا بها الخيلاء بعد مراتب
 وأسترسلوا بيد التحية وأحتبوا
 من كل مقصوص اللسان شكمته
 ذرب يقول ، ولو سمعت تلجلجت
 زل الزمان غداة يومك زلة

رحم تضم^(١) وأنت تحت رجام؟
 ومضى أبوه يا أبا الأيتام؟
 أرضعتها الإنصاف بعد فطام؟
 شرقا بضيق مواكب وزحام
 أبوابها من دافع ومحامى
 بالأمس خطوة^(٣) واصلين قيام
 من قبل أن تدعوك بالإعظام
 معدودة الخطوات بالأقدام
 فصحاء بعد تطاول الإعجام
 قبل الردى من هيبة بلجام
 شفناه غدر التاء بالتمتام
 لا نثقى نجلاؤها بلشام

٤٢٧

* * *

عار جنى عارا على الأعوام
 لا سددت فترتبا سواك موقفا
 يحرى على سنن^(٥) رآك نهجته
 أترك تسمع لى ؟ وأبرح نازل
 أملت أستعدي بلحدك من جوى
 قبر خلطت مدامعى بترابه

أبدا ويومك منه عار العام
 إلا أمرؤ عن قوس رأيك راحى
 كالفتر معتمدا على الإبهام
 بك ضعف فهمك مع قوى إفهامى !!
 قلبى فزاد صبابتى إلمامى
 ونذاك ، فهو الآن بحر طامى

(١) فى الأصل « تضم » . (٢) الرجام : القبور واحدا رجم ، وفى الأصل « رجام » .
 (٣) فى الأصل « خطى » . (٤) الذرب : الفصيح . (٥) السنن : الطريقة .

وأجله عن شقَّ جيبٍ إنه
ووقفْتُ أجزيك الثناء مؤبنا ،
هَذَا جزاى ، وليس ذلك نعمة
لورِشتَ قَادِمَتِي فطار قصيُصها ^(١)
إن لم يكن لى منك يومٌ خصَّصنى
ولقد أعدُّ إذا بكيتك صادقاً
أصلى وأصلك فى مقرِّ واحدٍ
وإذا تشجَّرت المناسبُ والتقى الـ
شرفٌ وصلنا حبله فى "فارس"
برمُونَ بالإعراض بعدُ عبورهم
ولقد جمعتُ الى مديحك حادياً
فتحوا ضريحك فى مساكن تربةٍ
ونزلت فى "مضر" - وقومك غيرهم -
أنى ألتفتُ فأنت فى حرزىن من
أصبحت منهم بالزول عليهم ،
فاذا تزخرت الجنانُ غداً لهم

فدى الجيوبَ عليه بالأعلام
يا لوعتى أن كان ذاك مُقَامى!!
فيا مننتُ فكيف كان غرامى ،
أولوكسوت من الهزال عظامى
فلقد علمتُك صالح الأيام
فى الحافظين وواصلى الأرحام ^(٢)
وتفاوتُ الفرعين بالأقسام
فخيران كان أبوك من أعمامى ^(٣)
بالمحكين مرائر الإبرام
وسمَاءُ يمتدحون بالأجسام ^(٤)
ناحاك فأستذمتُ خيرِ ذمام ^(٥)
جاورتها نختمت طيبَ ختام
بعد الممات بأشرف الأقوام
حرمى شهيدٍ سيِّدٍ وإمام
يارحب ما بوئت من إكرام
صاحبتهم فدخلتمُ بسلام

وقال وقد توفيت والدته أبا الحسين أحمد بن عمر بن روح ، وبينهما من

الأخوة ما قد علم ، فكتب اليه يعزِّيه عنها ويرثيها

(١) القادمة : ريشة فى مقدم الجناح . (٢) الأقسام : الحظوظ . (٣) المرائر :
الجال أحكم فلها واحدها مريرة . (٤) فى الأصل « نحاك » بمعنى : عزك والسياق يأبها ،
وناحك بمعنى : صار الى ناحيتك وهو ما يتطلبه البيت . (٥) فى الأصل « فنحمت » .

أَنبَهَ طَرْفِي وَهُوَ يُخَدَعُ بِالْحَلِيمِ
 أُسْرُ بَأَنْ أَبَقَ وَهَلَكِي مِنَ الْبَقَا
 تَمَسَّكَتُ مِنْ دَهْرِي بِمَسْتَلِبِ الْقَوَى
 أَصَابُ بِخَطْبٍ مِنْهُ إِمَّا مَفْوَقَا
 وَمَا أَنَا فِي الْأَمْرَيْنِ إِلَّا دَرِيئَةٌ ^(٢)
 حَلَمْتُ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُنِي
 وَأَعْلَمُ لَوْ صَاعِبْتُهُنَّ بِأَنْبِي
 تَقْصُصُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ وَبِلَيْلَةٍ
 وَمَا أَنَا إِلَّا شَارِبُ الْمَاءِ مِنْ دَمِي
 وَلَمْ أَرِ كَالدُّنْيَا بَغِيضًا مَحَبَّبًا
 إِلَّا جَاءَنِي - وَالْقَوْلُ حَقٌّ وَبَاطِلٌ -
 أَغْمَضُ عَيْنِي مِنْهُ عَنِ كَاشِفِ الْعَمَى
 أَصْبَنَا بِأَمٍّ تَعَجَّبُ الْحَالُ أَنَّهُ
 خَلِيلِي مِنْ "كَسْرِي بْنِ سَابُورٍ" إِنَّمَا
 قَفَا فَأَنْظَرَا حَزَنِي بَعَادِي مُصَابِيهَا
 أَسَلِّي بِفِرْعَوْنَ بَعْدَ أَصْلِي فَإِنَّمَا
 وَفِي الْأَمْرِ أَنْ تُنْسَى، وَلَا مِثْلَ هَذِهِ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَهَا بَوْلَادَةٌ
 فَقَدْ وُلِدَتْ نَفْسًا كِنْفَسِي كِرَامَةً

(١) الرَّجْمُ : الضَّنْ . (٢) الدَّرِيئَةُ : حَلَقَةٌ يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّمْيُ .

وَأَصْدُقُ نَفْسِي وَهِيَ تَقْنَعُ بِالرَّجْمِ ^(١)
 وَأَكْرَهُ أَنْ أَدْوِيَ وَمَنْ صَحَّتِي سَقَمِي
 ضَعِيفِ الدَّمَامِ وَاحِدِ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ
 إِلَى ، وَإِمَّا خَاطِبًا عَائِرَ السَّهْمِ
 إِذَا كَانَ رَايِمٌ لَا مُحَالَةَ أَنْ يُصْمِي
 عَلَى قَرَطٍ مَا يَظْهَرُ مِنْ أَسْفَهٍ بِالْحَلِيمِ
 أَحَارِبُ شَيْئًا ثُمَّ أَجْنَحُ لِلسَّلِيمِ
 وَتُعْجِبُنِي إِنْ زَادَ شُرْبِي أَوْ طُعْمِي
 مِغَالِطَةً أَوْ آكَلَ الزَّادِ مِنْ لَحْمِي
 وَلَا عَدَلَ مِثْلَ الْمَوْتِ أَشْبَهُ بِالظَلِيمِ
 نَعِي تَغَشَّى ثُمَّ أَقْشَعُ عَنْ رِغْمِي
 وَأَسْتُرُ أُذُنِي فِيهِ عَنِ مَسْمَعِ الصَّمِّ
 بِأَمْثَالِهَا فِي الْفَخْرِ يُوفِي عَلَى الْعَمِّ
 عَظِيمِكَا الْمَدْعُوفُ فِي النَّوْبِ الْعُظْمِ ،
 إِذَا آنَضَمْتُ فِي الْأَحْزَانِ سَقَمًا إِلَى سَقَمِي
 إِلَى الْعُظْمِ تُفْضِي مَشِيئَةَ الدَّاءِ فِي الْحَمِّ
 تَنَافَى الْمَعَانِي فِي تَشَارُكِهَا فِي أَسْمِ
 مَكَانُ الْبَيْنِينَ مِنْ حِضَانٍ وَمَنْ ضَمَّ ،
 عَلَى وَإِنْ حَدَّثَ بِجِسْمِ سِوَى جِسْمِي

وفي الإخوة الجافين أبناءُ علةٍ^(١)
 ألا تُعرِّفها بغيرِ آبِها أبا
 أيسفك أن تبكى فهذى مدامعى
 وإن تحمل الأحرانَ دونك أضاعى
 وهل ردّ ميتاً مسرفاً في غرامه
 ويسليك أن الفضلَ تربك^(٢) والثقى
 فإن أحرّتك باقياً وتقدّمت
 ففي العيش ما يُستاق منه الى الردى
 سقاها - ولولا قولهم أنت مسرف
 غمام إذا ما احتلّ ربعاً تظاهرت
 وإلا بفضي نائب^(٣) عن جهامه^(٤)

وفي الأجنباة الأصفياء بنو أم!^(٥)
 وقد يُنسب الإنسان يوماً بمن يئى
 ببيض وحمير بين سكب الى سجم؟
 فوا الله لا جلدى يخور ولا عظمى
 فأنفق نفسى عنك هينة الغرم؟
 بما سلبا منها شريكاً فى اليم
 بلا جزع لاقته فيك ولا إمثم،
 وفى الوصل ما يحتاج فيه الى الصرم^(٦)
 لقلت: سقت من لحدّها باكر الوسمى -
 عليه الأيادى البيض من سحبه السحيم
 ووجهه بكائى الطلق عن وجهه الجهم



وكان بينه وبين الرئيس أبى الحسن محمد بن الحسن الهامى مودة وشيخة،
 وخطة قديمة، وله عنده تفقد مواصل، وكان كاتبه من النهروان وهو يتقلدها
 كتاباً جميلاً، فكتب بهذه مع الجواب يتشوقه، ويحنّ لأيام قربه، ويهنئه بعيد
 الفطر، ويصف فيها السفينة

عجبتُ لمرّ النفس كيف يُضام!
 وراضٍ بأوساط الأمور فقاعد
 وحرّ يخاف العتب وهو ينام!
 وفيه الى غاياتهن قيام!

(١) أبناء العلة: الأخوة من أمهات شتى . (٢) الأجنباة: الأجانب . (٣) الترب:
 ما ولد معك وكان من سنك . (٤) الوسمى: أول مطر الربيع . (٥) الجهم:
 السحاب لا ماء فيه .

سقى الله حرّاً عارفاً [بزمانه] ^(١)،
 يخاطر من عليه خُبراً بنفسه ^(٢)،
 يُسمون عيشاً في الخمول سلامةً،
 ويستعدون الرزق طالت يدٌ بهِ
 دع الناسَ فيما أجمعوا وأمض واحداً
 وغِظهم لعل الغيظ أن يتنبهوا
 تقدّم إذا ما أحرّك عليهم
 تغرب وراء العارفين فربّما
 عسى هذه الأرض الولود بما جد
 فإن التي جاءت بمثل "مجد"
 رويدك بي يا رائدى إن مرّعا
 جسيم على قدر المشافر نابت ^(٥)
 نشدتك قربلى معودة الطوى ^(٧)
 إذا ظهر طرف لم يطق غير فارس ^(٩)
 تسرب شق الأيم في الترب طرقة ^(١٠)
 تجاربه قد شبن وهو غلام
 وإن شلّ أقدام وطوطى هام
 وصحة أيام الخمول سقام
 إذا أسمن الأجسام وهو سمام ^(٣)
 فنقصك ممن لا يعدّ تمام
 عليك به، فالغافلون نيام
 ولا تك ماموما وأنت إمام
 أفاد رحيل ما أفاد مقام
 تطرق، وأذ كر كيف ساد "عصام" ^(٤)
 ليخرج منها طيبون كرام
 إذا صدق الورد فيه أقاموا
 وماء على حكم السقاة حمام ^(٦)
 عليها - سوى الماء - العليق حرام
 ففقر سائها المستبطنون زحام
 لها زبد من شدّها ولغام ^(١٣) ^(١٤)

- (١) في الأصل هكذا "ز". (٢) في الأصل « يخاطب ». (٣) السام : جمع سم .
 (٤) تطرق : يحين خروج ولدها وفي الأصل « تطرف ». (٥) الجسيم : النبات الكثير يغطى
 وجه الأرض . (٦) الحمام : الماء الكثير . (٧) في الأصل هكذا " فربما " .
 (٨) الطوى : الجوع ويشير بقوله : معودة الطوى الى السفينة . (٩) الطرف : الجواد الكريم ،
 وفي الأصل « طرس » . (١٠) في الأصل : « تسرب » . (١١) الأيم : الثعبان .
 (١٢) في الأصل هكذا « طرقة » . (١٣) الشدّ : العدو . (١٤) اللغام :
 زبد أفواه الإبل .

كَأَنَّ صَفَاءَ الْمَاءِ يَنْفَرُجُ الْقَدَى
 مِنَ الْخَبْشِيَّاتِ اللَّوَاتِي إِذَا آتَمَتْ^(٢)
 إِذَا رَحَلَتْ بِالشَّرْعِ مَرَّتْ كَأَنَّهَا^(٣)
 فِإِقْمَا رِكْبَانَهَا فَبَلَّ غَلِيْلَهُ
 وَإِمَا عِدَانَا لِلْقَادِرِ عَائِقُ
 وَإِنْ نَتَقَدَّمْنِي فِصْلٍ وَهَدِيَّتِي
 فَبَلِّغْ وَقَلْ - لَا طَامِعًا فِي رَجوعِهِ -
 وَكَمْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيكَ بِهَزْمٍ
 أَلَمْ يَكْفِهِمْ يَوْمَ رَجَوْهُ خَيْبُوا
 وَمَا أَعْلَمَ الْحَسَادَ لِلشَّمْسِ أَنَّهُمْ
 أَبِي اللَّهِ وَالْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ وَالتَّقَى
 وَسَيْفَانٍ : هَذَا حَاسِمُ الْغَيِّ مَا جَرَى
 وَعَارِضَةٌ مِنْ عَارِضِ الْغَيْثِ أَرْضَعْتُ
 إِذَا تَرَجَّمْتُ عَنْ بَحْرِ عِلْمِكَ أُعْجِمْتُ
 وَكُنْتُ تَفْضُ الرُّوْحَ نَشْرًا وَمَنْظَرًا
 "أَبَا حَسَنِ" أَمْطَرَتْ مِنِّي دَوْحَةً
 مَبَارَكَةً تُجْنِي لِأَوَّلِ حَوْلِيَا

بِهَا عَنْهُ وَجَهٌ عَطَّ عَنْهُ لِشَامٍ^(١)،
 أَسْرَهَا "وَسَامٌ" وَأَظْهَرَ "وَحَامٌ"،
 جَوَافِلُ^(٤) مِنْ طَرْدِ الشَّمَالِ نَعَامٌ،
 فَوَادٌ^(٥) بِهِ إِلَى الْكِرَامِ أَوْامٌ،^(٦)
 فَمَا تَمْنَعُ الْأَقْدَارُ كَيْفَ تَرَامُ،
 صَلَاةً إِلَى سَمْعِ الْعَلَا وَسَلَامٌ :
 إِلَامٌ عَلَى فَرَطِ السَّمَاحِ تَلَامٌ
 وَقَدْ جَلَّ عَنْ شَمِّ التَّرَابِ "وَشَمَامٌ"^(٧)،
 وَيَوْمٌ وَعَامٌ جَرَّبُوهُ وَعَامٌ
 فَنَاءٌ عَلَى الْأَيَّامِ وَهِيَ دَوَامٌ
 وَكُفٌّ إِذَا جَفَّ السَّحَابُ سَبَامٌ
 وَقُطٌّ، وَهَذَا كَيْفَ قَطَّ حَسَامٌ
 خَوَاطِرُهَا فَمَا لَقْنُ فِطَامٌ
 لَهَا أَلْسُنٌ عُرْبٌ وَنَابٌ كَلَامٌ
 إِذَا فُضَّ مِنْ مَطْوِيَّيْنِ خِتَامٌ
 تَطَوَّلُ وَتَمِي وَالغَمَامُ جَهَامٌ
 وَيَذْوِي أَرَاكَ حَوْلَهَا وَبَشَامٌ^(٨)

٤٢٩

(١) عط : شق . (٢) يشير الى أن السفينة مطوية بالقار فهي من أجل ذلك تشبه
 الحبشيات في ألوانهن . (٣) الشرع جمع شراع . (٤) جوافل : مسرعة . (٥) الشمال :
 الريح التي تهب من الشمال . (٦) الأوام : العطش الشديد . (٧) شام : اسم جبل .
 (٨) البشام : شجر يستاك بقصبانه .

وضعت سنانا دون عرضك والغا
 وأسمنت أيامي فعدن بدائنا
 وكم مد بين المجد لما دعوتهم
 فلا يُعيدنك الحمد مني شواردا
 من الكلم المختص يعلم ما أتى،
 مولدة ما بين "كسرى" و"يعرب"
 أصول لها "قصر المدائن" خطة
 فليتها كفتنا عروفا بحقها
 وعشت وعاش الحاسدوك بدائمهم
 دما، ولسانا إن أجسد خصام
 وهن جلود من صننا وعظام
 وإياك في الجلى شرت وعاموا
 لهن على بعد المسير مقام
 وفيه كما في قائله طعام
 وفي السيف ماء كامن وضرام
 وفرع لها "بالأطحين" خيام
 لها منك كفل ناهض وقوام
 فإن حياة الحاسدين حمام

*
*
*

وكان كلف الأستاذ أبا طالب بن أيوب حاجةً ساح نفسه بالتواني فيها ، وقد
 أكد عليه القيام بها ، وتولى عليه الأذكار ، ومنه التباطؤ ، فكتب إليه يستريده
 ويعاتبه

متى وصلت تحية مستهام
 وساعد جدب دارك خصب جفني
 لترضى يابنة "السعدى" عني
 سلى بصباقي طيفا بجيلا
 يزور من "العراق" وأنت "شام"
 إذا وعدته رؤيتك الليالى
 يلوح الركب ، شرك فيه مسك
 نخصك غير محبوب سلامي؟!
 إذا قلت مساعدة الغمام
 وترض ما وفأى وما ذمامي
 بهجرك إن سمحت بأن تنامي
 لقد أراك ظاعنة مقامي
 سرى مستصحبا بك في الظلام
 فأعرف منجد هو أوتامي

(١) في الأصل « وتزور » .

وأسأل عن سواك وكنت همي
 على "شرف" طباء مطمعات^(١)
 فيا ظيات إن خفتن عقي^(٢)
 فلولا بنى بدر "بني تميم"
 ولو سلم ابن "أيوب" ولما^(٣)
 ولكن خاني منه أمين^(٤)
 رعيت به الوبيئة من جميمي^(٥)
 وقالت: السيف في نصرى، فلها
 ضربت به نخان، وأى ذنب
 اذا بلغت عن قلب مصاب
 فقل "لمحمد" ولعل عودا
 أبعد. تطاولى بك وأقتصار الـ
 وشغلك بي وإن عرضت أمور
 أذكرك التي ما كنت تنسى
 وأنحت بالتقاضى منك صحرا
 وترضيني بعذر بعد عذر^(٦)

تجنب أن ألام وأن تلامي
 وما قيضن قط لسهم رامي
 نخفن الله في قتلى الغرام
 لما بعث المحاق على التمام
 يحل سلم البقاء من الحمام
 وأسأمتني الى الأخطار حامى
 وجرعت القذية من جمامى^(٧)
 شقت بسله ثوب القتام^(٨)
 لكنتي والحيانة من حسامى
 بكهل الود والعيش الغلام،
 ذوى بالعدل يرجع وهو نامى،
 ووداد عليك من دون الأنام؟
 تحيل الجفن عن عهد المنام،
 وأشحد ماضيا شحد الكهام^(٩)
 وداء المطل ينحت من عظامى
 وكر الحك أقرف للكلام^(١٠)

- (١) شرف : كبد نجد، وكانت منازل آكل المرار . (٢) فى الأصل « مطمعات » .
 (٣) فى الأصل « فلها » . (٤) الوبيئة : الموبوءة . (٥) الجميم : النبات الكثير .
 (٦) القذية : التى بها القذى . (٧) الجمام : الماء الكثير . (٨) فى الأصل :
 « ثوب » . (٩) القتام : غبار الحرب . (١٠) الكهام من السيوف : غير الماضى .
 (١١) الكلام : الجروح .

ولو أنصفت فضلك وأنسأطي
ضننت بقطرة من ماء وجهه
أردت لك للتي قربت وقلت
أراك اليوم بعد البين تأبى
كأخر إن شكوت إليك منه
فقل ياسايمت أملى فيني
يريني المجد أن أرمى سديدا
وأحتمل السكوت وفيه معنى
فيسقم فيك إعلاني وجهري
ومن لك بالأخ الموتور تبدو
يشق إهابه غضبا فيرضى
وغيرك لو أساء نخاف عتبي
وفي الجانين محتمل لثلا
فلا نتجرمن على القوافي
فإن سفورها لك فرط نصيح
فإن النثر لما ضج مما

اليك وكنت بعد على احتشام،
إذا القطرات دامت فهو دامي
عليك ولم أرم صعيب المرام
على رسنى وتصعب عن حرامى^(١)
شكوت من العقام الى السقام
أحلك من دم الأمل الحرام
وما هو في عيابك من سهامى^(٢)
من التعنيف أوجع من كلامى
ويسلم باطنى لك وأكتامى
ضعيفة قلبه لك فى الخصام
بجولو العتب من مر الكلام
أمنت من البعوض على القظامى^(٣)
يشاد بذكره فى الانتقام
مطاوعة التسرع والعرام^(٤)
وكم داجت بما تحت اللثام
تجنبه شكاك الى النظام



(١) الرسن : الحبل تقاد به الدابة . (٢) العياب : جمع عيبة وهى ما يوضع فيه السهام .

(٣) القظامى : الصقر . (٤) العرام : الشدة والمشاكسة .

* * *

وقال يمدح نحر الملك ، وأنشدھا ليلة السدق ، وذكر وعدا كان سبق له منه

ظُلُّ المني واسعٌ والشَّمْلُ ملتئمٌ يادارُ لا غدرت يوماً بكِ النِّعَمُ
ويا رَبِّي سَعِدْتُ من بعد ما شَقِيتُ دامت عليك فأرضتِ روضِكِ الديمِ^(٢)
إن يَلْتَفِتْ عنكِ وجهُ الدهرِ متقبضاً بالأمس فهو اليك اليوم مبتسمُ
أو يستحلَّ حِمَاك الجذبُ يقتلهُ عاماً فعاماً فهذى الأشهرُ الحُرْمُ
دارُ الهوى أنتِ يا "دارَ السلامِ" إذا أحبابنا فيك من صرف الردى سلموا
كم طالعُ فيك لولا أنه قرءٌ لم يبدُ ليلاً وتحت الصبحِ يكتُمُ
ومائلُ القَدِّ لم تعتدْ شمائلهُ ضلالةَ الحبِّ لولا أنه صنمُ
وسائرٍ إذا ساروا وما رُفِعَتْ لهم قِبابٌ وما حُطَّتْ لهم خيمُ^(٣)
بيني وبينهم إن جدَّ بينهمُ مرَّحى على مقتني آثارهم أُمُّ^(٤)
مسافةُ العين ما امتدَّتْ فإن فضلتُ عن مطرحِ العين لم يُنصب لها [علم]
سكانُ "دجلة" غريبون لو حلفوا: لا تبصر الشمسُ مغناهم ، لما أمَّوا
لله منهنَّ مقبولٌ تحكُّمها لها على الصمت وجهٌ ناطقٌ خصمُ
لما رأَتْ شعراً في الرأسِ تُتكره وصكيفٌ يُنكرُ "زيد" وأسْمُه علمُ
قالت تُرْكِيه عندي وهي تُسبغُه: ما أوقرَ الشيبَ لولا أنه هرْمُ

(١) ليلة السدق عند الفرس هي ليلة الوقود اتخذوها عيداً ثالثاً ليوم النيروز والمهرجان يعمل في ليلة الحادى عشر من شهر « بهمن ماه » ويسمى هذا اليوم عندهم « أبان روز » وهم يكثرون فيه من إشعال النيران وإيقاد الشموع وغيرها مما يزيد في إضاءة هذه الليلة ولهم اعتقادات كثيرة في سبب إحيائها لا يتسع المقام هنا لسردها ؛ وقد قال أبو القاسم المظنزي في سدق عمله السلطان ملك شاه قصيدة جاء فيها :

وكل نار على العشاق مضرمة * من نار قلبي أو من ليلة السدق

(٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم . (٣) الأُمم : القريب . (٤) لست في الأصل .

مَدَّتْ إِلَى الْمَلِكِ تَرَعَاهُ وَتَنْصُرُهُ
يَدٌ مَعَ اللَّهِ فِي حَالِي تَصْرُفُهَا
قَلٌّ لِلزُّوزِيرِ - وَكَمْ قَادَتِ مَهَابَتُهُ
نَلَّنِي بِهَا أُنَلُ "الشَّعْرَى" فَقَدْ شُرِفْتُ
وَرِشْتُ مَحْصُوصَةَ الْآدَابِ فَأَنْفَسَحْتُ^(٣)
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فَضْلُ الْمَرْءِ مَنْقُصَةً
كَأَنْ تُجِئِلُ عَلَى الدُّنْيَا تَجْرِمَهُمْ
وَنَشْتَكِي دَهْرَنَا وَالذُّبُّ لَيْسَ لَهُ^(٦)
يُجْنِي أَمْرًا وَيَلِيْلِيهِ تَعَابٌ بِهِ
وَالدَّهْرُ يُجْفَو لَيْثِيًا إِنْ بَنُوهُ جَفَوْا
وَالْيَوْمُ كَالْأَمْسِ لَا فُرْقَانَ بَيْنَهُمَا
ذَا الْمَاءُ ذَاكَ، وَهَذِي الشَّمْسُ تَلُكُ، وَمَا
مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ نَافِيَتِهِمْ فَنَفَتْ
وَأَنَّ مَصْلِحَةَ الدُّنْيَا وَسِيرَتَهَا
عَادَى بِكَ النَّاسُ نَاسًا وَالزَّمَانُ فَنَى
لِكُلِّ وَقْتٍ نَصِيبٌ مِنْكَ تَلْحَظُهُ

يَدٌ مَقْبَلَةٌ وَالرُّكْنُ مُسْتَلَمٌ
بِالْحَقِّ تُنْعِمُ أَوْ بِالْحَقِّ تَنْتَقِمُ
مِنْ صَعْبَةٍ لَمْ تَكُنْ بِالْقَوْدِ تَنْخَطُمُ^(١) :
بِكَ الْأُمَانِي وَعَاشَتْ عِنْدَكَ الْهَمُّ
مَحَلَّقَاتٍ لَهْنِ الْقَوْرِ وَالْقِمَمِ^(٤)^(٥)
فِي النَّاسِ، مَا قَامَ يَبْغِي الْفَضْلَ عِنْدَهُمْ
مُغَالِطِينَ وَنَدْرِي فِيمَنْ الْجُرْمُ
وَالدَّهْرُ مَذْكَانٌ مَظْلُومٌ وَمَتَّهَمٌ
وَتَفْسُدُ النَّاسُ، وَالْأَيَّامُ تُنْخَطُمُ
فِيهِ، وَيَصْفَوُ كَرِيمًا إِنْ هُمْ كَرُمُوا
مَلُوكُنَا دَهْرُنَا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ^(٧)
حَالًا، وَقَدْ حَالَتْ الْأَلْوَانُ وَالطَّعْمُ
يَدَاكَ عَنِ مَنَهْلِ التَّسْدِيرِ شَوْبِهِمْ^(٨)
دَقِيقَةً فِي الْعَلَا أَبْهَرْتَهَا وَعَمَّوَا
وَقَامَ ظَهْرٌ حَنَاهُ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ
فِيهِ الْعِنَايَةُ حَتَّى تَسْتَوِيَ الْقِسْمُ

(١) تنخطم : تشد بالخطام وهو حلقة في أنف البعير يوضع فيها الزمام . (٢) الشعري :

اسم نجم . (٣) المحصوفة : متنوفة الشعر أو مقصوفة . (٤) القور جمع قارة وهي

الجيل المنقطع عن الجبال . (٥) القمم : أعلى الجبال ، وفي الأصل هكذا « العم » .

(٦) في الأصل "هم" والمعنى لا يستقيم بها فرجنا ما أثبتناه .

(٧) في الأصل : « وقد حلت » وقد جهدنا في تفهمه على أصله فلم نوفق إلى استجلاء معناه .

(٨) الشوب : الخياط .

يوم بعدك مات الظلم فيه الى
لم يرض جودك أن تخضر محصبة
وليلة من ضياء وهي مظلمة
وجه الزمان بها حران ملتهب
تاهت على العام إذ صيرتها علما
افتح على وعلمني الذكاء أصف،
أدرك الأفق العالى؟ أم اعتصمت
أم الكواكب من شوق اليك هوت
أم أنت يوسف^(٣) موعودا وقد سجدت
ومرهفات على حد الظلام لها
إذا وقفن صفوفنا للدجى ثبتت
تزداد نورا اذا أبصارها أنتقصت
من كل خافية الأحشاء ساكنة
فلست أدري أخوف منك خامرها
هيفاء دقتها فيها وصفرتها
قامت على فرد ساق ما لها قدم

ليل بنورك ماتت تحتها الظلم
به الظواهر حتى أبيضت العتم
بليلة من "جمادى" وهي تضطرم
وقلبه بارد من حسنها شيم^(١)
فيه، وبالنار ليلا يعرف العالم^(٢)
هذا مقام على الأفكار ينعجم
بها السماء؟ يقينا إنها حرم
ترجو نذاك فيجموع ومنفصم؟
لك النجوم وهذا كله حلم؟
حد به تهف الهندية الخدم^(٤)
أقدامهن له والهلم^(٥) تهزم
قصا، وتبت إماما جزت اللحم^(٦)
تضاحك الليل [و] الأجنان تنسجم^(٧)
حتى بكت أم رجاء فهي تبتم؟
من صحبة وهما في غيرها سقم
تشكو الجوى بلسان ما حواه فم

(١) الشم: البارود . (٢) العلم: الطود .

(٣) يشير الشاعر الى سيدنا يوسف عليه السلام والى الرؤيا التي رآها، لقوله تعالى في القرآن الكريم
"إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين"، ويريد
بهذه الأبيات وما بعدها وصف الشموع والمصابيح وكل ما يوقد في ليلة السدق وهي المعروفة بليلة الوقود
وقد شرحناها في صحيفة ٣٦٠ (٤) الهندية الخدم: السيوف القواطع . (٥) الهلم
جمع هامة وهي الرأس . (٦) اللحم جمع لمة وهي الشعر المجاوز شمعة الأذن . (٧) ليست بالأصل .

إما قناةً وقد خاض السنان دداً
 وذى قوائم لا يمشى بأربعة
 تحوطه نثرة ينفى بلبستها
 لها أسم درع ومعناها وليس لها
 إن أضرمت فهي تاج أو خبت ظهرت
 رسم من النحل كان الملك عطله
 نعمى على العجم خصتهم كرامتها،
 قوم يرون القري بالنار يكسبهم
 لا تتكرن كثرة السؤال ما اقترحوا
 من أوقد النار مطروفاً، ومن رفع ال
 تعطى السماء قليلاً وهي باكية
 عودت سمعك أن يحلمو الثناء له
 وأوفد الناس أفواجا اليك فم
 لا كالغريبة أيديهم وألسنتهم
 كنا نخبر عن قوم وقد درسوا
 ونحسب الناس زادوا في حديثهم
 بقاء جودك برهانا لما نقلت
 كانوا كراما، وأيم الله أو بعثوا
 ختمتهم وبرك الله خيرهم
 أنا المقدم والدينا تؤخرني

أو إصبعاً تتلظى مسها عنم
 حتى يساق فيدنى وهو يهضم
 — عناً إذا جد لا عن جسمه — الألم
 ما تفعل الدرع والهيحاء تقتحم
 أقرطها الحمر أو أصدأغها الفحم
 أنشرت فيه بنى "كسرى" وما رسموا
 لا بل تساهم فيها العرب والعجم
 نفرا، وقوم يرون النار ربهم
 والمدحين فقد قالوا بما علموا
 .حجاب عن طالبي معروفه أزدحموا؟
 شخاً^(١) ويعطى كثيراً وهو يتسم
 كأن كل قريض شقه نعم
 جواب كل سؤال عنده : نعم
 لم يركبوا الخيل إلا بعد ما همروا
 أخبار جود مع الإكثار منهم،
 وتمقوا بحكومات الهوى لهم،
 منه الرواة وتصديقا لما زعموا
 حتى يروك تقالوا : هكذا الكرم
 جودا، كما بكلامى تختم الكلم
 عن ذا المقام ، ألا من بيننا الحكم؟!

(١) في الأصل «سحا» وهي نايبة والسياق يأبها .

كم أخواتٍ لها زُفَّت وما خُطبتُ
وواصلين فموصولين لو فهموا
أصبحتُ أحرم من نِعْمك ما رزقوا
تعلمن إذا سويتني بهم
فأسمع وقوم فإضاعت ولا عُينتُ
وما أسفتُ لمالٍ فاتَ فاز به
ولا تزال لوقيتٍ ما فتحرمني

كوني أباهاً ، ولم يسمع لها يتم
شعري بجهلهم منه الذي فهموا
وكنتُ أعهدُ مرزوقاً إذا حرّموا
فيمن زكت وعلى من تحسن النعم
— وأنت تاجرها — الأقدار [و] القيم
غيرى ! بلى فاتنى الأخلاق والشيم
وإنما فلتات الجود تُعتنم

* *

وقال وكتب بها الى الاستاذ أبي طالب في العيد

مالي — ولم أسبق الى الغنم —
الحق لي والحظ عندهم
ما هذه أولى مغابنة
ليت الهوى عدلت حكومتته
بل كل مصطحبين قد رضيا
فرايت طرفي جالبا سهرى
وجنت على الحب مترفه^(٣)
برزت هلالاً وأختفت قمرًا
لا تخدعنك قولةً عدبت
وخن الأمانة وأنج مغتبطاً ،
يارب مبتسم بكيت له

قسَم الرجال وأغفلوا سهمي !
أظها ويروي معشرٌ بأسمي
وقضيةٌ للدهر في ظاهي
إذ جارت الأيام في الحكم
بالقدر وأصطلحا على الغشم
ووجدت قلبي مسقماً جسمي
تصمي المقاتل قبل أن ترمي
ربيتُ فيها الحب لليتم
فالماء بين حجارة صم
إن الوفاء مطية الهَم
ما كل تغرٍ فُض لائم

(١) ليست في الأصل . (٢) في الأصل «الغنم» . (٣) في الأصل «وجفت على حلا مترفه» .

وأخ وصلت وعدت أصرمه
 ينهى البعوض إذا رآني عن
 لولا أن "أيوب" لما وصلت
 يعملو وحظك من خلائقه
 مثل السلافة كلما عتقت
 لم ينس قدرته العفاف ولا
 وتحشه قتريده جلدًا
 بلغت "محمدًا" الإرادة بي
 وقنعت من قسم الزمان به
 فالآن ألقاه بلا أرب
 وسع المنى ووفى أخوكرم
 وبني وشاد على أبيه وقد
 وأغاثي والجل منتشر
 خلصه لي يادهر وأمض بمن
 وأعن ضميري فيه يالسنى^(٢)
 وبما أنت وكنتم ممتعا
 ينكرن بالحدثان في زمني
 يلحقن بالأنساب مثلثة
 تأتيه بالأعياد راكبة
 في كل بيت حكم تهنية

لو كنت أسلم منه بالصرم
 جلدي ويأكل غائبًا لحي
 بدواي حيلته الى سقمي
 لين العصا وسهولة العجم
 كفت اقتراح الذوق والشم^(١)
 نشرت حدائته على الحزم
 والجبريد في قوى العظم
 غرضًا وفاز بوده سهمي
 مذ صار من أبنائه قسمي
 يئني ويلقاني بلا جرم
 عصرت خلائقه من الكرم
 تلد الرجال بنين للهديم
 والسلك منظوم على نخم
 يقتاد وأخلص أنت من ذمي
 بغرائب يفصحن بالعجم
 وولدت بين خواطر عقم
 لولا تعرفهن بالوسم
 ما بين بنت الخال والعم^(٣)
 منها ظهور الشهب والدهم
 من فض أولها الى الختم

(١) نشرت : استصتت ، وفي الأصل هكذا «سرت» .

(٢) السن : اللسان .

(٣) الشهب : الخيل البيض واحدها : أشهب وشهباء ؛ والدم : السود واحدها : أدهم ودهماء .

*
* *

وقال يرثي الشريف الرضى ذا الحسين أبا الحسن محمد بن الحسين الموسوي ،
نضر الله وجهه ، ويذكر بجميعة الدنيا وأهلها به ، وتوحد في الناس ، وما دخل
في الشرف والفضل والأدب من النقيصة بفقده ، وعدم جوامع الكمال ومحاسن الزمان
بعده ، ويذكر ما قُت في عَضده من فراقه ، وكسر نفسه من فوت الاختلاط به ،
وتوفي يوم الأحد لست خلون من المحرم من سنة ست وأربعائة ، ولم ير على ما ذكر
المعمرون في الدولة الديلمية حق أجمع له من سادات الناس وكبرائهم وأوساطهم
وأطرافهم ، ما أجمع له ، وصلى عليه ، ودفن في داره بمسجد الأنباريين من الكرخ
بدار السلام ، ألحقه الله بالطاهرين من أسلافه

ولوى "لؤياً" فاسترل مقامها؟	من جب غارب "هاشم" وسنامها
بيد وقوص عزها وخيامها؟	وغزنا "قريشا" "البطاح" فلقها
يستام ، واحتملت له ما سامها؟	وأناخ في "مضير" بكل كل خسفه
والبيت يشهد - واستحل حرامها؟	من حل "مكة" فاستباح حريمها
تلك القبور الطاهرات عظامها؟	ومضى "بيثرب" مزعجا ماشاء من
"بالطف" في أبنائها أيامها	يبكي "النبي" ويستنح "لفاطم"
والدار عالية البناء ، من رامها؟	الدين ممنوع الحمى ، من راعه؟
فأستسلمت أم أنكرت إسلامها؟	أتناكرت أيدي الرجال سيوفها
قدر أراح على الغدو سوامها؟	أم غال ذا الحسين حامى ذودها

(١) جب : قطع . (٢) الغارب : الكاهل ، أودوما بين السنام والعنق . (٣) السنام :

حدنة ظهر البعير . (٤) الطف : شاطئ ، الفرات الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه .

فتقامصتْ ملسوعةً بثتاتها
أخْلِقْ بِهَا مطرودةً من بعده
لمن الجيادُ مع الصباحِ مُغارةً
صبيغَ السوادِ - ولم تكن مسبوقةً -
من كلِّ ماشيةِ الهوينا أنكرتْ
جرداءَ تسألُ ظهرها عن سرجها
بكر النعْيِ من "الرضيِّ" بمالكِ
كلحِ الصباحِ بموته من ليلةٍ
صدعَ الحمامِ صفاةَ آلِ "مجدِّ"^(٤)
بالفارسِ "العلويِّ" شقَّ غبارها
سلبَ العشيِّرةَ يومه مصباحها
برهانُ حجتها الذي بهرت به
دبرتها كهلا وسدت كهولها
النص مرويٌّ وكننت دلالةً
قدّمت فضلتها وجئت فبرزتْ
كم رضتَ بالإرفاقِ نخوةَ عزّها
ولقد تكون مع الفظاظِ رحمةً
قودتها للفقِّ إذ هي ناشطٌ
حتى تصالحت القلوبُ هوى على

تسمُ المدلةُ بزلمها^(١) ويسامها
تشكو على قُرب الحياضِ أوامها^(٢)
تنضِي الظلامَ وما نضِي أجسامها؟
أعرافها ظلمًا وعمِّ لما مها^(٣)
شُقاتها وأسْتغربت إجمامها
وتجرُّ حبلا لا يكون لجامها
غاياتها متعودٍ إقدامها
نفضت على وجه الصباحِ ظلامها
صدعَ الرداءِ به وحلَّ نظامها
والناطقِ العربيِّ شقَّ كلامها
ورمى الردى عمالها علامها
أعداءها وتقدّمت أعمامها
ترضي النفوسَ وكننت بعد غلامها
مشهورةً لما نصبت إمامها
سبقاً خطي لك أحرزت إقدامها
والعسيفِ حتى جمعت أحلامها
وعلى جفائك واصلا أرحامها
لا تستطيع يدُ الزمانِ خطامها
إعظامها وتصالحت إجرامها

(١) الأوام : العطش الشديد .

(٢) الصفاة : الصخرة الصلبة .

(٣) بزل جمع بازل وهو من الإبل ما فطر نابه .

(٤) لمام جمع لمة وهي الشعرا المجاوز شحمة الأذن .

فلئن مضى بعلاك دهر صانها
يوم إذا الأيام كنَّ سوانحا
من حطَّ هضبتك المنيفة بعدما
ورقي إباءك فاستجاب بسحره^(١)
فضَّ الحمام إليك حلقة هبية
وأستعجلت يد المتون بحمها^(٢)
أفلا تطاعن دون مبلغك الردى
وتقوم حولك سمحة بنفوسها
وبلى وقتك ! لوآن قرنك يتقى
ولعرّضت في الذب دونك أوجها
تلقى الحديد بمثله من صبرها
ماضرها لما ضفت أعراضها^(٣)
تحميك منها كل نفس مرة^(٤)
لكن أصابك عائر من محليس ،
وصلت بلا إذن وأنت محجب
سفرت بك الأخبار حين سألتها

فلقد أتى برداك يوم ضامها
بالصالحات وعدَّ فيها شامها
عيى الزمان فما أستطاع زحامها؟
صمّاء لم تُعطِ الرقى أفهامها
ماخلتُ حادثة تفضُّ ختامها
قبل السنين وما أطلعت تامها
خيلٌ أطلت لحاجة إلجامها؟^(٥)
عُصبٌ على العوجاء كنت قوامها
ماخلفها طعنا وما قدامها
للضرب [أكثر] السيوف لظامها^(٦)
فتخال من أدراعها أجسامها
جننا لها أن لم تُسربل لامها^(٧)
يحلوا فداءك أن تذوق حمامها^(٨)
لاتضبط الحدق الحسان سهامها
وقضت عليك فلم تفت أحكامها
دردا فليتني استطلت لثامها^(٩)

- (١) في الأصل هكذا « أفاك » . (٢) في الأصل هكذا « بحتها » . (٣) في الأصل « إلجامها » . (٤) ليست بالأصل . (٥) في الأصل : لظامها . (٦) في الأصل « صفت » . (٧) في الأصل هكذا « أعراصها حبا » . (٨) اللام جمع لامة وهى الدرع . (٩) في الأصل « فداك » . (١٠) العائر : السهم لايدرى رامية . (١١) دردا : هما .

ورایت ساعتک التي جفئت نخذ
حلّ الملوک لک الحبی وتسلبت
تستاف^(٢) تُربک تشتنفی بشمیمه
ومشت علی رمض الهجیرِ أخامص^(٣)
أبیک للدنیا التي طلقّتها
ورمیت غاربها بفضلة^(٤) [مُعْرِض]
والأرض کنت علی قفارةٍ ظهرها
ولدتک ثم تحوّلت لک فی أخ
ولقولةٍ عوصاء أرتجج بأبها
وقلائد قذفت بحارک دُرّها
هی آية العرب التي انفردت بها
کم معجز منها ظهرت بفضله
وغریبة مسحّت یداک مؤانسا
حمست حتى قیل : صبّ دماءها
ماتت بموتک غیر ما خلدته
قد کنت ترضانی اذا سوّمتها
واذا سمعت حمدت صفوی وحده
فترکتنی ترک الیمین شمالها
حیران أسأل : أين منک رفادتی ،

ست الساعة أقربت بها وقيامها
فقم^(١) عمّا تمها استنبن کيامها
من داء فقدک وهو جرّ سقامها
ربت النعیم فا شکت أقدامها
وقد أصطفک شباها وعرامها^(٤)
زهدا وقد ألتقت الیک زمامها
علما إذا کتم الدجی أعلامها
وعلى بنیها اکثر کنت عقامها
ففتحته لما ولجت خصامها
وقضی لسانک رصفها ونظامها
راعیة فیها عهدا وذمامها
سیر الرجال فلم تجد أفهامها
منها النفور ومفصحا لعجامها
وغزّلت حتى قیل : صبّ مدامها
فی الصحف إذ أمددته أقلامها
تبعنا وأرضی أن تسیر أمامها
وذممت غشّ القائلین وذامها^(٦)
فردا أعالج فاتلا إبرامها
دهش البنان تفقدت إبرامها

(١) کلام جمع کم . (٢) تستاف : تشتم . (٣) أخامص جمع أنحص وهو باطن القدم .
(٤) العرام : الشدة . (٥) لیست بالأصل . (٦) فی الأصل «القابلین» ، والذام : العیب .

لا سامع يصغى ولا ذو قولة
 أصغى له ، يا وحدتى ودوامها !
 فبرغم أنى أن أبئك لوعتى
 والأرض قد بثت عليك رغامها ^(١)
 وأبى الوفاء - إذا الرجال تخرجت
 حنثا يمين فخلت أقسامها - ،
 لأساهرن الليل بعدك حسرة
 إن ليلة عابت حزينا نامها
 ولأشرجن عن العذول على الأسي
 أذنا محرمة على من لامها
 ولأبدلن الصبر عنك بقرحية
 في الصدر لا يجد الدواء لحامها
 أبكى لأطفئها وأعلم أنى
 بالدمع محتطب أشب ضرامها
 عصرا الغمام ثراك ثم سقى به
 أرضا تظلم مذفقت غمامها
 بك أو بجدك أو أبيك نغاث في ال
 سيقا إذا الشهباء خفنا عامها ^(٢)
 فسواك لو كان المقيم بحفرة
 يس لقلت : سقى السحاب رمامها ^(٣)

(١) الرغام : التراب . (٢) فى الأصل : "وأنى" . (٣) الشهباء : الأرض المجدبة

لا خضرة فيها أو هى سنة القحط .

تم الجزء الثالث و يليه الجزء الرابع ، وأوله :

إن كان فوق الشمس للساعى قدم
يسمو لها محلق من الهمم

وكان تمام طبع هذا الجزء بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الثلاثاء ١٣ محرم

محمد نديم

سنة ١٣٤٩ (١٠ يونيو سنة ١٩٣٠) م

ملاحظ المطبعة بدار الكتب المصرية

اسـمدراك

وقع بعض أخطاء في هذا الجزء لا تخفى على القارئ وقد آثرنا أستدراكها هنا :

صواب	خطأ	سطر	صفحة
حُكِّمَ	حَكَمَ	٢	٤
يُوصَل	يُوصِل	١٩	١٧
لَمْ تَعْبَهَا	لَمْ تُعْنَهَا	٩	٧٢
يَرْغُ	يُرْغ	٣	١١٣
يُدَايِن	مُدَايِن	١٧	١٧٦
بِمَشَابِه	بُمَشَابِه	١٦	١٨٤
بِمُجَايِل	بُمُجَايِل	١٦	١٨٤
لَسْتُ	لِيس	١٦	١٨٦
وَسَطُهَا وَذِيُول	وُسَطَى وَهْنِ ذِيُول	١٦	١٩٠
حَاسِنْدِي	صَاحِي	٥	١٩٢
فِي الْوَعْي	بِالْقِنَا	٥	٢٣٥
الْمَرَّ	الْحَرَّ	١١	٢٣٥
قِيلَ	قَالَ	١	٢٣٨
رِحْلَتِيهِ	تَحْلِيَتِيهِ	٩	٢٣٨
نَفَثَةُ كُلِّ كَلِم	نَفَثَهُ كَلِم	١٨	٢٧٤

x

(مطبعة الدار ٤٦٨ / ١٩٣٧ / ٣٠٠٠)

5

look

*PB-36334-A-SB

5-05

0530

B

